

وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة بغداد/كلية الآداب
قسم الاجتماع
فرع الانثروبولوجي

الثقافة الفرعية لمهنة العطارين دراسة ميدانية في سوق الشورجة

رسالة تقدم بها
باسم عبد زيدان الرملاوي
إلى
مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في قسم
الاجتماع
فرع (الانثروبولوجي)

بإشراف
الأستاذ الدكتور
قيس النوري

وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة بغداد/كلية الآداب
قسم الاجتماع
فرع الانثروبولوجي

الثقافة الفرعية لمهنة العطارين دراسة ميدانية في سوق الشورجة

رسالة تقدم بها
باسم عبد زيدان الرملاوي
إلى
مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في قسم
الاجتماع
فرع (الانثروبولوجي)

بإشراف
الأستاذ الدكتور
قيس النوري

إقرار لجنة المناقشة والتقويم

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة والتقويم اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب (باسم عبد زيدان الرملاوي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها فوجدناها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير آداب في قسم الاجتماع (انثروبولوجي).

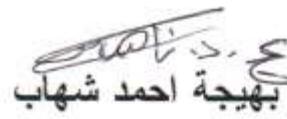


التوقيع:

الاسم: د. عياد حسين محمد علي

التاريخ: 2006/ 7 / 2

(عضو اللجنة)

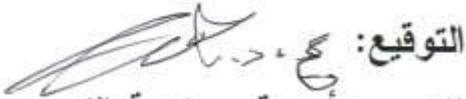


التوقيع:

الاسم: بهيجة احمد شهاب

التاريخ: 2006/ 7 / 2

(عضو اللجنة)



التوقيع:

الاسم: أ.د. قيس نعمة النوري

التاريخ: 2006/ 7 / 2

(المشرف)



التوقيع:

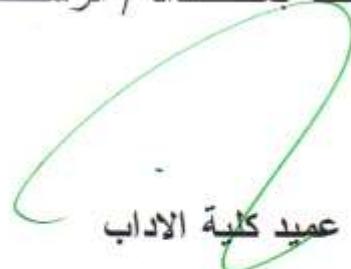
الاسم: أ.د. خالد فرج الجابري

التاريخ: 2006/ 7 / 2

(رئيس اللجنة)

أقر مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد / الرسالة

بتاريخ 2006 / / م.



عميد كلية الآداب

التوقيع:

التاريخ: 2006/ /

إقرار

أشهد بأن إعداد هذه الأطروحة جرى تحت إشرافي في كلية الآداب
قسم الاجتماع، فرع الأنثروبولوجي، جامعة بغداد، وإنها جديرة
بالمناقشة لنيل شهادة الماجستير تخصص (الأنثروبولوجي).

الأستاذ

د. قيس نعمة النوري

قسم الاجتماع

كلية الآداب

التاريخ / / ٢٠٠٥

الشكر

عرفانا بالجميل ووفاءً لأهل الفضل، اتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى فضيلة أستاذي الدكتور قيس نعمة النوري الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذه الأطروحة وكان له الفضل في إخراجها بهذه الصورة.

كما إنني أتقدم بالشكر والتقدير إلى عمادة كلية الآداب على رأسها عميد كلية الآداب وجميع الأساتذة في قسم الدراسات العليا. ولا يفوتني أن أقدم الشكر الجزيل إلى كل من قدم لي مساعدة خلال فترة إعداد هذه الرسالة.

وفي الختام أتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي الفضلاء رئيس لجنة المناقشة وأعضائها لتفضلهم بقراءة هذه الأطروحة ومناقشتي في محتوياتها وتكميلها بملاحظاتهم القيمة.

أسأل الله أن يجعلهم أعلاماً في ساحات العلم والمعرفة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

الإهداء

إلى الرحمة المهداة، إمام الأنبياء والأولياء
صاحب الكرم والوفاء حضرة مولانا المصطفى (ﷺ).
وإلى الذين سقوا الأرض بدمائهم وضحوا بأرواحهم دفاعاً
عن دينهم وأوطانهم.
والى والدي العزيز وهو في سعة رحمة الله، ووالدتي الحنون
وإخوتي.
والى زوجتي وأبنائي.
حُباً وكرامة.

الباحث

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الأول الدراسة النظرية	
الفصل الأول	
تاريخ ومراحل تطور العطارة	١
الثقافة الفرعية	٢٠
طبيعة المجتمع العراقي	٢٦
مهنة العطارين	٣٠
صلة مهنة العطارة بفروع العلوم الأخرى	٣٢
سوق الشورجة	٣٣
الفصل الثاني	٣٩
المبحث الأول / العطارة وبيت الطب النبوي الشريف	٤١
المبحث الثاني / مواطئ القرآن الكريم في العطارة	٥٧
الفصل الثالث	٦٥
المبحث الأول / الأعشاب الطبية	٦٦
المبحث الثاني / الأعشاب الغذائية	١١٣
المبحث الثالث / الأعشاب الجمالية	١٣٤
الفصل الرابع	١٦٨
المبحث الأول / الأعشاب الغير السامة	١٦٨
المبحث الثاني / الأعشاب السامة	٢٠٣

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثاني الدراسة الميدانية	
الفصل الخامس	٢١٩
ماهية وطبيعة فئات المجتمع من حيث طبيعة مهنة العطار	٢٢٠
المبحث الأول / فئة ذوي الثقافة والمستوى العالي	٢٣٢
المبحث الثاني / فئة ذوي الثقافة المتوسطة والمستوى المحدود	٢٣٧
المبحث الثالث / فئة ذوي المستوى الواطئ	٢٤١
الفصل السادس	٢٤٧
المواد الداخلة في مهنة العطار	٢٤٨
المبحث الأول / مصدر وتكاليف المواد الداخلة في مهنة العطار	٢٥٤
المبحث الثاني / علاقة المواد الداخلة في مهنة العطار بعمل الصيدليات	٢٦٣
الفصل السابع	٢٧٣
التوصيات والمعالجات لتطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة	٢٧٤
الاستنتاجات	٢٧٨
المقترحات	٢٨٤
الخلاصة	٢٨٥
المصادر والمراجع	
الخلاصة باللغة الإنكليزية	

الباب الأول

الدراسة النظرية

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: تاريخ ومراحل تطور العطاراة.

الفصل الثاني: العطاراة وبيت الطب النبوي الشريف .

الفصل الثالث: الأعشاب الطبية، الأعشاب الغذائية،
الأعشاب الجمالية.

الفصل الرابع: الأعشاب غير السامة والسامة.

الفصل الأول

تاريخ ومراحل تطور العطاراة

الفصل الثاني

العطارة وبيت الطب النبوي الشريف

وفيه مبحثان

المبحث الأول: العطارة وبيت الطب النبوي والشريف.

المبحث الثاني: مواطئ القرآن الكريم في العطارة

الفصل الثالث

الأعشاب الطبية، الأعشاب الغذائية،
الأعشاب الجمالية

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الأعشاب الطبية.

المبحث الثاني: الأعشاب الغذائية.

المبحث الثالث: الأعشاب الجمالية.

الفصل الرابع الأعشاب الغير السامة والسامة

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الأعشاب الغير السامة.

المبحث الثاني: الأعشاب السامة.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الخامس: ماهية وطبيعة فئات المجتمع من حيث طبيعة مهنة العطار.

الفصل السادس: المواد الداخلة في مهنة العطار.

الفصل السابع: التوصيات والمعالجات لتطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة.

الفصل الخامس

ماهية وطبيعة فئات المجتمع من حيث
طبيعة مهنة العطار

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: فئة ذوي الثقافة والمستوى العالي.

المبحث الثاني: فئة ذوي الثقافة المتوسطة والمستوى
المحدود.

المبحث الثالث: فئة ذوي المستوى الواطئ.

الفصل السادس

المواد الداخلة في مهنة العطار

وفيه مبحثان

المبحث الأول: مصدر وتكاليف المواد الداخلة في مهنة العطار.

المبحث الثاني: علاقة المواد الداخلة في مهنة العطار بعمل الصيدليات.

الفصل السابع

التوصيات والمعالجات لتطوير واقع
مهنة العطارين في سوق الشورجة

الفصل الاول

تاريخ ومراحل تطور العطارة

مقدمة:

خلق الله النباتات على الكرة الأرضية قبل ان تطأها قدم انسان او حافر حيوان، لان النباتات هي الغذاء الأساسي لكل مخلوق حي وبدونه لا وجود للحياة .

ومنذ ان خلق الله الإنسان والحيوان وجدت الأمراض التي تنتابها.

وكما ان الله، جل جلاله، قد جعل النباتات غذاءا لا تستغني عنه فقد أوجد فيه

ايضا" الدواء للأمراض. واعطى الحيوان الذي لا يعقل ولا يفكر غريزة الاهتداء الى

نوع النبات الذي يشفيه من مرضه . وترك للإنسان العاقل ان يهتدي الى النباتات

الشفافية من الأمراض، بالدراسة والتجارب والاستنتاج.

وكمثال لذلك، روي عن أمين رويحة حادثة شاهدها بنفسه عندما كان سجيناً" عند

الانكليز في سجن "سالسبوري" عاصمة روديسيا الجنوبية في جنوب افريقية، وذات

يوم كنت وبعض الزوج من زملائي السجناء في مزرعة تابعة للسجن، ومعنا عدد

من الحراس الاوربيين والزوج فشاهدت كلباً" يطوف مهرولاً" في المزرعة منتقلاً" من

عشب الى اخر يشمه ثم ينصرف عنه، حتى وقف عند عشبة واخذ يأكل منها وعلى

وجهه ملامح الامتعاض من ثمرها وهو حب بحجم الجوزة، اصفر اللون. وبعد ان

أكل بضع حبات منه خرج من المزرعة مسرعاً".

فاستغربت هذه الظاهرة خصوصاً" وانا اعرف ان الكلاب من فصيلة الحيوانات اكلة

اللحوم التي لا تأكل الاثمار والأعشاب، فأخذت بضع حبات من الأثمار وعرضتها

على ناظر المزرعة. وهو بويري خبير بالزراعة- وعلمت منه انها اثمار سامة، وان

من اعراض التسمم بها، القيء والإسهال فالكلب ما اكل منها انن الا وهو بحاجة

الى مسهل ينظف أمعائه، وقد اهتدى اليها بغريزته وميزها عن باقي الأعشاب

الكثيرة التي ليس لها هذا التأثير. (١)

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم -الدكتور امين رويحه- الطبعة السابعة -

مزيدة ومنقحة، حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم، بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤ الطبعة

السابعة (فبراير) ١٩٨٣، ص ٩-١٠.

ونحن لا نأتي هنا بجديد للناس فالاعشاب مستخدمة منذ الاف السنين وهي تستهلك بشكل او بأخر سواء في السلاطة او الطهي او معاجين الاسنان او التوابل مثل البقدونس والشبت والنعناع والكرفس والبصل والثوم وغيرها.

ولك ان تعرف ان طب الاعشاب ما هو الا علاج المرض باستخدام النباتات الطبية والعشبية، معتمداً على الخواص العلاجية للنباتات بطريقة طبيعية للمعالجة، ولم لا وطب الاعشاب هو اصل الطب:

فالاعشاب اذن تستخدم في العلاج ومقاومة المرض منذ وجود الانسان على الارض، وكذلك الحيوان.^(١)

بهدي من الله عز وجل الذي قال في كتابه العزيز:

((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى)).^(٢)

نبذة تاريخية:

لقد جذب اهتمام الانسان -منذ بداية وجوده على الارض - امور عديدة وكان للصحة والجمال قدر هام في حياته وقد دفعاه للبحث عن السبل التي تؤدي اليها في كل ما حوله. وقد ربط الانسان الاول بين النباتات البرية التي تعيش حوله وبين الامراض التي يصاب بها، فاستعمل هذه الاعشاب او اجزاء منها في التداوي من هذه الامراض كما انتخب من النباتات تلك المفيدة له من النواحي الغذائية والدوائية وعرف النباتات السامة والضارة، ومع ارتقاء الحضارة الانسانية وزيادة الاتصالات بين الجماعات البشرية، اخذت هذه الجماعات تتبادل المعلومات والنباتات المستعملة في التداوي، كما قامت باستيراد وتصدير النباتات والمواد المستعملة في المدواة كالتوابل والاصباغ والراتنجات وغيرها.

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود- للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي -

مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار، زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٥٠.

(٢) سورة طه: الايتان/٥٤، ٥٣.

ان استعمال النباتات الطبية في المدواة قديم قدم الانسان نفسه، وقد اثبتت الدراسات الحديثة الفعالية العلاجية للعديد من النباتات التي استعملتها الشعوب المختلفة في التداوي، مثال ذلك جذور الراولفيا Rauwolfia الذي استعمله الهنود منذ اكثر من الفي عام، وقد اثبت الطب الحديث فعاليتها في علاج ضغط الدم وذلك في منتصف القرن العشرين وكذلك بذور نبات السترفانتوس Strophanthos، التي تستعملها بعض الشعوب الافريقية في تحضير ما يسمى بسم السهم، وفي علاج الامراض القلبية، ونبات الجنسغ Panax ginseng، المعروف في الطب الصيني حيث يستخرج منه حالياً العديد من الأدوية. (١)

لقد ادرك ابناء القرى بمراقبتهم للحيوانات انهم مدينون لها بتعرفهم على بعض القوانين الطبيعية التي يسري مفعولها على البشر والحيوانات معا" فالحيوان المريض يمتنع كلياً في غالب الاحيان عن الغذاء لان انقطاع الحيوان عن الغذاء يسبب له تبدلات كيميائية في جسمه تعجل في شفائه بينما الإنسان المريض يستسلم لإلحاح أهله فيأكل ولو قليلاً إرضاء لهم مخالفاً بذلك عالم الحيوان.

لذا يجب علينا نحن ان نكتفي اثناء المرض بتناول مشروبات عضوية (مثل عصير العنب وعصير الليمون وعصير التفاح) وليس من الصحيح ان امتناعه عن الطعام مضر به فمخزون الطوارئ في الجسم تمكنه من الاستغناء عن الطعام لمدة ايام. ولو تأملنا في طباع بعض الحيوانات وجدناها تتبع أسلوباً سليماً في طرق تغذيتها وتتكيف حسب متطلبات معيشتها. ونلاحظ ان هذه التبدلات تحمل الحيوانات بغريزتها على تغيير طعامها من موارد الطبيعة فكل انثى طير مثلاً تعرف بأنها تحتاج لمادة الكلس لتكون منها قشراً لبيضها. (٢)

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- الدكتور محمد العودات ص ١٣.

(٢) الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء - تأليف عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف - مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده. جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان حلب - مقابل صالة الأسد هـ. ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم / ٧٤٨٣٥ / ص ١٣٣.

هناك العديد من الشعوب والدول التي عرفت العطاراة والتداوي بالاعشاب الطبية ومن هذه الدول ما يلي:

المجموعة الأولى:

أ- الصين.

يعتبر الصينيون من اقدم الشعوب التي اهتمت بالتداوي بالاعشاب، وقد تضاربت الاراء عن تاريخ اول دستور للادوية في الصين وهو الذي يطلق عليه اسم بن تساو Pen-Tsao ، أي مجموعة الاعشاب وقد ذكر البعض ان كتابته كانت قبل الميلاد بنحو الف سنة، وقيل ان امبراطور الصين شن نونج Shen nung هو الذي كشف عن حوالي (٣٦٥) عقارا من العقاقير النباتية وجمعها، ومن هذه العقاقير الافيون Opium والقنب Hemp وخانق الذئب Aconite والرواند Rhubarb والقرفة Cinnamon وجوزة الطيب Nutmeg وغيرها.

ويعتبر الطب الصيني طباً اصيلاً" سواء في تصوراته الفلسفية او في مجاميعه الدوائية التي استخرجت من الثروة الصينية الغنية، ويعتبر كتاب الاعشاب الذي وضعه لي تشين تشجين، من اكبر الكتب النباتية الصينية، اذ يحتوي على حوالي (١٨٩٣) وصفة طبية ويعتبره الصينيون من الكتب التي لا مثيل لها في العالم وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة الانكليزية عام ١٩٥٩ تحت اسم الطب الصيني (Chines medical) وقد اعطيت اسماء علمية (لاتينية) ل ٩٠٠ نوع يحويها هذا الكتاب، اما المواد الدوائية الاخرى فهي خليط من الانواع النباتية او مواد معدنية او مواد مسمدة من الحيوانات. ويوجد حالياً" في بكين معهد البحث العلمي للطب الشعبي الصيني، حيث يدرس مكونات النباتات الطبية بالطرائق العلمية الحديثة.^(١)

ب- الفيتنام.

الطب الشعبي الفيتنامي قريب من الطب الصيني بالرغم من كونه اكثر حداثة، ويعتبر الطبيب ثيوتينغ- الذي عاش في القرن السادس عشر- مؤسس الطب النباتي

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - للدكتور - محمد العودات ص ١٣.

الفيتنامي وقد كشف في مؤلفاته عن حوالي (٦٣٠) نباتا "طبيا"، كما الف الطبيب لان اونغ- الذي عاش في القرن الثامن عشر- (٦٦) كتيباً عن النباتات الطبية. ويمكن القول ان الفيتناميين تمكنوا في العصر الحديث من فتمه الطب، فأساتذة الطب الفيتناميون يرون ان غايتهم ليست ترجمة برامج الطب الغربي وكفى، وانما لابد ان تمتد الى احياء الطب الشرقي المتوارث عن حضارات الشرق العريقة وتلقيحه بأساليب الطب الغربي، وهكذا اهتم أساتذة الطب الفيتنامي بطبهم فدرسوه واستنبطوا منه اساليب وطرائق صاروا يدرسونها في كليات الطب عندهم، وهذا هو سبب وجود كرسي خاص للطب الشرقي في كليات الطب الفيتنامية وكذلك سبب انشاء معهد الطب الشرقي في هانوي عام ١٩٥٧ حيث تعالج فيه الامراض بالنباتات المذكورة في الطب الشعبي، وقد صدر عام ١٩٦٥ في هانوي موسوعة عن العقاقير في ستة اجزاء للباحث روتون لوبا حيث وضعت هذه الموسوعة على أسس علمية حديثة.^(١)

ج- الهند .

لا يقل الطب الهندي القديم عراققة عن الطب الصيني، فقد ذكر في كتاب الفيدياس Vedas وهو اقدم الكتب الطبية الهندية- المكتوب باللغة السنسكريتية مجموعة من الوصفات لمداواة الامراض ووصف طرائق العلاج بالعقاقير، ويوجد في هذا الكتاب حوالي سبعمائة عقار من النباتات كثيرة منها لا يزال يستعمل حتى الان مثل اللقاح Colchicum والصبر Aloe والكرم (الورص) Turmeric وزيت الخروع Caster Oil ، وقد وضع هذا الكتاب قبل الميلاد واعيدت طباعته عدة مرات. وقد استعمل الطبيب الهندي تشارك- الذي عاش في القرن الاول الميلادي- اكثر من (٥٠٠) نوع نباتي في علاج العديد من الامراض. ومن الجدير بالذكر ان الاطباء الهنود لم يستعملوا اية عقاقير طبية مستوردة باستثناء راتنج نبات الحنثية rula Fe assa Foetida الذي استورده من ايران، بل على العكس فالمعروف ان الهند من اكبر بلدان العالم المصدرة للعقاقير الطبية والفلفل والبهارات.^(٢)

(١) نفس المصدر موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- للدكتور- محمد العودات ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق - موسوعة التداوي بالنباتات الطبية د. محمد العودات ص ١٤ .

د- الاغريق.

لقد كان اليونانيون -الذين ازدهرت حضارتهم في القرن الخامس قبل الميلاد فلاسفة ومفكرين وطلاب علم عباقرة فأخذوا من الطب المصري القديم ما رأوه صالحاً بل كان الجزء الاكبر من طب ابقراط H ippocrates وجالينوس Galen وديوسقوريدس Dioscorides مأخوذاً عن الطب المصري القديم حتى ان كلمة فارما كوبييا aPharmacopoe ، التي تعني دستور الادوية يرجع اصلها الى الكلمة المصرية القديمة فارماكي ومعناها الذي يمنح الشفاء وقد برع اليونانيون في الطب والتداوي بالاعشاب ومن اشهر الاطباء الاغريق نذكر ابو قراط Hippocrates ، وتيوفراستوس Theophrastus ، ويسقوريدس Dioscorides ، وجالينوس Galen.^(١)

وان (بقراط) استفاده علم الحقنة من طائر في البحر يستكثر من اكل السمك فإذا امتلأ منه وتأذى به اخذ من ماء البحر في فيه ووضع منقاره في دبره ومج فيه ذلك الماء فسيتفرغ ما قد كان اكله.

(والحيات) نظام أعينهن في الشتاء في بطون الارض وظلمتها فإذا خرجن من مكانهن طلبن نبات الرازيانج: (الشمر) فأكلن منه وامررن أعينهن عليه فيذهب عنها الظلمة العارضة لابصارها فاستعمل الاطباء عصارة (الرازيانج) لذهاب ظلمة العين وتحديد البصر فحمدوا فعله- والخطاطيف ايضاً اذا أصاب أعينها مرض عمدت الى حشيشة تضمدها بها فيذهب ما اصابها من الالم والمرض. فأخذ الناس من تلك الحشيشة واستعملوها فوجدوها افضل الأدوية للعين وسميت لذلك حشيشة الخطاطيف:

(١) نفس المصدر - موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - الدكتور - محمد العودات - ص ١٥.

ويجوز ان يتفق في الدهور المستأنفة ان تعرف ادوية لم يعرفها المتقدمون وفيما عرفه العلماء، وذكره الحكماء وجربه القدماء الكفاية بيد ان هذا العصر هو عصر العلم والثقافة والبحوث والاكتشاف.^(١)

المجموعة الثانية:

العرب .

عرفت الشعوب التي عاشت بين النهرين العديد من النباتات الطبية، وهذا ما تؤكده المخطوطات التي وجدت على الواح فخارية مكتوبة بالخط المسماري ففي مدينة نينوى عثر على (٣٣) وصفة طبية تبين انها مستقاة من التراث الطبي البابلي والاشوري، كما عرف السومريون زيت السمسم هذا والاسم العلمي لنبات السمسم Sesamum اتى من اللغة البابلية Sem-Sem.

وبعد اضمحلال الحضارة الرومانية ومع ازدهار الحضارة العربية في نهاية القرن السابع الميلادي وانتشار اللغة العربية كلغة علمية ترجمت كتب اليونان والهند وفارس الى اللغة العربية. ومن اشهر الاطباء المترجمين تياذوق طبيب الحجاج وجرجس بن بنخثيشوع السرياني، الذي دعاه الخليفة المنصور من جند نيسابور الى بغداد وفي العهد العباسي اسس بيت الحكمة وهو دار الكتب الذي كان بمثابة مدرسة لتعليم الطب والصيدلية والنبات والكيمياء والفلك والرياضيات.

وقد بلغ اهتمام الاطباء والصيدلة العرب بفنهم انهم كانوا لا يكتفون بدراسة كتب النباتات والعقاقير المؤلفة باليونانية او المترجمة الى اللغة العربية، بل قاموا بالرحلات الى مختلف الأقطار لجمع الحشائش والأعشاب واجروا عليها تجاربهم وبحثوا عن طرائق جديدة للتحضير والتنقية، فاخترعوا الانبيق وفرقوا بين الأحماض والقلويات ودرسوا مئات العقاقير الطبية.

(١) الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرّة البهية - في منافع الابدان الانسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة / ١٥/١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. ص ٢٩.

ووصل تشجيع العلماء على العلم والترجمة ان الخليفة المأمون كان يكافئ المترجم بوزن كتبه ذهباً، وارسل مبعوثين الى الهند وفارس ومصر والقسطنطينية للبحث عن الكتب ذات القيمة العلمية وعادوا بها الى بغداد حيث ترجمت الى اللغة العربية. ولقد فتح العرب المستشفيات على النمط الهندي وكذلك الصيدليات التي كانت مستقلة عن المستشفيات ومن اجل الحصول على المادة الطبية النباتية كانوا يجوبون البلدان المختلفة، فقد حملت قوافلهم الى بغداد السنطيق - وهو ازهار نوع من الشيح Artemisia - واستخدموا المادة الفعالة فيه وهي السانتونين كمادة طاردة للديدان، كما حصلوا من صحراء ايران على راتنج نبات الحنتيتة Ferula-Assa foetida أرسلوا الأطباء الى الهند والصين للتعرف على النباتات الطبية.^(١)

مصر:

لقد بلغ المصريون القدماء درجة عالية من المهارة في الطب والعلاج كما جاء في البرديات التي تركوها منذ الاف السنين والتي كانت تسمى بالكتب المقدسة، ووجدت في نقوشهم صور كثيرة من الاعشاب الطبية التي استعملوها في علاج مرضاهم والتي ما زالت تستعمل هي مكوناتها الطبية في الطب الحديث، مثال ذلك الخشخاش papaver والحنظل Colocnth والبنج Henbane والداطور Dature والحلبة Fenugreek وغيرها.

ومن البرديات التي عثر عليها بردية ايبيرس Papyrus ebes التي تعتبر من اهم البرديات الطبية وقد كتبت سنة ١٥٥٠ قبل الميلاد وشملت (٨٧٧) وصفة طبية من بينها (١٢) وصفة فقط اساسها التعاويذ السحرية، ومن اهم الوصفات التي ذكر فيها استعمال زيت الحلبة لازالة تجاعيد الوجه كما وصفت دهن الاسد والتمساح والقطة والثعبان لاعادة لون الشعر الطبيعي ونموه في رأس الاصلع ومن العقاقير التي ذكرتها وما زالت تستعمل حتى الان زيت الخروع Castor Oil لعلاج الامساك وكذلك البصل والثوم وكزبرة البئر Adiantum وبصل العنصل Squill ومن

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - الدكتور محمد العودات - ص ١٥-١٦.

البرديات الاخرى بردية سميث Smith وتشمل (٤٨) حالة بين جروح وكسور وقروح وكيفية علاجها. (١)

حضارة وادي الرافدين.

كان السومريون يعتقدون ان اسباب الامراض التي تصيب الانسان اتية من الشيطان والارواح الشريرة تتلبس وتدخل جسم الانسان وبالتالي تؤدي الى مرضه وظهور الاعراض المرضية عليه ولمعالجة مثل هذه الحالات ويمثل هذه المعتقدات بدأ السحرة والمشعوذون بممارسة طقوسهم الخاصة على المرضى لعلاجهم جنبا" الى جنب مع استعمال الاعشاب الطبية. وكان هناك في هذه الحضارة العريقة آلهة سومرية للطب يلجأ اليها الناس في حالة المرض وفي عهد السومريون ايضا" وبالتحديد حوالي سنة (٢٥٠٠ ق.م) ظهرت جليا" بوادر استعمال الاعشاب والنباتات الطبية في علاج الامراض وفي القرن السابع قبل الميلاد وجدت دلائل ملموسة ومخطوطات حول معالجة الامراض بالاعشاب الطبية.

ازدهرت مهنة معالجة المرض بالاعشاب الطبية في عهد الملك الاشوري العظيم اشور بانيبال سنة (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) ووثقت ممارسة هذه المهنة بالكتابات والرموز التي وجدت في مكتبة الملك اشور بانيبال حيث وضعت الاعشاب الطبية واستعمالاتها العلاجية وخواصها وفوائدها والامراض التي تعالجها ولقد كان هذا الملك العظيم الدور الكبير والرئيس في رواج هذه المهنة لانه كان من المولعين بالنباتات والاعشاب الطبية حيث كان هو شخصيا" يعمل في تحضير الادوية العشبية ووصفها لمعالجة المرضى وكان يأمر العاملين في الزراعة لديه بزراعة الاعشاب والنباتات الطبية في حدائق قصره وبساتينه وقد تمت زراعة مجموعة كبيرة منها والتي يستعملها الملك لاغراضه الخاصة وكانت مكتبته تحتوي على (٢٥٠) دواء عشبي و (١٢٠) دواء كيميائي إضافة الى (١٨٠) دواء غير محدد اصله نباتي او كيميائي.

(١) المصدر السابق موسوعة التدوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - ص ١٤.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال ان مسميات الأعشاب الطبية والتي تنتشر حالياً في العالم تدل دلالة واضحة وأكيدة على مصدر نشأتها في المكان والزمان المعينين لذلك نجد اعداد كثيرة من النباتات والاعشاب الطبية المتداولة حالياً في العالم كانت من اصل سومري وانتشرت عبر اليونان الى العالم وكمثال على ذلك الزعفران والكمون والسهم والكزبرة والقرطم. وقد استمرت هذه المهنة عبر القرون العديدة من قبل الميلاد الى ما بعده وازدهرت وتم تطويرها وانتشرت زراعة الاعشاب والنباتات الطبية وكثرت استعمالاتها وسجلت استخدامها ودونت فاعليتها من جيل الى جيل الى مرحلة ظهور الإسلام حيث أبدع كثير من علماء العرب والمسلمين في هذا المجال حيث أصبحت العلوم والثقافة الإسلامية زاخرة بالمادة العلمية ومدعمة بالتجارب الميدانية وخاصة فيما يتعلق بالعلوم الطبية وقد كان للعرب باع طويل في علوم الطب والصيدلة وان اول من فتح صيدلية لتحضير الدواء واعطائه للمرضى بوصفة من قبل الطبيب المعالج هم العرب وفي بغداد بالذات في القرن الثامن الميلادي وكانت الوصفات معتمدة على الاعشاب الطبية غالباً وان العقاقير النباتية يتناولها المريض على شكل سفوف او مستخلص مائي او على هيئة شراب مركز وحتى على شكل أقراص او مراهم او معاجين تدهن بها أماكن الألم ومواقع العلل. وقد اشتهر علماء كثيرون في الطب والصيدلة من المسلمين وكان على رأسهم العالم الجليل ابو بكر الرازي وابن البيطار وابن سينا وغيرهم كثير.^(١)

ومن اشهر علماء العرب نذكر:

أ- جابر بن حيان:

ويعتبر اشهر كيميائي عربي فقد درس التفاعلات في الكيمياء واخترع طرائق للإذابة والبلورة والترشيح والتقطير والترسيب وغيرها ومن مؤلفاته كتاب السموم ودفع مضارها وذكر في هذا الكتاب السموم النباتية كالبنج والافيون والحنضل وغيرها.^(٢)

(١) دليل العلاج بالاعشاب الطبية العراقية - الأعداد والتنسيق - زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان. م الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة آب للطباعة الفنية المحدودة رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٦٧. ص ٧-٨.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - الدكتور - محمد العودات - ص ١٦.

ب- ابو بكر الرازي :

محمد بن زكريا ولد بالقرب من طهران عام ٨٥٤ ميلادي. وهو من اشهر علماء الطب والكيمياء، واول من وصف الجدري وكتب في أمراض الأطفال وفي واجبات الطبيب. حيث ظهرت قرائع طبية من الطراز الاول في القرن العاشر للميلاد اعدها الرازي في اسيا. وقد ترجمت مؤلفاته الى اللاتينية في الجيل الثاني عشر للميلاد وكانت عمدة التدريس في اوربا جميعها وعلى النصوص في مدرستي (مونبليه وباريس بفرنسا).

وللرازي مؤلفات عديدة افضلها كتاب (عيون الأنباء) الى المئة، ومما يدهش فيها تعدد مواضيعها وبحوثها فقد كتب في الفلك وقال بدوره الارض، وكتب في الطب والتفسير والكيمياء والإلهيات الى اخر ما هنالك من شتى المذاهب والبحوث وله بيتان مشهوران من الشعر لا بأس من ايرادهما قالهما حن حضرته الوفاة بعد ان عمّر مئة من الاعوام وتزيد:

بعاجل ترحال الى اين ترحالي (١)
من الهيكل المنحل والجسد البالي

لعمري لا ادري وقد آذن البلى
واين مقر الروح بعد خروجه

ومن كتبه المشهورة كتاب (المنصوري) الذي اهداه الى المنصور امير خراسان وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة اللاتينية وظلت تدرس الاجزاء الطبية منه حتى القرن السادس عشر وكذلك كتاب الحاوي الذي ظل يدرس في كلية الطب في باريس حتى سنة ١٣٩٤م. والرازي اول من حصل على الكحول بتقطير المواد النشوية والسكرية بعد تخمرها وادخل استعماله في الصيدليات للعلاج، كما اخترع خيوط الجراحة المصنوعة من جلد الحيوانات ومن كتبه ايضا" (من لا يحضره الطبيب) وجمع فيه

(١) الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ص ٢٣٤.

وصفات طبية كثيرة ومن أقواله المأثورة اذا كان في استطاعتك ان تعالج بالغذاء فابتعد عن الدواء.^(١)

وكذلك قام بإدارة المستشفيات في بغداد والري (وجند يسابور) وهو اول من احدث المسهلات اللطيفة في الصيدليات والتراكيب الكيماوية الطبية واستعمل (الخزاما) واول من ميز القصب الراجع الذي يكون احيانا "مضاعفا" من جهة اليمين - وكان يرى أهمية التشريح في الطب الذي الف فيه اكثر من مائة مؤلف منها كتاب ضخيم سماه (الحاوي في علم التداوي) ورسالة الجدري والحصبة واستمد منها سائر الأطباء - وجمال جولات في مصر والشام والأندلس توفي سنة ٩٣٢ ميلادية.^(٢)

ج- ابن سينا:

هو ابي الحسن بن سينا المولود في (افشانه) من ضواحي شيراز سنة ٩٨٠ ميلادية. كان والده حاكما" على شيراز وتعلم هو الطب في بخارى. وعالج وهو ابن ١٨ سنة الامير نوح السماني وشفى من مرض عظيم فتقدم عند الملوك السمانية ووعده محمود الغزنوي الاغداق عليه- ان اقام عنده . فأبى ودام على التغريب في البلاد واقام عند (قابوس) حاكم اقليم جرجان وجدد في ديوانه اعمال الطبيب اليوناني (ابرازستراتس) وجدد له مؤثلا" في مدينة الري حين كان سلطانها مجد الدولة ثم همدان حين اختاره ملكها (شمس الدولة) ان يكون وزيرا" وطيبيا" له ثم دعاه علاء الدين للقيام بوظيفتي الوزارة والطب بأصفهان- وقد الف كتابا" من اجمل المؤلفات منها (القوانين) الطبية- وهي خمسة كتب ترجمت وطبعت مرات وكانت مؤلفاته تدرس في المدارس الأوروبية نحو ستة قرون تقريبا".^(٣)

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية -الدكتور محمد العودات ص١٦.

(٢) الطب العربي -لابن البيطار - المسمى الدرّة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ص٢٣٦.

(٣) مصدر سبق ذكره الطب العربي -لابن البيطار- المسمى الدرّة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي

ومن أشهر كتبه القانون وهو موسوعة ضخمة تقع في عشرين مجلداً جمعت بين الدين والسياسة والطبيعة والموسيقى والطب والكيمياء والعقاقير، وقد ظل القانون مرجعاً للطب والصيدلة في كثير من بلدان العالم حتى أوائل القرن الثامن عشر وفيه الكثير من النباتات الطبية التي استعملها اليونان والعرب والفرس والهند والصين كما فيه الكثير من وصفات التجميل.^(١)

وقد جاء في تعريف ابن سينا في قانونه ان الافسننتين هو حشيشة تشبه ورق الصعتر وفيه مرارة وقبض وحرافة- وجاء ايضا: "قال حنين الافسننتين انواع منه خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل اللكام وسوسي وطرسوسي، وقال غيره من المتقدمين: اضافة خمسة الطرسوسي والسوسي والنبطي والخراساني والرومي. وفي النبطي عطرية بالجملة ففيه جوهر ارضي به يقبض وجوهر لطيف به يسهل ويفيح وهو ايضا" من اصناف الشيخ لذلك يسميه بعض الحكماء الشيخ الرومي.

وكما نجد بأن (كتاب القانون في الطب) لابن سينا هي نسخة نادرة لانه لا يكاد يكون منها في العالم اجمع غير ثلاث او اربع نسخ، ويعود تاريخ طباعتها الى العام ١٥٩٣م في مطبعة (مديسيس) في روما (ايطاليا) وتبرز اهميتها ونفاستها حين نعلم ان (غوتنبرغ) لم يخترع الحرف الطباعي الا قبل ذلك بقليل عام ١٤٩٢م. والنسخة من كتاب القانون في الطب لابن سينا ما تزال سليمة عند الهاوي اللبناني المقيم في بيروت والذي شاء حجب اسمه.

هذا وقد بينت مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت بأن النسخة المحفوظة لديها هي طبعة مصر في بولاق سنة ١٢٩٤ هجرية، ولا تزال جرائد العصر الحديث ومجلاتها تتحدث عن فوائد النباتات الطبية وكيف تدخل تلك النباتات في أدويتنا العصرية

المتوفي سنة ٦٤٦هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ص ٢٣٧.

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- الدكتور- محمد العودات ص ١٦.

الحديثة بأسماء جديدة، وهذا ما ورد من نبات الحليل الجبل وفوائده وتغيير اسمه الطبي القديم.^(١)

د- ابن البيطار:

هو ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي النباتي العشاب المعروف بابن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦ هجرية، الطبيب الماهر الشهير والحكيم الاجل العالم النباتي المعروف (بابن البيطار) اوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيق واختباره مواضع نباته وانباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم لقي جماعة يعانون هذا الفن واخذ عنهم معرفة نبات كثيرة وعابنه في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من العلماء والفضلاء في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب (ديسقوريدس) اتقانا" بلغ فيه الى انه لا يكاد يوجد من يجاربه فيما هو فيه، وذلك لفرط ذكائه وفطنته ودرايته في النبات وفي نقل ما ذكره (ديسقوريدس) و(جالينوس) فيه ما يتعجب منه.

قال موفق الدين وكان اول اجتماعي به بدمشق الشام في سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمئة فرأيت من حسن عشرته وكمال مروته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه وقرأت عليه ايضا" تفسيره الاسماء(كتاب ادوية ديسقوريدس) فكنت اجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا" جدا" وكنت احضر لدينا عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب (ديسقوريدس) و(جالينوس) والغاقي وامثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولاً ما قاله (ديسقوريدس) من نعمة وصفته وفعاله، ويذكر ايضا" ما قاله جالينوس فيه من نعته

(١) القانون في الطب - لابن سينا - طبعة رومية إيطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح

وترتيب الأستاذ جبران جبور - قدم له الدكتور خليل أبو خليل رئيس دائرة الإرشاد الصحي في وزارة الصحة

العامة - بيروت - تعليق أ.د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري - جميع

الحقوق والانتباس والنقل والترجمة محفوظة للناسر - مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت

ومزاجه وافعاله وما يتعلق بذلك ويذكر جملاً" من اقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواقع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعته فكنت اراجع تلك الكتب معه ولا اجد يغادر شيئاً" مما فيها.

واعجب من ذلك انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في أي مقالة هو من كتاب (ديسقوريدس) و(جالينوس) وفي اعدد هو من جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيساً" على سائر العشابين واصحاب البسطات ولم يزل في خدمته الى ان توفى الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة سنة ٦٣٥ فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل وكان حظياً" عنده متقدماً" في ايامه ثم عاد ورجع الى الشام.

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب الشهير بابن البيطار رحمه الله بدمشق في شهر شعبان سنة (٦٤٦) ست واربعين وستمائة هجرية فجاءة (ولضياء الدين الشهير بابن البيطار) من الكتب -كتاب الابانه والأعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام. وشرح ادوية كتاب (ديسقوريدس) وكتاب الجامع في الأدوية المفردة واسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية كتاب اجل ولا اجود منه، وضعه للملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل، ومختصر الجامع في الأدوية المفردة الطبية المسمى (بالدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية) (هذ) وكتاب المغني في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء الآلمة وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة، لابن البيطار غير ذلك من البحوث الطبية الهامة في الأعشاب والبذور والحيوانات والوصفيات المأخوذ بها في علم الطب.^(١)

هـ - داود الانطاكي:

(١) الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية - في منافع الابدان الانسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. ص ٩-٢١.

هو داود بن عمر ولد في انطاكية عام ٩٥٠ هجرية وقام برحلات الى دمشق وغيرها من بلاد الشام ثم استقر به المقام في القاهرة، وكان منذ صغره شغوفاً بالعلم محباً للقراءة ولم يكن همه القراءة لمجرد المعرفة فقط، بل انه قرأ عملاً ينفع به.. وفي رحلة المعرفة التي شملت الملك والروحانيات وعلوم القرآن والبيطريات وغير ذلك من العلوم المختلفة استأثر الطب باهتمام داود فأخذ من المراجع لاساطين الطب في كل الامم واكب على هذه الكنوز بنهم شديد، ثم بدأ بالقياس والتجربة حتى صار من اعظم حكماء عصره في علوم العطاراة والصيدلة والعلاج.

ولم تكن تذكرة داود التي اسماها بتذكرة اولي الألباب، هي الوحيدة التي افرزها عقل داود الانطاكي بل ان له كتباً اخرى، منها: كتاب البهجة والدرة المنتخبة فيما صح من الادوية المجربة وكتاب غاية المرام في اصلاح الأبدان. الا انه ودون شك فأن تذكرة اولي الألباب والمشهورة باسم تذكرة داود هي التي ذاعت شهرتها ويكاد يعرفها العامة والخاصة. اما التذكرة نفسها فهي كتاب ضخم يصل مجموع صفحاته الى ٦٤٨ صفحة وقد قسمه داود الى ثلاثة اجزاء كل منها عبارة عن كتاب كامل، وقد جعل من الجزء الاول تفصيلاً لعدد كبير يزيد على الثلاثة الالف نبات وعشب مرتبة حسب الحروف الهجائية وخصص جزئين منه للوصفات الطبية ومعالجة الأمراض المختلفة وهي ايضا متسمة تبعاً للحروف الهجائية.

وتحتوي التذكرة على مجموعة كبيرة من الرقي والتعاويذ والاحجية هذا بجانب الادعية المختلفة، وتحتوي التذكرة كذلك ضمن ما تحتوي على اجزاء مفصلة لعلوم الجغرافيا والهندسة والفلاحة وعلوم الفراسة والطب البيطري وغير ذلك من علوم مختلفة لا تربطها والطب وشائج قري، هذا كله جنباً الى جنب مع الوصفات الطبية ووصف لاعراض الامراض المختلفة.

وقد كتب تذكرته في ربيع الاخر من شهور سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة.. أي انه كتب التذكرة وعمره ٢٦ سنة، اما عن كيفية جمع كل هذه الوصفات وخصائص النباتات والاعشاب التي جاءت بتذكرته فهو يقول عن هذه الخصائص والوصفات... قد اتقن السلف رحمهم الله تعالى ذلك حتى وجدناه مهذباً مرتباً، فنحن كالمقتبسين من تلك المصاييح والمغترفين من تلك البحور واول من الف شمل

هذا النمط وبسط الناس فيه ما انبسط ديسقوريدوس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش، ولكنه لم يذكر الا الأقل حتى انه اغفل ما كثر تداوله وامتلاً الكون بوجوده كالكمون وغيره، ثم روفس فكان ما ذكره قريبا" من كلام الاول، ثم قوليس فأقتصر على ما يقع في الاحمال خاصة على انه أخل بمعظمها كاللؤلؤ. اذن.. فداود اخذ من كتب الأطباء الذين سبقوه سواء كانوا عربانا" او اعجاما"، وهو يقول في موضع اخر من التذكرة، انا ننتخب لب كتب تزيد على مائة في الاقريازينات وهو علم الادوية والعقاقير، اذن قد طالع كتب السالفين من الاطباء واختار منها ما صدق نفعه منها وثبتت فائدته وهو في هذا يرجع الى الاصل في كل العلوم الى التجربة فإذا جاءت النتيجة صادقة مع ما جاء بالوصفة فهي اذن نافعة لعلاج هذا الداء.

وليس داود بالطبيب الذي يأخذ الوصفة كما هي فيعمد الى تجربتها على المرضى ويترك للقدر وللمصير امر نجاحها او فشلها بل يفسر ويحلل الوصفة ليرى مدى فاعليتها في الشفاء، فنراه يقول اذا جهلنا مزاج مفرد -دواء- وضعنا منه قدرا" معيناً" في القرعة - جفنه او اناء صغير وركبنا عليه الانبيق -أنبوب للتبخيد- واستقطرناه فيسيل منه بالضرورة جزء مائع وجزء زبدي ويتخلف اخر ويصعد اخر، ثم يقول بناء" على نظرية المكونات الأساسية الاربعة للموجودات، وهي الماء والنار والهواء والتراب وهي النظرية التي كانت سائدة قديما"، يقول فالماء والزبد الهواء، والصاعد النار والثابت التراب قياساً" على العناصر فيتضح مزاج المفرد-الدواء- أي فاعليته وقوته على الشفاء.

ان معرفة سر هذه الوصفات وخصائص الاعشاب وفوائدها عند داود يعود الى ثلاثة اشياء:

اولها/ الوحي فقد نزل بعضها على الأنبياء.. وعند الحكماء ان اول من اوصى اليه بها- بفوائد الاعشاب والنباتات- هرمس المثلث واسمه في التوراة اخنوخ وفي العربية النبي ادريس وسمى بالمثلث لانه جمع بين النبوة والحكمة والملك.. وعند الكلدانيين ان ادم عليه السلام تقدم ببعض الفوائد والوصفات الطبية، وان القمر - كما جاء يكتب الكلدانيين كان يخاطبه بفوائد النبات والحيوان، وان ثيا والمعروف عندهم بأدم

الثاني ادخرها في هياكل من النحاس حين رأى الطوفان ودفنها بالجبل المعلق، وان ادريس زادها بسطا" أي انه اضاف اليها وشرح بعضها وبسطة، ومن هؤلاء الانبياء سليمان عليه السلام وقد اوحى الله اليه بغالب العقاقير أي معظمها واخذها عنه سقراط، وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام الإخبار بذلك من طرق عديدة من الوحي والإلهام والمنامات وقد حصل بهما شيء كثير من الادوية للمتأهلين من الحكماء، بل والأطباء.

اما الامر الثاني: لمعرفة سر الوصفات وفوائد النباتات فهو التجربة وشرطها النتيجة، والصحة مرة بعد: أي ان لتجربة العقار او الوصفة تجرب المرة بعد الاخرى فأذا ثبتت صحتها في تحصيل الشفاء فهي وصفة صحيحة، ويقول داود ان التجربة نوعان، نوع مطلق وفيه الا تنقيد الوصفة بشروط بل تأتي حصادها بالشفاء لنفسها دون أي قيد، والنوع الثاني من التجربة وهو الخاص وتكون الوصفة مقيدة بشروط لا تأتي بالشفاء الا في تحقيق هذه الشروط وانسجامها مع الوصفة نفسها.

اما الامر الثالث: في معرفة فوائد النبات والاطلاع على سر الوصفات الطبية فهو القياس وقانون العمل به ان الطبيب ينظر فيما ثبت نفعه لمرض ما او لشيء ويعرف طعمه ورائحته ولونه وسائر اعراضه اللازمة ثم يلحق به كل ما شاكلة في ذلك: أي انه يختبر الاعشاب والنباتات المختلفة فإذا جاء أحدهم مماثلاً لعشبه او نبات كان قد ثبت فعله الشفائي لمرض، فإن هذا العشب يضاف في الفعل الى مثيله وهذا هو القياس وهو دون شك يعتمد على الامرين الاوليين أي الوحي والتجربة.^(١)

و- ابو منصور:

وهو من اشهر الاطباء العرب وقد الف عام (٩٧٧) ميلادية كتاباً عن العقاقير ضم (٤٦٦) نباتاً طبيياً و(٤٤) مادة دوائية من اصل حيواني، وبعد أقول حضارة العرب انتقلت العلوم الطبية والكيميائية والنباتية الى اوربا عن طريق اسبانيا وصقلية وظهر

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود - للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الأنطاكي مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج

- الروضة للنشر والتوزيع. ص ٩-١٣.

في بداية القرن الثالث عشر العديد من العلماء الذين جاءوا الى الشرق ليدرسوا علوم العرب وبحوثهم وحملوا معهم الكتب العربية القديمة وترجموها الى لغاتهم. ومع تقدم العلوم انفصلت مهنة الطب عن مهنة الصيدلة واصبحت الحوانيت الصيدلانية تبيع الاعشاب الطبية والاعشاب البرية او تستوردها من بلاد اخرى وتبيعها للصيدلي او العطار الذي يعدها بدوره للمستهلك ويبيعها بحالتها الطبيعية. ويتقدم العلم والمعرفة اتجه العطار الى طريقة اسهل لتداول النباتات فطحنها وجهرها على شكل مسحوق (Powder) وفي القرن الثامن عشر ظهرت النباتات الطبية في الصيدليات على شكل خلاصات (Extracts) وصبغات (Tinctures) وغيرها من المستحضرات فكانت اكثر تركيزا" وفاعلية واسهل في تحضيرها وتداولها بالنسبة للمريض.

ويتقدم العلوم الكيميائية وطرائق التحليل الحديثة فصلت المواد الفعالة ذات التأثير الطبي من النباتات على صور نقية ومتبلورة واصبحت تستخلص من النباتات وتصنع على شكل اقراص وحقن ومراهم وغيرها، بما يتماشى مع راحة المريض كما أنشئت مراكز البحوث المتخصصة في هذا المجال وزاد اهتمام الكليات والشركات والمراكز العلمية بالنباتات الطبية وما تحويه من مواد فعالة كما ازداد البحث عن مزيد من النباتات التي ربما يكون فيها التأثير الشافي لبعض الامراض المستعصية.^(١)

الثقافة الفرعية :

ولقد كان الظرف البغدادي سمة حضارية لانه يتصل كل الاتصال بأسباب حضارتها فبغداد التي خلدها الشعراء في أشعارهم يوم ذاك استوت فيها الحضارة الاسلامية ونضجت ومال الناس فيها الى كثير من مظاهر الترف والاناقة والتزين بل التنافس في هذا السبيل وكانوا في بحبوه من العيش وسعة الرزق وتعدد اسبابه وسبله ولا غرو في ذلك فقد عم الامن وكثر الخير وتفرغ القوم للتمتع وافتنوا في ترف العيش

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية -الدكتور محمد العودات-ص١٧.

والتنعم بأسباب الدنيا وحب كل ما هو طريف ظريف وهذه عناصر تتصل بالفن اتصالاً وثيقاً".

وفي بغداد عاصمة الدولة العباسية اضحى المجتمع الاسلامي بسبب الفتوحات وسعة الرقعة الاسلامية خليط اجتماعياً ألفه الاسلام من عناصر شتى ذات طبائع واخلاق واذواق وبيئات وعادات مختلفة بكل موروثها الحضاري والثقافي المختلف فكان من اغزر المصادر واعجبها وساعد على خلق انموذج للانسان الذي تفاعلت وامتزجت في نفسه وروحه كل عوامل المجتمع الجديد فكان انساناً "متحضراً" دمثاً" في في سماحة وظرف وذكاء وهي سمة حضارية استمدت مقوماتها من ذلك المزيج.^(١)

ومما أفاء به الفتح الاسلامي على بغداد وغيرها من عواصم الدولة العباسية كثرة الاسرى من الجوارى الفارسيات والروميات وهو سبب نضيفه الى ما ذكرنا آنفاً" وبذلك دخل في المجتمع البغدادي لون جديد ادخل مظهرًا "جديداً" في المجتمع والجديد بطبيعة الحال يلفت النظر ويستدعي الاهتمام ومن هنا كان للمرأة الاسلامية الجديدة اثرها في مجتمع بغداد فسعى نحوها الرجال وسعت القيان اليهم وتبدلت المشاعر وكان نتيجة ذلك التظرف والتزين والارضاء.

لذلك فان دراسة مراحل التطور الثقافي والحضاري لوادي الرافدين الذي كان له اوفر نصيب في بلوغ النضج الحضاري واقامة حضارة اصيلة في تاريخ البشرية مقارنة بالحضارات الاخرى التي قامت الى جانب حضارة وادي الرافدين توضح لنا ان الانسان في هذه المنطقة ابتدع كل ما هو جديد في المعمارية وعلى ذلك يمكن ان نجد اصول الابنية المقبية في العمائر القديمة التي شيدت في بلاد وادي الرافدين ومنها انتشرت الى العالم القديم.^(٢)

وقد دلت الحفريات التي اجريت في موقع الاريجية عن بناء القبة واورد الاستاذ ملوان نماذج مختلفة لها وأشار الى ان الطراز أي بناء القبة يختلف من مكان لآخر فهناك

(١) الظرفاء - صلاح الدين المنجد/ مطبعة الرسالة ص ٢.

(٢) الازج- الفيروز ابادي القاموس المحيط ج ١/ص ١٧٧- دار الفكر - بيروت- الدكتور مصطفى جواد سومر

- بغداد ١٩٦٩. ص ١٦٣-١٦٤.

نموذج بشكل قبة دائرية واخر بشكل قبة مخروطية. (الاريجية : موقع اثري يقع بالقرب من اطلال نينوى ويرجع تاريخه الى (٤٩٠٠-٤٣٠٠ ق.م)).

وجد الاستاذ ليونارد ولي في المقبرة الملكية ب (أور) في العهد السومري (الالف الثالث ق.م) نماذج لسقوف معقودة بشكل أقبية وقباب مخروطية.

اما في العصر الاسلامي فان اقدم مثال عراقي للقباب ما زال قائماً" فيه هو قبة الاخضر التي تعود الى النصف الاول من القرن الثاني للهجرة اما اقدم قبة اسلامية في بغداد ذكرها لنا المؤرخون العرب فهي قبة قصر المنصور الخضراء.^(١)

ان السر الذي يكمن في بغداد كعاصمة للخلافة العباسية في انها جمعت بين حسن الموقع واعتدال الطبيعة وتباين المجتمع وعمارة الاسواق وتصارع الافكار وتصادم الآراء وتمازج العقول وتقبل الغرباء والترحيب بالاصدقاء ومحاربة الاعداء الى ندوات العلم العامرة ومناثر الدين الشامخة ومعاهد المعرفة السامقة ومساجد التقوى الواسعة وجوامع الفضيلة، الهادية وخزائن الكتب المزدهمة واسواق الوراقين المتعددة، الى مستشفيات ومصحات ومنتزهات وفنادق وحمامات كلها تدعو للعلم والايمان والفضيلة والصحة والرعاية بالمرض والعجزة والمنقطعين والبائسين. يقابل ذلك حب والعناية والرعاية بالعلماء والادباء والشعراء وكان من ابرزهم: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، والمأمون، والناصر لدين الله.

هذا في الطرف الشرقي من العالم الاسلامي وفي العراق وعاصمته بغداد.

ونلاحظ ان صاحب الفضل الكبير في فتح ابواب الاندلس امام الثقافة البغدادية العراقية كما اجتمعت عليه المصادر القديمة والمراجع الحديثة، انما هو عبد الرحمن الاوسط الذي تولى السلطة عام (٢٠٦هـ - ٨٢٢م) واتسع مجال النشاط الفني والادبي في عهده لانه كان مثقفاً شاعراً "محبا" للفلسفة والشريعة.^(٢)

M.E.L. Mallawan and Jervikovand Rose , Excavations at tell Arpachiyah Iraq Vol. 11, part I pp,25 (١)
london 1935.

(٢) نفع الطيب ج ١/ص ٦١٦.

ورحب بالوافدين اليه من بغداد واستقبلهم خير استقبال وافاد مما حملوه معهم من طراز الحياة وانماط الحضارة وتعدد الثقافات.^(١)

وان التأثيرات البغدادية على الحضارة الاندلسية لم تكن مقتصرة على الفن وطرز العيش بل رأينا تأثير الشعر العباسي والنثر يبدو واضحا" على الادب الأندلسي

وفي بداية مدرسته المحافظة وفي حركة مدرسته المجددة.^(٢)

يعتبر القرن الخامس الهجري من خير العصور الاسلامية وأرقاها حضارة وتقدما" علميا"، ففيه نضجت العلوم المختلفة وازدهرت بل تكاملت حيث نالت حظا" وافرا" من العناية والرعاية فلا غرو اذا عد هذا العصر من العصور الذهبية للامة الاسلامية كما برزت فيه الآراء والنحل وانجلي غمض منها وأبهم.

واذا كانت الثقافة ما يبقى حين ننسى كل شيء فأنها في بغداد ما يبقى عندما تطرح التوابع عن رضى وطواعية والخطر يكمن في ان الجوهر يوشك في يد الأغرار ان يرفض لمصلحة التوابع وهذا ما لم يلبث ان وقع.

ومع ذلك فالفضل يعود الى الجاحظ (٢٥٥-٨٦٨م) في انجاز اول غريلة واقامة معيار منصف عقلاي لمختلف العناصر الثقافية وتقديم توفيق بين المعارف المفيدة (للانسان المهذب) في عصره لم يكن هذا الكاتب الوفق المرموق بغداديا"، ولكنه عاش نصف قرن في العاصمة التي كانت الاوساط الثقافية فيها يتألف معظمها بالضرورة من اشخاص من الاقاليم جرهم القصر الذي جاءوا يبحثون فه عن استثمار مواهبهم. كم من الشعراء ولدوا في البصرة او في دمشق جربوا فيه حظهم وكم من النحاة والمحدثين والفقهاء والمتكلمين هجروا واحدا" بعد الاخر اريافهم وهي مساقط رؤوسهم في محاولة لاعلاء شأن أسمائهم وكسب اقواتهم بصورة وافرة قرب السلطان لا غرابة في ذلك كله ولكن المغزى الاكبر يمكن ان يدعى الجاحظ وكان مضمورا" في البصرة الى تأليف كتاب عن الامامة وان يستدعي بعد ذلك الى القصر لتلقي التهاني من المأمون واخيرا" وضع مواهبه في خدمة العباسيين.

(١) البيان المغرب ج ٢/ص ١٢٥.

(٢) الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام القسم الاول ص ٢٩٦-٢٩٧.

وإذا اخذنا بنظر الاعتبار فخامة الاسلوب الشرقي فيظل صحيحاً ان بغداد كانت في غاية حسن الموقع لاستقبال وجمع تأثيرات مختلف الاقطار المتمدنة ولقطف ثمار الحضارة اليونانية- الاسكندرية مع ثمار الحضارة الفارسية او الهندية بل حتى الصينية، وقد استطاع مايرهوف ان يرسم المسار الذي هاجرت بموجبه الثقافة الصينية والرومانية من الاسكندرية الى بغداد ونحن نعلم من جهة اخرى كيف جعل تأسيس اكااديمية للعلوم على يد المأمون من بغداد وراثيه لمدرسة جنديسابور حيث النسطوريون، المطرودون من الرها في القرن الخامس ثم فلاسفة مدرسة اثينا التي اغلقها جوستينيان عام ٥٢٥ كيف تواجد هؤلاء مجتمعين بعلماء قدموا من فارس والهند وصحيح ان في بوتقة بغداد تألفت بالإخصاب المتبادل معارف من جميع الشعوب، هي علم جديد اصبح ينبوع الرئيسي لعلمنا الغربي.^(١)

وعلاوة على ما تقدم نذكر ما يلي:

ان الثقافة هي كيان كلي متكامل Integrated Whole يستمد وحدته المتوازنة من خضوع كافة اجزائه او عناصره الى مبدأ ثقافي عريض يوجهها وينظم علاقاتها بشكل يتسم بالانسجام والاعتماد المتبادل، وهكذا ففي كل ثقافة يوجد نمط او مبدأ مركزي مسيطر يمثل نقطة الجاذبية الكبرى التي تدور كل عناصر الثقافة حولها، وهذا المبدأ او النمط الرئيس بحكم سيطرته على ثقافة المجتمع يصبح المرشد الرئيس الذي ينظم كل ما يجري من أنشطة في المجتمع وينعكس عليها نفسياً وفكرياً.

اما الجانب الثقافي فنجد:

يتمركز في القيم والتي هي جزء من اجزاء التراث الثقافي والحضاري المتراكم عبر تاريخ المجتمع، كما يعني انها تدخل في عملية التطبيع الثقافي Enculturation التي تشكل العمود الفقري للتنشئة الاجتماعية اذ ان حصيلة هذه التنشئة الاخيرة هي ان يكتسب الفرد جميع قيم مجتمعة ليكون انساناً راشداً.

ولان القيم هي اهم عناصر الثقافة فانها تمثل اهم العوامل التي تدعم استمراريتها واستقرارها، وهذا واضح في واقع ثقافتنا العربية التي استطاعت عبر تاريخها

(١) بغداد - عدد خاص - المورد - المجلد الثامن - شتاء ١٩٧٩ العدد الرابع ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م.

الحضاري الطويل من الاستمرار على الرغم من تيارات الغزو والاكنتساح السياسية والثقافية التي تعرضت لها في عدة اوقات، فالعراق الثقافي مثلاً " ظل ميدانا" تصارعت فيه مختلف الثقافات ولكن الثقافة العربية ظلت هي المسيطرة والمزدهرة، والشيء نفسه يلاحظ في اجزاء الوطن العربي الاخرى حيث تعاقب الغزاة والاستعماريون كما في اقطار الشمال الافريقي وبقيت الثقافة العربية على تماسكها وقوتها. وفي ضوء هذا الدور الذي تؤديه القيم في ادامة الثقافة نستطيع ان نعتبرها جوهر الهوية الثقافية للامم والتي تكسبها خصوصياتها المتميزة بعضها عن البعض الاخر.

وكذلك يمثل الجانب الثقافي للقيم حقيقة الحلقات التي تترابط بها الاجيال عبر العهود والأزمنة المتعاقبة، فكل جيل من البشر يتلقى تطبيعه الثقافي على ايدي الجيل الذي يتقدم عليه بالعمر وهو بدوره يطبع الجيل الذي يعقبه على قيمة التي تلقاها ممن سبقوه. وهكذا تتعاقب الاجيال وتفنئ والثقافة باقية ونامية، وهذا يؤيد مرة اخرى القول بأن استمرارية وجود الامة تعتمد على استمرارية قيمها الثقافية.

في العصر الحديث فالمجتمعات حديثة التصنيع في العالم الثالث على الرغم من اختلاف نظمها الثقافية اخذت تتكيف الى آثار الصناعة وقد خلق تكيفها من نتائج عديدة متماثلة تنعكس على مؤسسات الثقافة المتعددة لهذه المجتمعات، ان الحرف الشعبية التي تشكل احدى ركائز الاقتصاد التقليدي قبل التصنيع تتحول من اشكالها التقليدية الى اشكال عصرية تحت تأثير التكنولوجيا الآلية.

والمعروف عن الحرفين التقليديين في الماضي انهم كانوا أميين او شبه أميين لا يعرغون اكثر من كتابة بضعة كلمات وتدوين بعض الاعداد الحسابية، ومن كان يكمل دراسته المتوسطة او الثانوية من أبنائهم توجه الى التوظف في دوائر الحكومة واحجم عن العمل في مهنة الاباء باعتبار ذلك يحط من مكانته الاجتماعية، واليوم لم تعد هذه الحرف مقتصرة على غير المتعلمين بل هي تضم اعداد مختلفة من المثقفين وحملة الشهادات الجامعية.

بما أن المكانة الاجتماعية للمهن تتفاوت بناءً على عدد من العوامل وفي مقدمتها درجة حاجة المواطنين للخدمات كل منها ونوع تلك الحاجة والطبيعة العامة والنفعية

التي تتسم بها. كذلك للمدخلات المالية الناتجة أهمية خاصة في تقدير تلك المكانة ولعل هذا أحد أسباب التقدير الاجتماعي الكبير الذي يغدق على ممارسي مهن الطب. غير أن التصاعد الهائل لمدخلات الحرف غير العلمية في السنوات القليلة الماضية بدأ يقلل من المكانة الاجتماعية للمهنيين العلميين لصالح مكانة الحرفيين وأصحاب الأعمال الحرة غير المتخصصين وهذا يدل مرة أخرى على الترابط العضوي المتين بين الدخل المالي والمكانة الاجتماعية^(١).

فضلاً عن ما تقدم:^(٢)

يبدأ كل مواطن بدراسته الخاصة فحسب ما هو مهيء إليه ويدخل الى المراحل الدراسية المختلفة ويأخذ منها الشهادة التي يستحقها ويعمل بها مع والده ويكتسب من والده الخبرة إضافة الى العلوم التي درسها سابقاً. فنرى في هذا الجانب من كان هو طبيب أو مهندس أو من في التعليم أو من هو في مهن أخرى. أي أن الجميع يعملون في هذه المهن إضافة الى شهاداتهم الخاصة، فضلاً عن ذلك نجد العطارين والعشابين يعملون لهم دورات خاصة في مركز طب الأعشاب حديثاً وينالون شهادة حسب الاستحقاق والكفاءة. أما في القديم فكانوا يعتمدون على الخبرة المتوارثة من الأب الى الابن وهكذا.

طبيعة المجتمع العراقي :

ان ابرز ما تتسم به الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعنا سيطرة الروح الجماعية على تصرفات ومواقف الافراد وتستمد هذه الروح وجودها من الروابط القرابية الدموية بالدرجة الاولى حيث ان غالبية الجماعات تنتمي الى نظام النسب الابوي الذي يوحد أعضائها ويخلق ما بينهم من التزامات متبادلة مما يقوي النمط الجماعي في هذه الجماعات هو استمرار السكنى في هذه البقعة نفسها وعامل التفاعل الاجتماعي المباشر وتجانس العرف والعادات وانسجام المصالح وفوق كل

(١) آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنمية - تأليف الدكتور قيس النوري - طبع بمطابع التعليم العالي - رقم

الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٣٤٣) لسنة ١٩٩٠. ص ١٧٧، ١٧٨، ٣٠٨، ٣١٨.

(٢) المصدر - معلومات عامة من قبل أصحاب المهنة (العطارين).

ذلك فان العمل يتطلب قدرا" من التعاون وعلى هذا الاساس يتم تقسيم العمل على افراد الاسرة وهي تمون كبيرة وممتدة في معظم الاحيان .
وتراعى في تقسيم العمل وخاصة في المناطق الريفية بعض المبادئ التقليدية التي تضم ما يأتي:

اولا": السن:

عندما تستند الاعمال في الريف للافراد يؤخذ بنظر الاعتبار عامل السن فالاعمال التي تتطلب قوة جسمية تعطى عادة للشباب ويعفى منها الكبار والصغار وكذلك تخصص الاعمال البسيطة التي لا تحتاج جهدا" عضليا" كبيرا" تخصص لاطفال الاسرة اليافعين اما كبار السن فيستفاد منهم في المجالات التوجيهية والتنظيمية وذلك في ضوء معرفتهم وخبراتهم المتراكمة¹.

ثانيا": الجنس:

ان تقاليد العمل في الريف الزراعي التقليدي يصنف الاعمال على اساس تعيين الادوار الاقتصادية لكل من الذكر والانثى فالرجال ينهضون ببعض المهام الزراعية التي تصبح جزءا" لا يتجزأ من مجمل مسؤولياتهم وترتبط بمكانتهم الاجتماعية المركزية.

ان اعمال حفر الترع وحرث الارض مثلا" تعد من اعمال الرجال بينما تسند للنساء بعض الاعمال الاقل ارهاقا" مثل الاسهام في بذر الحبوب وحصاد المحاصيل ودياستها وتنظيفها وكثيرا" ما يستعان بالنساء في رعي الحيوانات - خصوصا" الصغيرة منها الاغنام والماعز مثلا" وكذلك الاعتناء بالدواجن كالدجاج والبط وما شابه ذلك.

ثالثا": درجة القرابة:

نظرا" للدور المركزي للقرابة فان توزيع الاعمال وتنويعها وتحديد مسؤولياتها لا تنفصل عن الاعتبارات القرابية ان المسؤوليات تتدرج في قوتها ومدى الزامها حيث

¹ المصدر: المعلومات حصلت من استمارة الاستبيان.

تبدأ الأسرة الصغيرة (النواة) بين الزوجين واطفالها وتتسع لتشمل الأسرة الممتدة التي تتمركز انشطتها حول الاب الاكبر باعتباره المنظم والمشرف الرئيس وتضم ايضا "ابناء المتزوجين واطفالهم وتتسع دائرة التعارف والمسؤوليات المشتركة حيث تنظم كافة افراد المجتمع المحلي مع التأكيد روابط ابناء الفخذ فالعشيرة فالأقارب الذين يتم الارتباط بهم عن طريق الزواج فضلا" عن المقيمين في القرية نفسها في اطار مفهوم الجوار¹.

رابعا": المكانة الاجتماعية:

مع ان المجتمع المحلي الريفي يخلو من الفوارق الاجتماعية الا ان مواقع الافراد في بنيته الاجتماعية تخضع لمحددات لا تطبق على الافراد بصورة عشوائية فضلا" عن عامل الجنس والسن يبرز عامل الحالة الزوجية ان الاشخاص المتزوجين يحتلون مكانة افضل ممن ما يزالون عازبين وكذلك يؤثر عدد الاطفال حيث يتمتع الاشخاص ذوي الاطفال الاكثر بمكانة ارفع ممن هم اقل اطفالا" اذ كلما زاد عدد اطفال الأسرة زادت مكانتها الانتاجية وقل اعتمادها على الاسر الاخرى في مداها بالمساعدة في ميدان العمل وهكذا تترد اهمية الاشخاص الاجتماعية والاقتصادية مع اتساع دائرة قياداتهم التي يدعمها حجم اسرهم القائم على عدد ابنائهم واحفادهم.

خامسا" : الخبرة والمهارة:

ان المهارة الفردية وما يصاحبها من خبرات ومعارف تتمتع بتقدير ملموس فالخبرة لا يقتصر تقديرها على مجالات العلاقات الاجتماعية ومعالجة المشكلات المرتبطة بها كما يتجلى في مكانة العارفين من كبار السن الذين يشكلون مجالس الضبط الاجتماعي التي تحسم خلافات الافراد والاسر بل يتعداها الى ميادين العمل الاقتصادي ولا يخفى ان الخبرات والمهارات العلمية لم تكن تكتسب من خلال التعليم المدرسي بل جاءت نتيجة الممارسة وتلقي ابناء معرفة وتجارب الاباء لقد تبدل

(1) المعلومات حصلت من استمارة الاستبيان.

الكثير من ذلك نتيجة لدخول التعليم المهني والعلمي الى معظم هذه المجتمعات في العصر الحديث.^(١)

وقد تطورت المعايير والعلاقات الاجتماعية في مجتمعنا خلال النصف المنصرم من هذا القرن اظهر قدرا "لموسا" من الحركة الحضارية والاجتماعية وتتجلى هذه الحقيقة في تحول جوانب هذا الواقع من اشكالها التقليدية الى اشكال جديدة. ومن ابرز مشخصات هذا التحول الاتي:

١- كانت غالبية السكان في القرى وكانت قرابة الدم تؤلف المحور الرئيسي لكافة أنشطة الحياة المعاشية وصار المجتمع العراقي الجديد يعتمد بصورة متزايدة على التنظيمات غير القرابية المرتبطة بمجالات الصناعة والتجارة والحرف والاعمال الحضرية.

٢- زادت الادوار الاجتماعية مع زيادة الاعمال والوظائف والحرف الفنية ومع زيادتها اتسمت شبكة العلاقات الاجتماعية وتنوعت اشكالها ومضامينها.

٣- تطور الحراك الاجتماعي حيث ان المراكز الاجتماعية التي كانت محصورة في عدد قليل من الاسر الفنية انفتحت امام كافة الفئات الاجتماعية بغض النظر عن انتماءاتها.

٤- لقد تنامت اهمية الموقع الاجتماعي المهني والحرفي بعد ان كانت اكثر الحرف اليدوية تحتل موقعا "واطنا".

ويبدو ان هذه التحولات الاجتماعية العميقة جاءت نتيجة لعوامل متعددة اهمها:
* انتشار التعليم.

* وسائل الاتصال الجوهري.

* المواصلات والتصنيع والتحضر.^(٢)

(١) الانثروبولوجيا الاقتصادية - تأليف د. قيس النوري - استاذ في قسم الاجتماع - جامعة بغداد - طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل - رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٨٨٩) لسنة ١٩٨٩ ببيت الحكمة - ص ٩٨-٩٩.

(٢) افاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنمية - تأليف الدكتور قيس النوري - طبع بمطابع التعليم العالي - رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٣٤٣) لسنة ١٩٩٠ - ص ٣٠٢.

وهكذا نجد ان الطبيعة الجغرافية المميزة لابناء مجتمعنا والحالة الاجتماعية اعطت اهمية كبيرة للفرد في حرية العمل وواجب المشاركة الفعالة من قبل الجميع أي ان هنالك نوعاً من العمل المشترك فيما بينهم وحب المساعدة للآخرين.^(١)

مهنة العطارين :

العطارين هي تسمية قديمة كانت تطلق على الافراد المختصين بمعالجة المرضى من خلال الخبرة والممارسة لديهم وتم توارثها عن طريق الاباء والاجداد وخاصة في تلك الفترة التي عرف فيها الانسان المرض لم تكن هنالك تخصصات طبية وانما كان هناك بعض العطارين الذين يجوبون انحاء ومناطق متفرقة من بلد خلال تنقلهم وترحالهم من مكان لآخر او في بعض الاحيان كان يتم توافد الناس الى اماكن ومناطق تواجدهم وقد حصل العديد منهم على الشهرة وكذلك اكتشفوا العلاجات المناسبة لبعض الامراض في ذلك الزمان على الرغم من صعوبة التشخيصات في تلك الفترة فقد نجدهم قاموا بعلاجات خاصة اضافة الى استعمالهم للاعشاب الطبية في المعالجة حيث تم معالجة بعض الامراض مثل (التيفوئيد) بالكي عن طريق احضار قطعة صغيرة من قماش الكتان ومن ثم جعلها اشبه بالفتيل لكي تكون النار محددة على جزء معين من الرأس وهذا يتم بمعرفة العطار.

وكذلك نجده بانه ينصح المريض بعدم تناول الاطعمة الدهنية وقد تم معالجة العديد من الامراض في الماضي ولا تزال هذه الاستعمالات موجودة لحد هذه الفترة على الرغم من التقدم والتطور العلمي الحديث وخاصة في مجال الطب حيث انطلقت الشرارة الاولى ثم من خلالها ولهذا فأنهم يعتبرون اشبه بحلقة الوصل التي تربط بين الطب الشعبي القديم والطب الحديث وعلى الرغم من بساطة العمل في تلك الفترة ولكنه كان صعباً للغاية ولذا فان من يعمل بهذه المهنة كان ذو مكانة وصاحب شأن كبير لذا فالعطارة في الماضي كانت تجمع بين (العطارين والعشابيين) اما ما نشاهده اليوم من وجود استقلالية من ناحية العمل في التخصص حيث ان العطار يقوم بعملية جلب وايراد المواد العطارية المفقودة او التي تكون تواجدها قليل في هذا

(١) معلومات عامة من قبل أصحاب المهنة (العطارين).

البلد هذا بالإضافة الى عمله وكذلك يقوم بعملية ايراد بعض الاعشاب الخاصة لعمل بعض العلاجات الطبية لذا نجد ان العشابين والعطارين الذين لا يزالون على مهنتهم يحتاجون الى العطار الذي يقوم باستيراد او بيع تلك المواد والأعشاب اليهم فالعطارون تجمعهم صفة العطارة سواءا كانوا عطارين يعملون على جلب وايراد المواد الخاصة بالعطارة وليس لهم اختصاص في ممارستها او قد يكونوا عطارين مختصين في عملية بيع المواد العطارية والمواد المنزلية او قد يكونوا عطارين متخصصين بعمل العلاجات للمرضى وقد يكونوا من نوع العشابين الذين اتخذوا تسمية العشابين حديثا" على الرغم من كونها قديما" تحت اسم العطار.

لذا فالعطارة مهنة قديمة وذات تاريخ قديم منذ زمن بعيد تم اكتشاف وممارسة هذه المهنة من قبل افراد معينين ولحد هذه اللحظة فقد دلت الدراسات الحديثة على فحص بعض المواد التي كان يتم استعمالها في الماضي.

فوجد انها متطورة جدا" ولم يستطيعوا التوصل الى معرفة هذه المواد (وخاصة التي استخدمت في عملية تحنيط الموتى).

على الرغم من التقدم والتطور في زماننا هذا فالانسان في الماضي كان ذو درجة عالية من الذكاء وهذا ما اثبتته الاعمال التي كانوا يقومون بها سابقا" حيث نجد تطور بعض الاعمال القديمة في الوقت الحاضر للاستفادة منها فلا بد من الاستعانة بالماضي من اجل فهم وتطوير الحاضر.⁽¹⁾

وقد نجد لمكونات البيئة الحضارية والاجتماعية المتمثلة ب(العادات او الاعراف الاجتماعية) والممارسات السلوكية الخاصة بالافراد الخاضعين لها تأثير ذلك في واقعهم الجسمي والذهني العامل الوحيد في تحديد الواقع الصحي للشعوب والجماعات فالناس يتعرعون على معايير مجتمعاتهم تدريجيا" منذ طفولتهم المبكرة ويصل تعودهم على هذه المعايير درجة تصبح معها اساسا" يعتمد عليه تكامل شخصياتهم وعليه يمكن القول ان تكامل شخصية الافراد في المجتمع هو انعكاس لتكامل حضارة مجتمعهم وان خلل الصحة النفسية والعقلية للناس يتحدد بدرجة

(1) معلومات عامة من قبل اصحاب المهنة (العطارين).

اختلال تكامل النظام الحضاري حيث ان تجارب حياة الفرد وعلاقاته بالآخرين والأدوار التي يؤديها واستعداداته في الاستجابة للضغوط المحيطة به كلها تجتمع فتحدد الإمكانيات الصحية السلبية والايجابية التي يتعرض لها عبر حياته فبعض المجتمعات بتركيبها الاجتماعي والحضاري تجعل قدرات الافراد في مقاومة الامراض الجسمية والعقلية اعلى منها لدى الافراد في المجتمعات الاخرى على الرغم من تشابه الظروف الطبيعية والغذائية بينها. (1)

صلة مهنة العطاره بفروع العلوم الاخرى.

هناك علاقة وطيدة بين مهنة العطاره والعلوم الاخرى حيث طبيعة العلاقة بين العطارين والاطباء كليهما يدرس الانسان خلال التعرف على حالته المرضية ونوع المرض الذي اصابه لغرض اعداد العلاجات المناسبة فلا بد من وجود علاقة بينهما حتى وان كانت مهنة العطارين قديمة قياسا" بالطب الحديث وما توصل اليه من اكتشافات فقيام العطارين بمعالجة بعض الامراض والحالات الميؤوس من علاجها ونسبة الشفاء منها قليلة من قبل الاطباء الحديثين.

وكذلك هنالك حالات تم علاجها وكان العطارين سببا" في ذلك فلا بد من علاقة بينهم وحتى وان كانت هذه العلاقة تميل الى طرف اكثر ميل كليهما معا" فالعطارين يحتاجون الى الاطباء في مجالات شتى سواء" من حيث تشخيص الحالات للمريض التي يجد العطارين صعوبة في عملية التشخيص وذلك يحتاج العطار الى اجراء التحاليل المختبرية وهذا يتم في عيادات الاطباء اما علاقة العطاره بالعلوم الاخرى كالكيمياء والفيزياء وما قدمته هذه العلوم من تسهيلات واجراءات مختبرية اعطت نتائج علمية اسهمت في تطوير مهنة العطارين وكان لهذه العلوم اثر واضح في عملية العطارين، اما علاقة العطار بالصيدلاني هناك علاقة تربط بينهم من خلال طبيعة عمل وتحضير بعض العلاجات المختبرية وقد تحتاج لاقوات لذا

(1) الحضارة والشخصية - تأليف د.قيس النوري - أستاذ مشارك - قسم الاجتماع - جامعة بغداد. حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل. رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٧٧٣) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ١٦٣.

فالتعاون من قبل الصيدلاني قد يتم خلال احضار بعض الاعشاب من العطارين او قيام العطار بعمل العلاجات العشبية من خلال الصيدلاني ووضعا داخل كبسولات او في داخل اكياس صغيرة ويتم إعطاؤها للمريض على هيئة سوائل او اشربة فالعديد من الصيدليات اليوم لا تخلو من هذه الاعشاب التي يتم تحضيرها مختبريا، لذا فالعلاقة التي تربط بين مهنة العطارين وعمل الصيدليات او بين العطار ذاته هي علاقة عمل مشترك بينهما سواءا" من ناحية الاهتمام بسبل واعداد العلاجات المناسبة لبعض الامراض على الرغم من وجود المذاخر الصحية الخاصة لحفظ وخزن الادوية والمستحضرات الطبية او من ناحية الاستشارات الطبية وقد اظهر التقدم العلمي حديثا" مدى صحة وفائدة الاعشاب اكثر من فائدة الادوية والعلاجات ذات الاستخدامات الكيماوية ولهذا نجد عدم وجود أي موقف سلبي ازاء مهنة العطارة على العكس مما كان سابقا" في فترة ما .

لذلك فالعلاقة بين مهنة العطارة والعلوم الاخرى ذات اثر واضح وملحوس من خلال طبيعة عمل مهنة العطارة ودخولها ضمن مجالات عدة (كالطب والكيمياء والفيزياء والاجتماع والنفوس وغيرها من العلوم الاخرى).

سوق الشورجة:

ظلت بغداد طوال فترة الحكم العثماني تمثل مركزا" عظيما" للقوافل، فنشطت فيها التجارة، وخف السواح الاوربيون لزيارتها في ختام القرن السادس عشر فوصفوا باعجاب ميادينها واسواقها ومتاجرها التي وجدوا فيها البضائع المقبلة من الشرق الادنى او الاقصى وكذلك المنتجات المحلية من اقمشة حريرية وقطنية واسلحة وامتعة معدنية دمشقية كالسروج ومختلف اصناف السراجة ويلوح لنا ان عدد السكان انتبذ وهم مؤلفون بصورة اساسية من العرب والاتراك والاييرانيين لم يتجاوز الاربعين والخمسين الف نسمة.

وفي مستهل القرن العشرين اختلط حابل السكان بنابلهم ولكن العنصر العربي - ظل فيها الاكثرية وظلت اللغة العربية اللغة العامة وكان الاتراك يفضلون سكنى الاحياء الشمالية، واليهود(الذين كان لهم ٦ كنائس) والمسيحيون (٦ كنائس) سكنى الاحياء الشمالية والغربية من سوق الغزل. ويؤثر الفرس الاقامة في الجزء الغربي والعرب في

جانب الكرخ دون سواه، وكان موقع المركز التجاري للمدينة في شرق الجسر وهو يؤلف اساساً اسواق السراي والميدان والشورجة وحوانيت الاقمشة.

وفيما يلي وصف لطبيعة سوق الشورجة:^(١)

ابتداءً من الحضرة الكيلانية فسوق الصدرية فالهيتاويين فجامع المصلوب حتى سوق الدهانة (ومن اول هذه السوق تبتدى اول سلسلة مسقفة بالجمالون (الجمالي)) المتخذ من الخشب المغطى بالبوارى والحصران والقصب المملوج بالطين الاحمر حتى اذا ما هطل المطر انحدرت مياهه الى المجاري (المزاريب) ثم تتساب الى الارض خارج السوق، والقسم الاخر من السوق بني سقفه بالجص والطابوق بشكل معقود على الطراز العباسي القديم على اعمدة حجرية قوية وتقع هذه السوق في النصف الجنوبي من بغداد حتى منتهى جامع الحيدرخانه في النصف الشمالي من بغداد ثم نتيجة الموكب وقد ازدحم اكثر فاكثر نحو سوق السراي فسوق خان الرماح فسوق المغازبية الذي يشمل سوق الهرج القديم وسوق (خان جنان) وسوق الخفافين الذي يحيط بالمدرسة المستنصرية التي اتخذتها الحكومة العثمانية دائرة كمارك ومكوس ثم سوق الحصران والمدات المصنوعة من ورق البردي فسوق الصفاير فسوق الجوخجية فسوق الحيص والهميانات فسوق الابريس وخان الزرور والقياطين وسوق الجايف وخان دجلة للتجارة والقومسيون وسوق البزازين واسواق لم نذكرها ... فهذه الاسواق كلها كانت مسقفة بالجمالون في الوقت الذي لم يكن في بغداد شارع حديث كشوارعنا الحالية ففي ذلك الزمان لم يكن في بغداد الا شارع الرشيد ولا غيره من الشوارع الطولية والعرضية المنظمة العصرية.

اما بالنسبة لنهاية سوق الشورجة الكبير فينتهي عنده سوق البقال خانه وفيه تباع اصناف البقالية والفواكه والاعناب الصيفية والشتوية الطازجة المحلية والمستوردة من الهند وايران وتركيا ومن عمان ومن بقية امارات الخليج العربي والاحواز ويكون من ضمن هذه السوق سوق اخر هو سوق المواعين والفرفوري والاوني الزجاجية والفخارية المستوردة من الصين واليابان وروسيا على اختلاف اشكالها واحجامها

(١) المصدر - بغداد - عدد خاص - المورد - المجلد الثامن - شتاء ١٩٧٩ - العدد الرابع - ١٤٠٠ هـ -

وكانت تصنع خصيصاً " لتلائم الذوق البغدادي ومقتضياته الضرورية ويختم سوق الشورجة بسوق المعاضد والاسوار وادوات الزينة النسائية كالودع والدهش والمسابع والقلائد المصنوعة من الزجاج الملون الرخيص وما اشتهرت به البضائع الزجاجية فرغ من السوق (دربونة) العلامة حسين بن روح احد الفقهاء والعلماء البارزين في القرن الثالث الهجري ودفن في داره في الشورجة وقد اقيم له مسجد في العهد العثماني وقد تجدد عدة مرات وما زال عامراً" تؤمه الناس للصلاة- ومن هذا الحد يبدأ سوق العطارين (سوق العطاطير) حسب الاصطلاح البغدادي.^(١)

وعند بداية سوق العطاطير الى جامع مرجان (وهو السوق الكبير الذي يباع فيه كل شيء تحتاجه العائلة البغدادية المتحضرة وفيه عدة مخازن وانايبير أي عدة خانات وعنايبير خاصة بالتجار المستوردين والمصدرين وباعة المفرد والجملة من السكر والشاي الحديث العهد في بغداد والبهارات والافاويه والصابون والعقاقير والاعشاب النباتية الطبية التي تجلب من الصين والهند والافغان وبلاد بخارى وما وراء النهر ومن بلاد سمرقند وطاشقند ومرو) وكان يرى في هذه السوق التجار والباعة واصحاب الدكاكين والعمال والحمالين وعيونهم محدقة واعناقهم مشربئة وانتباههم مرهف الى صوت مدائح وموالات وموشحات وارايجيز وقطع الابيات الشعرية من تلاحين وترانيم الست سكينة حسن (الاوكسترا) عدى الموكب الشعري الذي صاحبها من الحضرة الكيلانية المقدسة والذي قادته سكينة وشدته اليها بما تملك من مواهب نادرة كانت تفتقر اليها بغداد.. ومن هنا بدأت تنشده بعض الابيات الشعرية من نظم شاعر الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) حسان بن ثابت ومن قصيدة طويلة صدحت بها من نغم الصبا جعلت الناس هادئين تسودهم الدهشة ولا تسمع منهم الا نبرات الاعجاب وونات أهات انتزعته من صدورهم المكلومة وهي تغرد وليس تغريد العندليب وهي تسجع ليس سجع الحمام وتقرأ من هذه القصيدة:

الم تريا ان الملامة نفعها قليل اذا ما الشيء ولى وادبرا
تهيج البكاء والندامة ثم لا تغير شيئاً غير ما كان قدراً

(١) مصدر سبق ذكره - بغداد - عدد خاص - المورد - المجلد الثامن - شتاء ١٩٧٩ - العدد الرابع -

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجره نيرا
 اقيم على التقوى وارضى بفعلها وكنت من النار المخوفة حذرا

وظلت تردد هذه الابيات بعذوبة موسيقية مدهشة من جامع مرجان حتى سوق
 البزازين وسوق الوفائية (الكبيجية) حتى قهوة العنبار في المصبغة وخان الدفتر دار
 سوق السررجية وخان الشابندر المجاور للمحكمة الشرعية.. وتنهال عليها الهبات
 والعطاءات والهدايا النقدية من قبل جمهور المستمعين واهل الخير والصلاح فيأخذها
 شيخنا الدليل المغربي وهذا الحد هو اخر الاسواق المسقفة الكبيرة التي ابتدأها من
 سوق الدهانة حتى جامع الحيدر خانة وسوق الميدان وسوق السراي.

فيما يلي ذكر لبعض اسواق بغداد: (١)

أ. سوق الثلاثاء: كان قبل ان تعمر بغداد وسمي كذلك لان كان يباع فيه نهار
 الثلاثاء فقط.

ب. سوق السلاح الى الان.

ج. سوق حجاج مولى.

د. سوق يحيى.

هـ. سوق الرياحين يباع فيه الازهار والعطريات.

و. سوق العطارين الى الان.

ز. سوق البزازين الى الان يباع فيه الخز والحريز.

ح. سوق الحدادين سوق النجارين.

ط. سوق الصياغ(سوق الذهب).

والمشهور الان من الاسواق: سوق دانيال، سوق باعة الاجواخ،

ي. سوق الهرج...الخ. (٢)

(١) بغداد مدينة السلام للهمداني ٥٨- تاريخ بغداد ١: ٩٦.

(٢) معلومات عامة.

سمي بذلك لانه كان يقوم عليه سوق لاهل كلواذا واهل بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب الى اليوم الذي كانت فيه السوق واليوم سوق باب الاغا. (دليل خارطة بغداد ٣٤).

معجم البلدان (٣: ٢٨٤).

نسبة الى الحجاج الوصيف مولي المهدي. (بغداد مدينة السلام للهمداني ٥٨ تاريخ بغداد ١: ٩٦).

نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي موضع السوق كان مجاوزا" لمشهد ابي حنيفة (دليل خارطة بغداد ١١٤-١١٥، معجم البلدان ٣: ٣٨٤، تاريخ بغداد ١: ٩٣).

الصواب سوق الريحانيين.

بالجانب الشرقي وهو سوق الشورجة اليوم.

اسواق قائمة الى اليوم في محلة باب الاغا بجانب الرصافة.

في محلة باب الاغا من الجانب الشرقي لبغداد قرب باب المدرسة المستنصرية (دليل خارطة بغداد ١٧٥).

طبيعة سوق الشورجة.

سوق الشورجة عبارة عن سوق شعبي عام توجد فيه جميع المواد التي قد يحتاجها المواطن او قد تحتاجها العائلة بأسرها سواءا" كانت هذه المواد تشتمل على مواد منزلية الى كهربائية الى عطارة الى بقوليات الى كرزات الى اقمشة الى... الخ، او أي شيء قد يحتاجه المواطن حيث يمكن ان يجده في داخل السوق. ونلاحظ من خلال ذلك بأنه سوق شعبي عام تنطبق عليه صفة العمومية أي المصلحة العامة ولا يمكن البت او القول بانه يمكن بالامكان ان تنطبق عليه صفة الخصوصية وذلك من خلال طبيعة السوق نفسه.

واما بالنسبة لطبيعة سكان الشورجة فهم عبارة عن عائلة واحدة الابن يورث الاب ويتعلم منه مهنته من خلال العلم والدراسة او من جراء العمل اليومي مع الاب في نفس عمل المهنة التي قد يمتنها الاب، ونجد ان الدخلاء قليلون على هذه المهن والسبب في ذلك يعود الى طبيعة المهنة ذاتها من حيث كونها عمل صعب وشاق لا

يستطيع أي فرد ان يقوم بالعمل بمفرده مالم يكن لديه خبرة مسبقة او دراسة ملمة بهذا الاتجاه ولهذا نلاحظ بانها مهنة متوارثة من الجد الى الاب الى الابن حيث يتوارثون العلم وكلا" منهم يريد او يضيف على المهنة حسب ذكائه او علمه او ما توصل اليه من معلومات وخبرة مسبقة لديه، او العكس من ذلك.^(١)

(١) المصدر: معلومات عامة من قبل اصحاب المهنة (القطارين).

الفصل الثاني

موقف العطار من القرآن الكريم والسنة النبوية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله اله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والأرضيين ومالك يوم الدين الذي لا فوز الا في طاعته ولا عز الا في التذلل لعظمته ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته ولا هدى الا بالاستهداء بنوره ولا حياة الا في رضاه ولا نعيم الا في قربة ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا في الاخلاص له واذا عصي تاب وغفر واذا دعي اجاب واذا عومل اثناب. (١)

اما بعد فقد اهتم ائمة اهل البيت عليهم السلام بمعالجة الجسد كاهتمامهم بمدواة الروح فكانت في صحة الابدان كعنايتهم في تهذيب النفوس فهم اطباء الروح والجسد ولقد رجع اليهم جماعة المسلمين يستوصفونهم لأمرضهم البدنية كما كانوا يرجعون اليهم في شفاء امراضهم الروحية وهذه جوامع الحديث مملوءة بشواهد ذلك فلم يكونوا عليهم السلام مبلغين احكام وائمة تشريع بل كانوا قادة اولوا عنايتهم للمسلمين ويهمهم صحة ابدانهم واديانهم حتى حثوا على تعلم الطب وقرنه امير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعلم الفقه في كلمته الجامعة في تقسيم العلم قال عليه السلام.

((العلوم اربعة الفقه للاديان، والطب للابدان، والنحو لللسات، والنجوم لمعرفة الازمان)).

ولقد ورد عنهم عليهم السلام في جوامع الطب وحفظ الصحة كثير كما ورد عنهم وصف العلاج بانواعه وسوف نقدم فيما يلي بعض الاقوال التي تعتبر قواعد عامة في حفظ الصحة واعتدال المزاج .

قال امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب؟ فقال بلى يا امير المؤمنين قال: لا تجلس على الطعام الا

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - ص ١١ .

وانت جائع ولا تقم عن طعام الا وانت تشتهييه وجود المضغ واذا تمت فاعرض على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب. (١)

وقال عليه السلام ايضا: " ان في القرآن لاية تجمع الطب كله: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)). وقال زر بن حبيش: قال امير المؤمنين عليه السلام: اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط وجالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله: توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كما يفعل بالاشجار اوله يحرق واخره يورق . وقال عليه السلام: لا صحة مع النهم.

بعد هذه المقدمة البسيطة سوف نقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث سوف نتناول في **المبحث الاول** العطارة وبيت الطب النبوي الشريف وفي هذا المبحث سوف نتناول موضوعين مهمين هما:

- أ- النباتات والاعشاب التي كان النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يستشفى بها.
 - ب- الامراض وكيفية معالجتها من قبل الرسول -صلى الله عليه وسلم-.
- اما **المبحث الثاني** هو سوف يكون مواطئ القرآن الكريم من العطارة وكيفية الاستشفاء بالقرآن الكريم من الأمراض.
- اما **المبحث الثالث** هو الإعجاز العلمي في فن العطارة باعتبارها هي اصل الطب.

(١) طب الائمة عليهم السلام - برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين - وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان - ص ٣.

المبحث الاول

العطارة وبيت الطب النبوي الشريف.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. لقد عني الكثير من العلماء والفقهاء والمهتمين بآيات الله وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم - لما فيها من دلالات للاستشفاء والإبراء من بعض الأمراض يقول عز وجل في كتابه ((وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)) وفي موضع آخر يقول ((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)) هذا من جهة القرنين اما من جهة السنة فيروي لنا مسلم في صحيحه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم - قال: ((لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله عز وجل)) ، ويقول رسول الانام عليه الصلاة والسلام ((ان الله ينزل داء انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله)).^(١)

نستشف مما تقدم ان السنة النبوية فيها شفاء للناس اذا ما انكب المؤمن الصادق على قراءتها بتمعن وتدبر عندما يصل كل فرد الى ما يصبوا اليه ما ينبغي الوصول اليه، سوف نقسم هذا البحث الى قسمين **القسم الاول**: بعنوان النباتات والاعشاب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم - يستشفى بها.

القسم الثاني: بعض الامراض وكيفية معالجتها وفق السنة النبوية الشريفة.

النباتات والاعشاب التي كان النبي يستشفى بها.

اولاً: اللاثمد.

وهو حجر الكحل الاسود يؤتى به من اصفهان وهو أفضله ويؤتى به من جهة المغرب ايضا" أجوده الربع التفتيت الذي لفتاته بصيص وداخله أملس ليس فيه شيء من الاوساخ.^(٢)

وفي سنن ابن ماجة عن سالم عن ابيه قال عليه السلام: ((عليكم باللاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر)) ، ومزاجه بارد يابس ينقع العين ويقويها ويشد اعصابها ويحفظ صحتها ويذهب اللحم الزائد في القروح ويدمها. ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق.

(١) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طريبه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م ص ٣.

(٢) نفس المصدر: الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - د. محمد عصام طريبه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار

وعن جابر بن ايوب الجرجاني قال: حدثنا محمد بن عيسى عن ابن المفضل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وسلم - اعرابي يقال له فليت فكان رطب العينين فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ارى عينيك رطبتين يا فليت، قال نعم يا رسول الله هما كما ضعيفتان، قال: عليك بالاثمد فانه سجين العين. (١)

وعن منصور بن محمد عن ابيه عن ابي صالح الاحوال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: قال ((من اصابه بضعف في بصرة فيكمل بسبعة مرارود عند منامه بالاثمد)).

ثانياً: الاترجة.

تثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - انه قال ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها)) في الاترجة منافع كثيرة وهو من اربعة اشياء قشر، ولحم وحمص، ولكل واحدة منها مزاج يخصه فقشره حار ويابس ولحمه حار رطب وحمضه بارد يابس وبزره حار يابس.

ومن منافع قشرة: انه اذا جعل في الثياب منع التسوس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء ويطيب النكهة اذا امسكه في الفم يحلل الرياح واذا جعل في الطعام اعان الهضم وعصارة قشرة تنفع من نمش الافاعي شرباً وقشرة خمادا" وحراقة طلاء جيد للبرص.

اما لحمه فملطف لحرارة المعدة نافع لاصحاب المرة الصفراء قانع للبخارات الحارة وقال: القافقي: اكل لحمه ينفع للبواسير. (٢)

واما حمضه: فقابض كاسر للصفراء ومسكن للخفقات نافع من اليرقان شرباً واكتمالاً" قاطع للقيء مشه للطعام نافع من الاسهال وعصارة حمضه ينفع طلاء من الكف ويذهب الحرارة من الجلد.

واما بزره: فله قوة محللة مجففة وقال ابن ماسوية: خاصية حب النفع من السموم القاتلة اذا شرب منه مثقال معشراً" بماء فاتر وطلاء مطبوخ وان دق ووضع على موضع اللسعة نفع وهو ملين للطبيعة - مطيب للنكهة.

(١) طب الاثمة عليهم السلام - برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين أبني بسطام النيسابوريين - وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان - ص ٦٤.

(٢) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ أيار ١٩٩١ م - ص ٦٢-٦٣.

وعن ابو غياث عبد الله بن بسطام قال: حدثنا عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن الجهم عن ابراهيم بن الحسن الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا صحابه اخبروني باي شيء يأمركم به اطباؤكم في الاترج قال يا ابن رسول الله يأمرونا به قبل الطعام قال ما من شيء اردأ منه قبل الطعام وما من شيء انفع به بعد الطعام فعليكم بالمربى منه فانه له رائحة في الجوف كرائحة المسك، وقال في رواية اخرى ان كان قبل الطعام خيرا وان كان بعد الطعام خيرا واخيرا" ثم قال هو يؤدي قبل الطعام وينفع بعد الطعام وان الجين اليابس يهضم الاترج. (١)

ثالثا: التين.

لما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة لما يأت له ذكر في السنة فإن أرضه تنافي أرض النخيل ولكن اقسم الله به في كتابه لكثرة منافعه وفوائده. ومن فوائده انه يجلو رمل الكلى والمثانة ويؤمن من السموم وهو اغذى من جميع الفواكه وينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ويغسل الكبد والطحال وينغي الخلط البلغمي من المعدة ويغذي البدن غذاءا " جيدا" الا انه يولد القمل اذا اكثر منه. (٢)

ويذكر ان ابا الدرداء اهدى الى النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- طبقا من تين فقال (كلوا) واكل منه وقال: لو قلت: ان الفاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة للاعجم فكلوا منها فانها تقطع البواسير وتتفح من التقرس وهو داء معروف يأخذ في الرجل وورم يحدث فب مفاصل الكعبين واصابع الرجلين واللحم منه اجحود ويعطش المحرورين ويسكن العطش لكائن عن البلغم المالح وينفع المال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد الطحالب ويوافق الكلى والمثانة. وعن احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا محمد بن عرفة قال: كنت بخرسان ايام الرضا عليه السلام والمأمون فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في اكل التين؟

(١) طب الائمة عليهم السلام - برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين أبني بسطام النيسابوريين - وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان - ص ١٠٣.

(٢) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١هـ - ٢ أيار ١٩٩١م ص ٦٦ -

قال: هو جيد للقولنج فكلوه.^(١) وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليه عليكم بأكل التين فإنه نافع للقوالج واقلوا من اكل السمك فإن لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: اكل التين تلين السدد وهو نافع الرياح القولج فاكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثرُوا منه.

رابعاً: رمان .

قال تعالى في سورة الرحمن اية ٦٨ (فيها فاكهة ونخل ورمان) ويذكر عن ابي عباس ((ما من رمان من رمانكم هذا الا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة)).

وقال علي: (كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة) فالرمان جيد للمعدة مقولها بما فيها من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والرئة جيد للسعال وماؤه ملين للبطن ويدر البول ويسكن الصفراء ويقطع الاسهال ويمنع القيء واذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ ببسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين ونقاها من الرطوبات وحب الرمان مع العسل طلاء للدامس والقروح الخبيثة.^(٢)

وقالوا اخيا" ((من ابتلع ثلاثة من الرمان في كل سنة امن من الرمد سنة كاملة.

وعن سليمان بن محمد مؤذن مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: حدثنا عثمان ابن عيسى الكلابي قال: حدثنا اسماعيل بن جابر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابائه الطاهرين عن امير المؤمنين عليه السلام قال: كل الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة منها اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس وتقرض وساوس الشيطان اربعين صباحا" والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما ((فَآكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرُمَانٌ)).

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: من اكل رمانا" عند منامه فهو آمن في نفسه الى ان يصبح، وعن الحارث بن المغيرة قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ثقلا"

(١) طب الائمة عليه السلام _ برواية ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان -ص ٧٤.

(٢) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - د. محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١هـ - ٢ آيار ١٩٩١م

اجره في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال: تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فانه يدبغ المعدة دبغا" ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويتسبح في الجوف.^(١)
خامسا: السفرجل .

روى ابن ماجة في سننه من حديث اسماعيل بن محمد الطلحي عن نقيب بن حاجب عن ابي سعيد عن عبد الملك الزبيرى عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم - وبیده سفرجلة فقال ((دونكها يا طلحة فانها نجم الفؤاد))، وروى النسائي قائلا: ((اتيت النبي صلى الله عليه وسلم - وهو في جماعة من اصحابه وبیده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه دحا بها الي ثم قال: دونكها ابا ذر فانها تشد القلب وتطيب النفس ويذهب بطخاء الصدر)).^(٢)
 والسفرجل يسكن العطش والقىء ويدبر البول وينفع من قرحة الامعاء ونفت الدم وينفع من الغثيان ويمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام.
 واجود ما اكل مشوي او مطبوخا" بالعسل وحبه ينفع من خشونة الحلق وقصبته الرئة ودهنه يمنع العرق ويقوي المعدة والمربي منه يقوي المعدة والكبد ويشدد القلب ويطيب النفس.

ومعنى تجم الفؤاد تريحه وقيل تفتحه وتوسعه من جمام الماء وهو اتساعه وكثرته والطخاء للقلب مثل القيم على السماء قال ابو عبيد الطخاء ثقل وغشي تقول: ما في السماء طخام أي: سحاب وظلمة .

وعن الخضر بن محمد قال: حدثنا علي بن العباس الخزازي عن ابي فضال عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال: اكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه.^(٣)

(١) طب الائمة عليه السلام _ برواية ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان -ص ١٠٢ .

(٢) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - د. محمد عصام طريبه - ١٧ شوال ١٤١١هـ - ٢ آيار ١٩٩١م ص ٧٦-٧٧ .

(٣) طب الائمة عليه السلام _ برواية ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان -ص ١٠٣ .

وعن الأشعث بن عبد الله بن الأشعث من ولد محمد بن الأشعث بن قيس الكندي قال: حدثنا إبراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة قال: حدثنا محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامه يوم السبت قال: يضعف قلت إنما عنتي من ضعفي وقلة قوتي قال: عليك باكل السفرجل الحلو مع حبة فانه يقوي الضعف ويطيب المعدة ويزكي المعدة.

وعنه قال: ان في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه قلت وما ذلك يا ابن رسول الله؟ قال يشجع الجبان هذا والله من علم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين.

الامراض وكيفية معالجتها من قبل النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -

اولاً: السحر:

باديء ذي بدء ما هو السحر؟ السحر في اللغة -الرئة- ويقال كل ذي سحر يتنفس ويطلب الغذاء ثم قد يطلق على الغذاء نفسه وعلى اخر الليل لانه تنفس الصبح وكل هذا فيه معنى الخفاء فان الرئة خفية في ذات الحيوان والنفس الطف شيء فيه والغذاء تخفي مجارية في البدن ويرق تأثيره.

ويطلق السحر بمعنى التعليل والتلهية وقوله تعالى ((إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)) فسر بالمعللين وبمن خلق السحر.

ويطلق بمعنى الخداع تقول سحرت الصبي اذا خدعته بمعنى الصرف والاستمالة وعليه حمل حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن احمد والبخاري وغيرهما انه -صلى الله عليه وسلم- قال ((ان من البيان لسحرا))^(١).

فالسحر يرجح في معناه الى الخفاء واللطافة والى الخداع والتمويه والى التلهية والتعليل والى الصرف والاستحالة ولقد عرفه الجصاص في ((احكامه)) بقوله: ((كل امر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع)).

ان القاريء لسورة الفلق يلاحظ ان الله سبحانه وتعالى طلب من نبيه -صلى الله عليه وسلم- ان يتعوذ من شر النفاثات في العقد أي شر الواحد التي تنفت في العقد التي تعقدها في الخيط تتفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق والمقصود بعن بنات لبيد

(١) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - د. محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م -

اليهودي اللائي سحرن النبي -صلى اله عليه وسلم- حسدا" منهن ومن ابينهن اليهودي للنبي -صلى الله عليه وسلم- .
وسوف اذكر في هذا الصدر بعض آيات الذكر الحكيم منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

- ((فَلَمَّا أَقْبَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ))^(١).
- ((فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ))^(٢).
- ((يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلٍ))^(٣).
- ((فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ))^(٤).
- ((إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))^(٥).
- ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ))^(٦).
- ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ))^(٧).
- ((قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى))^(٨).
- ((يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا))^(٩).
- ((أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ))^(١٠).
- ((فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ))^(١١).
- ((وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ))^(١).

(١) سورة الأعراف: الآية/ ١١٦.

(٢) سورة المائدة: الآية/ ١١٠.

(٣) سورة البقرة: الآية/ ١٠٢.

(٤) سورة الأنعام: الآية/ ٧.

(٥) سورة الشعراء: الآية/ ٤٩.

(٦) سورة النمل: الآية/ ١٣.

(٧) سورة القصص: الآية/ ٣٦.

(٨) سورة طه: الآية/ ٥٧.

(٩) سورة طه: الآية/ ٦٣.

(١٠) سورة الطور: الآية/ ١٥.

(١١) سورة المدثر: الآية/ ٢٤.

- ((وَأُتِيَ السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ))^(٢).
- ((وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ *يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ))^(٣).
- ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ))^(٤).

اما عن الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالسحر فهي كثيرة ولكن سوف نستعرض البعض منها:

عن ابي هريرة رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)).

وعن سعد - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من تصبح سبع نمرات حجة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)).

وعن محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا احمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن يسار قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام يقول: امير المؤمنين - صلوات الله عليه - ان جبريل - عليه السلام - اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم - وقال: يا محمد قال: لبيك يا جبريل قال: ان فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم - علي بن ابي طالب رضي الله عنه - وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا" سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأنتي به قال علي فانطلقت في حاجة رسول الله - عليه السلام - فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحيز من السحر فطلبتة مستعجلا" حتى اذا انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه من شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذب وما كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله - عليه السلام - ثم طلبت طلبا" بلطف فاستخرجت حقا"

(١) سورة الزخرف: الآية/٤٩ .

(٢) سورة الأعراف: الآية/١٢٠ .

(٣) سورة الشعراء: الآيتان/٣٦،٣٧ .

(٤) سورة القمر: الآية/٣٤ .

فأتيت النبي -عليه السلام-، فقال: افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب نخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان جبريل يومئذ انزل المعوذتين على النبي -عليه السلام-، فقال النبي -عليه السلام- يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين -عليه السلام- كلما قرأ انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه.^(١)

ولقد انكر طائفة من الناس بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يسحر ولا يؤثر به السحر وقالوا: لا يجوز هذا وظنوه نقصا" وعبيا" وليس الامر كما زعموا بل هو من جنس ما كان يعتريه عليه السلام من الأسقام والأوجاع وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسّم : لا فرق بينهما.

وقد ثبتت في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- انها قالت ((سحر رسول الله -عليه الصلاة والسلام- حتى ان كان ليتخيل اليه انه يأتي نساءه ولم يأتهن))، وذلك اشد ما يكون من السحر.

والمقصود ذكر هدية في علاج هذا المرض وقد روي عنه نوعان: احدهما وهو ابلاغهما: استخراجها وتبطينها، كما صح عنه -صلى الله عليه وسلم- ((انه سئل ربه سبحانه في ذلك فدل عليه فاستخرجه في بئر فكان في مشطٍ وماشطةٍ وجُفٍّ طلعة دَكَر فلما استخرجه: ذهب ما به حتى كأنما نشط من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل اليه اذى السحر فان للسحر تأثيرا" في الطبيعة وهيجان اخلاطها وتشويش مزاجها فاذا ظهر اثره في عضو وامكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو: نفع جدا".^(٢)

ومن انفع علاجات السحر الادوية الالهية بل هي ادويته النافعة بالذات فانه من تأثيرات الارواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها من الازكار والايات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها وكلما كانت اقوى واشد كانت ابلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عُدته وسلاحه فأيهما غلب الاخر قهره

(١) طب الائمة عليه السلام _ برواية ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين

وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان -ص ٨٦.

(٢) بيت الطب النبوي الشريف - لابن قيم الجوزية -ص ٩٨-٩٩.

وكان الحكم له فالقلب اذا كان ممثلاً" من الله مغموراً" بذكره وله من التوجيهات والدعوات والاذكار والتعوذات ورد لا يخل به تطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من اعظم الاسباب التي تمنع اصابة السحر له ومن اعظم العلاجات له بعدما يصيبه.(١)

وعند السحرة: ان سحرهم انما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ولهذا فانه غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال واهل البوادي ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في النفوس الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها الى السفليات .

قالوا : والمسحور هو الذي يعين نفسه فإننا نجد قلبه متعلقاً بشيء كثير الالتفات اليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والارواح الخبيثة انما تتسلط على الارواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها الى ما يناسب تلك الارواح الخبيثة وبفراغها من القوة الالهية وعدم اخذها للعدة التي تحاربها بها فتجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل الى ما يناسبها فتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله اعلم.

ثانياً: الصداع والشقيقة:

يجب علينا في البداية ان نعرف ما هو الصداع؟ وما هي اسبابه؟ وكيفية معالجته من قبل النبي صلى الله عليه وسلم- في السنة النبوية عن طريق احاديثه واقاويله ونعرف ما هي الشقيقة.

الصداع: اذا" هو الم في بعض اجزاء الرأس او كله.

اما اهم اسبابه التي تؤدي الى حدوث الصداع هي كالاتي:

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد- لابن قيم الجوزية-ص٧٠٣.

صداع يحصل عن امتلاء المعدة من الطعام ((بيت الداء)) وقد يحصل بعد القيء والاستفراغ وقد يحصل نتيجة السهر وعدم النوم ((الارق)) وقد يحدث من شدة الحر وسخونة الهواء وقد يحصل نتيجة حمل ثقيل على الرأس او نتيجة الكلام الكثير او من شدة الجوع او نتيجة مرض الحمى،^(١) ولا يتوقف على هذه الاسباب سائلة الذكر فقد يحدث الصداع نتيجة قروح في المعدة فيألم الرأس لذلك اتلورم للاتصال من العصب المنحدر من الرأس بالمعدة ومن ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد الى الرأس فتصدعه وقد يكون من ورم في عروق المعدة فيألم الرأس بألم المعدة للاتصال الذي بينهما وقد يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة وقد يحدث من الاعراض النفسانية كالهجوم والغموم والاحزان والوسواس والافكار الرديئة.^(٢)

لقد عالج الرسول نفسه من الصداع حينما اصيب به واليك الحديث الشريف الذي رواه ابن ماجة في سننه حديثاً " في صحته نظر وهو ((ان النبي صلى الله عليه وسلم - كان اذا صدع غلف رأسه بالحناء ويقول: انه نافع باذن الله من الصداع)). وعن محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن خالد عن ابي يعقوب الزيات عن معاوية عن عمار الدهني قال: شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ذلك فقال: اذا انت فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى على عينيك وقل سبع مرات وانت تمرها على حاجبك الايمن يا حنان اشفني ثم امرها سبع مرات على حاجبك الايسر وقل يا منان اشفني ثم ضع راحة اليمنى على هامتك وقل يا من سكن له ما في السموات وما (هو) في الارض صل على محمد واله وسكن ما بي ثم انهض الى التطوع.^(٣)

وكذلك فان علاج الصداع يختلف باختلاف انواعه واسبابه فممنه ما علاجه بالاستفراغ وممنه ما علاجه بتناول الغذاء وممنه ما علاجه بالسكون والدعة وممنه ما

(١) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م ص ٢٨ -

(٢) الطب النبوي الشريف - لابن قيم الجوزية - ص ٦٨ - ٧٠.

(٣) طب الائمة عليه السلام - برواية ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين

وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان - ص ٥٧.

علاجه بتالضمامات ومنه ما علاجه بالتبريد ومنه ما علاجه بالتسخين ومنه ما علاجه ان يتجنب سماع الاصوات والحركات اذا عرف هذا فعلاج الصداع في هذا الحديث بالحناء هو جزئي لا كلي وهو علاج نوع من انواعه فان الصداع اذا كان من حرارة ملهية ولم يكن من مادة يجب استقراغها نفع به الحناء نفعاً ظاهراً" واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل سكن الصداع وفيه قوة موافقة للعصب اذا ضمّد به سكنت اوجاعه وهذا لا يختص بوجع الرأس بل يعمّ الاعضاء وفيه قبض تشريه الاعضاء واذا ضمّد به موضع الورم الحار والملتهب سكنه. (١)

وقد روي البخاري في تاريخه وابو داود في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما اشتكى اليه احد وجعا" في رأسه الا قال له احتجم ولا شكى اليه وجعا" في رجليه الا قال له (اختضب بالحناء).

اما بالنسبة الى صداع الشقيقة نحن عرفنا ان الصداع هو الم في الرأس كله او جزء منه اذن صداع الشقيقة تمكن الان ان نعرفه (هو الم في احدى شقي الرأس وهذا يسمى شقيقة وان كان شاملاً" لجمعية يسمى بيضةً وخوذةً تشبيهاً" بيضة السلاح التي تشمل على الرأس كله وربما كان في مؤخر الرأس او في مقدمة.

اما سبب صداع الشقيقة مادة في شرايين الرأس وحدها حاصلة فيها او مرتفعة اليها فيقبلها الجانب الاضعف من جانبية وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط حارة او باردة وعلامتها الخاصة بها ضربات الشرايين وخاصة في الدموي واذا ضبطت بالعصائر ومنعت الضربات سكن الوجع.

وقد ذكر ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له: ان هذا النوع كان يصيب النبي عليه السلام فيمكث يوم ويومين ولا يخرج وفيه وعو ابن عباس قال: ((خطبنا رسول الله عليه الصلاة والسلام: وقد عصب رأسه بعصابة)).

وفي الصحيح ((انه قال في مرض موته (وا رأساه) وكان يعصب رأسه في مرضه)) وعصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من اوجاع الرأس. (٢)

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد- لابن قيم الجوزية-ص٦٨٦.

(٢) بيت الطب النبوي- لابن قيم الجوزية- ص٦٨-٦٩.

اما علاج صداع الشقيقة يختلف باختلاف انواعه واسبابه فمنه ما علاجه بالاستفراغ ومنه ما علاجه بتناول الغذاء ومنه ما علاجه بالسكون والدعة ومنه ما علاجه بالضمادات ومنه ما يعالج بالتبريد ومنه ما علاجه بالتسخين ومنه ما علاجه الاجتتاب سماع الاصوات والحركات.

ثالثاً: الصرع.

في بادئ الامر سوف نعرف ما هو الصرع وما هي انواعه وكيفية معالجه.

الصرع عموماً هو ارتباك وخلل مفاجيء في كهرباء المخ ووظيفته.

اما انواع الصرع فهو يكون على نوعين:

النوع الاول: صرع من الارواح الخبيثة الارضية.

النوع الثاني: صرع من الاخلاط الرديئة وهذا النوع الذي يتكلم عنه الاطباء في سببه وعلاجه.^(١)

واما صرع الارواح فأئمتهم وعقلائهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدافع اثارها وتعارض افعالها وتبطلها وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما صرع الذي يتكون من الارواح فلا ينفع به العلاج.^(٢) اما جهلة الاطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فاولئك ينكرون صرع الارواح ولا يقرون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحسّ والوجود شاهد به واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط وهو صادق في بعض اقسامه لا في كلها.

وقدماء الاطباء كانوا يسمون هذا المرض بالصرع بالمرض الالهي وقالوا: انه من الارواح واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا: انما سموه بالمرض

(١) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - د. محمد عصام طربية - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م - ص ٤٥-٤٦.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - ص ٦٧٧-٦٧٨.

الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

ويبين ابن تيمية اسباب الابتلاء بالصرع وهي:

١- ضعف خط المبتلي من الدين والتوكل والتوحيد.

٢- خراب القلوب والالسنه من حقائق الذكر.

٣- عدم قيام المبتلي بالتعاون والتحصينات النبوية الايمانية.

٤- تأكد الجن من ان هذا الانسان اعزل لا سلاح له.

اما كيفية معالجة الصرع فيكون بامرير الامر الاول من جهة المصروع والامر الثاني من جهة المعالج اما من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها والتعود الصحيح الذي قد توطأ عليه القلب واللسان فان هذا النوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا بأمرير:

ان يكون السلاح صحيحا" في نفسه جيدا" وان يكون الساعد قويا" فمتى تخلف احدهما لم يغن السلاح كثير طائل فميف اذا عدم الامران جميعا" يكون القلب خرابا" من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له.

اما الامر الثاني من جهة المعالج بان يكون فيه هذان الامران ايضا" حتى ان من المعالجين من يكتفي بقوله: ((اخرج منه)) او يقول ((بسم الله)) او يقول: ((لا حول ولا قوة الا بالله)) والنبي صلى الله عليه وسلم- كان يقول: ((اخرج عدو الله انا رسول الله)).

وعن عطاء بن ابي رباح قال: قال ابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه امرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم- قالت: اني اصدع واني انكشف فادع الله لي فقال لها: ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوة الله ان يعافيك فقالت: اصبر فقالت اني انكشف فادع الله لي ان لا انكشف فدعا الله.

رابعا": حفظ صحة العين ودفع الاصابة والضرر عنها.

حاسة البصر حاسة ضرورية ومهمة في حياة الفرد ولهذا فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم- على ان نحافظ على هذه الحاسة وبقية الحواس الاخرى ((النعمة))

فالنظر نعمة من نعم الله التي اسبغها علينا قال تعالى: ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا)) ويقول تعالى: ((وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)) .

تعال اخي المسلم لنرى ارشادات الرسول -عليه الصلاة والسلام- من اجل الحفاظ على صحة العين ودفع الضرر عنها حيث يروي لنا ابو داود في سننه عن عبد الرحمن بن نعمان بن معبد بن هوزة الانصاري عن ابيه عن جده -رضي الله عنه- ان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- امر بالاثمد المروح عند النوم وقال: ((ليتيقه الصائم)) قال ابو عبيد المروح: المطيب المسك.

وفي سنن ابن ماجة وغيره عن ابي عباس -رضي الله عنهما- قال كانت للنبي -صلى الله عليه وسلم- مكحلة يكتحل بها ثلاثا في كل عين. (1)

وعن ابن عباس -رضي الله عنه- كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- اذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثا بيتديء بها ويختتم بها وفي اليسرى اثنتين وفي الكحل حفظ لصحة العين وتقوية للنور في سنن ابن ماجة عن سالم عن ابيه ((عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر)). (2)

والكحل مضاد للقذي وتلطيف للمادة الرديئة وقد جاء في كتاب ابو نعيم ((فانه منبته للشعر مذهبة للقذي مصفاة البصر)).

والكحل يزين العين نوعا من الزينة والجمال هذه بعض فوائد ومنافع الكحل في صحة العين ودفع الاصابة والضرر عنها.

وسوف نذكر بعض الاحاديث الشريفة المتعلقة لدفع اصابة العين وشرها وضررها.

□ ان يقول الشخص اذا رأى شيئا يعجبه ! ما شاء الله لا قوة الا بالله فقد روى هشام بن عروة عن ابيه انه رأى شيئا يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال: ((ما شاء الله لا قوة الا بالله)).

(1) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طربية - 17 شوال 1411 2 آيار 1991 م - ص 60 -

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - ص 768 .

- ومنها ان العائن اذا خشى ضرر عينه واصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله: ((اللهم بارك عليه)) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم- لعامر بن ربيعة لما كان سهل بن حنيف: ((الا بركت أي قلت: اللهم بارك فيه)).
- ومنها رقية جبريل -عليه السلام- للنبي صلى الله عليه وسلم- التي رواها مسلم في صحيحه ((باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك)).
- وخلاصة القول كان الرسول صلى الله عليه وسلم- يعوذ الحسن والحسين: ((أعيذكما لكلمات التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عليه لامة)).
- ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل واسحق -عليهم السلام اجمعين- رواه البخاري وعن انس ابن عباس رضي الله عنهما- ومن فقد بصره يقول عليه الصلاة والسلام: ((ان الله تعالى قال: اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر مفوضة منها الى الجنة يريد عينيه -حديث قدسي رواه البخاري عن انس بن مالك.

المبحث الثاني

مواظئ القرآن الكريم في العطرة

لقد عرف العالم بركنز (Perkins) مفهوم الصحة والمرض ((بأنه حالة التوازن بين وظائف الجسم المختلفة وينتج هذا التوازن من تكيف الجسم مع العوامل الضارة هو في حد ذاته عملية ايجابية مستديمة ومستمرة))^(١) تقوم بها قوى الجسم المختلفة لغرض المحافظة على التوازن ويتعير احر حالة الصحة والسلامة تستمر ما دامت العوامل الايجابية تتغلب على العوامل السلبية ولكن اذا تغلبت العوامل السلبية على العوامل الايجابية تظهر عندها الحالة المرضية ولقد روي عن ابي الانبياء ابراهيم - عليه السلام - انه سأل ربه فقال: ((يا رب ممن الداء؟ قال مني قال ممن الدواء؟ قال مني، قال: فما بال الطبيب قال رجل ارسل الدواء على يده)).^(٢)

وهنا سوف اسوق بعض احاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - للتدليل على ان المرض من عند الله : ((ان العبد اذا مرض اوصى الله ملائكته: قال يا ملائكتي انا قيدت عبدي بقيد من قيودي فان اقبضه اغفر له وان اعافيه فحينئذ يقعد ولا ذنب له)).^(٣)

((ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا" نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت بها عنه خطيئة ورفع بها درجة)).

بما ان القرآن الكريم خير دواء تعال معي اخي المسلم انرى ما جاء بالقرآن من آيات وسورة وكيفية معالجة بعض الامراض بالقرآن الكريم.....

اولاً: الاستشفاء بالفاتحة.

من حديث ابي الخدي قال: انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فأبو ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فقال بعضهم: لو اتيتم

(١) الصحة العامة والخدمات الصحية د. فوزي جاد الله - ، الجزء الاول سنة ١٩٨٠ ص ٢٧.

(٢) الاستشفاء د. احمد الصباحي - ص ٥٩.

(٣) سلسلة الاحاديث الصحيحة محمد ناصر الدين الالباني - المجلد الرابع - ص ١٤٣.

هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعل ان يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء ولا ينفعه فهل عند احدكم من شيء؟ فقال بعضهم نعم والله اني لارقي ولكن استضفناكم ولم تضيفونا فما انا براق حتى تجعلوا لنا جملا" فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق عليه ويقراً: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه فقدموا علة رسول الله -عليه الصلاة والسلام - فذكروا له ذلك فقال: ((وما يدريك انها رقية؟ ثم قال: قد اصبتم اقسما واضربوا لي معكم سهما^(١))).

وخلاصة القول فيما تضمنته الفاتحة من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر كله اليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من اعظم الادوية الشافية الكافية. وقد قيل ان موضع الرقية في سورة الفاتحة هي ب(اياك نعبد واياك نستعين) ومما لاشك ان هذين الكلمتين من اقوى اجزاء هذا الدواء فان فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين اعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده واشرف الوسائل هي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها. وفوق هذا وذلك يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- ((افضل القرآن الحمد لله رب العالمين)).

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال عبدي: الحمد لله رب العالمين، قال الله حمدني عبدي، فاذا قال: الرحمن الرحيم، قال: اتى علي عبدي، واذا قال: مالك يوم الدين، قال الله تعالى: مجدني عبدي، فاذا قال: اياك نعبد واياك نستعين، قال تعالى: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل واذا قال: اهدنا الصراط المستقيم الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال تعالى هذا لعبي ولعبي ما سأل. وقال: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء)).

(١) الطب النبوي - لابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ص ١٧٦.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم - ((فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش))، وقال النبي صلى الله عليه وسلم - ((فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم في يوم عين انس او جن)).

وقال ايضا" ((ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانية جدد اله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه)).

اذن اخي المسلم دائما" واضب على قراءة سورة الفاتحة وانت موقن بالاجابة وعن ابي سعيد رافع بن المعلي رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ((الا اعلمك سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد؟ فأخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علمك اعظم سورة في القرآن قال: الحمد لله رب العالمين هي البع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته)).

ثانيا": الاستشفاء بالمعوذات.

((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - حينما كان يذهب للنوم تروي عائشة - رضي الله عنها - كانت تقول: اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ثلاث مرات)).^(١)

وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان عاجزا" واذا بعقرب قد لدغته فقال: ((لعن الله العقرب ما تدع نبيا" ولا غيره)) ثم دعا بعد ذلك بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ (قل هو الله احد) والمعوذتين حتى سكنت.^(٢)

وخلاصة القول ان سورة الاخلاص من كمال التوحيد واثبات الاحدية لله وفي المعوذتين الاستعانة من كل مكروه جملة وتفصيلا" فان الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه.

(١) مختصر صحيح البخاري- ابن ابي حمزة الازدي -ص ٢٩٣.

(٢) اخرجه الترمذي- (٢٩٠٥) في ثواب القرآن باب ما جاء في المعوذتين.

وأورد بعض ما قاله العلماء والفقهاء فيما يتعلق بالمعوذات حيث قال ابن: بطل سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان عليه السلام يكتفي بها.

وقال ابن التين: الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله الحسنى هو الطلب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء.

ثالثاً: الاستشفاء بخواتيم سورة البقرة.

يقول عبد الله بن مسعود عن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-: ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)).^(١) والمقصود بالآيتين الكريمتين: ((أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*)) لا يُكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)).^(٢)

وعن ابن مسعود (من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عن قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير ان الله كتب كتاباً وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرأن في دار فيقربهما الشيطان ثلاث ليال).^(٣)

وقال ايضاً: ((ان الله ختم سورة البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت

العرش فتعلموها وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقراءة ودعاء)).^(٤) إذا فلتحفظ أخي المسلم خواتيم سورة البقرة ولنعلمها لفلذة اكبادنا ونساء المسلمين ولكل غال علينا لعل الله يتقبل منا الدعاء بسر هاتين الآيتين وعن ابي هريرة -

(١) مختصر صحيح البخاري - ابن ابي حمزة الأزدي - ص ٢٩٣.

(٢) سورة البقرة: الايتان/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) مختصر صحيح البخاري - ابن ابي حمزة الأزدي - ص ٢٩٣.

(٤) رواية الحاكم عن ابي زر - الدعاء المستجاب ص ٢٦ - دار الايمان - دمشق.

رضي الله عنه- ان رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)).^(١)
رابعاً: الاستشفاء بسورة يس.

اخي المسلم سورة يس سورة مكية وعدد آياتها ٨٣ آية وتعرف بقلب القرآن ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم- ((ان لكل شيء قلب وقلب القرآن سورة يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)).^(٢)
 وعن يحيى بن ابي كثير قال: من قرأ سورة يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح.

اذا" ما علينا اخي المسلم الا ان تقرأ هذه السورة سوية لتعيش فرح وسرور.
 وعن انس رضي الله عنه-قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- : ((من) داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات شهيداً)).^(٣)

ان في كل حرف او كلمة او آية او سورة نقرأها من الذكر الحكيم لك فيها حسنة اذن اخي المسلم اجعل ايامك كلها حافلة بالقرآن والسنة الشريفة لذا ما علينا الا ان نرفع ايدينا الى السماء قائلين واجعلنا من الذين يسمعون القول ويتبعون احسنه.
 واختم حديثي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم- ((من قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت)).

خامساً: الاستشفاء بآية الكرسي.

اخي المسلم ان آية الكرسي من سورة البقرة وهي مدنية نزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم- في المدينة المنورة واليك الآية المذكورة: ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)).^(٤)

(١) رواه مسلم (٨٠٦) واخرجه النسائي ١٣٨/٢.

(٢) رواية الترمذي.

(٣) رواه ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه- (كنز).

(٤) سورة البقرة: الآية/٢٥٥.

اما فيما يتعلق باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم- المتعلقة بشأن هذه الاية اليك اخي المسلم بعض احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم-.

قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني به الله قال ((اقرأ آية الكرسي فان الله يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك)).^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآين الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من اخرها)).^(٢)

نخلص الى القول اخي المؤمن بالله انه من المؤكد على كل واحد منا ان يحفظ هذه الاية عن ظهر قلب ويبقى يرددتها في كل وقت لان فيها شفاء للنفس وطرد الشيطان من بيوتنا ونفوسنا ((الا بذكر الله تطمئن القلوب)).

سادسا: الاستشفاء بالبسملة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- ((كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم وابتر)).

وروى ان بسم الله الرحمن الرحيم لما انزلت اهتز عرش الرحمن وقالت الزبانية ((ملائكة النار)) لم يدخل النار من قرأها وهي تسعة عشر حرفاً وهي اسم الله اعظم.

وروي عن جابر رضي الله عنه- انه قال ((لما أنزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الريح وهاجت البحار واصغت البهائم باذن الله ورجمت الشياطين من السماء واقسم رب العزة لا يسمى اسمي على مريض الا شفي ولا على شيء الا بورك فيه)).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه-: من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليكثر منها وهي تسعة عشر حرفاً لكل حرف نجاه من كل واحد منهم ومن اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وبها قسام ملك سليمان بن داود عليه السلام.

(١) رواه ابن مسعود.

(٢) اخرجه الدرامي عن المغيرة.

وقال ايضا" في شأنها: ((ما بين الأدميين والشياطين الا بسم الله الرحمن الرحيم
والبسملة آية عظيمة من آيات سورة الفاتحة المسماة بالسبع المثاني لقوله تعالى
((وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)) وسميت مثاني لانها مستثناة من
سائر الكتب السماوية الاخرى^(١).

انزل الله سبحانه وتعالى سورة الفاتحة لان ابواب النار سبعة ابواب فمن فتح لسانه
بقراءتها اغلقت عنه الابواب السبعة لما روي ان جبريل عليه السلام قال للنبي -
صلى الله عليه وسلم- : يا محمد كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزلت الفاتحة
أمنت قال لم يا جبريل؟ قال لان الله سبحانه وتعالى قال: (وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب كل باب منها جزء مقسوم وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل
آية طبقا" على باب من ابواب جهنم فتمر امتك عليها سالمين).

من فوائد بسم الله الرحمن الرحيم الشفائية:

١- قال عليه الصلاة والسلام ((من رفع قرطاسا" من الارض فيه بسم الله الرحمن
الرحيم إجلالا" له تعالى كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
من المشركين)).

٢- لما ركب نوح عليه السلام السفينة قال: بسم الله مجراها ومرساها فوجد النجاة
فمن واظب على هذه الكلمة طول عمره نجاه الله دائما".

٣- من توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا" لتلك الاعضاء ومن توضأ وذكر اسم
الله تعالى كان طهورا" لجميع بدنه.

٤- فقد روي ان بعضهم طلب من خالد بن الوليد دليل على عظمة الاسلام كي
يسلموا فقال ائتوني بالسم القاتل فأتي بوعاء من السم فأخذه بيده وقال بسم الله
الرحمن الرحيم وأكل الكل وقام سالما" باذن الله تعالى فقال المجوس هذا دين
حق.

٥- اذا تليت بوجه الظالم (٥٠) مرة فانه يأمن من شره ويلقي الله الرعب في قلبه.

(١) الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى- محمد عصام طرييه - ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م ص ١٩.

- ٦- وإذا كتب في ورقة (٣٥) مرة وعلقت في المنزل لم يدخله شيطان ولا جان وكثرت البركة فيه .
- ٧- وإذا كتبت (٢١) مرة وعلقت على الصغير الذي يفرع من نومه زال الفرع.
- ٨- ومن تلاها على قدح ماء (١١٣) مرة وسقاه لمن يريد محبة انزل الله تعالى حبه في قلبه وإذا سقي هذا الماء لقليل الفهم زال ما به من ذلك وحفظ كل شيء سمعه.
- ٩- ومن تلا بسم الله الرحمن الرحيم (٧٨٦) مرة سبعة ايام على اية حاجة كانت من جلب نعمة او دفع مضرة او بضاعة كاسدة فانها تريح ربحا كثيرا باذن الله تعالى^(١).

(١) مصدر سبق ذكره الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طرييه ١٧ شوال ١٤١١ هـ - ٢ آيار ١٩٩١ م ص ٢١.

الفصل الثالث

الاعشاب المستخدمة في العطاره ومستوى الطلب عليها

المبحث الاول/ الاعشاب الطبية.

المبحث الثاني/ الاعشاب الغذائية.

المبحث الثالث/ الاعشاب الجمالية.

المبحث الأول

الإعشاب الطبية:

ما زالت المواد الدوائية ذات المنشأ الطبيعي تحتل مكان الصدارة بين المستحضرات الدوائية المستعملة في الوقاية والعلاج والقسم الاعظم من هذه المواد مستمدة من النباتات، كما تبين المعومات ان العالم النباتي مصدر لانواع جديدة من الخامات الدوائية وتتوجه انظار العلماء في ارجاء العالم كافة الى النباتات لايجاد مواد دوائية لعلاج الامراض نسبة المستعصية كالسرطان وغيره.

لقد بينت التجارب ان استخلاص العناصر الفعالة وعزلها وتثقيتها ومعرفة بنيتها الكيميائية وتصنيع مثيل لها لايعطي ضمان ان النتيجة ستكون واحدة من حيث التأثير في جسم المريض كما لو استعملنا العناصر النباتية الفعالة ذلك لان الخلاصات النباتية التي تحتوي على جملة من العناصر غالبا ما تؤثر بشكل مغاير لتاثير عناصر مفصولة من الخلاصة نفسها كما ان فعالية المستحضرات النباتية ليست مشروطة بتاثير واحد من العناصر الفعالة في النبات بل بمجموع العناصر الفعالة التي يحتوي عليها النبات التي تغيير او تضعف او تغيير من تاثير العنصر الرئيسي اضافة الى وجود صبغ في الطبيعة لايمكن ايجاد بديل عنها بوسائل التصنيع الكيميائي او الصيدلاني ذلك لاننا لانستطيع تحقيق مثيل لما او جدته الطبيعية من مركبات في النباتات وقد يعتقد البعض او يظن ان الرجوع الى استعمال النباتات الطبية في معالجة الامراض انما هو ضرب من التخلف والردة الا ان الواقع عكس ذلك تماما. بالرغم من حجم الانتصارات العظيمة التي حققها الطب الحديث لقد اثبتت البحوث ان لكثير من هذه العقاقير الطبية اثار جانبية ضارة مما جعل المؤتمرات الطبية والصيدلانية تنادي بالحد من تناول هذه الادوية وتداولها والعودة الى النباتات الطبية والاهتمام بها بصفتها مصدرا امنا لصناعة العقاقير⁽¹⁾.

بدات في الدول المتقدمة توصيات المؤتمرات العلمية تدخل حيز التنفيذ الفعلي وذلك بقيام فرق من العلماء بالبحث عن نباتات جديدة قد تكون مصدرا للدواء اضافة الى

(1) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات.

جمع كل المعلومات عنها والتي استقوها احيانا من سكان المناطق التي جمعت منها هذه النباتات وبدا الاهتمام بالتعرف على الحكمة في استعمال العقاقير المعروفة لدى قبائل الهنود الحمر وسكان افريقيا والهند وفلاحي روسيا وبدو الصحاري. وتبين الابحاث التي اجريت في تنزانيا ان القردة تبحث في الغابة عن نبات الاسيبيلين Aspilin وتلتهم اوراقه الغير المستحبة وكانها مكرهة على تناولها وتبين بعد اخضاع اوراق هذه النباتات الى التحاليل انها تحتوي على نسبة عالية من مادة فعالة هي ثياروبرين (Thiarubrine) التي تتميز بانها لاتسمح باي طفيليات او فطريات او بكتريا ان تعيش فيها كما تبين من ابحاث العلماء وتجاربهم ان اوراق الاسيبيلين هذه تتميز ايضا بفعالية علاجية تضمن القضاء على خلايا الاورام السرطانية الصلبة، وتبشر بالشفاء من شتى الاورام السرطانية الصلبة التي وقف الطب الحديث عاجزا امامها.

كما ذكر الدكتور جانزن في تعليقه على الفوائد الغير المتوقعة التي تعود علينا من النباتات والحيوانات وانه وجد ثلاثة انواع من النباتات تحمل امكانيات علاج مرض نقص المناعة المكتسب او الايدز، واحد هذه النباتات ينمو في غابة مطيرة في استراليا والثاني في بنما والثالث في كوستريكا لقد نسب الى حب الهال من القدم فوائد عدة للفم والاسنان على غير تعيين ونجح اخيرا العلماء على عزل عشرة عناصر فعالة يحتوي عليها زيت حب الهال تسعة منها كفيلة بالفتك بالبكتريا التي تسبب نخر الاسنان وتسوسها وكفيلة بالتالي بمعالجة نخر الاسنان وتسوسها ناهيك عن الوقاية منها هذا اضافة ان حب الهال يكسب الفم تلك الرائحة الزكية التي يتميز بها حب الهال تشير خبرة الطب الشعبي في بلادنا الى ان نبات الحامول (الافتيمون) *cuscuta* الذي يتطفل على الفصاة والفول ويبدو على شكل خيوط رفيعة وملتفة يفيد في مداواة سرطان الجهاز الهضمي وخاصة في مرحلة الاولى...

تحتوي بعض النباتات الطبية على مواد فعالة متنوعة الى درجة يمكن تشبيهها بصيدلية كاملة فالبصل مثلا يحتوي على مواد تساعد على الهضم واخرى تنظم الاحتراق واستهلاك المواد السكرية كما يفعل الانسولين تماما وزيته الطيار مطهر قوي ويقتل البكتريا كما ويحتوي البصل على مواد فعالة واملاح تقي من تصلب

الشرايين وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية ويفيد في علاج امراض الكبد والاضطرابات المعوية والتقرحات الرئوية والسل ولتقوية الشعر في التجميل وقد اثبتت التجارب السريرية التي نشرت عام ١٩٩٩ ان البصل افضل الادوية لمعالجة هشاشة العظام والحيلولة دون نزع الكالسيوم منها وخاصة عند النساء بعد سن الياس ان هذه الفوائد كافة تختزن في بصلة البصلة فهل يمكن لعقار واحد يملك مثل هذه الفوائد... ان نظرة سريعة لتاريخ العقاقير تبين ان عدد النباتات الطبية المعروفة كبير جدا غير ان الفائدة التي حصل عليها الانسان منها قليلة لحد الان وتاتي اهمية الدراسة النباتات الطبية واختيار ما هو نافع منها من كون التداوي بالنباتات الطبية لا يتم عنة في الغالب أي ضرر بينما التداوي بالادوية الكيميائية المنشأ كثيرا ما ينشأ عنه نتائج غير مرغوب فيها^(١).

وسوف نتاول في هذا البحث النباتات الطبية الموجودة في بلادنا اضافة الى النباتات المستوردة وسوف نتناول دراسة كل نبات على النمو التالي:

- أ- الاسم او الاسماء الشائعة باللغة العربية.
 - ب- الاسم العلمي للنبات باللغة (اللاتينية) وفصيلته وتسميته باللغة الانكليزية والفرنسية.
 - ج- الجزء او الاجزاء المستعملة من النبات.
 - د- المكونات الفعالة التي يحتوي عليها النبات.
 - هـ- الاستعمالات الطبية لكل نبات وطريقة التحضير والجرعة وغيرها.
- ثم بعد ذلك سوف نتناول الامراض والنباتات وبعض الخلطات التي تعالج كل منها هذه الامراض اضافة الى طريقة التحضير والجرعة اليومية.
- اما الجزء الثالث يتضمن الامراض والخلطات النباتية وبعض النباتات التي تعالج كل منها هذه الامراض اضافة الى طريقة التحضير والجرعة وغيرها.

(١) التداوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب: ٣٨٧٤ - الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص ١٩.

واضافة الى ذلك سوف نتناول بالذكر في هذا الموضوع كلا من المكونات الفعالة في النباتات الطبية واعداد وتجهيز النباتات الطبية واعداد المستحضرات من النباتات الطبية .

المكونات الفعالة في النباتات الطبية.

تختلف النباتات الطبية عن النباتات الاخرى في احتوائها على المواد التي يعزى اليها التأثير الطبي او الفيزيولوجي ولذلك بوجودها يعتبر النبات نباتا طبيا وقد قسمت محتويات النباتات الطبية عموما على اساس فعاليتها الى قسمين رئيسيين:

مكونات غير فعالة Inert Constituents :

وهي المواد التي ليس لها تاثير طبي او فيزيولوجي مثل السليلوز Cellulose والخشبين Legnin والفلين Subrin ومعظم مكونات الخلايا النبات.

مكونات فعالة Active Constituents :

وهذه المواد يعزى لها التأثير الطبي والفيزيولوجي للنبات ولها قيمتها الدوائية: ولقد قسمت المواد الفعالة على اساس صفاتها الكيميائية او الطبية الى مجموعات متشابهة وهي:

الزيوت الطيارة Volatile

الفليكوزيدات Glycosides

الصابونيات Saponins

القلويدات Alkaloids

المواد العفصية Tannins

الراتجات Resins

الستيرولات Sterols

وسوف نتناول بايجاز شديد بعض هذه المكونات الفعالة للتعرف على خواصها الكيميائية والطبيعية.

اولا: الزيوت الطيارة Volatile Oils :

تعرف الزيوت الطيارة بانها الزيوت التي تتبخر او تتطاير دون ان تتحلل وهذا ما يميزها عن الزيوت الثابتة Fixed Oils حيث ان هذه الاخيرة لا تتطاير واذا عرضت للتبخر او للتسخين فانها تتحلل.^(١)

ويطلق على الزيوت الطيارة ايضا اسم الزيوت العطرية Aromatic Oils لرائحتها العطرية الجميلية او الزيوت الاثيرية Ethereal Oils لذوبانها في الاثير وتسمى ايضا بالزيوت الاساسية Essential Oils .

وتوجد الزيوت الطيارة في اكثر من الف نبات تمثل حوالي ستين فصيلة نباتية وتكثر بصفة خاصة في بعض الفصائل كفصيلة الفارية Lauraceae والشفوية Labiatae والخيمية Ambelliferae والاسية Myrtaceae والمركبة Compositae والصنوبرية Pinaceae .

وتوجد الزيوت الطيار اما في كافة اجزاء النباتات او في البعض منها كالأوراق كما في نبات النعان او في بتلات الازهار مثل الورد والياسمين او في قلف الشجر مثل القرفة او في الثمار مثل الكراوية واليانسون وكثير من ثمار الفصيلة الخيمية وقد توجد زيوت الطيارة في اكثر من جزء من اجزاء النبات وتتباين نسبته في كل جزء منه وتختلف النسبة المئوية في الزيوت الطيارة في النباتات فقد تصل الى ١٦% كما في ثمار القرنفل Cloves في حين تتضاءل هذه النسبة لتصل الى ٠,٠٢% في ازهار الورد والياسمين وتستعمل الزيوت الطيارة او النباتات التي تحتويها في اغراض طبية وغير طبية ومن اهمها:

تستعمل كثير من الزيوت الطيارة وخصوصا الموجودة في نباتات الفصيلة الخيمية طبيا كطاردة للغازات المعوية فتزيل الام المغص والانتفاخ الناتج من هذه الغازات وخصوصا عند الاطفال.

بعض هذه الزيوت طاردة للديدان مثل زيت الكيتو يوديوم Chenopodium Oil الذي يستخرج من نبات السرمق Chenopodium Ambrosioides .

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-د.محمد العودات-الطبعة الاولى-٢٠٠١

ج- تستعمل الزيوت العطرية مثل زيت الورد والياسمين وغيرها في صناعة العطور والصابون ومستحضرات التجميل.

د- تستعمل بعض النباتات التي تحتوي على الزيوت الطيارة فاتحة الشهية مثل الكمون والكزبرة وغيرها.

و- نظرا لرائحة وطعم بعض الزيوت الطيارة المقبولة تضاف هذه الزيوت الى المستحضرات الدوائية لأكسابها طعما ورائحة مقبولتين وخاصة في ادوية الاطفال كما تضاف الى الحلوى والمشروبات الغازية وبعض المأكولات.

ثانيا: القلويدات.

تعتبر القلويدات او النباتات التي تحتوي عليها من اهم المجموعات في عالم الدواء والعلاج بالنباتات لمل لمعظم ان لم يكن لكل القلويدات من تاثير فيزيولوجي في الكائن الحي حتى وان وجدت في النباتات بكميات ضئيلة جدا.

وتنتشر القلويدات انتشارا واسعا في النباتات وتتركز بصفة خاصة في بعض الفصائل واهمها الفصيلة الفوية Rubiaceae البربريرية Berberidaceae والحوذاتية Ranunculaceae والزيقية Liliaceae والقرنية والباذنجانية والخشخاشية وغيرها.

وتوجد القلويدات في النباتات عادة في حالة حرة او على شكل املاح لبعض الاحماض النباتية مثل حمض الستريك Citric Acid او حمض الطرطير Tartaric Acid وقد توجد في جميع اجزاء النباتات او تتركز في بعض اجزاءه كالأوراق او البذور او الثمار.

ثالثا: الفليكوزيدات.

تشكل مجموعة الفليكوزيدات جزءا مهما من المواد الفعالة في النباتات الطبية والفليكوزيدات مركبات عضوية تتحلل بفعل الامهارة وبفعل الانزيمات خاصة وينتج من تحللها:

نوع اكثر من السكريات احدهما الاقل سكر مختزل **Reducin Suger**: ويسمى الجزء السكري غليكون Glicon وعادة ما يكون بيتاغلون كوز ولكن هنالك سكاكر اخرى موجودة بكثرة في المركبات الفليكوزيدية الطبيعية ومن امثالها الرامنوز Rhamnose وديجيتوكسوز Digitoxose والسمياروز Cymarose .

مادة او اكثر من المواد اللاسكرية:

ولا تقل الفوائد الطبية للفليكوزيدات كثيرا عن الفوائد الطبية للقويدات وتلعب المركبات الفليكوزيدية دورا هاما في حياة الانسان وعلاجه من كثير من الامراض ومن الفليكوزيدات التي انقذت حياة الملايين من البشر مجموعة الفليكوزيدات الستيرويدية Steroidel وLycosides مثل الديجيتوكسين Digitoxin وجليكوزيدالدوتين Rutin الذي يقوي جذر الاوعية الشعرية.

الصابونيات Saponins :

وهي مجموعة ملحقة بالفليكوزيدات نظرا لاحتوائها على رابط O-glycoside ويشكل الجزء اللاسكري فيها التري تريبنويد Triterpenoid او الستيرويد Steroid وتتميز بكون محاليلها المائية تعطي رغوة عند ضخها ولها صفات حالة للدم ولذلك فهي سامة اذا حقنت بالدم ولها بعض الاستعمالات الطبية الحديثة.

التانينات(المواد العفصية).

تكون التانينات التي تسمى بالمواد القابضة مجموعة من المركبات ذات التركيب الكيميائي المعقد وتوجد بكثرة في المملكة النباتية لدرجة تكاد لاتخلو فصيلة من الفصائل النباتية من نوع او اكثر يحتوي على المواد التانينية.

والتانينات مواد غير متبلورة تذوب في الماء والكحول والفليسرين ولا تذوب بالايثر والبنزين وعندما تذوب بالماء تكون مستحلبا حمضيا له طعم قابض ولهذه المواد القدرة على ترسيب البروتينات والقلويدات من محاليلها وهذه هي العملية التي تتم دبغ الجلود.

وتوجد التانينات في النباتات عادة مركزة في اجزاء خاصة منها كالاوراق او السوق او القلف وتوجد عادة في الثمار الغير الناضجة ولكنها تختفي عادة عندما يتم نضج الثمرة.

ون اهم فوائد التانينات للانسان استعمالها في عملية دبغ الجلود وهذه العملية ناتجة عن اتحاد التانينات بالمواد البروتينية فتصبح غير قابلة للتحلل بفعل الانزيمات وذلك يمكن حفظ الجلود واستعمالها في الصناعات الجلدية المختلفة وعندما تتحد التانينات بالمواد البروتينية الحية تحدث التأثير القابض الذي نشعر به ولها تستعمل التانينات في علاج الاسهال لمفعولها القابض على الامعاء كما تستعمل في الجروح السطحية والحروق فتعمل على وقف النزيف لمفعولها القابض.

اعداد وتجهيز النباتات الطبية:

تختلف معاملات النباتات الطبية من حيث جمعها وتجفيفها وتزيتها واعدادها للاسواق او الصناعة وتتوقف هذه المعاملات على عوامل مختلفة اهمها: مكونات النباتات الفعالة.

شكل النبات او الجزء من النبات المراد جمعه وتجفيفه.

مصدر النبات هل ينمو النبات بريا ويجمع من اماكن تواجدة او منزرعا كمحصول حقل.

واهم المعاملات والخطوات التي يمر بها النبات الطبي الري او المنزرع حتى اعداده للسوق هي التالية:

اولا: الجمع Harvesting⁽¹⁾:

النباتات الطبية اما ان تكون برية تنمو طبيعيا في اماكن تواجدها وانتشارها او نباتات تزرع كمحصول حقلي ويتوقف جمع النباتات البرية الى حد كبير على الاشخاص الذين يقومون بالجمع فقد يؤدي عدم العناية او الجهل الجامع بشكل النبات المراد جمعه الى جمع نباتات غير المقصود وعندها يكون المحصول غير مطلوب ولهذا لا تعتبر النباتات الطبية البرية مصدرا موثوقا في مجال التجارة النباتات الطبية الا بعد التعرف عليها من قبل متخصص في علم تصنيف النباتات وتحديد الاسم العلمي وعلى هذا الاساس يستبعد ما يكون مختلطا بالنبات الطبي الاصيلي المراد جمعه من نباتات اخرى اما النباتات الطبية المنزرعة فهذه يتم اختيار دقيق لبذورها واشتالها بحيث تكون مطابقة تماما كواصفات النبات المراد زراعته وعند جمع النبات الطبي يجب مراعاة ما يلي:

يجمع النبات او أي من اجزائه في الوقت التي تكون فيه المادة الطبية الفعالة في حدها الاقصى اذ ان نسبة المادة الفعالة ترتبط بمرحلة معينة من دورة حياة النبات ومن الصعب تحديد تاريخ محدد لجمع النباتات الطبية ولذلك لان مراحل نمو النبات تختلف من منطقة لاخرى كما تختلف في المنطقة الواحدة ايضا من عام لاخرتبعاً للظروف المناخية.

تجمع السوق والاوراق والازهار في الجو الجاف أي في منتصف النهار اما الجنايم والجذور فتجمع عندما تكون التربة رطبة وذلك لسهولة اقتلاعها ثم تنظف بعد ذلك.

يجب مراعاة ان لاتقع النباتات اخرى مع النبات المجموع وذلك لان وجود الشوائب يقلل كثيرا من قيمة النباتات الطبية وقد تصبح عديمة الفائدة لذا لا بد من تحاشي جمع النباتات المتسخة والملوثة والنباتات التي رشت بالمبيدات والنباتات

(1) التدوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب: ٣٨٧٤ - الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص ٢٧.

المصابة بالامراض او الحشرات ويجمع كل جزرمن اجزاء النباتات في مرحلة معينة من نموه على النحو التالي:

البراعم: وتجمع في الربيع المبكر عندما تبدأ بالنمو وقبل تفتحها.

القشرة(القف): وتجمع في الربيع(نيسان)حيث يمكن نزعها بسهولة وتجمع القشرة من الافرع الفتية ذلك لان القشرة الافرع الكهلة تتخفف فيها نسبة المادة الفعالة.

ج- الاوراق: تجمع في بداية النهار او اثنائه حيث تكون قد بلغت نموها الكامل ولا زالت غضة اما النباتات التي تزهر قبل تفتح اوراقها فتجمع الاوراق بعد الازهار والافضل ان تجمع الاوراق باليد او تقطع الافرع الفتية وتجفف ثم تفرك وتؤخذ الاوراق وتستبعد الاجزاء الخشنة.

د- الازهار: وتجمع في بداية الازهار تحاشيا لسقوط بعض ازهارها او اجزائها والاهار اكثر اجزاء النبات حساسية لذي تجمع وتوضع في سلال صغيرة دون ان يضغط عليها كما تغطي السلال حتى لا تتعرض الازهار الى اشعة الشمس المباشرة^(١).

و- كامل النبات العشبي: ويجمع كامل العشب في بداية الازهار ويقطع عنها العشب في مستوى الاوراق السفلية.

هـ- الثمار والبذور: وتجمع عند تمام نضجها وبعد التجفيف تتطف من الشوائب ويستبعد منها ما يمكن ان يكون قد علق بها من الشوائب اما الثمار الغضة العصارية فتجمع عند تمام نضجها ويتم جمعها في ساعات الصباح الاولى او المساء ولا تجمع في سوط النهار ويراعى ان لا تتضرر الثمار العصارية عند جمعها وتستبعد المتسخة منها وذلك لان غسلها يفسدها هذا ومن الافضل ان لا تنقل من وعاء لآخر تحاشيا لفسادها.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب: ٣٨٧٤ - الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص ٢٨.

ز- الجذامير (الريزومات) والجذور: وتجمع عادة في الخريف او الربيع المبكر اذ انه في هذا الوقت تكون المواد الفعالة في حدها الاقصى وعند جمعها تستبعد الاجزاء الميتة والمتعفنة وتنظف في الماء البارد.

ثانيا: التنظيف Cleaning :

يقصد بعملية التنظيف التخلص من الشوائب التي قد تكون عالقة باعقار وخصوصا الجذور والجذامير التي تنظف بهزها او بضربها بقطعة من الخشب فينتفتت الطين الملتصق بها او تغسل بوضعها في تيار ماء بارد او تزال القشرة الخارجية بما عليها من طين وتجري عملية التنظيف قبل عملية التجفيف مباشرة حتى لا تؤدي الرطوبة الى تعفن الجذامير والجذور وفي حالة النباتات التي تستعمل اوراقها او ازهارها او ثمارها فتقتصر عملية التنظيف على ازالة واستبعاد الشوائب التي قد تختلط بالاعقار وبعد التنظيف يصبح العقار معدا للتجفيف.

ثالثا: التجفيف Drying :

تعتبر عملية تجفيف المادة الخام من اهم العمليات التي تساعد على عدم تخرب المادة الطبية الفعالة في العقار فالعقاقير النباتية الطازجة تحتوي على نسبة عالية من الرطوبة وهذا لا يؤثر قليلا او كثيرا اذا ما استعمل النبات طازجا ولكن عند تخزين النبات او طحنه تؤدي الرطوبة الى اضرار كثيرة اهمها:
تساعد الرطوبة على نمو الفطور وتعفن النباتات.

تساعد الرطوبة على نشاط الانزيمات وعمليات التحلل المائي التي تؤدي الى تغيير غير مرغوب في مكونات النبات الفعالة والتجفيف يوقف نشاط الانزيمات بسرعة.

ج- يسهل تجفيف النباتات عمليات سحقها قبل اجراء عملية الاستخلاص بالمذيبات كما يقلل التجفيف من وزن النباتات وبالتالي تسهل عملية التعبئة والنقل والتخزين.

وتختلف طرائق التجفيف باختلاف نوع العقار وتركيبه التشريحي ومكوناته الفعالة ونسبة الرطوبة فيه وطرائق التجفيف المعروفة اما ان تكون طبيعية او صناعية^(١).

التجفيف الطبيعي Natural Drying :

ويرى باستعمال العوامل الطبيعية كالشمس والهواء وفي هذه الطريقة تتعرض النباتات اما لاشعة الشمس المباشرة اذا كانت المواد الفعالة في العقار لانتاثر باشعة الشمس المباشرة كثمار الحنظل وجذور عرق السوس او تتم في امكنة مغطاة وجيدة التهوية اذا كانت المكونات الفعالة للعقار تتاثر باشعة الشمس مثال ذلك النباتات التي تحتوي على زيت طيار.

ويراعي عند تجفيف ان لاتضع النباتات في طبقات سميكة فوق بعضها لبعض وان تقلب بشكل مستمر حتى لا تتعفن كما تغطي مساء بغطاء يحميها من الندى او المطر ولهذه الطريقة مساوي عدة اهمها:

عدم القدرة على التحكم بدرجات الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح والامطار والندى. قد يتعرض العقار الى الاترية والشوائب. تحتاج عملية التجفيف الى عدة ايام والى مساحات واسعة.

التجفيف الصناعي Artificial Drying :

وهي طريقة تجفيف مثالية اذا تمت بدقة ومهارة بحيث لاتتأثر المكونات الفعالة للعقار او مطهرة او رائحتها ومن اهم مميزاتها ما يلي:
التحكم في درجات الحرارة اللازمة للتجفيف.

سرعة وقف الانزيمات الموجودة في بعض النباتات التي تحلل المواد الفعالة بطريقة غير مرغوبة مما يقلل من قيمة وفعالية النبات.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب: ٣٨٧٤ - الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص ٢٩.

التحكم في نظافة العقار وتوفير الوقت^(١).

رابعاً: التعبئة Packing :

ان عملية تعبئة النباتات الطبية الجافة عملية تجارية يتوقف عليها تسويق النبات وعند التعبئة يجب مراعاة طبيعة النبات فهناك نباتات تمتص الرطوبة من الهواء وتتغفن كالبابونج لذا لا بد من وضع مواد تمتص الرطوبة في عبواتها وبعض النباتات تصاب بالحشرات الضارة ولا بد من وضع مواد تطرد الحشرات ولا تؤذي العقار وذلك في مكان منفصل عن العقار داخل العبوة وعلى العموم يجب وضع النباتات الطبية في عبوات محكمة الاغلاق لانتسرب اليها الرطوبة.

خامساً: التخزين Storage :

عملية التخزين هي العملية الاخيرة من اعداد النباتات الطبية للتسويق ولا تقل اهميتها عن أي من العمليات السابقة فاذا فقد النبات الطبي قيمته اثناء الخزن فهذا يعني ضياع كافة الجهود التي بذلت والتكاليف التي انفقت من زراعة المحصول وحتى لا تفسد النباتات الطبية اثناء تخزينها يجب مراعاة ما يلي:
ان يكون المكان جافاً لان الرطوبة تنتشط الانزيمات اضافة الى ان الكائنات الدقيقة تنتشط اذا توفرت الرطوبة ويفسد النبات.

ان يكون المكان منخفضاً في درجة الحرارة اذ ان درجة الحرارة العالية تؤثر سلباً في النباتات.

ان يكون المكان ضليلاً لان الضوء يؤثر اثناء التخزين في كثير من النباتات الطبية فيغير من لونها ومن قيمتها التجارية كما قد يكون تغيير اللون ناتجاً من تلف المواد الفعالة.

مقاومة الحشرة الضارة والفطور والبكتريا التي تفتك بالنباتات الطبية^(١).

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب:

اعداد المستحضرات من النباتات الطبية

يوجد العديد من الطرائق لتحضير مستحضرات النباتات الطبية واعدادها للاستعمال هذه الطرائق بسيط ويمكن عملها في المنزل وبعضها الاخر يحتاج الى خبرة علمية وصيدلانية واجهزة خاصة وفيما يلي اهم هذه الطرائق والمستحضرات التي يمكن تحضيرها في الظروف العادية علما باننا اوردنا كيفية تحضير المستحضرات لكل نبات او خلطة عند التحدث عنها ولاعداد المستحضرات الدوائية:

سحق المادة النباتية الى اجزاء صغيرة فالازهار والاوراق والعشب تسحق الى اجزاء لاتزيد عن ٥مم والجذور والجدامير (الريزونات) والقشرة فتسحق الى اجزاء لاتزيد عن ٣مم اما الثمار والبذور فتسحق الى اجزاء لاتزيد عن ٥,٥مم.

وزن الكمية اللازمة ونظرا لعدم توفر موازين دقيقة في الظروف المنزلية فقد اوردت الكميات في الغالب بملعقة طعام او ملعقة شاي ويزن ملء ملعقة طعام من العشب نحو ٥-٦غم، ومن الاوراق ٤-٥غم، ومن الازهار ٣-٤غم، ومن البذور والثمار ١٠غم، ومن الجذور والجدامير ١٠-١٥غم، ومن شباشيل الذرة ٤غم، ومن القشرة ٦-٧غم.

واهم المستحضرات الدوائية للنباتات الطبية المستعملة في الظروف المنزلية هي التالية:

المنقوع:

ويحضر في الغالب من الازهار والاوراق او كامل العشب حيث توضع الكمية الكاملة او اللازمة من الجزء المستعمل في وعاء زجاجي او فخاري او قيشاني (لاتحبذ الاوعية المعدنية) ويضاف اليها الكمية اللازمة من الماء بدرجة الغليان (الكاس = ٢٠٠مل) ويوضع في حمام مائي او في مكان دافئ لمدة نصف

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالاعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم - بيروت - لبنان. ص. ب: ٣٨٧٤ - الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص ٣١.

ساعة وبعدها تصفى خلال قطعة من القماش الشاش وتعصر النباتات وتضاف العصارة الى المنقوع^(١).

ويمكن تحضير المنقوع بوضع الكمية اللازمة من النباتات في الترمس ويضاف اليها الماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة لمدة المطلوبة ثم تصفى وتعصر وتضاف العصارة الى المنقوع ولا بد من ملاحظة ان عملية التحضير ينتج منها تبخر بعض الماء لذلك يجب ان يضاف الى المنقوع في حال تبخر بعض منه كمية من الماء بدرجة الغليان تعادل الكمية المتبخرة فاذا اضيف ٢٠٠ مل من الماء وبعد التحضير كانت كمية الماء ١٨٠ مل عندها يجب اضافة ٢٠ مل ماء بدرجة الغليان لتصبح الكمية ٢٠٠ مل.

ويمكن تحضير منقوع بعض النباتات باضافة ماء بدرجة حرارة الغرفة ولكن يجب غليه في البداية ومن ثم تبريده وتترك المادة النباتية منقوعة لعدة ساعات ويفضل في هذه الحالة تركها منقوعة في الليل وحتى الصباح ويفضل تحضير كمية من المنقوع تكفي ليوم كامل علما بان المنقوع يمكن حفظه في البراد لمدة يومين دون ان تتغير خواصه الطبيعية ويجري عادة تناول المنقوع قبل الطعام ٢٠-٤٠ دقيقة الا اذا ورد في طريقة استعمال غير ذلك.

(١) موسوعة الطب الشعبي - تأليف دزيوبيتيكا - ترجمة د. يوسف منير إبراهيم المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع - حلب - مقابل صالة الأسد هـ (٢٢٣٣٥٦٢) طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ١٩/١٢/٢٠٠١. ص ١٣.

المغلي:

ويحضر عادة من الاجزاء القاسية من النباتات كالقشرة والجذامير والريزونات Rhizome والجذور وذلك بوضع الكمية اللازمة من النبات في وعاء زجاجي او فخاري او قيشاني ويضاف اليه الكمية اللازمة من الماء ويفضل ان يكون الماء المضاف بدرجة الغليان وبعدها يسخن على نار هادئة جدا المدة المطلوبة. ثم يترك بعد انتهاء مدة التسخين منقوعا لمدة عشرة دقائق ويصفى ثم تعصر المادة النباتية وتضاف العصارة الى المغلي ولا بد من مراعاة ان يضاف الماء بدرجة الغليان لتعويض ما تبخر من الماء وكما هي الحال في المنقوع ويمكن تحضير كمية من المغلي تكفي ليوم او يومين على ان تحفظ في البراد ويجري تناول المغلي قل الطعام بـ ٢٠-٤٠ دقيقة الا اذا ورد في الاستعمال غير ذلك^(١).

الصبغة الكحلية:

وتحضر في الغالب من جزء من المادة النباتية الى خمسة اجزاء من الكحول ٧٠% او الكحول ٤٠% (٢٠ غ من النبات يضاف اليها ١٠٠ مل كحول) وتوضع المادة النباتية في زجاجة ويضاف اليها الكحول وتغلق جيدا وتترك عادة في درجة حرارة اغرفة وفي مكان مظلم على ان تخض الزجاجة يوميا وذلك لفترة تختلف تبعا لطبيعة النبات (٧ او ١٤ او ٢١) يوما وبعد ذلك تصفى مرة ثانية بحيث تكون الصبغة الكحلية شفافة بغض النظر عن لونها ومن ثم تحفظ في مكان بارد ويفضل ان تحفظ في البراد ويمكن حفظها لمدة عام كامل وتستعمل الصبغة بالقطران.

العصير:

يستعمل عصير الفواكه والخضار والاعشاب بسبب احتوائه على الكثير من المواد الغذائية اللازمة للجسم من فيتامينات وعناصر معدنية والياف وحموض عضوية

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع. ص ١٩-٢٢.

وغيرها كما ان للعصير تاثير في علاج الكثير من الامراض ولا بد عند تحضير العصير مراعاة مايلى:

اختيار الفواكه والاعشاب البرية الطازجة وجيدة النوعية واستبعاد المتضرر منها او غيرالناضجة.

غسلها جيدا وخاصة الاجزاء الموجودة تحت التربة كالجزر والشوندر ويحبذ غسلها بالفرشاة لازالة اجزاء التربة التي يمكن ان تعلق بها.

ج- تتظف الخضار والفواكه التي تتطلب ازالة قشرتها في البداية ومن ثم تقشر ولا تغسل بعد ذلك.

د- يتم تناول العصائر مباشرة بعد عصره ويفضل عدم حفظه^(١).

الزيت:

يحضر من النباتات الطبية الغضة (وهو الافضل) او المجففة حيث توضع الكمية المحددة من النباتات المقطعة او المسحوقة في وعاء زجاجي ثم يضاف اليها زيت الزيتون (او سواه) بالكمية المحددة ويوضع في مكان دافئ ومشمس لمدة تختلف من نوع لآخر وهي عادة ٣-٤ اسابيع وبعدها يصفى ويحفظ في مكان بارد لمدة لا تزيد عن العام^(٢).

الكمادات:

وتحضر بتغطيس قطعة من القماش (منشفة) في مغلي او منقوع النباتات الساخن حتى تشبع به ثم ترفع وتلف حول الجزء المراد معالجة ويفضل وضع قطعة من القماش فوق الكمادة.

(١) موسوعة الطب الشعبي تأليف دزيوبيتيكا - ترجمة الدكتور يوسف منير إبراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع - حلب - مقابل صالة الأسد هـ (٢٢٣٣٥٦٢) - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم/٧١٢٥٣/ تاريخ ١٩/١٢/٢٠٠١. ص ١٤.

(٢) الاعشاب والنساء - د. ايمن الحسيني - دار الهدى عين مليلة - الجزائر. ص ٢٠-٢١.

حمامات الاعشاب الطبية:

وتعمل باضافة ماء مغلي او منقوع(كثيف عادة) من الاعشاب الطبية الى ماء الحمام وتستعمل عادة في معالجة امراض الروماتيزم والتهيج العصبي والامراض الجلدية وغيرها كما تستعمل كحمامات مقعدية وفيها يجلس المريض في اثناء بحيث يغمره الماء حتى ارتفاع محدد منتصف البطن وتستعمل مثل هذه الحمامات المقعدية في حالات البواسير خاصة.

وسوف نتناول بعض النباتات الطبية الموجودة في بلادنا اضافة الى بعض النباتات المستوردة وسوف نعالج كل نبات على النحو الآتي^(١):

الاسم او الاسماء الشائعة للنبات باللغة العربية معتمد في ذلك على مراجع عدة منها:

معجم الشهابي في مصطلحات العوم الزراعية ١٩٧٨ اعداد احمد الخطيب مكتبة لبنان.

المعجم المصور لاسماء النباتات تاليف: ارمنال بديفيان ١٩٣٦ القاهرة، مطابع ارجوس وبابا زيان.

ج- معجم اسماء النبات، تاليف الدكتور احمد عيسى، الطبعة الثانية ١٩٨١، دار الرائد العربي -بيروت.

د- النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ١٩٨٨، جامعة الدول العربية-المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم.

هـ- مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب المفردات لابن البيطار تحقيق: د.محمد نذير سكونري-مطبوعات جامعة حلب اووا.

الاسم العلمي للنبات(باللغة اللاتينية) وفصيلته وتسميته باللغتين الانكليزية والفرنسية. الجزء او الاجزاء المستعملة من النبات.

الاستعمالات الطبية لكل نبات وطريقة التحضير والجرعة.

الجزء الاول

(١) مصدر سبق ذكره الاعشاب والنساء - د. ايمن الحسيني - دار الهدى عين مليلة - الجزائر. ص١٠٩،

حامول - افثيمون الفصيلة المحمودية

Cuscuta Epithmun
Convolvulaceae
E Dodder
F Guscute

عشب متطفل عديم اليخضور يعيش متطفلا ومتسلقا على النباتات كالفصاة والفول والعاقول وغيرها ساقه رفيعه خيطية ملتفة واوراقه حرشفية صغيرة وله ممصات وازهار صغيرة ومتجمعة على شكل كتل وثمار كبسولة.

ويستعمل منه سويقة الخيطية وازهاره وثماره التي تحتوي على مواد راتجية ومواد اخرى غير مدروسة، يستعمل الافثيمون كمفرز للصفراء وملين ويعتبر من النباتات الناضجة في مداواة سرطان المعدة والجهاز الهضمي حيث يستعمل على شكل منقوع يحضر من ملعقة شاي يضاف اليه ٢٠٠ ملم ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة ساعتين ويؤخذ من المنقوع ١٠٠ مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة ويحبذ استعماله لسته اشهر مع استراحة عشرة ايام بعد كل شهر.

Inglanes Regia

الجوز:

Inglalandaceae

الفصيلة الجوزية^(١):

أشجار تزرع لثمارها وخشبها معروفة ولا حاجة لوصفها.

الجزء الطبي منها: الأوراق في شهر حزيران ما عدا سوقها والأثمار غير الناضجة في شهر تموز.

(١) التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزينة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤. الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ١١٣.

استعمالها طبيياً:

أ. من الخارج: يستعمل مرهم أوراق الجوز لمعالجة الآفات الجلدية المزمنة والمتفرحة وكذلك تقرحات العقد الخنزيرية وغيرها. ويعمل المرهم بهرس الأوراق الفضة (بدون السوق) والأزهار ومزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم.. ويمكن عمل المرهم أيضاً بمزج الشحم بعصير الأوراق والأزهار، وللحصول عليه تهرس في "هاون فخاري" وتعصر بقطعة من الشاش.

ب. من الداخل: يستعمل مستحلب أوراق الجوز لمعالجة داء الخنازير وما يرافقه من قروح وبثور ونواسير في الجلد ورمد في العين وانتفاخ في العظام الى جانب المعالجة الخارجية، ويستعمل أيضاً لمعالجة السيلان الصديدي من الاذن ولعمل مستحلب الأوراق للشرب يضاف الى مل حفنة من الأوراق بمقدار لتر واحد من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه بجرعات متعددة في اليوم. وشرب هذا المستحلب قبل تناول الطعام يزيد القابلية لتناوله.

التحضير:

وللحد من النزيف في العمليات الجراحية، يعطى للمريض قبل موعد العملية بثلاثة أيام (٥٠ غراماً) يومياً من عصير قشرة الجوز الخضراء ويستحسن تجربة صبغة قشرة الجوز الخضراء لمعالجة ضعف القدرة الجنسية عند الذكور. وتعمل الصبغة بإضافة (١٢٥ سم^٣) من الكحول المركز (٩٥ %) الى (٢٠ غراماً) من قشر الجوز الأخضر في زجاجة محكمة السد، ووضع الزجاجة لمدة اسبوعين في الشمس مع خضها يومياً ثم تصفيتها وحفظها للإستعمال.

الجرعة: يعطى من الصبغة مقدار (٥ نقط) في المساء فقط على قطعة من السكر أو في فنجان صغير من الماء، ويستمر على ذلك لمدة بضعة شهور^(١).

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة- الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم ببيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤.

الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ١١٤.

Geum Urbanum**جذر قرنفل:****Caryophyllaceae****الفصيلة القرنفلية:**

ذكر بوست إنه يوجد في أحراج جبل الأقرع وفي أهدن والباروك من لبنان، وفي كسب والزبداني من سوريا، إلخ.. ولم أجد له إسماءً عربياً فعربته وسميته (جذر قرنفل).

مكان النبيت: الأحراج والمروج والسياج.

أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٣٠-٧٠) سنتراً، ساقها مكسوة بشعيرات دقيقة، تزهر بين شهري حزيران وأيلول أزهار نجمية صفراء صغيرة من خمس أوراق، أثمارها تكسوها أشواك دقيقة، جذورها بغلظ اصبع اليد يبلغ طولها نحو (٧ سم) قشرتها في الخارج لونها أصفر أسمر، ولون لحمها في الداخل أحمر بلون اللحم ومشروب زرقه، ويفوح من الجذور، على الأخص مسحوقها، عبير القرنفل.

الجزء الطبي منها: الجذور في الربيع (آذار، نيسان) وفي الخريف (أيلول، تشرين الأول).

المواد الفعالة فيها: زيت طيار مع مادة الايكنول Eugenol، ومواد قابضة مسكنة للآلام ومطهرة.

استعمالها طبياً:

أ. من الخارج: يستعمل مستحلب الجذور للغرغرة في التهاب اللوزتين والفم، وتمضغ قطع الجذور أو تدلك اللثة بمسحوقها لمعالجة التهاب اللثة وتقوية الأسنان. وتعالج البواسير والقروح بذر المسحوق فوقها أو غسلها بمغلي الجذور بالنيبيذ مع الاستعمال الداخلي في آن واحد. ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة وبنسبة ملعقة صغيرة من الجذور (المفرومة) لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان، ويشرب منه (١-٢) فنجان في اليوم بجرعات صغيرة (ملعقة صغيرة في كل مرة)^(١).

ب. من الداخل: يعطى مستحلب الجذور أو منقوعها بالنيبيذ الأحمر لمعالجة اضطراب الهضم في النقاهاة من أمراض الأمعاء المعدية كالزحار

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤.

الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ١٠٤-١٠٥.

(دوسنطاريا) والتيفويد، ولمعالجة فساد الهضم المصحوب بارتفاع الحرارة والاسهال ولا سيما المخاطي منه، ولتقوية الهضم في الشيخوخة، ولمعالجة الافرازات المهبلية البيضاء عند النساء.

ويؤكد البعض أن استعمال الجذور من الداخل يقوي القلب والدماغ ويحسن الذاكرة ويزيل الاضطرابات النفسية، كما يقوي الأعضاء التناسلية عند الجنسين ويساعد على إزالة العقم.

ولعمل النبيذ ينقع مقدار (٨٠ غراماً) من الجذور المفرومة لمدة أسبوع في زجاجة من النبيذ الأحمر، ثم يصفى بعد ذلك ويؤخذ منه ملعقة كبيرة قبل الأكل ثلاث مرات في اليوم، ويلاحظ أخيراً لزوم التقيد بالجرعات المذكورة وعدم تجاوزها لأن الافراط فيها يسبب القيء.

Ficus Canico

Moraaceae

التين:

الفصيلة التوتية:

معروف ولا يحتاج لوصف أو صورة.

الجزء الطبي منها: الثمار المجففة.

المواد الفعالة فيها: مواد مطهرة وأخرى هلامية مليئة للباطنية.

استعمالها طبيياً^(١):

أ. من الخارج: تعالج الجروح والقروح النتنة بتضميدها بثمار التين المجففة والمقلية بالحليب العادي، ولهذا الغرض تشق بضع ثمار جافة بحيث يفتح داخلها تماماً وتغلى لمدة بضع دقائق بالحليب العادي، وبعد أن تبرد قليلاً يغطى بها الجرح بحيث يكون سطحها الداخلي (المبرغل) فوق الجرح مباشرة

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤. الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ٩٦.

وتثبت فوقه بالقطن والرباط. ويجد الضماد (٣-٤) مرات في اليوم الى أن يزول الانتان تماماً بعد (٣-٤) أيام.

ب. من الداخل: يعالج الامسك عند المسنين وخصوصاً الشيوخ بمنقوع الثمار الجافة، وذلك بوضع (٣-٤) حبات من الثمار الجافة في ربع (كوب) قدح من الماء البارد في المساء وفي صباح اليوم التالي تؤكل الثمرات ويشرب ماؤها (على الريق) قبل تناول وجبة الصباح^(١).

Foenicuium vulgare

الشمرة - الشمار - رازيانج:

Umbelliferae

الفصيلة الخيمية:

(الرازيانج من الفارسية وقد جاء في اللسان والقاموس بزاي ونون مكسورتين، وللشمار أشباه في الأرامية والعبرية والآشورية، الاسم العامي له في سوريا شومر).

مكان النبتة: يزرع في شهري آذار ونيسان وعشبهته تعيش لمدة سنتين أو أكثر.

أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو متر أو مترين، كثيرة الأغصان بأوراق خيطية تتدلى الى الأسفل، لونها يميل الى الزرقاء، ساقها مبرومة زرقاء أو حمراء داكنة، تزهر في (تموز-آب) بجموعات مغزلية صغيرة أزهاراً صفراء اللون، تكون حبيبات صغيرة طولانية صفراء رمادية مخططة.

الجزء الطبي منها: الحبيبات الناضجة وتتضج خلال (أيلول-تشرين أول)، والجذور في بداية الربيع قبل نمو الأوراق.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار مع مادة الأنيتول Anethol والفانشون Fenchon مقشعة ومثيرة لأفرازات الغدد وطاردة للغازات ومسكنة للتشنجات.

استعمالها طبياً:

أ. من الخارج: يستعمل مغلي مسحوق الجذور للغرغرة في التهاب الفم او لغسل العين أو تكميدها عند اصابتها بالتهاب الملتحمة (الرمد) أو اجهادها في

^(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة-

الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤.

الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ٩٧.

القراءة او الكتابة او غير هذا. وذلك باضافة فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان الى مقدار ملعقة صغيرة من مسحوق الجذور واستحلابها لمدة (١٠ دقائق).

وتشمل أوراق الشمرة الفضة لمعالجة التسلخات في الأعضاء التناسلية أو جوارها، وفي الثدي أيضاً وذلك بوضع الأوراق الفضة فوق موضع الاصابة وتثبيتها بضماد. وتستعمل الأوراق المسلوقة أيضاً، بتثبيتها ساخنة فوق البطن لطردهم الغازات وتسكين الآلام الناتجة عنها في الأمعاء حتى عند الأطفال.

ب. من الداخل: لمعالجة الالتهابات في الجلد المخاطي "النزلة الشعبية" (السعال في الصدر) ونوبات الربو (استم) والسعال الديكي والتهاب الحنجرة (بحة الصوت) وسوء الهضم في المعدة، والأمعاء في اصابته الحادة والمزمنة وحتى في حالات سرطان المعدة. وكذلك تستعمل لمعالجة التهاب الجهاز البولي -حوض الكلى والمثانة والمسالك البولية-.

ومغلي الشمرة علاج مفيد جداً في جميع الحالات المذكورة، خصوصاً عند الأطفال والشيوخ والمنهوكي القوى من أزمان المرض، فهو يغسل الجلد المخاطي ويزيل عنه افرازات التهاب، ويسكن بذلك الآلام الناتجة عنها.

ويمكن للحامل أن تشرب مغلي الشمرة أيضاً لمعالجة ما قد تصاب به من اضطراب الهضم، كالإمساك والغازات المعوية والغثيان أو القيء وكذلك الأطفال الرضع. ولا يفوتنا ذكر أن مغلي الحبيبات الشمرة يدر افرازات الحليب عند الرضع.

التحضير: يعمل مغلي حبيبات الشمرة باضافة فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان الى مقدار ملعقة صغيرة من الحبيبات المهروسة واستحلابها لمدة (١٠ دقائق) ويشرب منه مقدار (٢-٣) فناجين يومياً^(١).

الجرعة: أما للأطفال الرضع فيكتفي لعمل مغلي حبيبات الشمرة بكمية أقل من ربع ملعقة صغيرة من الحبيبات المسحوقة، ويمكن غليها بالحليب بدلاً عن الماء^(٢).

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة- الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤. الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ١٩٧.

(٢) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب الطبية بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، د. أمين رويحة- الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة - حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤. الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣. ص. ١٩٨.

Fraxinus ornus

المران الزهري-الجوز

Oleaceae

الفصيلة الزيتونية

E Flowering ash Manna ash

E Frene a leurs ,Frene a manne.

شجرة يصل ارتفاعها الى عشرة امتار اوراقها مركبة ريشية والوريقات-اهليلجية الشكل ومسننة الحافة وازهارها بيضاء عطرة الرائحة والثمرة مجنحة.

يعبر المران مصدرا للسمن Manna وهو عبارة عن فرزات سكرية تنتج من عدد من النباتات تتبع فصائل مختلفة ويجري الحصول عليه باحداث شقوق عرضية في قشرة الشجرة في فترة الازهار ويكون الشق الاول في قاعدة الشجرة ثم يتبع بعدد من الشقوق تعلق بعضها البعض مسافة ٤-٥سم ويخرج المن من الشق ويسيل للأسفل ثم يتجمد وتعطي الشجرة في العام حوالي ٥٠٠من المن.

المكونات الفعالة: يحتوي المن على مركبات سكرية اهمها المانيتول Mannitol الذي كان يعرف باسم المانيت Mannite والمانوتريوز Mannotrios والمانوتيتروز Mannotetose كما يحتوي المن على املاح معدنية رنتيجية وقليل من فيتامين B .
الاستعمال: يعتبر المن من الطف المليينات وخاصة الاطفال حيث يعطى لهم مذابا في الحليب ويعتقد تاثيره يعد الى المواد الراتنجية الموجودة فيه.

الجزء الثاني

يتضمن هذا الجزء الامراض والنباتات وبعض الخلطات التي تعالج كل هذه الامراض اضافة الى طريقة التحضير والجرعة اليومية ومن هذه الامراض ما يلي:

الحمى:

اعلم ان المعدة حوض البدن فما ورد فيها من الاغذية الصحية بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بعلة صدر بعلة قال النبي محمد ﷺ (المعدة بيت الداء) وفي رواية البطنه اصل الداء والحمية راس الدواء وعودوا كل جسم ما عتاد فصحة المعدة وجودة هضمها دليل على صحة البدن ومرضاها ضعفها عن الهضم دليل على المرض وسبب لجميع الامراض.

علامة المعدة الصحية ان الهضم يحل فيها الغذاء لاثني عشر ساعة وذلك ان الطعام الماكول النازل الى المعدة ينهضم فيها ربع ساعات ثم يندفع الى الامعاء اولا فاو لا ثم تهضمه الامعاء هضما ثانيا اربع ساعات ثم يندفع الى الكبد اولا فاو لا ثم تهضمه الكبد ثالثا اربع ساعات ثم يندفع الى العروق اولا فاو لا حتى يصل الغذاء الى جميع البدن الطبيعي في الابدان الصحية والبلاد المعتدلة واقل مدة للهضم ثمانى ساعات وهذا لاهل الامزجة الباردة في البلاد الحارة وما زاد او نقص عن هذه المعدة التي ذكرناها فانه دليل على العلة والمرض^(١).

وعلاوة المعدة المريضة ان يغلب عليها الاخلاط الاربعة فيحيل طبعها الى طبعة فتمرض ولذلك علامات وادوية نذكرها هنا(فاذا غلب عليها)خاط الصفراء بزيادة حر او يبس فيها صرن عند ذلك شهوة عظيمة للطعام وسوء هضم مفرط حتى تستحيل الطعام في اقل مما ذرناه ويقع الجوع سريعا بخلاف العادة ولا يكاد يشبع الانسان فاذا شبع لم يقنع فاذا ظهرت هذه العلامات يستعمل كل غذاء بارد رطب ويشرب التمر الهندي مع سكر فانه نافع في هذا(واذا غلب خلط الدم) بزيادة حرارة او رطوبة فيها يحدث عند ذلك شدة شهوة الطعام حتى اذا حضر فاكل ادنى وقع به غثيان

(١) الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرّة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ص ٦٣.

وسهولة في الهضم حتى كاد ان يتقيا فاذا ظهرت هذه العلامات فهي دليل على استرخائها فيأخذ الرمان الحامض ويدق بقشور ولبة وحبه ويأكله فانه دباغ نافع لعنتها هذا ويحتمي من كل حلو ودسم ويأكل كل حامض قابض ففيه الشفاء (وإذا غلب عليها خلط البلغم) بزيادة برودة او رطوبة وعلامتها الغثيان وقلة العطش وكثرة البصاق وقلة شهوة الطعام فاذا ظهرت هذه العلامات فيستعمل السفوف الاتي (وهو المصطكي ولبان الدكر وقرنفل وكمون وفلفل وزنجبيل وملح وتكون الاجزاء بالسواء ويسحق الجميع ناعما ويسف منه الفواكه والبقول ويتغذى بكل غذاء حار يابس فيه شفاء) وإذا غلب عليه خلط السوداء بزيادة برد ويبس فيها حدث عند لك قلة شهوة الطعام مع العطش وقلة الهضم فاذا حدث ذلك فيستعمل صاحب الحال الشراب الاتي(ان يأخذ العسل المنزوع الرغوة وي طرح على كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم مصطكي مدقوقين ويستعمله على الريق قبل الطعام وبعده وعند النوم ويستعمل كل غذاء حار رطب ففيه الشفاء)

ومن الجدير بالذكر ان اوجاع المعدة اذا اشتدت وزادت عليها كانت سببا وبداية لجميع الامراض وعلامة شدة وجعها وزيادة غلبتها الصداع والحميات وذلك على اربعة انواع عند زيادة الاخلط الاربعة السالفة الذكر.

اولا: الحمى الحارة: يبسه تحدث من زيادة خلط الصفراء وهي التي تبدأ بصداع قوي ونبض عظيم متواتر في العروق يكون منها الشقيقة.

حمى الثاني: وهي التي تاتي يوما وتغيب يوما فاذا بدأت علامتها فيطلي الاصاع اولاً بافيون وزعفران مسحوقين بخل وماء ورد ثم يستفرغ الخلط الصفراء يسهل الصفراء الذي ذكرناه اولاً يستعمل هذا الشراب كل يوم على الريق وهو ان ينقع التمر الهندي من الليل مع السكر ثم يصفيه ويشربه باكراً ويكون الغذاء خبز خميرة الذرة مع اللبن والسكر الابيض وسويق الذرة مع السكر فانه جيد ويحتمي عما عدا ذلك ففيه الشفاء العاجل^(١).

(١) مصدر سبق ذكره الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ-١٩٩٤م. ص ٦٥.

ثانيا: الحمى الحارة الرطبة: تحدث من زيادة خلط الدم وهي التي تبدأ بصدا عظيم ونبض قوي في العروق وحمرة في العينين مع عظم عروقتها ويكون منها الشقيقة(والحمى المطبقة بالحرارة) فاذا بدأت علامتها فيطلي الاصداع بما ذكرناه في(الحمى الصفراء) ويستعمل الشراب الاتي كل يوم على الريق(الخل مع السكر) واذا هشم السفرجل وغمر بالخل غمرا جيدا ونقع يوما او يومان او ثلاثة ثم عصر واضف اليه السكر الابيض كان ابلغ واذا سف من الكزبرة المدقوقة مع السكر وزن درهمين على الريق فهو نافع على ان يكون الغذاء سويق الذرة مع السكر والمزودات بالحموضة والخضوضة كحب الرمان ونحوه ولا يقرب الدسومات جميعها ولا يستعمل غيره.

ثالثا: الحمى الباردة الرطبة: تحدث بزيادة خلط البلغم وهي التي تبدأ بصدا خفيف ونبض ضعيف ثم تطبق بعد ذلك مع فترة الجسم الى سبعة ايام نحو ذلك ثم تظهر الشيوخوخة(والحمى القوية)العظيمة حتى تطبخ الجسم طبخا عظيما وقد يغيب الذهن عند ذلك فاذا وقع العرق العظيم كان ذلك جيدا والافهي قاتلة لانها اخطر الحميات وتكون سببا للموت فاذا بدأت علاماتها فيطلي الاصداع بالطلي المتقدم ثم يستفرغ الخلط البلغمي بمسهل البلغم الذي ذكرناه ويستعمل لها هذا المعجون كل يوم على الريق وعند النوم واليك هو(لفل وزنجبيل يدق كل واحد على حدة وينخل ناعما ثم ياخذ من كل واحد منهم جزءا بالسوية ويعجنها بالعسل ويون الغذاء خمير خبز البر مع لحم الفراريج ومرقها المعمول بالحوائج الحرفية والزنجبيل المربى بالعسل ويحتمي عند كل شيء سوى ذلك فانه ييرا سريع).

رابعا: الحمى الباردة اليابسة: تحدث من زيادة خلط السوداء هي التي تبدوا بسخونة لينة وصدا وخفيف ونبض ضعيف متباعد ثم يشتد بعد ذلك شدة عظيمة حتى يكون مثل وقع الابرفي الجسم ويكون منها (حمى الربيعي) وهي التي تتوب يوما وتغيب يومين وهي سريعة البدء مزمنة لاتكاد تنقطع فاذا ظهرت علاماتها فيبدو بالطعام المتقدم ثم يستفرغ الخلط السوداوي بمسهل السوداء ثم يستعمل هذا الغذاء وهو(ان يجلب لبن البقر على السمن والعسل ويشربه من تحت الضرع ويكون هذا غذائه صباحا ومساء ولا ياكل يوم النوبة شيئا حتى اذا كان عند بدء الحمى شرب

ماء ساخنا قد اعدت لذلك فانه صحيح مجرب وعلامته ان النوبة تتاخر عن وقتها ولا تنزل كذلك حتى تنقطع سريعا^(١).

وهناك العديد من الطرائق والحالات التي تعالج مرض الحمى ومن هذه الطرائق منها:

اولا: البقدونس:

التحضير: ١٥٠ مل عصير يضاف اليها الكحول ٤٠% بمعدل ١٥٠ مل ويخلط.
الجرعة: ١٠٠ مل صباحا قبل الطعام ومثلها ماء كما ياخذ ١٠٠ مل صباحا في اليوم التالي فقط.

ثانيا: مغلي قشرة الصفصاف:

يحضر من ملعقة شاي من القشرة المسحوقة ويضاف اليها ٣٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتغلى حتى تصبح الكمية ٢٠٠ مل.
الجرعة: ٢٠٠ مل مرة واحدة صباحا قبل الطعام (يفضل تحليته بالعسل) ولعدة ايام .

ثالثا: منقوع الثوم:

التحضير: ١٠ فصوص من الثوم المقشور تسحق ويضاف اليها مباشرة ماء دافئ (سبق غليه) ويترك منقوع من المساء وحتى الصباح وياخذ بمعدل ٢٠٠ مل من المنقوع يوميا ثلاثة الى اربعة ايام.

رابعا: نفل الماء: *Menyanthes trifoliata*

التحضير: ملعقة طعام من الاوراق يضاف اليها ٢٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة ساعة ونصف وتصفى.
الجرعة: ٧٠ مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة.

(١) مصدر سبق ذكره الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ-١٩٩٤م ص ٦٦.

خامسا: منقوع مخاريط حشيشة الدينار:

التحضير: يحضر من ٢٥ غ من المخاريط يضاف ٤٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة ساعتين وتصفى.

الجرعة: ٥٠ مل صباحا ومثلها ماء ولمدة ثلاثة ايام^(١).

سرطان الثدي

الحديث عن السرطان دائما مفرح لكنه امر ضروري حين نتحدث عن متاعب المرأة الصحية اذ يعتبر سرطان الثدي هو السرطان الاول بين المجتمع النسوة. وهذا المرض هو عبارة عن مرض خبيث يصيب احد الثديين فيتغير شكل الثدي المصاب تغيرات طفيفة في بدء الاصابة بالنسبة من ثدي لآخر. مثل انغماس الحلمة به الى الداخل او تغير شكل استدارته ولذلك فان افضل وسيلة للكشف المبكر عنه تكون بملاحظة المرأة لشكل ثديها بصورة متكررة اثناء الاستحمام او استبدال الملابس خاصة اذا كانت من ضمن المرضعات للاصابة بسرطان الثدي مثل:

المرأة التي اهملت فيها وظيفة الثدي (أي في العوانس والراهبات).

المرأة التي تتناول حبوب منع الحمل (هرمون الاستروجين) لفترة طويلة (لاكثر من ١٠ سنوات).

المرأة المعرضة للمرض بحكم الوراثة أي التي سبق لاحد افراد اسرتها الاصابة بسرطان الثدي.

المرأة المصابة بالسرطان بموضع اخر في الجسم او المصابة بمرض حميد بالثدي من النوع الذي يمكن ان يتحول لورم خبيث.

ويجب على كل امرأة مصابة بسرطان الثدي ان تعتمد على تناول هذه (الزيادي- الفواكه- الخضراوات الغنية بالمواد الكاروتينية مثل الخضراوات الورقية والخضراوات الصفراء كالجزر).

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-محمد العودات-الطبعة الاولى ٢٠٠١م.

ويوجد هنالك خسة انواع من الخضراوات المضادة لسرطان الثدي تحتوي الخضراوات الورقية خاصة الانواع الخمسة التالية على مواد مضادة للسرطانات (ندولز indoles) ووجد ان افضلها على الاطلاق هو نبات الكرنب خاصة فيما يتعلق بسرطان الثدي.

الكرنب العادي cabbage

كرنب السلطة kale

كرنب بروكسل brussel sprouts

السبانخ spinach

قنبيط الشتاء (قربيط) broccoli

ويعتقد بعض الباحثين ان مادة الالياف (Fibre) الموجودة في الخضراوات كالانواع السابقة تعمل كمادة مضادة للسرطان فهي مثلا تساعد على ضبط مستوى هرمون الاستروجين مما يحمي بالاصابة من سرطان الثدي ومن المعلوم ان زيادة هذا الهرمون بالجسم مثلما يحدث مع تناول حبوب منع الحمل يعرض للاصابة بسرطان الثدي.

وكما تقول الابحاث الحديثة ان خضار الكرنب يوفر الحماية من الاصابة بالسرطان فانها تقول كذلك: ان الارز يحتوي على مضادات للاصابة بالسرطان وبذلك يكون محشي الكرنب (الكرنب والارز) من افضل الاغذية المضادة للسرطان.

وفيما يلي قائمة الاغذية الواقية من السرطان:

البصل-الثوم-الارز-الغلة(القمح)-بعض المكسرات مثل البندق-زيت الزيتون-
الخضراوات الورقية(خاصة الانواع الخمسة السابقة)-الفواكه خاصة الموالح والفراولة
والطماطم والفواكه المجففة مثل الزبيب والقراصيا-اللبن-الشاي(خاصة الشاي
الاخضر)ويجب ملاحظة ان غلي الشاي يؤدي الى فقدان فوائده ويكون مصدر اذى
كبير-الاسماك الغنية بالاحماض الدهنية omega-3fatty acid مثل السالمون
والسردين- الاعشاب البحرية-الزيادي.

وفي سنة ١٩٨٦ نشرت جريدة منظمة السرطان الدولية:

Journal of the national cancers institute دراسة فرنسية عن سرطان الثدي جاء فيها(انه بينما ترتفع فرصة الاصابة بسرطان الثدي بين النساء اللاتي تاكلن كميات كبيرة من دهون منتجات الالبان dairy fats مثل الجبن الابيض فانها تنخفض الى اقصى حد بين النساء اللاتي تاكل الزبادي ويرجع هذا الى البكتريا الموجودة في لبن الزبادي acid ophilus حيث وجد الباحثون ان هذه الميكروبات لها القدرة على وقف النمو السرطاني في ارنب التجارب وقد ذكرت دراسات اخرى ان اكل الزبادي بصفة منتظمة له تاثير مطول للعمر بمشيئة الله ويعلل الباحثون ذلك بانه يقوم بقاوم حدوث الاصابة بالسرطان اذن نقول لكل امراة ولكلرجل كذلك عليك باكل الزبادي بصفة منتظمة)^(١).

ولكن هنالك الكثير من الطرائق لمعالجة سرطان الثدي بواسطة استخدام الاعشاب بمقادير عينة وجرعة محدودة منها.

اولا: الاقحوان(انريون):

التحضير: تسحق الاوراق والازهار حتى تصبح متجانسة ويضاف اليها السكر حسب الذوق.

الجرعة: ملعقة طعام من المسحوق ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة ولمدة شهر.

(١) أعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د. ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النهضة - مصر الجديدة - القاهرة - هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧. الاسكندرية في شوال ١٤١٣ هـ الموافق أبريل ١٩٩٣ م ص ١٦.

منقوع ازهار الاقحوان.

يحضر من ملعقة طعام من الازهار يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.^(١)

الجرعة: يؤخذ منها ١٠٠مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة.

البول السكري

تمهيد: انتشر مرض البول السكري بيننا انتشارا مريعا وقلما تجد عائلة ليس فيها فرد او اكثر غير مصاب بهذا المرض واهم الاسباب التي اوجبت هذا الانتشار هي الافراط بالاكل وساؤي طرق تحضيره وقله الحركة ومما لاشك فيه ان الشعب المصري وعلى الاخص الطبقة المتيسرة فيه شديد الافراط في تناول الوان الطعام فالفرد الذي يزن ٧٥كغم يكون قائما باعمال تلزمة القيام بحركة متوسطة لغذائه في الاربعة والعشرين ساعة من المواد النشوية ما يساوي رغيفا مما لايزيد وزن الاقة عن ستة ارغفة أي مائتي جرام تقريبا فهل يمكن ان يكتفي الفرد بثلاث رغيف في كل اكلة اذا لم يضيف الى ذلك الارز-والفتة-والمحشي-وانواع الحلوى-مما تساوي ملعقة واحدة منه(ثلاث الرغيف او اكثر)!!؟.

ومن ناحية اخرى فساد طرق الطهي فاهمها استعمال(المسلي بكثرة فاحشة مما يفسد كلا من حركة الهضم والتماثل والغالب ان طرق استعمال المسلي في تحضير الاغذية هو السبب الاول في كثرة انتشار مرض البول السكري)^٢.

وليس هذا الضرر قاصدا على تعاطي كميات هائلة من المواد(الدهنية)بل هو مما يسبب فقدان المواد الضرورية لتغذية الجسم مثل الفيتامين والالاح وذلك لان درجة الاغذية ترتفع الى مئات عديدة عند الطهي حينما يستعمل المسلي اما اذا استعمل الماء فقط او الخار فهي ترتفع عن المئة وربما كان هذا هو الدافع الى الافراط في

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية، د.محمد العودات، الطبعة الاولى ٢٠٠١م.

(٢) الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ-١٩٩٤م. ص٩٦.

الاكل لان هذه المواد الضرورية ثقل او تكاد تنعدم فتجعل الاكل يندفع في الافراط وان العامل الفعال في الضرر هو تركيز الاغذية واما قلة الحركة والخمول فمن اشد ما يكون من الضرر لان الحركة والرياضة بجميع انواعها تعطينا ثمرات صحية مفيدة جدا لحياة الانسان.

اعراض مرض البول السكري:

عوارض مرض البول السكري في الغالب هو زيادة الوزن مبدئاً خلاف ما يحدث بعد تسلط المرض من الاضمحلال والنحافة والهزال ويعقب بعد ذلك جفاف في الفم وفي التالي الظما فينكأثر تدريجياً وذلك بكثرة التبول حتى ان المريض يصحو من النوم مندفعاً الى التبول ويشعر بجفاف في فمه فيضطر لشرب المياه بكثرة مرات فهذه هي العوارض الاولية ثم يتلو ذلك شدة الجوع الى درجة الشره ثم نقص في الوزن وضعف وانحلال واضمحلال والام في جميع الاطراف ثم اصابة المريض بالجمرة وتصلب الشرايين والغيوبية في بعض الاحيان فكل انسجة الجسم معرضة للتلف فهذا المرض خطر جدا يهدد انفس شيء لدى الانسان وهو حياته العزيزة ولقد بحثنا بحثاً دقيقاً فوقنا على ما يخفف هذا المرض او يزيله (والتجارب هي الوسائل التي يقف عندها المتطبيب والمريض متلفاً ومتطلعاً) وبما ان هذا المرض من الامراض العسيرة التي يجب الاهتمام بامرها رايت ان البحث هنا وهناك في المخطوطات فتبين لي ان هذا المرض يعالجونه في الاماكن الحارة وعلى الاخص في (مكة المشرفة) (باكل الجراد) لانه يحتوي على مادة زيتية فعالة لها تاثير عظيم في شفاء هذا المريض فان لم يكن فيه الشفاء فعلى الاقل انه يخفف المرض تخفيفاً ملموساً يشعر به المريض ويرتاح له كل الارتياح ويطمئن لجانبه^(١) بين ان الجراد في مصر لا توجد فيه الخصائص الموجودة في (جراد مكة المكرمة) وربما كان الجراد المتساقط في صحراء المصرية يعادل الجراد الموجود في البلاد العربية او في المناطق الحارة مثل (مكة).

(١) مصدر سبق ذكره الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤هـ-١٩٩٤م ص ٩٧-٩٨.

اقسام مرض البول السكري

يقسم مرض البول السكري الى قسمين: **سكري وغير سكري**

اولا: البول الغير سكري: يتميز بطرح كميات كبيرة من البول تقريبا عديم اللون وغير محتوية على سكر سببه يعتبر الخلل في وظيفته الجزء الخلفي للغدة النخامية واقسام المخ المنظمة للتبادل المائي في الجسم نتيجة اللاصابة بامراض معدية منقولة وكذلك الصدمات الراسية او تورم المخ.

اعراض المرض البول غير سكري: يعتبر العطش القوي (في بداية يكون عبارة عن جفاف في الفم) والام راسية وانهيار القوى النحف منه يكون نادرا جدا. علاج هذا المرض يتم بالمستحضرات الطبية حسب تعليمات الطبيب فالمصاب بهذا المرض من المفيد له تناول مواد مقوية والتقيد بنظام صحي للنوم والراحة بجملته العصبية.

ثانيا: مرض البول السكري: هو مرض تبادل المواد حيث يحدث خلل كبير في تبادل الكدبيات والماء في الجسم خلايا الجسم لايمكن ان تستوعب بشكل كاف الكربيدات القادمة مع الغذاء بسبب خلل وظيفة الغدد ما تحت المعدة في النتيجة فان السكر لا يتم استبعاده في الجسم حيث يتراكم بكميات كبيرة في الدم ومن هنالك تستخلص بواسطة الكلى وتتحول الى البول كذلك يختل التبادل المائي وبالتالي فان الانسجة لاتستطيع الاحتفاظ بالماء ومن ثم تجف والماء الذي لم يتم امتصاصه يطرح بكميات كبيرة بواسطة الكلى.⁽¹⁾

اعراضه: يتميز البول السكري بعطش معذب وشهية غير مشبعة وطرح كميات كبيرة على البول الحاوي على السكر وكذلك احتواء السكر في الدم ويشعر المريض بوهن عام ويصبح نحيفا او سميئا ويشكل لديه سوء الرؤية او النظر ظهور مذاق خاص في الفم بطعم الحديد وعنده تذمل الجروح بصعوبة ويشعر ايضا بحكة جلدية وميل

(1) موسوعة الطب الشعبي - تأليف دزيوبنيكا - ترجمة د. يوسف منير إبراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ١٢/٩/٢٠٠١. ص ١٠٦.

الى الامراض الجلدية وعادة يعاني المريض من خلل بتبادل الدهون والزلال وبسبب ذلك تراكم في الجسم مواد سامة والتي تكون سببا لمضاعفات خطيرة.

وهناك العديد من الطرائق لمعالجة هذا المرض المهم ومنها:

اولا: قرون الفاصوليا الخضراء منزوعة البذور بذور الكتان قش الشوفان Avena الاخضر اوراق اويسه العنب vaccinium بكميات متساوية.

التحضير: ملعقتي طعام من المزيج المسحوق تضاف اليهما ٤٠٠مل ماء بدرجة الغليان على نار هادئة ١٠ دقائق ويترك منقوعا نصف ساعة وتصفى وتستهمل كامل كمية المغلي على دفعات خلال اليوم.

ثانيا: قرون الفاصوليا اويسه العنب الارقطيون Arctium بكميات متساوية.

التحضير: ٤٥ غ من المزيج يضاف اليه ٧٥٠مل ماء بارد ويترك منقوعا من الصباح وحتى المساء وبعدها يغى على نار هادئة خمس دقائق ويترك منقوعا ساعة ويصفى تستعمل كامل الكمية على دفعات خلال النهار بعد الطعام بساعة.

ثالثا: عشب ذنب الخيل (الكنبات)عشب البطباط(عصا الراعي)عشب الفريز بكميات متساوية.

التحضير: ملعقة طعام من المزيج المسحوق يضاف اليها ٢٠٠مل ماء مغلي تغلى على نار هادئة ٣-٥دقائق وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ٥٠مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة.

رابعا: عشب الهنداب(الطرخشقون)اوراق اويسه العنب بكميات متساوية.

التحضير: ملعقة طعام من المزيج يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتغلى على نار هادئة خمسة دقائق وتصفى.^(١)

الجرعة: ١٠٠مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة.

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - الطبعة الاولى ٢٠٠١م.

التهاب الكبد

يعتبر الكبد أكبر غدة في جسم الإنسان كتلته ١,٢-١,٥ كغم فهو هام جدا للحياة ويقوم بتنفيذ اجراءات متعددة فهو ينتج المادة الصفراء ويلعب دورا هاما في عمليات الهضم الطعام وامتصاص المواد الغذائية من الامعاء الى الدم وهو يشارك في عمليات تبادل البياض (الزلال) الدهون الكرييدات كما يقوم بوظيفة حماية حيث يظهر عددا كبيرا من المواد السامة في الجسم كمثال: عند الاختلال المزمن في هضم الطعام عند الادمان على الكحول... الخ فان وظيفة الكبد تختل وهذا ينعكس على عمليات تبادل المواد ويؤدي الى امراض صعبة اكثر الامراض الكبد انتشارا تعتبر الحالات الالتهابية: الحادة (التهاب الكبد- والمزمنة (تشمع- تليف الكبد) والطفلي- الورمي (السرطاني، الورم))^(١).

التهاب الكبد يمكن ان ينشأ كعدوى (فيروس اليرقان المعدي، او عند التعفن او التسمم، الملاريا، السفلس وغيره وكذلك كسموم تاتي الى الكبد من الامعاء التسمم بالزرنيخ او بالفطر السامة او بمواد كيميائية)

اعراض المرض

يبدأ التهاب الكبد بضعف عام وارتفاع غير كبير لدرجة الحرارة وانخفاض الشهية مع الاسهال واحيانا يكون الالم في الجهة اليمينية تحت الاضلاع تتعلق الاضلاع بالسبب المؤدي للمرض ولكن السبب الرئيسي يعتبر دائما (اليرقان) في الحالات الصعبة وكذلك عند الادمان الكحولي وخاصة عند غياب العلاج فان المرض قد ياخذ منحى اخر حيث يتفاقم اليرقان ترتفع الحرارة حتى ٣٩-٤٠ درجة مئوية يظهر تهيج مفاجيء شعور بالهذيان تشنجات حالة فقدان الوعي فاذا لم يتم علاج المرض بشكل كامل فانه يتحول الى مزمن وينتهي الى حالة تشمع الكبد عند ظهور العلامات الاولى لالتهاب الكبد: يجب وضع المريض في الفراش واستدعاء الطبيب

(١) موسوعة الطب الشعبي تأليف دزيوبيتيكيا - ترجمة الدكتور يوسف منير إبراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ١٢/٩/٢٠٠١. ص. ٨٤.

فالطبيب سيحول المريض الى قسم العدوى باعتبار ان الشكل المعدي لالتهاب الكبد يعتبر خطرا بالنسبة للناس المحيطين الشكل الحاد لالتهاب الكبد يستمر من ٣-٦ اسابيع فعند العلاج الصحيح والحمية المطلوبة الالزامية فان المريض يشفي اما حالة تشمع الكبد هو عبارة عن التهاب مزمن الكبد يستدعي على تغير وتجدد انسجة الكبد فالى جانب التهاب الكبد فان الامراض المعدية تلعب دورا كبيرا في تطور تشمع الكبد، من هذه الامراض الملاريا السل الرئوي الحمى المالطية، السفلس وكذلك التسمم المزمن بالسموم الكيماوية وعند الادمان الكحولي.(١)

طرق معالجة التهاب الكبد

هنالك بعض الوسائل المستخدمة في الطب الشعبي لعلاج الاصابات بامراض الكبد منها:

عند ظهور المرض يجب وضع بعض القطع الدافئة من البطاطا المسلوقة المهروسة مع القشر تحت الضلع اليمنى بعد لفها بخرقه نظيفة.

ينصح باستخدام هذه الطريقة ليس فقط لمرضى الكبد وايضا لمرضى الكلى والمعدة حيث قبل النوم ينفذ الاتي يبلى شرشف السرير بالماء بدرجة حرارة الغرفة ثم يعصر ويلف فيه المريض من تحت الابط حتى الركب ثم يوضع المريض في السرير، ويغطى بغطاء دافىء ويبقى هادء لمدة ساعة ونصف لايتحدث مستلقيا، بعد ذلك يمس الجسم ويلبس ثيابا جافة ويخلد للنوم.

يشرب على الريق نصف كاس من عصير محضر بكميات متساوية من الشوندر لاحمر والفجل.

يشرب يوميا عصير من الملفوف المكبوس ولمدة شهر ونصف.

(١) مصدر سبق ذكره موسوعة الطب الشعبي تأليف دزيوبيتيكيا - ترجمة الدكتور يوسف منير إبراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ٢٠٠١/١٢/٩ ص ٨٥-٨٦.

مرقة من الثمار الناضجة وساق الخيار الزراعي تاخذ خياراً متوسطة لحجم مع الساق وتوضع مع كأس ماء مغلي ثم تغلى لمدة ١-٢ دقيقة يبرد المحلول ثم يشرب بمقدار نصف كأس مرتين باليوم.

منقوع الذرةملقعة واحدة من الذرة مع كأس ماء مغلي، يشرب المحلول مثل الشاي مدة العلاج نصف عام ولكي يكون العلاج مفيداً يجب ان تكون الذرة ناضجة. (١)
شراب البصل المقطع: يخلط كيلو غرام من البصل مع كأسين من السكر يوضع في الفرن حتى يظهر اللون الاصفر للشراب ويؤخذ بمقدار ملعقة طعام على الريق ولمدة شهر وكما توجد طرق وعلاجات اخرى لهذا المرض ومنها:

منقوع جذامير عرق الاكر Acorus

ويحضر من ملعقة شاي من الجذامير المسحوقة ويضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى. (٢)
الجرعة: ٧٠ مل ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة. ويتم معالج هذا المرض بالطريقة التالية:

تشوى (يقطينة) قرعة وزن ٢ كيلو بالفرن حتى تصبح كالعجين وتزرع بذورها منها تمزج بمقدار وزنها طحين شعير وتقسّم الى ثلاثة اقسام يوضع ثلثها على شاشة وتلصق على البطن تجاه الكبد وترتبط بقطعة قماش حتى الصباح حيث تنتزع ويوضع محلها مزيج الثلث وفي اليوم الثالث يوضع القسم الاخير (٣) اما العلاج الاخر فهو:

(١) مصدر سبق ذكره موسوعة الطب الشعبي تأليف دزيوبيتيكيا - ترجمة الدكتور يوسف منير إبراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ١٢/٩/٢٠٠١ ص ٨٦-٨٧.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات الطبعة الاولى ٢٠٠١.

(٣) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨. ص ٧٦.

يسخن مقدار كيلو واحد من الفجل حتى يصير كالعجين يضاف اليه ٢٠٠ غ من زيت الزيتون يغلى على النار ويوضع على شاشة ويربط على البطن تجاه الكبد يعمل بهذه الطريقة لمدة ٣ ايام.

الصرع

عبارة عن خلل نوبي في وظيفة مخ الراس او مخ الظهر بشكل اقل مع فقدان الوعي ونوبات لفترة قصيرة، وهنالك يوجد مرض صرعي عرضي وهو المرتبط بمرض مركزي لمخ الراس بالحالات الالتهابية فيه بالاصابات الناتجة عن الصدمة وبمرض تصلب بالعظم، وبالورم ومن اهم اعراض المرض هي:

اعراض المرض:

نوبات صغيرة وكبيرة الفلق حالات التعتيم تبدل المزاج ضعف العقل يبدأ المرض عادة في الطفولة او في مرحلة البلوغ (المراهقة) مع العلم انه يصادف احيانا عند البالغين عند بدء النوبة يجب وضع المريض على يده اليسرى على الارض ثم يوضع القدم على الخنصر وفي هذه الحالة تتوقف النوبة بسرعة وينصح بتناول الاغذية النباتية النبئة وينصح بالتجوع المتكرر للمريض ثلاثة ايام جوع خلال كل ١٠ ايام وكذلك قد يكون علاج ذلك بالحقن واستنشاق السراب بالخل وهنالك علاج اخر مجرب فقد يؤخذ نصف درهم من كل من اصل البنطافلن وطور منتلا ودرهم من كل من حافر الحمار الوحشي والفلونيا ونصف درهم من كل من البلور المعدني والزمرد واللؤلؤ وثلاث درهم من كل من المرجان وعيون السرطانات ويضاف اليها السفوف.^(١) مقدار من البادزهر فيصبح اقوى.

طرق واساليب معالجة هذا المرض كل مؤلف له طريقه الخاصة به ونحن سوف نتطرق لها جميعها:

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٢٠٦.

والبعض الآخر يعالج الصرع كما يلي:

أولاً: يأخذ مسهل صباحاً قبل الطعام وفي اليوم التالي يعمل له كسارات هواء في الظهر بعد تشطيب المطهرة بالسبيرتون وفي خمسة محلات شرط ان يكون التشطيب خفيفاً حتى لاينزف دماً بغزارة داخل الكسارات يؤخذ طعاماً خفيفاً في الوجبات اليومية وعضواً عن القهوة والشاي يؤخذ مغلي حشيشة القطة الممزوجة في لتر ونصف من الماء مع ٥ غرامات دفران.

يؤخذ من هذا المغلي فنجان قهوة بعد كل وجبة طعام بنصف ساعة يعمل علاج مغلي جديد لمدة ٥ ايوماً. (١)

يعمل علاج للصداع (داء النقطة).

يمزج ١٠ غرامات زعفران في ٢٠٠ غ من العرق حتى يصبح لون العرق احمرأ يؤخذ نصف فنجان قهوة بعد الاكل يوميا في الصباح والمساء لمدة ١٠ ايام.

أولاً: في حالات من يتعرضون الى نوبات تشنجية وفقدان الوعي الدبق *viscum* (١) حشيشة الاوز *potentilla* (٢) جذر الطيون (٣) جذمور عرق الاكر *acorus* (٤).

برنجاسف (*Artemisia vulgaris*) الدبق *viscum* اوراق المليسة عشب ذنب الخيل (الكنبات) جذر عرق السوس بكميات متساوية تحضر أي من الخلطتين من ملعقة طعام من المزيج يضاف اليها ٢٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ١٠٠ مل ثلاث مرات في اليوم.

ثانياً: في حالات من يتعرضون الى نوبات تشنجية دون فقدان الوعي:

عشب الدبق اوراق الملبسة ازهار الزيزفون *Tilia* عشب البريسة *Gnoaphalium* بكميات متساوية.

التحضير: ملعقة طعام من المزيج يضاف اليها ٢٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث - شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة، جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨. ص ٧٦.

الجرعة: ١٠٠ مل مرتين في اليوم بعد الطعام بساعة.

القرنفل: Dianthus

التحضير: ملعقتي شاي من الازهار الطازجة يضاف اليها ٢٠٠ مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ٢٥ مل ثلاث مرات في اليوم قل الطعام وللمنقوع فعالية في حالات الصداع والتهيج العصبي والصدع.^(١)

الجزء الثالث:

ويشمل هذا الجزء الخلطات المستخدمة في معالجة الامراض الشائعة الجانب بعض النباتات المفيدة في المعالجة ويتضمن ايضا طريقة التحضير والجرعة اليومية ولمزيد من المعلومات عن أي من المواد الواردة في هذا الجزء يمكن العودة اليها في الجزء الاول.

ولقد شملت كل خلطة اسماء النباتات بجانب كل نبات بين قوسين عدد اجزاء النبات في كل خلطة مثال ذلك:

الزعر (٣)البابونج(٢) جذر الهندباء (٤)وهكذا وهذا يعني ان الخلطة تتكون من ثلاثة اجزاء من السعتر وجزئين من البابونج واربعة اجزاء من جذر الهندباء واذا لم يتوفر أي من النباتات فيمكن استعمال الخلطة بدونه على ان يحافظ على الكميات نفسها دون تبديل فاذا لم يتوفر في الخلطة السابقة جذر الهندباء عنده يؤخذ ثلاثة اجزاء من الزعتر وجزءان من البابونج.

وقد ذكرت خلطات متعددة مما يتيح امكانية اختيار نبات الخلطة المتوفرة كما اوردت طريقة الاستعمال والجرعة لكل خلطة .

امراض الجملة القلبية الوعائية :

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-د. محمد العودات - الطبعة الاولى ٢٠٠١.

تستعمل الوصفات لمدة ٣-٤ اسابيع وعند الضرورة يمكن تكرار العلاج بعد استراحة لمدة شهر. وفي حالة التهيج العصبي والارق والعصابات القلبية والانهايار العصبي وخفقان القلب.

اولا: ازهار البابونج اوراق النعناع ثمار الشمرة جذر الناردين ثمار الكراوية بكميات متساوية.

التحضير: ملعقة طعام من المزيج يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ٢٠٠مل صباحا ومثلها مساء في حالات العصابات القلبية الارق الالام في منطقة القلب والتهاب عضلة القلب.

ثانيا: ثمار الزعرور ثمار الشمرة جذر الناردين بكميات متساوية:

التحضير: ملعقة طعام من مزيج المسحوق يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ١٠٠مل ثلاث مرات في اليوم في حالات العصابات القلبية وتسرع القلب.

ثالثا: النعناع(٣)، جذر الناردين(٢) مخاريط حشيشة الديتار(٢) عشب ذنب الاسد Leonurus (٣):

التحضير: ملعقة طعام من المزيج المسحوق يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ١٠٠مل ثلاث مرات في اليوم في حالات العصابات القلبية والتهيج العصبي والارق.

رابعا: ذنب الخيل(الكنباث) ٢ عشب البطاطا عصا الراعي ٣ ازهار الزعرور ٥:

التحضير: ملعقة طعام من المزيج يضاف اليها ٢٠٠مل ماء بدرجة الغليان وتترك منقوعة نصف ساعة وتصفى.

الجرعة: ١٠٠مل ثلاثمترت في اليوم في حالات خفقان القلب والعصابات القلبية والارق.

تصلب الشرايين:

إن خصائص فيتامين (E - و) تستخدم في معالجة الآفات القلبية وتصلب الشرايين وهو يلعب دوراً هاماً في التئاسل وسمي بفيتامين الإخصاب وكذلك يساعد على مدى النمو في الحيوانات المنوية.

ويوجد هذا الفيتامين في جنين القمح، وزيت الفستق، وزيت الذرة، والقطن، وزيت فول الصويا، وزيت الزيتون، والملفوف، والسبانخ، والبقدونس، والجزر، والخس، والبازلا، والهليون، وصفار البيض، والكبد^(١).

ولعمل علاج آخر:

يستعمل الثوم والتفاح:

التحضير: أكل الثوم يزيل الأعراض المرافقة لمرض تصلب الشرايين كالدوخة والامساك وإزالة رائحة الثوم الكريهة تؤكل تفاحة أو يشرب ملعقة كبيرة من عسل النحل بعد أكل الثوم بنصف ساعة. وكذلك التفاح جيد جداً لحالات تصلب الشرايين - سواء أكله كما هو أو شراب التفاح^(٢).

الجرعة: يشرب مقدار ملعقتين من مستخلصات الأعشاب المشتركة زيت (جالينوس ١) قبل النوم. وكذلك يشرب مقلي القرفة والزنجبيل بمعدل كوب يومياً. مدة العلاج: تتراوح مدة العلاج بين ٣٠-٤٠ يوماً وتتوقف هذه الحالة على مدى تقدم المرض.

الغذاء المفضل: تجنب الدهون الحيوانية وتناول القليل من الدهون النباتية والابتعاد عن أي ضغوط نفسية وتناول غذاء كامل سليم يحتوي على الفيتامينات وخاصة فيتامين (أ)^(٣).

(١) العلاج بالزيت والزيتون - عايدة الصلال - دار الإسراء للنشر والتوزيع - جبل عمان - الدور الأول بجانب أمانة عمان الكبرى هـ ٦١٤٥٩ - ص.ب. ١٨٢٤٤١ عمان الأردن - الصف والخراج الداخلي للشروق - رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية ١٩٩٦/١/٧٩ حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٩٩٥ م. ص ٦١.

(٢) التداوي بالأعشاب الطبية - د. عبد الحسين بيرم - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد ٨٨/٤/٢٢ ص ٤١.

(٣) قانون طب الأعشاب - خميس علي حسين البيطار - أبو عامر ابن البيطار اختصاصي علم الأعشاب - المؤسسة النظامية عضو في أمريكا - رقم التصنيف ٨٨٢، ٦١٥ بيانات النشر - تم إعداد بيانات الفهرسة

لأمراض الأذن وآلامها:

يمزج العسل في ماء مع قليل من الملح ويقطر به في الأذن قبل النوم يومياً وكذلك لعمل علاج آخر يستعمل قطرة دهن الحبة السوداء للأذن فإنه ينقيها ويصفيها مع استعمالها كشراب^(١).

التحضير: بعمل تدليك خلف الأذن بمستخلصات الصعتر والقرنفل (زيت جالينوس).^(٧)

الجرعة: شرب مغلي الحلبة بمقدار كوبين في اليوم (من المفضل مراجعة الطبيب لصور الأشعة لمعرفة الأسباب).

مدة العلاج: ١٥ يوم وتتوقف المدة على مدى تقدم المرض.

الغذاء المفضل: الحمضيات - البندورة - الخس - السبانخ - الجرجير - البقدونس - أوراق الفجل^(٢).

التهاب اللوزتين:

والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية - طبع في مطبعة الصفدي - عمان رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٩٩٩/١/٨٧) سعر النسخة في المملكة الأردنية الهاشمية ٣ دنانير وخارج المملكة ٥ دولارات ص ٩٨.

(١) معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل - تأليف أبو الفداء - محمد عزة عارف من أجل طب إسلامي - الطبعة الخامسة عشر - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف تصريح الطباعة رقم ٣٧٣٧/م أ ج التاريخ ١٤٠٩/١٢/٢ هـ المملكة العربية السعودية - طبعة خاصة دار القبلة للثقافة الإسلامية المملكة العربية السعودية - جدة ص. ب ١٠٩٣٢ - الرمز ٢١٤٤٣/هـ ٦٦٥٢٤٠٦ ص ١٠ - ص ٣٨.

(٢) قانون طب الأعشاب - خميس علي حسين البيطار - أبو عامر ابن البيطار اختصاصي علم الأعشاب - المؤسسة النظامية عضو في أمريكا - رقم التصنيف ٨٨٢، ٦١٥ بيانات النشر - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية - طبع في مطبعة الصفدي - عمان رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٩٩٩/١/٨٧) سعر النسخة في المملكة الأردنية الهاشمية ٣ دنانير وخارج المملكة ٥ دولارات ص ٩٢.

يستعمل الحلبة أو البصل ويمكن عمل لبخة البصل والتي تستعمل للتبليخ أما حول الرقبة أو فوق الحنجرة لمعالجة التهاب اللوزتين العادي. أما الحلبة فيستعمل مغلي الحلبة كغرغرة في التهاب اللوزتين.

التحضير: يعمل مغلي الحلبة بإضافة مقدار ملعقة كوب من مسحوق بذور الحلبة الى نصف لتر من الماء وغليه دقيقة واحدة.

الاستعمال: يستعمل كغرغرة عدة مرات في اليوم ويحفظ بالمغلي داخل الفم لمدة دقيقة ونصف^(١).

ولعمل علاج آخر:

يستعمل مغلي الحبة السوداء حيث يتم استعماله كمضمضة وغرغرة لأنه مفيد للوقاية من كل أمراض الفم والحنجرة مع سف مقدار ملعقة على الريق وبلعها بماء دافئ يومياً والدهن بزيتها للحنجرة من الخارج والتحكك للثة من الداخل^(٢).

الجرعة: يشرب مقدار ملعقتين من مستخلصات البابونج (زيت جالينوس ١١) في الصباح. وكذلك يشرب مقدار ملعقتين من مستخلصات الأعشاب المشتركة (زيت جالينوس ١) في المساء.

مدة العلاج: ١٥ يوم وتتوقف على مدى تقدم المرض.

الغذاء المفضل: الحمضيات - البندورة - الملفوف - الفاكهة^(٣).

(١) الندوي بالأعشاب الطبية د. عبد الحسين بيزم - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد ٨٨/٤/٢٢ ص ٣٥.

(٢) معجزات الشفاء في الحبة السوداء والاعسل والثوم والبصل - تأليف أبو الفداء - محمد عزت محمد عارف من أجل طب إسلامي الطبعة الخامسة عشر - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف - تصريح الطباعة ٣٧٣٧/م أ ج تاريخ ١٤٠٩/١٢/٢ هـ المملكة العربية السعودية طبعة خاصة - دار القبلة للطباعة الإسلامية المملكة العربية السعودية - جدة ص.ب ١٠٩٣٢ - الرمز ٢١٤٤٣ هـ ٦٦٥٢٤٠٦ ص ١١.

(٣) قانون طب الأعشاب - خميس علي حسين البيطار - أبو عامر ابن البيطار اختصاصي علم الأعشاب - المؤسسة النظامية عضو في أمريكا - رقم التصنيف ٨٨٢، ٦١٥ بيانات النشر - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية - طبع في مطبعة الصفدي - عمان رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٩٩٩/١/٨٧) سعر النسخة في المملكة الأردنية الهاشمية ٣ دنانير وخارج المملكة ٥ دولارات ص ٢٩.

المبحث الثاني الأعشاب الغذائية

لقد كان أجدادنا الأولون يتمتعون بصحة جيدة مع انهم كانوا يأكلون طعاما لا يدققون في أنواعه وألوانه، و إنما يأكلون ما يفيق لهم، فالحبوب والفاكه والخضراوات في زمانهم، كانت تنبتها تربة خصبة نظيفة لم تسمد بالأسمدة الكيميائية ولم تستعمل وقتها مبيدات الأعشاب السامة ولا المبيدات الحشرية القاتلة ولا الهرمونات التي تلقح بها بذور المزروعات، بل كانت بكرًا بكل أطوارها وادوار حياتها النباتية.

فكانت تحتوي على أربعة او خمسة أضعاف ما تحتويه خضراوات اليوم. وفواكهها من الأملاح المعدنية والفيتامينات والبر وتينات فهي الذي طعاما واغنى فائدة واكبر حجما وانقى وانظف مادة حتى للحوم بجميع انواعها كانت تختلف عن لحوم اليوم غنا وتغذية، لانها لم تكن تتغذى باعلاف اصطناعية ولا هرمونات للتسمين إضافة الى ما كانوا ينتشقون من هواء نظيف وأشعة شمس صافية، واذا غربت شمس النهار هدات الحركة فلا تسمع جلبة ولا صخبا يريح الاعصاب، والقلوب لا اضواء ساطعة ولا كهرباء مزعجة ولا غرف ضيقة، والليل الهادىء الذي تزينه سماء مصابيحها النجوم المتلألئة اللامعة والقمر الفضي السابح على صفحة السماء، كل هذا يبعث في الجسم الصحة والعافية.^(١)

فلنراجع الماضي قدر المستطاع لنستفد من تجاربه بخصوص الغذاء واللباس وبقية الممارسات التي كانت اكثر انعم صحة الانسان ووقايته من الامراض التي اسهمت مدنية هذا العصر في ازدياد التعرض لها بين الناس الى جانب تلوث الهواء من دخان عوادم السيارات ودخان المصانع فضلا عن الافراط في استعمال الصابون وكيس(التفريط) الخشن والليف، فكان ذلك لا يقلل افراز الجلد الزيتي الواقي، وليس معنى هذا اننا ضد النظافة والاستحمام، لكنني ادعوا الى عدم المبالغة بازالة هذه

(١) الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء ، تأليف د. عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف، مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان - حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم/ ٧٤٨٣٥ ص ٨٣-٨٥.

الزيوت من الجلد التي كان اجدادنا يعوضونها بالتعرض لاشعة الشمس وعن طريق الاغذية الكاملة من الحبوب والخبز الاسمر.

ولكن اذا ما اردت ان تكون شابا وتعيش طويلا فليس امامك الا ان تختار عناصر غذائك وان تقويها بصانعات العجائب الخمسة وعليك الاقتصاد بطعامك فلا تصل الى حد الشبع بل انهض خفيفا ما استطعت عملا بقول النبي العربي محمد ﷺ : (نحن قوم لاناكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع) وادام حديثنا عن النباتات والاعشاب الغذائية يجب علينا ان نتطرق او نذكر بعض النصائح التي يجب على كل فرد من افراد المجتمع الالتزام بها من اجل صحته ونظامه الغذائي واطلق عليها العلماء(صانعات العجائب الخمسة)وهي كالآتي:

خميرة البيرة(الخالية من الكحول):

لقد اثبتت التحليل ان خميرة البيرة تحتوي على سبعة عشر نوعا من انواع الفيتامينات ويدخل في نطاقها مجموعة فيتامين(ب)الكاملة الى جانب ستة عشر نوعا اخر، وعلى اربعة عشر نوعا من الاملاح المعدنية الاساسية ومقدار البروتينات ٤٦%في خميرة البيرة ويمكن مزج مسحوق خميرة البيرة بالماء او اللبن او بعصير البندورة او بغيره، بحيث يضاف مقدار مل ملعقة صغيرة من الخميرة الى كوب من العصير او الماء^(١).

اللبن المسحوق(حليب ناشف):

وهو غني بالفيتامين (ب) والبروتينات والجير (الكالسيوم) وبانواع اخرى ذات اهمية غذائية عظيمة، فاذا اضفت مثلا نصف فنجان من المسحوق كامل الدسم الى ليتر من الحليب الطازج حصلت في ذلك اللتر من الحليب على ضعف القيمة الغذائية المعتادة فكانك شربت ليترين لا واحد.

اللبن الزبادي:

(١) مصدر سبق ذكره الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء ، تأليف د.عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف، مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان - حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم / ٧٤٨٣٥ ص ٧٩.

من المعروف ان اللبن عظيم الفائدة ويمكن تقديمه مع الفواكه الطازجة كعصير او من دونه او اضيف اليه العسل الطبيعي او العسل الاسود. فاللبن الزبادي: عنصر غذائي لكل من يريد ان يكون شابا ويعيش طويلا، لان ما فيه من البروتينات يعتبر مهضوما ذاتيا في الحامض اللبني ومتى وصل الحامض اللبني الى الجهاز الهضمي ساعدت البكتريا على تطهير الامعاء وفيه كميات ذات قيمة كبيرة من الفيتامينات(ب)السهلة الامتصاص التي تتوزع على الجسم كله.

سليقة القمح(الحنطة):

هي من احسن المصادر الطبيعية لفيتامين(E)وللحديد ولجميع الفيتامينات التي تتكون منها مجموعة فيتامين(ب)وان نصف فنجان من بلية القمح يساوي من حيث البروتينات اربعة بيضات،ويمكن طبخ الحنطة باللبن الحليب او اللبن الرائب او مزجها بانواع اخرى من الحبوب، واذا كنت من السعداء الذين يملكون خلاطا كهربائيا ففي مقدور ان تضع اشربة لذيدة بنصف لتر من عصير أي فاكهة من نصف فنجان من حب القمح، وبضع حلقات من الموز^(١).

العسل الاسود:

وهو الذي لاحد يهتم به مع انه يحتوي على جملة من الفيتامينات(ب)وعلى الحديد والكالسيوم وعلى جواهر اخرى معدنية وهو ينتج عن صناعة تكرير السكر القصب ويستعمل بديلا من السكر في صنع الحلويات ولكن مع الاسف فانه لا يوجد في بلدنا هذا ذلك العسل فهو فقط متوفر في مصر والبلاد التي تكثر بها زراعة قصب السكر.

اللبن المقوي:

يمكنك ان تمزج نصف لتر من الحليب الطازج مع اربعة ملاعق كبيرة من مسحوق خميرة البييرة وفنجانا من الحليب(بودره)وملعقة كبيرة من عسل النحل ومتى تم الخلط وصار الكل كالعجين الرخوة اضف اليها نصف لتر اخر من الحليب الطازج ثم

(١) مصدر سبق ذكره الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء ، تأليف د.عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف، مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان - حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم / ٧٤٨٣٥ ص ٨٠.

امزجه بالخلاط فتحصل على مشروب لذيذ الطعم شديد الغنى بالكالسيوم والحديد وجميه الفيتامينات(ب) اما البروتينات التي فيه فتعادل ما يوجد منها اربعة ريشات كبيرة من لحم الضلوع البقري ويمكن سربه قبل النوم او عند الصباح.

وبعد ان انتهينا من كتابة المقدمة المتواضعة عن الاعشاب الغذائية وكيف الانسان في القدم كان يعيش على بعض المواد الغذائية او الطبيعية البسيطة وراينا كيف كانت صحته جيدة جدا لان الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذه الاعشاب سواء كانت سامة او غير سامة عبثا وانما خلقها لغرض غاية مقصودة وجعل من الحيوان دليل للانسان نستدل منه على اشياء لم تخطر في بالنا.

وسوف نتطرق في هذا المبحث على بعض النباتات والاعشاب الغذائية ونبين فوائدها ونبين الامراض التي تعالجها هذه الاعشاب ومدى تاثيرها وهي:

١- الثوم.

٢- البصل.

٣- الفجل.

٤- القمح.

٥- الجزر.

٦- حمص.

٧- الخس.

الثوم:

الثوم يشبه زميله البصل لكونه قاتل للجراثيم اذ يدخل في اغلب الاطعمة ويؤكل نيئا ومطبوخا وهو مقوي مثير للشهية ومطهر للامعاء وطارد للديدان.

وللثوم عدة خصائص اذ يساعد الرئتين على التنفس وخاصة في الحالات المرضية كالبرونشيت والربو والسعال الديكي وهو علاج واقى وفعال في تصلب الشرايين.

ومن هذه الخصائص ما ياتي:

١- لطرد الديدان لدى الاطفال:

يضاف سن واحد الى الحساء ويعطى للاطفال الكبار يغلي ٢٥سنا من الثوم في كاس ماء او حليب او يخلط الثوم المبثور بضعفي حجمة سكرناعاما.

٢- لطرد الدودة الوحيدة:

يحضر راس ثوم كبير ويقشر وتبشر فصوصه ثم يغلى مدة عشرين دقيقة على النار في قليل من الماء يؤخذ هذا المنقوع صباحا على الريق ويمنع تناول الطعام حتى الظهيرة تكرر هذه العملية لمدة ثلاثة ايام.^(١)

٣- تخفيض ضغط الدم:

يؤخذ سن من الثوم صباحا.

٤- للسعال الديكي:

يسحق الثوم ويدلك به اسفل الرجلين او العمود الفقري.

ولكن هذا لايعني ان الثوم له خصائص وفوائد فقط ومثلما له خصائص له محاذير او الامتناع عن تناول ينصح عدم الاخذ منه في حالة المرأة الحامل او الافراط به لان الثوم يمد الجسم بالكبريت الذي ياخذ طريقة الى لبن الام مسببا للرضيع(بعد الولادة) تقلصات معدية.^(٢)

وكذلك فالاكثار من تناول الثوم يخفض مستوى الجلوكوز (السكر بالدم) مما يضعف السيدة الحامل وهذا لايعني ان الثوم يعتبر دواء لكثير من الداء كما سبق ذكره ولكن العلماء وابحاثهم اكتشفت العديد من فوائد هذا النبات الغذائي ومنها ما يلي:

١- يجفف ويستخدم رماده مع العسل طلبا لعلاج البهاق وداء الثعلبة وعرق النسا.

(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيتون وطرق المعالجة بها - تأليف د.سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٣٢-٣٣.

(٢) اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف. ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د.ايمان الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير - ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النهضة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ - الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣ هـ في ابريل ١٩٩٣ م ص ٣٢.

- ٢- طبخة ومشوية يسكن وجع الاسنان ويصفي الحلق وينفع مع السعال المزمن ومن اوجاع الصدر والبرد والجلوس في طبيخ ورقة يدر البول والطمث.^(١)
 - ٣- يخفض الثوم نسبة الكوليسترول في الدم وذلك بتناوله يوميا لمدة (٤) اسابيع على الريق (فص صغير).
 - ٤- يستخدم لتسكين الم الاذن وذلك بتقطيع بضع نقط دافئه من زيت الزيتون مطبوخ فيه بصفة فصوص من الثوم.
 - ٥- تضميد الجروح النتنة بتضميدها بمزيج من ١٠ جم عصير ثوم + ١٠ جم ماء + ٢ جم كحول.
 - ٦- تعالج الجرب بتدليك الجسم كله بمزيج من الثوم والشحم مره كل يوم لمدة ٣ ايام يعقبها حمام ساخن مع غلي الملابس الداخلية.
 - ٧- اكل الثوم يقي الجسم الكثير من الاوبئة كما انه يعوق نمو خلايا بالسرطان ويقي الى حد كبير من الاصابة بشلل الاطفال.
 - ٨- يعطي الاطفال ١٠-١٢ نقطة من عصير الثوم مع عصير البرتقال او العسل كل ٤ ساعات لعلاج السعال الديكي.
- واضافة الى ذلك هنالك طريقة للتخلص من رائحته المنفرة باكل تفاحة او تناول ملعقة كبيرة من العسل او مضغ بضع حبات من البن او الكون او الينسون او مضغ عروق البقدونس.

البصل:

يحتل البصل مكانة بارزة بين الاغذية الباقية الاخرى كما انه من النباتات القاتلة للجراثيم وياكل نيئا. للبصل فوائد كثيرة تجعله يفوق التفاح في قيمته الغذائية اذ يحتوي على الكالسيوم والفسفور والحديد وكما انه يحتوي على الفيتامينيين (آ، ث) ويستعمل كعلاج مفيد في حالات تشمع الكبد والاستسقاء وتورم الساقين وانتفاخ

^(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داوود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٥٧-٥٨.

البطن وبعض امراض القلب.^(١) ان لخاصة البصل مفعولا قاتلا للجراثيم التي تستوطن الفم والامعاء وهنالك العديد من الوصفات والعلامات التي يدخل البصل كعنصر مؤثر فيها ومنها:

اولا: علاج لتقوية الجنس:

يعصر البصل ويؤخذ منه ١٠٠ غرام ويضاف الى ٥٠٠ غرام من العسل ويمزج ويؤخذ بعد الطعام.

ثانيا: يطبخ البصل ويوضع فوق المحل المصاب ويلف بشاشة حتى الصباح حيث ينزع عنها ومن الجدير بالذكر ان فوائد البصل في معالجة الامراض لا تتوقف عند هذا الحد بل تتعداه ونذكر منها ما يلي:^(٢)

- ١- يقطع الاخلاط اللزجة.
- ٢- يفتح السدود
- ٣- يقوي الشهوتين وخصوصا المطبوخ مع اللحم.
- ٤- يذهب اليرقان والطحال وير البول والحيض.
- ٥- يفتت الحصى.
- ٦- ماؤه ينفع الدماغ سعوطا ويقطع الدمعة والحكة والجرب ويعيد الشهوة اذا انقطعت مع الخل.
- ٧- بذره يذهب البهق ويدلك به حول داء الثعلب فينفع جدا وماؤه ينفع الجروح القذرة واذا سعط بماؤه نقى الراس ويقطر في الاذن لثقل الراس والطنين.
- ٨- يؤكل نيئا مع الخبز والزبد او مع السلطة او مع الفجل والزيتون او مع اللبن الرائب والخبز الكامل الاسمر.

^(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٣٢.

^(٢) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داوود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانتاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٤٨.

وكذلك فان اكل البصل يحفظ الصحة ويطيل العمر وقد ثبت ان مفعول البصل لا يبطل مهما كان البصل مشويا او مسلوقا او مقليا وذلك بالاضافة الى الصورة الطازجة.^(١) ويحتوي البصل على زيوت طيارة ونسبة عالية من الكبريت وقد وصفه اطباء العرب القدماء بانه مهيج للقدرة الجنسية وماء البصل يدر الطمث وملين طبيعي البصل يزيد الشهوة الجنسية اذا ما قطع ونقع في الخل وله منافع صحية كثيرة على الجسد بالاضافة الى تعتيق الشهوة وتهيج الجنس ويزيد في المنى البصل انواع كثيرة تنفع من داء الثعلب اذا مزج ماؤها بالعسل واجودها الابيض ومنه بصل يسمى (بصل الزير) ينفع من السموم ولسع العقرب شربا وضامادا اذا خلط بالتبن.^(٢)

الفجل:

الفجل من الخضراوات التي تحتوي على الفيتامينات (أ، ث) وعلى الحديد والكالسيوم وهو محرك للشهية قبل الطعام ويساعد على الهضم، فهو مقوي للعظام ومدر للبول. ويستفاد من عصيره للمصابين بالحصى الصفراوية ونوبات الرمال البولية والنوبات الكبدية على ان يؤخذ هذا العصير صباحا على الريق.^(٣) ويوصف كعلاج للمصابين بالسعال الديكي وذلك بحفر داخل الفجل وحشوه بالسكر يؤخذ. وقال عنه داوود الانطاكي^(٤) ينقي الاخلاط اللزجة بالماء والعسل وينقي الصدر والمعدة وفوق الطعام

(١) الرجيم الصحي والنظام الغذائي الكامل - إعداد هنادي سواس - دار الرضوان حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧٥٧٥٨/٢٠٠٤ ص ٣٧.

(٢) الطب العربي لابن البيطار - المسمى الدرّة البهية في منافع الابدان الانسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة ١٥/١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م - ص ١٩٠.

(٣) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٣١.

(٤) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ١٠٥.

يهضم ويخرج الرياح مع تليين لطيف وماؤه يفتح السد وعصارة اغصانه تفتت الحصى بالسكنجيين (شراب من الخل والعسل) وكذا اصل جذوره اذا حصدت الواحدة اربعة بذر سلجم (لفت) وشوى بالعجين واكل بالعسل وسف بذره ينعظ ويزيد في الباه ويصلح برد الكبد وفساد الاستمراء شربا ويزيل البهق الطلاء اكل الفجل يحسن الالوان وينبت الشعر المنتثرة وكذا طلائه في داء الثعلب وان قور وطبخ في دهن الورد زال الصمم قطورا وكذا دهن البذرة ويحلل اوجاع المفاصل وعرق النسا والنقرس ودخلة في تخفيف الاستسقاء عظيم.

وقال ابن سينا في القانون (اذا ضمد به مع العسل قلع القروح الخبيثة والقروح اللينة وبذرة مع الخل ينفع من القوباء-والمطبوخ منه صالح للسعال العتيق والكيروس الغليظ المتولد في الصدر وان طبخ بسكنجيين ثم تفرغر به نفع من الخناق وفيه مع ذلك مضره بالحلق وهو يزيد في اللبن).

ومن فوائده ما يلي:

اولا: افاد الطب الحديث ان الفجل مضاد للرشح مطهر عام يقوي العظام ويدر البول عصيره على الريق ضد الاحماض الصفراوية ونوبات الكبد والرمال وبعد الطعام يعين على الهضم وعلل الصدر وينفع ضد السعال الديكي وتخمرات الامعاء.
ثانيا: ونظرا لاحتواه على الفيتامينات (أ، ح) واملاح الكالسيوم والحديد واليود والكبريت والمغنيز فانه مفيد للجلد وحالات فقر الدم الا انه ثقيل على المعدة الضعيفة لاحتواه على زيت طيار حريق في قشرته ولذلك فهو يمنع عن المصابين بضعف في جهازهم الهضمي وكذا مرضى الكبد

القمح:

القمح يعتبر من اقدم ما عرفه الانسان من الغذاء عنه لكل فرد لما يحتويه من مواد البوتاسيوم والصوديوم والمنغنيزيوم والفسفور والحديد والكالسيوم والسيلكون وتحتوي النخالة على الفيتامين ب ١، ب ٢، ب ٦، ب ٧، و بناءا على ما تقدم فان الخبز الاسمر الحاوي على النخالة يعتبر المغذي الحقيقي والانفع لان الخبز الابيض يفقد جميع المواد الغذائية من الفيتامينات والمعادن التي تغذي الجسم والتي تهب الدم القوة الحيوية والاكسجين فالكالسيوم يبني العظام ويقوي الانسان والسليكون يقوي

الشعر ويزيده لمعانا واليود يعدل عمل الغدة الدرقية ويضفي على اكله السكينة والهدوء والبوتاسيوم والصوديوم والمنغنيزيوم تكون الانسجة والعصارات الهاضمة.^(١) ويستفاد من مغلي النخالة كمهديء ضد السعال والزكام الخفيف والحميات اذ يغلي مقدار قبضة من النخالة في لتر من الماء.

ويستفاد من مغلي النخالة في حالات تقرحات المعدة للاستحلم في النخالة ضد الروماتيزم: يوضع كيلو من النخالة في خمس ليترات من الماء وتغلى لمدة نصف ساعة ثم يضاف هذا الماء الى ماء البانيو.

اما دقيق القمح فيستخدم كعلاج لتهيجات الجلد الملتهبة والرضات فيعمل كعجينة ويدهن بالزيت ويوضع كمادات فوق الجلد ويربط حتى الصباح لتزول اللاتهابات والاورام وتخفف الاوجاع.

وكما ان الخبز غذاء ممتاز لاغنى عنه واول طرق الاستفادة منه هي مضغه مضغا جيدا كما ان الخبز الجاف اسهل هضما من الخبز الطازج لذا من المستحسن تحميص الخبز ليسهل هضمه. وكما ذكرنا سابقا ان القمح يعتبر من اقدم ما عرفه الانسان من غذاء ولذلك له منزلة سامية في الطب القديم ويسمى القمح باسماء اخرى وهي (حنطة، وبر)^(٢) ويحتوي القمح على الكثير من الاملاح البوتاسيوم والصوديوم والماغنسيوم والفسفور والحديد والكالسيوم والسليكون والكبريت كما تحتوي على النشا والسكر والسليولوز وفيتامينات (أ،ب).

واهم فوائده هي:

نخالة القمح الردة لها اهمية كبيرة في الغذاء والدواء لذلك فان الخبز الاسمر المشتمل على النخالة يعتبر المغذي الحقيقي والانفع لان الخبز الابيض الخالي من النخالة يفتقد الى معظم المواد الغذائية من فيتامينات ومعادن فالكالسيوم يبني العظام

^(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٥٣-٥٤.

^(٢) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانتاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ١٢١-١٢٣.

والكالسيوم يقوي الشعر ويزيده لمعانا واليود يعدل عمل الغدة الدرقية ويضفي على اكلة السكينة والهدوء والبوتاسيوم والصوديوم والماغنسيوم تكون الانسجة والعصارات الهاضمة.

وكذلك يدخل القمح كعنصر هام وفعال في الكثير من الوصفات والعلاجات لمعالجة الكثير من الامراض ومنها ما يأتي:

- ١- يستعمل مغلي النخالة كمهدىء للسعال والزكام الخفيف والحميات وذلك بغلي مقدار قبضة منها في لتر من الماء ثم يشرب هذا المغلي.
- ٢- يفيد مغلي النخالة مع قليل من العسل في حالات تقرحات المعدة والامساك وبدون عسل يفيد في حالات الاسهال المزمن.
- ٣- غسل الوجه جيدا بمغلي النخالة بجملة وينقيه من الكلف.
- ٤- لعلاج الروماتيزم يمكن عمل حمام من مغلي النخالة وذلك كيلو غرام من النخالة في خمسة لتر ماء لمدة نصف ساعة ثم يضاف هذا المغلي الى ماء الحمام.
- ٥- يستخدم دقيق القمح كعلاج لتهيجات الجلد الملتهب وذلك بعمل عجينة توضع فوق الجلد وتربط حتى الصباح لتزول الالتهابات والاورام وتخفف الوجاع.
- ٦- ومن السهل الحصول على الفائدة المنشودة من نخالة القمح الثمينة باضافة جرام واحد من مسحوقها الى طعام كل شخص في كل وجبة والى الاطعمة التي توصف بصعوبة الهضم او التي لاتعطي فائدة غذائية كبيرة.
- ٧- وقد ثبت علميا ان تناول خبز القمح مع نخالته الخبز البلدي يقوي الاعصاب والدماغ واجهزة التناسل والدم والعظام والاسنان والشعر وينشط العصارات الهاضمة.
- ٨- اما سليقة القمح التي تعتبر واحدة من صناعات العجائب الخمسة^(١) هي من احسن المصادر الطبيعية للفيتامين E والحديد ولجميع الفيتامينات التي تتكون

(١) الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء ، تأليف د.عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف، مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان - حلب - مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم/ ٧٤٨٣٥ ص ٨٠.

منها مجموعة فيتامين (ب) وان نصف فنجان من بليلة القمح ما يساوي من حيث البروتينات اربع بيضات.

ويمكن طبخ الحنطة باللبن الحليب او اللبن الرائب او مزجها بانواع اخرى من الحبوب واذا كنت من السعداء الذين يملكون خلاطا كهربائيا ففي مقدورك ان تضع اشربة لذيذة بنصف لتر من عصير أي فاكهة من نصف فنجان من حب القمح وبضع حلقات من الموز.

الجزر:

يعد الجزر غذاء ودواء في ان واحد لما يحتويه من مقادير كثيرة من الفيتامينات وهو غني بالفيتامينات (أ،ث،د،و،ب،ب) وعلى المعادن كالكبريت، والفسفور والكلور والصوديوم والبوتاس والمغنزيوم والكالسيوم والحديد.⁽¹⁾

ويستفاد من عصيره اذا اخذ باستمرار في حالة السكري اما في لبة فهو يفيد في حالات القحة والاكزيما كما ان ورقة يفيد في حالات الجروح والرضوض. وعصير الجزر يفيد في تقوية البصر وفي نمو الاطفال. هذه فوائد الجزر اما الجزر كعلاج لبعض الامراض فهو يعالج او هو علاج لكثير من الامراض منها ما ياتي:

١- اسهال الاطفال: يضاف مسحوق الجزر الى حليب الاطفال ويعطي لهم كحساء.

٢- لليرقان ونوبات الكبد: يبرش الجزر ويغلي على نار قوية باضافة لتر من الماء اليه لمدة عشر دقائق ويترك حتى يفتر ثم ياخذ جرعات.

٣- يزيد من مقاومة الجسم للامراض المعدية ويفيد في حالات الضعف العام وفقير الدم ويعدل عمل الغدة الدرقية ويهدىء اضطراب القلب والاعصاب.

٤- يعطى للاطفال ابتداء من الشهر الرابع لمقاومة لين العظام بضع ملاعق يوميا.

⁽¹⁾ اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٢٨.

- ٥- ويستخدم حساء الجزر الذي يجهز بطبخة على نار هادئة مدة ساعتين بنسبة كيلو جزر و٥,٥ لتر ما مع ٣ جم ملح لمقاومة الاسهال.^(١)
- ٦- يظهر الجسم اذا اكل نيئا من الديدان والجراثيم كما ان العصير النيء يظهر الكلى ويعطي الوجه لونا مشرقا وينظم عمل الامعاء ويحفظ الكبد والعيون.
- ٧- وشراب الجزر الذي يحضر بطبخ العصير مع السكر يفيد في السعال لدى الاطفال.
- ٨- تناول كاسين من عصير الجزر يوميا يشفي من العصبية وسوء الخلق واضطراب الرؤية وحب النوم وسرعة الاعياء ويعطي الدم حاجته من البوتاسيوم ويجعل الانسان لطيفا حسن الخلق يحبه الناس.
- اما علاقة الجزر مع الجنس فانها علاقة قوية الجزر من النباتات المعروفة وهو غني بفيتامين (أ) خاصة الجزر الاصفر وهذا الفيتامين يزيد من خصوبة الخلايا التناسلية^(٢) الموجودة في الحيوانات المنوية عند الرجل كما انه يزيد ايضا من خصوبة الخلايا التناسلية في البويضات عند الاناث وهذا الفيتامين يزيد من مقاومة الجسم بشكل عام.

الحمص:

يحتل الحمص مكانة مرموقة على المائدة والحمص من الاطعمة الشعبية المشهورة وقد تؤكل هذه الحبوب اما خضراء طازجة او مسلوقة او مطبوخة او محمصة^(٣) والحمص من الاغذية المدرة للطمث عند النساء ويولد لبن عندهم ويزيد في الطاقة الجنسية ويقوي الشبق الجنسي.

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانتاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٦٠-٦١.

(٢) الرجيم الصحي والنظام الغذائي الكامل - إعداد د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم ٢٠٠٤/٧٥٧٥٨ ص ٣٥.

(٣) نفس المصدر الرجيم الصحي والنظام الغذائي الكامل - إعداد د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم ٢٠٠٤/٧٥٧٥٨ ص ٣٨.

والحمص الجاف يحتوي على المعادن مثل الكبريت والفسفور والكلور والبوتاس والكلس والحديد.^(١) ويستعمل في الماكل الشعبية كالفتة والحمص بالزيت والفلافل وهو يلين البطن ويذر البول ويزيد في القوة الجنسية ويصنع من الحمص (القضامة).

ومن الامراض التي يدخل الحمص كعلاج هام في معالجتها هي:

- ١- يجلو النفس ويحسن اللون بالدهن او بالاكل.^(٢)
- ٢- دهنه ينفع مسام القوباء ودقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحكة
- ٣- ينفع من وجع الظهر
- ٤- نافع للبثور الرطبة في الراس وينفع دقيقه وجع القرص وينفع من اورام اللثة والاورام التي تحت الاذنين ويؤكل في وسط الوجبة.
- ٥- مدر للبول ومسمن منشط للاعصاب والمخ ويتناول بكميات قليلة على فترات.

الخس:

يعتبر الخس رمزا للخصوبة والنمو وهو يحتوي على المواد الغذائية الكاملة كالحديد والفسفور والكالسيوم. كما انه غني بالفيتامينات (أ،ب،ث) ومقادير عالية من فيتامين(هـ). وكما ياخذ الخس لتقوية البصر والاعصاب وهو ياخذ نيئا غالبا مع السلطة ومطبوخا في اكل الملفوف والحساء.^(٣)

وكما يفيد في الامساك ويرطب ويهديء الاعصاب وكما يعتبر الخس من افيد الاغذية خلال فترة الحمل او الرضاعة لاحتوائه على نسبة عالية من حمض

^(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٥٢.

^(٢) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٦٩.

^(٣) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٣٥.

الفوليك (احد انواع فيتامين ب المركب) ويؤدي نقص هذا الحامض الى الاصابة بـ(الانيميا) megaloblastic anaemia وهو ما تتعرض له بعض السيدات بسبب زيادة حجم الجسم الى حامض الفوليك خلال هذه الفترات الحرجة فتبلغ حاجة الحامل اليه خلال الثلاثة اشهر الاخيرة نحو ٣٠٠-٥٠٠ميكروجرام.^(١) وقد وجد من خلال احدى الدراسات ان النساء اللاتي تناولن الخس بصفة منتظمة خلال فترة الحمل قلت بينهن نسبة الاصابة بالانيميا عن غيرهن ممن لم ياكل الخس ومن الخصائص الاخرى للخس التي استرعت انباه الباحثين ان الانتظام على تناوله يفيد في حالات الاجهاد المتكرر Habitual abortion أي انه يساعد على تثبيت الحمل في بدايته.

وينصح الباحثون بان تجمع الحامل او المرضعة بين تناول الخس والسبانخ حيث تتميز السبانخ بخصائص صحية متشابهة للخس ويحتوي على نسبة مرتفعة من حمض الفوليك وبذلك تاخذ المرأة خلال هذه الفترات الحرجة ما يكفيها من هذا الحامض الهام والخس مع السبانخ يعتبر افضل غذاء للمرأة الحامل يعمل على تثبيت الحمل.

ويعتبر الخس من الخضراوات الورقية وهو افضل الاغذية كمقو للقدرة الجنسية ويسمى عند بعض الشعوب القديمة(نبات الخصوبة).^(٢)

ويحتوي الخس على فيتامين (ج) وهو فيتامين الخصوبة حيث يفيد كثيرا في علاج العقم عند الرجال وله اهمية كبرى في تكوين السائل المنوي الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية.

اما عند النساء فهو يمنع عسر الولادة والطلق المبكر ويمنع حدوث الاجهاض ويقوي النسل.

(١) اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د. ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير - ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح النزهة - مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣ هـ في أبريل ١٩٩٣ م ص ٢٨-٢٩.

(٢) الرجيم الصحي والنظام الغذائي الكامل - إعداد د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم ٧٥٧٥٨/٢٠٠٤ ص ٣٥.

الاعشاب الغذائية:

ان افضل طريقة لاستخدام الاعشاب هو تناولها مع الطعام دون شك كانت هذه هي الطريقة التي كان يستخدمها اسلافنا فمن الممكن اضافة بعض الاعشاب الى السلطة كاوراق الطرخشمون والحماض والمليسة والنعناع وازهار الازريون ولسان الثور. تؤثر معظم اعشاب التوابل تائيرا طيبا ولو ان اضافتها كانت لاعطاء نكهة ممتازة للطعام فربما كان الغرض الاساسي من اضافتها سببا طيبا اكثر منه للمذاق والنكهة ومن المثير ايضا ان معظم الاعشاب التوابل لها تائير مطهر وهي مفيدة خاصة في ايام البرد القارص كذلك يعتبر عصير الليمون مطهرا اخر لان استعماله مع السمك مفيد لسحب الاشواك التي قد تتشب في الحلق.^(١)

هذا وان اعشاب المطبخ يجب ان تستعمل وهي طازجة بقدر الامكان فلا تقطف او تفرى الا توا قبيل استعمالها ولا يقطف منها ما يزيد عن الحاجة الانية لها واذا بقي منها فائض فيوضع في كيس من البلاستيك ويحفظ في مكان الخضار في البراد اما الجذور كفجل الخيل وراس الكرفس مثلا فتغلف جيدا بالبلاستيك او بورق الالمنيوم الخاص وتحفظ في البراد ايضا واعشاب التتبيل لاتطبخ واذا كان لابد من طبخها فيحتفظ بجزء منها بدون طبخ لاضافته الى الطعام بعد نضجه وقبيل تقديمه على المائدة ونكرر الفات الانتباه الى عدم فري الاعشاب فوق لوح خشبي الا للضرورة وبعد اشباع اللوح بالماء لكي لايتشرب عصير العشبة ويستعمل للفري على الافضل لوح البلاستيك او طبق مسطح كبير وسكين حتدة تقطع بدون ضغط.^(٢)

^(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالأعشاب والنباتات - العلامة داوود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٢٧.

^(٢) التداوي بالاعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. امين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص.ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٣٧٩.

- خل الاعشاب:

مركب من حار وبارد والبارد اغلب والذي فيه حرافه اسخن وان لم يكن فهو بارد رطب والطبخ نقص من برودته قوي التجفيف يمنع انصباب المواد الى داخل ويلطف ويقطع وقد يشرب او يصب على نرف الدم ان كان خارجا فيمنعه ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث ويعين على الهضم ويضاد البلغم وهو نافع للصفراويين ضار للسوداويين يطلق مع عسل على اثار الدم فينفع لكن الاكثار منه يضر اذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخل منعها ان يرم من الورم، وينفع سعي القروح الساعية والجرب والقوباء وينفع في حرق النار اسرع من كل شيء ينفع وهو ضار للعصب واذا طلي مع الكرنب(السلق) على النقرس(مرض)نقع، اذا خلط بدهن زيت او دهن ورد وضرب ضربا ويل به صوف غير مغسول ووضع على بالراس نفع من الصداع الحار ويشد وكذلك التنطيل به والتمضمض به وخضوضا مع الشبث (نوع من النعناع)وينفع من حركة الاسنان ودمويتها وبخار الخل الحار ينفع من عسر السمع ويحده، ويفتتح سدد المصفاة بقوة ويحلل الدوي يلطخ بالعسل على الكهنة تحت العين وادمانه يضعف البصر ينقص اللهاة فيقطع التفرغر به سيلان الخلط الى الحلق ويبرىء اللهاة الساقطة ويحسن العلق والسعال المزمن ولنفس الانتصاب مسخن^(١). صالح للمعدة الحارة الرطبة منق الشهوة ويعين على الهضم كل ذلك لدفعه المعدة وبخار الخل يحلل الاستسقاء والادمان منه ربما ادى الى الاستسقاء يبرد الرحم ويحقن بالملح لقروح الامعاء الساعية بعد الحقن المليئة يصب على

(١) القانون في الطب لابن سينا - طبعة رومية - ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب - أ. جبران جبور.. قدم له الدكتور خليل أبو خليل رئيس دائرة الارشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت - تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطي رئيس مظمة الهلال الأحمر العربي السوري جميع الحقوق والانتباس والنقل والترجمة محفوظة للناشر - مؤسسة المعارف بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ ص٣٢٣-٣٢٤.

النهوش وينفع من الافيون والشوكران، والخل المتخذ من العنب البري بملح ينفع من
عضه الكلب وغير ذلك وقد يشرب مسخنا على الادوية القتالة فينفع.

خل التفاح: (١)

صنعه:

يغسل التفاح جيدا بالماء ثم يقطع الى قطع متوسطة الحجم ويعبا في انية من
الفخار او من مرطبان من البلاستيك وتغطى الانية بقطعة من القماش وتحفظ في
مكان دافىء لمدة خمسة واربعين يوما حيث يختمر ويعدده يعصر ويعبا في قناني من
الزجاج ويختم.

العلاجات المستعملة في خل التفاح كثيرة نذكر منها:

أ- **النحافة:** يؤخذ منه ملعقتين صغيرتين من كوب من الماء بعد الاكل ثلاث
مرات في اليوم لمدة شهرين.

ب- **الارق:** يضاف فنجان قهوة واحد من العسل الى ثلاث ملاعق صغيرة من الخل
وتؤخذ كل مساء عند النوم ملعقتين صغيرتين.

ج. ازالة الكرش لدى الرجال: تستعمل نفس الكمية المستعملة في النحافة.

د- **الحمام الخلي:** للتخلص من الروماتيزم: ضع ملعقة صغيرة من الخل في نصف
كوب من الماء الساخن يؤخذ قليل من هذا المزيج في حفنه اليد وبذلك به احد
الكتفين ثم يكرر ذلك في الجانب الاخر ثم يدلك الجسم بجميع اجزائه الصدر البطن

(١) اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات
والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د. سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة
الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ١٩-٢٠.

الظهر والاطراف بدون استعمال المنشفة ويستمر في هذه العملية حتى ينفذ المحول الى داخل الجسم.

هـ- **الثعلبية:** يطلى المحل المصاب ست مرات في اليوم بالخل الصافي وذلك بواسطة راس الاصبع حيث تغطس الاصبع بالخل ويبدأ بالعمل اولاً في الصباح بعد النهوض من الفراش وتكرر العملية خلال النهار اربع مرات وفي المرة الاخيرة قبل النوم.

و- **علاج اخر للثعلبية:** يفرك المحل المصاب بقطعة من القماش ثم يؤتى بعود كبريت ملفوفاً بالقطن ويغمس في روح الخل ويدهن المحل المصاب صباحاً ومساءً لمدة ستة ايام اذا شعر المصاب بحرقه والم شديد تدهن الثعلبية بالفازلين الاصفر حتى يخف الوجع والحرقه.

ز- **دوالي الساق (افاريز):** يصب قليل من الخل الصافي في حفنه اليد وتذلك الاورده الظاهرة مرة في الصباح ومرة في ثانية في المساء لمدة شهر. ويوصى باستعمال الخل شراباً وذلك باضافة ملعقتين صغيرتين من الخل في كوب من الماء وتؤخذ في الصباح مرة وفي المساء مرة ثانية وذلك لمدة شهر^(١).

(١) مصدر سبق ذكره اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف د.سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨ ص ٢٠.

المبحث الثالث

الاعشاب الجمالية:

١- تجميل الشعر:

- أ- معلومات عامة عن الشعر.
- ب- تساقط شعر الرأس.
- ج- قشرة الشعر (استخدام الصبغات الطبيعية بدلا من الكيماوية).
- د- نصائح مفيدة لشعر حيوي جذاب.

٢- الاعتناء بالبشرة:

- أ- نظافة البشرة (البشرة الجافة-البشرة الدهنية)
- ب- خطوات الاعتناء بالبشرة
- ج- الحفاظ على شباب الوجه
- د- وصفات طبيعية لتبييض بشرة الوجه واليدين

٣- تجميل العين:

- أ- تجميل العين بالنسبة لشكلها (تمارين المحافظة على جمال العين ونشاطها ناحية الحجم).
- ب- الجفون ذات التجاعيد (الحواجب المنخفضة-الحواجب العالية-عشرة خطوات من اجل جفون اخاذة).
- ج- تمارين منشطة لوظيفة العين وازالة التعب منها.
- د- الرموش والمكياج (طرق الاعتناء بالرموش).

تجميل الشعر:

اولا: معلومات عامة عن الشعر:

الشعر عضو كامل يعيش بتالق وانسجام مع بقية اعضاء الجسم ويحصل على حاجته من الغذاء عن طريق البويصلات الموجودة تحت جلدة الراس وتتمو الشعرة بمقدار (١٢) ملليمتر في الشهر الواحد ولكن سرعة النمو تختلف بحسب المناخ حيث تكون فترة النمو في فصلي الصيف والربيع اكبر منها في الشتاء والخريف كما ان هذه السرعة تبلغ (١٥) ضعفا في النهار عن الليل وعمر الشعر في الراس يقدر

بثلاث الى اربع سنوات ولكنها تموت قبل سقوطها بثلاثة اشهر ويقدر عدد الشعرات عند اصحاب الشعر الاسود بمئة وعشرين الف شعرة اما اصحاب الشعر الاشقر فيقدر عدد الشعرات لديهم بمئة واربعين الف شعرة اما اصحاب الشعر الاحمر فيقدر عدد الشعرات بـ ١٩٠ الف شعرة وبقي ان ننوه ان الشعر يفقد في الاحوال العادية ما بين ٢٥ الى ١٠٠ شعرة يوميا فاذا زاد عن ذلك فهذا يعني ان الشعر ضعيف وبحاجة الى عناية اكثر.^(١)

فهناك شعوب كالصينيين والاييرلنديين يحتفظون بشعر طبيعي وغزير وجميل وذلك لانه تبين ان غذائهم غني بالفيتامين(ب) والحديد والنحاس واليود الذي ياخذونه من السمك وفول الصويا والخضراوات والجذور وهنالك من عاد اليهم سواد شعرهم بعد الشيب واصبحوا اخضر شابا جيبنا واكثر حيوية وقد اتضح ان هذا التحول نتج عن التزامهم بنظام دقيق في التغذية طيلة ما يقارب اربع سنوات فكان طعامهم يزخر بمجموعة فيتامين(ب) مع ثلاثة ملاعق يوميا من خميرة البيرة وملعقتين من العسل الاسود ولتر من البن الزبادي الى جانب لحم السمك والخضراوات وبليلة القمح واليود الذي هو خير مورد له الاسماك وامتنعوا عن شرب القهوة التي تساعد كثيرا على اشتعال الراس شيئا وتغسل الامعاء الفيتامينات السهلة الذوبان فاذا اردت ان تجرب استرجاع لون شعرك او شعرك الطبيعي بعد ان شاب واستبت الشعر في راسك بعد سقوطه عنه فاشرب لتر من اللبن كل يوم وملعقة كبيرة من خميرة البيرة بعد كل وجبة وفي وجبة الافطار فنجان بليلة القمح غير المقشور محلاة بالعسل واكثر ما استطعت من اكل السمك والكبد ولا تنتظر اقل من ستة اشهر على ذلك حتى يبدأ بشعرك في التلون شيئا فشيئا وانصحك بان لاتثق بما يعبا بالزجاجات اللامعة والبراقة لاستنبتات الشعر فكم من ثروة ذهبت وكم من الدهون والغسولات اريقت واحذر من القارورات التي تقول انها تؤدي الى نعومة شعرك بل استعمل الفرشاة الخشنة في تدليك الشعر وانت مستلق على لوح خشبي مرتفع عند الرجلين ورأسك الى الطرف الاسفل المنخفض مشطة بجميع الاتجاهات في الوقت الذي يهجم فيه

(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر - إعداد هنادي سواس - دار الرضوان - حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم ٤٧٦٤٦/ ص ٦١.

الدم الى وجهك وراسك بوضعك المقلوب وعرض شعرك الى الشمس والهواء فهو بحاجة اليهما.^(١)

واقضل ما يمكن عمله للتخلص والتغلب على مشكلة جفاف الشعر هو عمل حمام زيت بصيغة منتظمة ولكن هذا اسبوعيا باستخدام زيت الزيتون او زيت الذرة ويلف الشعر بعد دهانه بالزيت بفوطة دافئة توضع لمدة نصف ساعة ثم يشطف الشعر شطفا خفيفا بالماء العادي ونصح بعد كثرة غسل الشعر الجاف فيكفي غسلة مرة واحدة اسبوعيا او كل عشرة ايام بشامبو مناسب(شامبو الزيت او اللانولين)وتذكر بعض المراجع الطبية ان استخدام زيت الذرة للشعر يعد افضل من استخدام زيت الزيتون على عكس ما هو شائع بين الناس حيث يتميز زيت الذرة بقدر اكبر على النفاذ خلال اعواد الشعر.^(٢)

وقد تم استخلاص اجزاء من النباتات والاعشاب بشكل منقوع من اجل المحافظة على ديمومة وحيوية الشعر الطبيعي وذلك بتحضير جزء من النباتات الى عشرة اجزاء من الماء ويستعمل بغسل الراس به وتركه دون تجفيف ويستعمل مرتين الى ثلاث مرات بالاسبوع وهذه من شأنها ان تعطي نظرة براقة وحيوية لشعر جميل وجذاب.

تساقط شعر الراس:

قد تعكس نضارة البشرة وخصوصا بشرة الوجه بريقا يشير الى وصول كمية من الدم مناسبة لها كما توفر هذه الكمية جميع العناصر التي تعطي الجلد نعومته وبريقه الدم اذن هو العامل الاساسي الذي يحافظ على صحة البشرة والشعر وجمالها حيث انه الوسيط والناقل الذي يحمل للجسم العناصر الغذائية الاساسية فضلا عن الاوكسجين والمعادن وغيرها من المواد التي تدخل في تركيب الخلايا وعملها وان

(١) الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء-تاليف د. عبد الرؤوف حمزةالحاج عبد الرؤوف-مراجعة وتدقيق ا.عبد الله سنه ..جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان حلب -مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧٤٨٣٥/ص٩٩-١٠٠.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-د. محمد العدوات ص٣٧٥.

انخفاض نسبة الحديد في الجسم او فقر الدم سواء كان نتيجة قيام بنظام حمية قاس او في فترة ما بعد الولادة او بسبب طمث شديد عند النساء او وجود اضطرابات في الجهاز الهضمي كل ذلك يؤدي الى عدم امتصاص الحديد وقلته وهو ما يؤدي بالتالي الى ضعف او تباطؤ في نمو الشعر وسهولة تساقطه مع ضعف في سماكته لذلك فان تناول وجبات كاملة وغنية بالحديد الموجود في اللحوم الحمراء والكبد والكلاوي وكذلك في كثير من الخضراوات الورقية الخضراء يساعد على تصحيح هذه الظاهرة.^(١)

ومن الملاحظ ان سقوط الشعر وتكسر الاظافر يظهر بشكل واضح عند النباتيين الذين يتناولون اغذية خالية من البروتين تماما او اولئك الذين يتناولون كميات ضئيلة من الطعام فانهم قد يصابون بسوء التغذية حيث يحاول الجسم البقاء على البروتين الموجود عن طريق تحويل الشعر النامي الى مرحلة السكون كما يعانون من تساقط الشعر بعد حوالي ثلاثة اشهر تقريبا من بداية سوء التغذية لذا فان المواد البروتينية في الغذاء وخاصة البروتين الحيواني مثل السمك واللحوم والدجاج والبيض والالبان تعد من الاغذية المعوضة وقد تمنع من تساقط الشعر اذا كان السبب هو نقص الغذاء وليس السبب مرضي اخر ولتخفيف تساقط الشعر وتنشيط نموه يكون استعمال النباتات التالية:

اولا: العرعر:

حيث يتم تحضيره بغلي اوراق وفروع العرعر الفتية ويحضر من ٢٥-٥٠ غ يضاف اليها ثلاث لترات من الماء وتسخن حتى الغليان وتغلى لمدة خمس دقائق وتترك منقوعة ساعة ثم تصفى ويغسل بها الراس مع فرك جلد الراس في حالات سقوط الشعر.

ثانيا: البصل:

تسحق بصلة متوسطة الحجم وتوضع في قطعة قماش ويفرك الراس بقطعة القماش وبعد عدة ساعات يغسل الراس مع فرك جلد الراس اما في هذه الحالة يجب ان

(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ١١-١٢.

يكون الشعر قصيرا وبعد ٥-٦ استعمالات تزول القشرة والحكة ويتوقف سقوط الشعر كما يصبح الشعر حديدي الملمس.

ثالثا: جذر الارقيطون:

يؤخذ مقدار ٢٠ غ من الجذور يضاف اليها ٢٠٠ مل ماء تغلى على نار هادئة حتى تصبح كمية الماء ١٠٠ مل مغلي كثيف ويصفى ثم يضاف الى المغلي ١٠٠ مل زيت زيتون ويسخن على نار هادئة حتى يتبخر الماء كليا يدهن الراس بالزيت وتفرك جلدة الراس جيدا لزيادة نمو الشعر ويمكن استعمال عصير جذر الارقيطون مرتين الى ثلاثة مرات في الاسبوع ويستعمل العصير مباشرة بعد العصر ولا يمكن الاحتفاظ به حيث يستعمل لزيادة نمو الشعر. (١)

رابعا: العسل:

حيث يتم تحضير لتر من الماء بدرجة حرارة ٤٠-٥٠ درجة يضاف اليه ملعقتين من العسل يغسل به الراس ويفرك جلد الراس جيدا مرتين في الاسبوع لوقف تساقط الشعر وزيادة نموه.

خامسا: منقوع عشب المردفوش *origanum* :

ويحضر من جزء من النبات الى عشرة اجزاء من الماء ويستعمل بغسل الراس به وتركه دون تجفيف مرتين الى ثلاثة مرات في الاسبوع ومدة العلاج عشر مرات ويمكن تكرارها بعد استراحة شهر.

سادسا: منقوع حشيشة الدينار *humulus* :

ويحضر من جزء من المخاريط الى عشرة اجزاء من الماء يغسل الراس بالمنقوع دون تجفيفه مرتين الى ثلاثة مرات في الاسبوع ومدة العلاج عشرة مرات. (٢)

سابعا: السيبوريا الجافة:

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-د. محمد العودات-ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢) مصدر سبق ذكره موسوعة التداوي بالنباتات الطبية-د. محمد العودات-ص ٣٧٥-٣٧٦.

وفيهما تقل كثافة الشعر تدريجيا ويفقد لمعانه ويسهل تقصفه ويزداد سقوطه وتظهر القشرة المترافقة مع حكة الرأس وتستعمل في هذه الحالة النباتات التالية:

١- منقوع جذمور عرق الاكر:

ويحضر من جزء من الجذمور المسحوق الى عشرين جزء من الماء يغسل به الرأس دون تجفيفه مرتين الى ثلاثة مرات اسبوعيا ومدة العلاج ١٥ مرة ويمكن تكرار العلاج بعد استراحة اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

٢- منقوع عشب البنفسج ثلاثي الالوان *Viola Tricolor* :

يحضر المنقوع من جزء من العشب المسحوق الى عشرة اجزاء من الماء ويغسل به الرأس دون تجفيفه ثلاث مرات في الاسبوع وعدد مرات العلاج ١٢-١٥ مرة ويمكن تكرار العلاج بعد استراحة اسبوعين.

٣- مغلي جذمور الانجيار *Bistta Polygonum* :

ويحضر من جزء من الجذامير المسحوقة وعشرة اجزاء من الماء ويغسل به الرأس دون تجفيفه مرتين في الاسبوع وعدد مرات العلاج عشر مرات ويمكن اعادة العلاج بعد استراحة ٣-٤ اسابيع.

٤- منقوع ازهار البابونج:

ويحضر من جزء من الازهار الى عشرة اجزاء من الماء ويغسل به الرأس مرتين الى ثلاثة مرات في الاسبوع ومدة العلاج من ١٢-١٥ مرة ويجب الانتباه الى عدم غلي البابونج وذلك ان غليه يفقده بعض مواده الفعالة وخاصة الهامازولين هذا ويعطي منقوع البابونج للشعر لمعانا ذهبيا.

مشكلة سقوط الشعر:

هنالك عدة وصفات طبية لعلاج سقوط الشعر يمكن تجربة كل منها للوصول الى افضلها بالنسبة لكل حالة وهي استخدام الزيوت النباتية:

١- زيت الزيتون وزيت الحصابان:

نبات الحصابان من النباتات الطبية الشهيرة ويستخرج منه زيت مفيد للشعر حيث يتم اخذ كميتان متساويتان من زيت الزيتون وزيت الحصابان ويمزجان جيدا في

زجاجة وتذلك فروة الرأس كل مساء بكمية من هذا المزيج ويلف الشعر بفوطة حتى الصباح ثم يغسل الشعر بشامبو من الاعشاب مثل شامبو الصبار ويفضل شطفه مرة اخرى بمحلول خل (٢ ملعقة)خل مع لتر ماء دافئ ويفضل استخدام خل التفاح.^(١)

٢- **زيت السمسم:** حيث تدلك فروة الرأس كل مساء قبل النوم بكمية من زيت السمسم وتستكمل باقي الخطوات السابقة.

٣- **زيت بذور البقدونس:** ويحضر من جزء من العشب المسحوق وخمسه اجراء من الزيت ويترك منقوعا لمدة ١٢ ساعة ويدهن به الرأس مرتين الى ثلاثة مرات في الاسبوع ومدة العلاج ١٥ مرة ويمكن تكرار العلاج بعد استراحة ثلاثة اسابيع.

٤- **زيت بذور الختمية:** ويحضر من ١٠غم من البذور المسحوقة ويضاف اليها ١٠٠مل زيت الزيتون وتسخن في حمام مائي لمدة ساعة وتصفى وتستعمل بدهن الرأس بها مع مساج خفيف وتترك نصف ساعة مرتين في الاسبوع وعدد مرات العلاج (١٢-١٥) مرة ويكرر العلاج مرة ثانية بعد استراحة اسبوعين.^(٢)

اضافة الى ماتم ذكره سالفاً يتم فرك فروة الرأس بعصير او بمنقوع قوامه ملعقه متوسطة من ورق القرص ومثلها من زهر القصمين وكذلك من ورق الغار ايضا ومن عشبة الارقيطون كلها في لتر ماء ويبقى النقع ٢٤ ساعة او الفرك ايضا بماء قدره لتر غليت فيه قبضة من الخبازة البرية افركي مرتين في اليوم وكذلك يتم عليك فركه بزيت الغار اوزيت الخروع.^(٣)

وكذلك يتم عليك فركه بزيت الغار او زيت الخروع في مكان التقشر ويمكن مسحة بقطعة قطنية مبللة بزيت دوار الشمس الدافئ ونجد تاثير الغذاء على الجلد او

(١) اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د.ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح النهضة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترخيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣ هـ في أبريل ١٩٩٣ م ص ٤٨.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د.محمد العودات - ص ٣٧٦.

(٣) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر - اعداد - د.هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٦٦.

اللون معروف وبصورة مباشرة فصحة جيدة وجسم سليم ويعينان بالدرجة الاولى بشرة
 نضرة وخلال الاعمال اليومية وان اول ما قد يفسره الجسم هو الماء المتوافر اصلا
 في الخلايا ومع مواصلة الاعمال اليومية لابد من تعزيز الجسم بالماء وبالكمية
 الكافية لكي لا يتعرض مخزونه للخطر ويجب ان نتذكر دائما ان عملية استقلاب
 البروتينات تستهلك من الماء المتوافر في الجسم كمية كبيرة تفوق الكمية المستهلكة
 لاستقلاب السكر سبع مرات فالماء هو الذي يرطب البشرة وينقيها ويزيل السموم
 منها وكذلك يجب تناول اثناء فترة الاعمال الحياتية اليومية الاطعمة التي تحتوي
 على قدر كبير من الفيتامينات الان الفيتامينات دور مهم جدا في مجال البشرة وفي
 صحة جلدة الراس.

ان البحوث العلمية ضد الشيب والصلع لم يسفر الا عن بعض الانتصارات
 المتواضعة فقد اجريت بعض التجارب لرد اللون الطبيعي الى الشعر وتنشيط نموه
 فكانت هذه التجارب جديرة بالاحترام ولا ننكر ان عامل الوراثة يلعب دورا هاما في
 المجال الا ان امر هذه الوراثة قابل للتعديل بالتربية والتدريب.

قشرة الشعر:

شعرك هو تاج جمالك فلا تهمليه اعمدي الى قص اطرافه من وقت لآخر وقدمي له
 حمامات الزيت المغذية ولا تنسي ترطيبه بواسطة البلم المطري كلما قمت بغسلة
 لشعرك بحاجة الى ذلك اذا شعرت ان شعرك اصبح دهنيا ضعي البلم بعيدا عن
 جذور الشعر واستعيني بلفات الشعر لتجعيد واخفاء الحجم عليه اذا كنت معتمدة
 على جعله املس فان هذا من شأنه منحك مظهرا لافتا وجذابا وينصح بعدم استخدام
 مجفف الشعر مباشرة على شعر جاف فهذا يؤدي الى تلف انسجته ومما تقدم يمكن
 القول ان هنالك نوعين من قشرة شعر الراس هما:

اولا: القشرة اللبنية:

هي عبارة عن تهيج خفيف لجلدة الراس يصادف غالبا عند الاطفال حديثي الولادة في الاشهر الاولى تنقشر عندما تصبح جافة مكان التقشر يمكن مسحة بقطعة قطنية مبللة بزيت دوار الشمس الدافيء.^(١)

ثانيا: القشرة الدائمة:

اما بقية الاعمار فيتم علاج قشرة الراس بذري بعض الملح الناعم جدا على الشعر تدلك به الفروة برؤوس الاصابع ثم ينظف بمشط دقيق الاسنان او يتم ذلك عن طريق سكب مقدار من خل التفاح في كوب ماء ليصبح مثلا ربعه ثم يضاف الى الخل ضعفه ماء ويخض ويغمس المشط بالمزيج ويسرح به الشعر مرتين او ثلاث في اليوم لاسيما اذا اضيف لهذا المزيج بعض الملح الناعم.^(٢)

وبالرغم من مشاكل الشعر فقد يتم استخدام البلسم لانه يستطيع ان يزيد من مقاومة الشعر والظروف المناخية السيئة التي قد يتعرض لها لانه يكون طبقة رقيقة تحيط بالطبقة القشرية للشعر فيزيد من حماية اجزاء الشعر الداخلية علاوة على ان استخدام البلسم يزيد من انبساط الخلايا القشرية للطبقة الخارجية وبالتالي يزيد من انعكاس الضوء عليها فيبدو الشعر اكثر لمعانا وحيوية كما يستخدم البلسم لمساعدة فك عقد وتجددات الشعر أي يساعد على استرساله لذلك فانه يفيد الشعر المجعد او المكرمش ويفيد الشعر الذي اجريت له علاجات كيميائية مختلفة كالبرماننت واستخدام الصبغات ويستخدم البلسم بعد استعماله الشامبو ويجب شطف الشعر جيدا بماء دافيء لازالة كميات زائدة من البلسم بالشعر لانها تظهر بمنظر رديء.

استخدام النباتات الطبية في علاج قشرة الراس:

١- البنجر والنخل:

^(١) موسوعة الطب الشعبي- تأليف دزيو بيتيكا - ترجمة د.يوسف منير ابراهيم - المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧١٢٥٣/ تاريخ ٢٠٠١/١٢/٩ ص ١٥٨.

^(٢) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د.هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٦٦.

تغلى جذور البنجر في الماء ثم يضاف كمية بسيطة من النخل ويستخدم هذا المزيج في شطف الشعر مع تدليك فروة الرأس.

٢- بذور الحلبة:

يؤخذ ملعقتان كبيرتان من بذور الحلبة وتتقع البذور في الماء لليلة كاملة وفي اليوم التالي تطحن البذور اللينة لصنع عجينة توزع هذه العجينة على فروة الرأس وتبقى لمدة نصف ساعة ثم يغسل الشعر بشامبو من الاعشاب او صابون زيت الزيتون.

٣- زيت الذرة الدافي:

يؤخذ مقدار (٤) ملاعق من زيت الذرة ويسخن قليلا على النار ويستخدم هذا الزيت الدافيء في تدليك فروة الرأس ثم يلف الشعر بفوطة مبللة لمدة نصف ساعة وبعدها يغسل الشعر بشامبو من الاعشاب ويشطف بالماء الدافيء تكرر هذه الطريقة مرة واحدة اسبوعيا.^(١)

استعمال المغطس:

حيث يتم استعمال المغطس(بانيو) ويتم اضافة ربع لتر او نصف لتر من الخل الى الماء المغطس ثم يمكث المستحم فيه ربع ساعة لتحريض الجلد والافضل عدم استعمال الصابون واذا استعمل فليستعمل باقتصاد لان استعمال الصابون القوي يفقد الجسم حموضته فيثير الحكة في الجلد والرأس فاذا ما شعرت بحكة في الرأس ضع ملعقة صغيرة من الخل في كوب ماء ثم غطس المشط فيه ومشط شعرك الى ان يبتل الشعر كله حيث يتم استعمال زيت الخروع لانه يعطي الشعر الجاف والمتكسر نعومة ولمعانا وكذلك يتم استعمال زيت الذرة لعالجة الشعر وفروة الرأس ومنع الشعر الخشن الاشعث للمعان والنعومة ومحاربة القشرة تؤخذ بانتظام جرعات من الزيت صباحا ومساء.

هنالك نوعين للشعر هما:

(١) اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د. ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح النزهة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣ هـ في أبريل ١٩٩٣ م ص ٤٨-٥٠.

اولا: الشعر الجاف:

ان اضل ما يمكن عمله للتغلب على مشكلة جفاف الشعر هو عمل حمام زيت بصفة منتظمة وليكن ذلك اسبوعيا باستخدام زيت الزيتون حيث يعتبر زيت الزيتون من الزيوت المقوية للشعر وخاصة للشعر الجاف فهو يمنحه القوة واللمعان لان استخدام الشامبو والصابون يحرم الشعر من دهنه الطبيعي ويتم ذلك عن طريق غمس قطعة من القطن في زيت الزيتون وضعها على شعرك الى ان تغطى جميع اطراف فروة الراس بالزيت ثم ابدائي بتدليك فروة الراس بالاصابع ثم ضعي على راسك فوطة مبللة بماء دافئ واستبدالها باخرى كلما بردت واستمري بوضع الفوطة الساخنة على فروة الراس لمدة تتراوح من عشرين دقيقة الى ساعة وتذكر بعض المراجع الطبية ان استخدام زيت الذرة للشعر يعد افضل من استخدام زيت الزيتون على عكس ما هو شائع بين الناس حيث يتميز زيت الذرة بقدرة اكبر على النفاذ خلال اعواد الشعر.^(١)

اما بالنسبة لاستعمال زيت الذرة فيتم ذلك بلف الشعر بعد دهانه بالزيت بفوطة دافئة توشع لمدة نصف ساعة ثم يشطف الشعر شطفا خفيفا بالماء العادي وننصح بعد كثرة غسل الشعر الجاف فيكفي غسله مرة واحدة اسبوعيا اوكل عشرة ايام بشامبو مناسباً شامبو زيت او (اللانولين).

ثانيا: الشعر الدهني:

تزداد الافرازات الدهنية لجلد الراس ويصبح الشعر بعد فترة يوم او يومين من غسله مدھنا ولامعا ويعطي مظهرا غير مريح وتتشكل اضافة الى ذلك القشرة الدهنية ويزداد تساقط الشعر تدريجيا لينتهي خلال سنوات عدة الى الصلع ويعتبر عصير الليمون من افضل الوسائل الملائمة للشعر الدهني والبشرة الدهنية لان له اثرا قابضا للجلد فيمنع بذلك تراكم الدهون الزائدة ويتم ذلك عن طريق عصير ليمونتين الى حوالي لتر ماء ويستخدم هذا المحلول في شطف الشعر ويكرر ذلك مرتين او ثلاث

^(١) مصدر سبق ذكره اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د.ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح النهضة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣هـ في أبريل ١٩٩٣م ص٤٧.

مرات اسبوعيا بعد غسل الشعر بشامبو الليمون او البيض حيث تعد من ابرز مشاكل الشعر الدهني انه سريع الاتساخ بالاتربة كما يصعب الابقاء على تسريحة الشعر الفورمة لفترة طويلة والتغلب على هذه المشكلة أي مقاومة اتساخ الشعر والاحتفاظ بالتسريحة ومقاومة تراكم الدهون يتم شطف الشعر بعد غسله بالشامبو بمحلول الخل بمقدار (٢)ملعقة خل تضاف لفنجان ماء ويفضل دائما استخدام خل التفاح.(١)

استخدام الصبغات الطبيعية بدلا من الكيماوية:

كثرة استعمال الاصباغ الكيماوية للشعر تسبب باصابة الجسم بانواع معينة من السرطان وامراض اخرى ذلك ما تثبته العديد من الابحاث العلمية وبعضها تسبب الحساسية للجلد وقد ينتج عن استعمال بعض الاصباغ ظهور تشوهات خلقية للجنين اذا استعملته الام الحامل واحتمال علاقة هذه الاصباغ بسرطان الثدي كما بينت دراسة حديثة وجود علاقة بين هذه الاصباغ والاصابة بسرطان المثانة وبينت نتائج هذا البحث ان النساء اللواتي يستعملن الاصباغ الحديثة والثابتة لمدة واحدة في الشهر هن اكثر عرضة للاصابة بسرطان المثانة من غيرهن من النساء وحتى هذا اليوم لم يظهر السبب الواضح لماذا تتاثر المثانة في هذه الحالة لكن يعتقد ان المواد الصبغية المسببة للسرطان التي تمتص من خلال الجلد الى عموم الجسم تتجمع في المثانة قبل التخلص منها مع البول فانها تؤثر خلايا المثانة كما تبين ان نسبة الخطر

(١) مصدر سبق ذكره اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د.ايمن الحسيني- مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح النزهة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣هـ في أبريل ١٩٩٣م ص ٥٠.

تزداد عند الحلاقين بنسبة اكبر لتماسهم اليومي مع هذه المواد لذلك ينصح بعدم استخدام او استعمال أي صباغ كيميائية وانما يفضل استخدام الاصباغ الطبيعية والتي ليس لها أي تاثيرات مضرّة على الشعر والجسم بل على العكس تعتبر من العناصر المهمة التي يمكنك الاستعانة بها للعناية بالشعر ومن جملة الاصباغ الطبيعية صبغة الحنة بالكركدية صبغة الحنة بالاعشاب- الحنة مع الرمان- الحنة مع البيض- الحنة باللبن الزبادي- الحنة بالحلبة- الحنة بالحبة السوداء^(١).

اولا: صبغة الحنة بالكركدية:

المقادير: يتم اضافة نصف كاس حنة مع اضافة مقدار (٢) ملعقة مسحوق الكركدية مع اضافة ماء دافئ اليها ويتم مزج الخليط ووضعها على الشعر.

ثانيا: صبغة الحنة بالاعشاب:

لذوات الشعر الفاتح اذا اردن ان يغمقنه يتم اضافة نصف فنجان حنة حمراء مع اضافة نصف فنجان حنة سوداء مع مقدار فنجان واحد من اوراق عشب الباونج مطحونة مع اضافة ماء ساخن اليها.

ثالثا: الحنة لازالة القشرة:

الحنة تحتوي على مادة قابضة تسمى (التنين) لذا فهي تساعد جذور البشرة الدهنية على الانقباض

المقادير: حنة حمراء وماء، اعجني الحنة من الليل او قبل ساعتين على الاقل.

رابعا: الحنة مع الرمان:

قشرة الرمان فعال في علاج الشعر المتساقط لان في القشرة مادة قابضة.

المقادير: نصف كاس حنة حمراء مع نصف كاس قشرة رمان اضافة مقدار واحد وربع كاس ماء دافئ.

خامسا: الحنة بالبيض:

^(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٧٦.

الحنة بالبيض تقوي الشعر وتطيله.

المقادير: اضافة كاس واحد من الحنة مع بيضتان مع نصف كاس ماء او شاي غير محلى.

سادسا: الحنة باللبن الزبادي:

وهذه الوصفة توضع على الشعر مباشرة بعد خلطها.

المقادير: اضافة كاس زبادي مع نصف كاس حنة.

سابعا: الحنة بالحلبة:

هذه الوصفة تصلح لذوات الشعر الناعم جدا اذ انها تعطيه شيئا من الصلابة وتمنع تساقطه.

المقادير: مقدار ملعقتين من حبوب الحلبة تسلق في كاسين من الماء حتى يبقى

واحد من الماء واطافة نصف كاس من الحنة تعجن الحنة وتترك مدة نصف ساعة

ثم توضع على الشعر.

ثامنا: الحنة بالحبة السوداء:

وهي تعالج سقوط الشعر.

المقادير: اضافة مقدار ثلاثة ملاعق حبة سوداء مطحونة مع نصف كاس حنة مع

ثلاثة ارباع كاس ماء دافىء وتخلط خلطا جيدا وتترك لمدة ساعتين ثم توضع على

الشعر. (١)

الاصباغ الطبيعية:

ومن خلال ما تقدم من وصف لعملية استخدام الصبغات الطبيعية وعدم وجود أي

تأثير لها على جسم الانسان نجد من الضروري عدم الابتعاد او العزوف عنها

والذهاب او الالتجاء الى الصبغات الصناعية التي قد يكون لها تأثير مباشر او شبه

ذلك على صحة وجسم الانسان من حيث التأثير الخارجي على الجلد من الناحية

ظهور التجاعيد بصورة مكبرة وكذلك التأثير على الاجزاء الداخلية للجسم لهذا نجد

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد - د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل

صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/

ص٧٦-٧٩.

ان افضل واجود انواع الصبغات التي يمكن ان يستخدمها الانسان دون النظر او الرجوع الى التأكد من عدم وجود أي تأثير او اعراض جانبية على سلامة وصحة اعضاء جسمه هي الصبغات الطبيعية ومن بينها:

الحناء لصبغة الشعر بلون اسود:

المكونات: (٨) ملاعق كبيرة من بودرة الحناء مع (٢٢) ملعقة كبيرة من اوراق نبات Indigo المسحوق يحتوي هذا النبات على صبغة زرقاء مع اضافة ماء مغلي وبياض البيض وزيت الذرة.

التحضير والاستعمال:

تخلط الحناء مع النيل مع اضافة قدر مناسب من الماء المغلي لصنع عجينة وعندما تبرد العجينة يضاف اليها بياض البيض ويخلط معها جيدا لتلك فروة الراس بكمية وفيرة من زيت الذرة للوقاية من حدوث جفاف للشعر ثم تقرد العجينة على الشعر وتترك لمدة ساعة الى ساعتين بناء على درجة اللون الاسود المطلوبة ثم يغسل الشعر بالشامبو يمكن زيادة درجة دكنة الشعر باستعمال هذا المستحضر عن طريق زيادة كمية النيل بالنسبة للحناء.

صبغة الحناء:

حيث اتجه المعالجون الشعبيون منذ غابر الزمان الى مختلف الوسائل الطبيعية^١ الاعشاب والاحجار والمعادن والماء ولكن للأسف مع مرور الزمن فان الانسان فقد الاتصال مع الطبيعة كما فقد الاستماع اليها وفهمها واستخدام امكانياتها وقد انعكس ذلك على احساسه الذاتي لان الاتصال مع الطبيعة فقط يعطي القوة ويهديء الاعصاب وهذا ليس بقليل من اجل الصحة ومن هذا نجد ان صبغة الحناء الطبيعية من حيث استخدامها في الماضي للتداوي والعلاج هي افضل وسيلة لمحافظة والديمومة على جمالية بشرتنا الخارجية ولكن معالج المرض يجب ان لا يأس اذا لم يعط العلاج نتيجة سريعة فلاعشاب العلاجية تحتوي جرعات قليلة من

^١ المصدر معلومات عامة من قبل أصحاب المهنة (الطارين).

المواد الفعالة البيولوجية لذلك فان تأثيرها الطويل والدوري على الجسم سيعطي نتيجة ايجابية وان استخدام الحناء ليس بالامر الحديث علاوة على الطب الحديث وان كانت تستخدم منذ زمن بعيد جدا منذ زمن الرسالة السماوية السمحاء حيث كان الرسول الكريم ﷺ يستخدمها للعلاج ضد الصداع وكذلك لعلاج زيادة الشباب وزيادة النكاح وضد الدوخة وتطيب البشرة والدليل على صحة ذلك هو ما ورد بالاحاديث منسوبة الى رسولنا الكريم محمد ﷺ ومن بينها:

عن ابي هريرة ؓ قال: (كان الرسول ﷺ اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحناء) رواه البزار وابن السني

وعن انس ان النبي ﷺ قال: (اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم ونكاحكم) رواه البزار.

وعن انس ان رسول الله ﷺ قال: (اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح ويسكن الدوخة) رواه ابو يعلى

عن ابي رافع قال: كنت عند النبي ﷺ جالسا اذا مسح يده على راسه قال: (عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد الجماع) رواه ابن السني وفيه مجلد.

ونجد ان اهميتها لا تتوقف عند هذا الحد وانما لها استعمالات ووظائف عديدة حيث اذا طبخت وغسل بها الشعر جعلته واذهبت الحزاز الموجود فيه ولكن سرعان ما تعددت استعمالاتها حيث كانت في بداية الامر تستعمل من اجل التداوي والعلاج¹ اما في الوقت الحاضر فانه لم يتوقف استعمالها او التخلي عنها وانما اخذ استعمالها يزداد بشكل مباشر من خلال اتخاذ جانب الى الجانب العلاجي وهو فن النقش على الجسد انتشرت سرعة النقش الحناء على الجسد مؤخرا وتحولت تلك النقوش من تقليد شرقي الى تجارة عالمية ومصدر جذب للسياح وتبقى الحناء محتفظة بمكانتها بمطقة الخليج العربي لتربط الماضي بالحاضر رغم انحصار استخدامها واقتصاره على الاعياد وحفلات الاعراس وما شابه ذلك حتى الرجال كانوا يستخدمون الحناء ليصغوا ايديهم وارجلهم وشعر راسهم ولحاهم وبالطبع الرجال لا ينقشون الحناء مثل

¹ معلومات عامة من قبل أصحاب المهنة (العطارين).

الحريم بل فقط لترطيب الجلد ومن أسباب اهتمام نساء الغرب للحناء يرى البعض ان ذلك عائد لكونها صحبة اكثر من سرعة الوشم الواسعة الانتشار علاوة على انها تصنع من مواد كيميائية ما قد يسبب الاذى للجسم ولا يمكن ازالته الا بواسطة اشعة الليزر المكلفة بينما تزول الحناء وحدها او باستخام اماء بعد فترة قصيرة.

نصائح مفيد لشعر حيوي وجذاب:

الشعرة عند المرأة تمر بثلاث مراحل تترافق مع عدة عوامل وهي:

مرحلة النمو:

حيث تنمو الشعرة وتستمر لمدة ست سنوات.

مرحلة التوتر والقلق:

في هذه المرحلة التي تمر بها الانثى تتعب الشعرة ويقل غذائها ولا تستمر اكثر من اربع اسابيع.^(١)

مرحلة الراحة:

تكون الشعرة بافضل حال مع بداية كل فصل لابد من وقاية لتغذيتها والمحافظة على حيويتها.

وهناك سبع نصائح اقدمها للمحافظة عل شعر جميل هي:

- ١- اذا كنت من هواة غسل الشعر يوميا اختاري شامبو خاصا للاستعمال المتكرر فهناك انواع عديدة تلائم شعرك.
- ٢- لجعل شعرك باقا واكثر لمعانا وجمالا اضيفي مقدار فنجان صغير من الخل الى وعاء يحتوي على لتر ماء واغسلي به شعرك بعد الشامبو.

(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٧٢-٧٣.

- ٣- قدمي عناية خاصة لشعرك وذلك باستعمال الماسك الكريم او حمام الزيت مرة كل اسبوع اتركه مدة كاملة على راسك قبل القيام بحمامك الخاص فهذا يساعد كثيرا في استرجاع حيوية الشعر .
- ٤- الشعر الجاف يتطلب عناية متقنة ويساعده على ذلك زيت الجزر قومي اولا بتطيب شعرك ثم ضعي زيت الجزر بسخاء على كل فروة الراس مع ربع ساعة الى ساعة كاملة فهذا الزيت يحتوي على جزيئات صغيرة من الكولاجين وبذلك نكون قد حصلنا على شعر املس براق.
- ٥- ان الشعر الذي يتعرض لعملية الصبغ يصبح جافا يوميا بعد يوم لذا انصح قل عدة ايام من وضع الصباغ بان تضع المرارة زيت النخيل على الشعر الجاف لمدة عشرين دقيقة ثم يدلك الشعر جيدا وبعد ذلك يغسل جيدا بشامبو يختاره لك مزين محترف.
- ٦- اذا كنت من عشاق المسابح والحمامات الشمسية هاهو الصيف بكل نشاطاته يرافق وقتك ويؤثر سلبا على شعرك ذلك قومي بتطيب شعرك ودعمه بخلطة خاصة من عدة زيوت وهي زيت اللوز - زيت الخس - زيت الزيتون - زيت الخروع - وانقعيه بهذا المزيج مرة في الاسبوع لفترة لاتقل عن ساعة كما يمكنك اثناء العملية وضع منشفة ساخنة على راسك فذلك يفيد الشعر كثيرا ويمكن غسله بالشامبو فيما بعد^(١).
- ٧- ان اول ما يجب اعتماده لمعالجة القشرة المستعصية هو اتباع النظام غذائي سليم وصحي والعلاج يبدأ من الباطن (المعدة) لذا انصح بتناول المواد الغنية بالكبريت والفيتامينات مثل الجزر النيء والملفوف الاحمر والبقدونس وخميرة البيرة ورشيم القمح وبالطبع لا بد من الاكثار من هذه المصادر الطبيعية والغذائية على مدى اسابيع ثم لتكن عملية غسل الشعر مدروسة وابتعدي عن الماء الساخن الذي يؤدي جلدة الراس ويزيد من القشرة واستبدليه بالماء الفاتر في

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر - اعداد - د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٧٣-٧٤.

الشتاء اما في الصيف فحاولي ان يكون الماء البارد قليلا لان ذلك يساعد على ازالة القشرة ولا انصحك بعد الحمام ان تلجي الى تسريح شعرك لانه يكون ضعيفا انتظري قبل ان يجف بقليل ومشطيه ولا تترددي في قص اطراف الشعر في فصل كلما شعرت ان اطرافه متعبة لان ذلك يجدد من حيويته.^(١)

ثانيا: الاعتناء بالبشرة:

أ- نظافة البشرة:

تعتبر نظافة البشرة القاعدة الذهبية للحصول على لون مثالي ومكياج متألّق فقبل البدء في توزيع كريم اساس تهتم المرأة بالتخلص من اثار المكياج والاثربة، ولن يتسنى لها ذلك الا باستعمال مزيج للمكياج سريع وفاعل يعمل على ازالة جميع الاثار والدهون المتراكمة على بشرتها ويخلصها من الخلايا الميتة ويمنح بشرتها النظارة الطبيعية ومن الملاحظ ان بعض انواع الكريم الاساس تتطلب استعمال مرطب قبل توزيع الكريم، ولكن بصفة عامة اهتم منتجو المستحضرات الحديثة باضافة مواد مرطبة الى تركيبها لتعم ملمس البشرة وتمده بكل احتياجاتها اما اذا كانت تعاني من شدة جفاف البشرة تماما فتنصح اولا بتوزيع طبقة رقيقة من الكريم المرطب ثم الانتظار حتى تمتصه البشرة تماما، فالكريم المرطب يسهل الى جانب دوره في ترطيب البشرة عملية توزيع كريم الاساس بحيث يبدو متساويا على كل انحاء الوجه.^(٢)

^(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٧٣-٧٤.

^(٢) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ١٧.

وبعد ذلك يوزع كريم الاساس على هيئة رتوش صغيرة على الجبهة والانف والخدين والذقن، ثم يساوى بواسطة اسفنجة مبللة بالماء ويراعى ان تتحرك اليد من اعلى الى الاسفل ومن الانف باتجاه الاذنين.

وسوف نتطرق الى انواع البشرة وطرق معالجتها والوصفات الاخرى.

انواع البشرة:

اولا: البشرة الدهنية:

وهي التي تتميز بزيادة افراز الدهون لذلك تبدو لامعة مشحمة وقد تظهر بها كذلك رؤوس سوداء لالتصاق الاتربة والقاذورات بالدهون الزائدة كما سبق التوضيح ويعتبر الاهتمام بغسل الوجه يوميا عدة مرات بالماء والصابون من اهم⁽¹⁾ وسائل العناية بالبشرة الدهنية كما يمكن الاستفادة من الوصفات التالية لمقاومة الافراز الزائد للدهون:

أ- **الفراولة المهروسة:** تهرس مجموعة من ثمار الفراولة الطازجة وتقرد على البشرة.

ب- **عصير الليمون:** وهو من افضل الوسائل لتنظيف البشرة الدهنية كما يمتاز بمفعول قابض للمسام ومطهر للبشرة ويستخدم بدهان طبقة من العصير على البشرة ثم تشطف بالماء الفاتر بعد ان تجف كما يمكن العصير من خلال الوصفة التالية:

كريم منظف للبشرة الدهنية:

المكونات: (٤) ملاعق صغيرة من عصير ليمون طازج

(٤) ملاعق كبيرة شرش لبن.

الطريقة:

يخلط العصير باللبن ويوضع في زجاجة تحفظ بالثلاجة تستخدم كمية من المستحضر في التنظيف الوجه والعنق ثم يزال عن البشرة بمسحها بقطعة قطن. وهناك الكثير من الاعشاب الطبيعية المستخدمة للعناية بالبشرة ومنها:

ت	اسم العشب	الفائدة
١	القرنفل	منعش ومطهر للبشرة ويفيد في علاج حبوب الوجه يدخل في تركيب

(١) الاعشاب والنساء-د.ايمن الحسيني دار الهدى عين مليلة - الجزائر ص ٥٨.

		العديد من مستحضرات التجميل.
٢	القرفة	يستخدم زيت القرفة في عمل مساج لتغذية البشرة وتجميلها كما يستخدم في علاج حروق الشمس.
٣	البابونج	يستخدم مع حمام الماء لتلطيف بشرة وساعد على زوال حبوب الوجه
٤	الورد	يستخدم ماء الورد لمقومة القشف والتشققات وتنعيم البشرة ويمكن اضافته لماء الحمام.
٥	الزعتر	يساعد على التئام الجروح والتشققات وله مفعول مطهر للجلد.
٦	المقدونس	يستخدم عصير او منقوع المقدونس كغسول للوجه لعلاج الحبوب والبثور.
٧	الخبيزة	لها مفعول مطهر وملين للجلد وتستخدم اوراقها كلنجة لعلاج التقرحات والالتهابات الصديدية.
٨	النعناع	مرطب للجلد ومساعد على صفاء البشرة وزوال الحبوب منها ويستخدم في عمل الحمامات.

ثانيا: البشرة الجافة:

تكن مشكلة البشرة الجافة في قلة افراز الدهون بها ولذلك تبدو خشنة فاقدة للبريق وقد يظهر بها تقشف او تشققات كما انها تتعرض عادة لظهور التجاعيد في فترة مبكرة من العمر.

ومن اهم وسائل العناية ضرورة الاقلال من غسل الوجه بالماء والصابون حتى لا تتعرض البشرة لمزيد من الجفاف ويجب اختيار الصابون بعناية ويفضل الانواع التي تحتوي على الزيوت كزيت الزيتون والجلسرين كما يجب اختيار أي كريمات او مساحيق بعناية قبل وضعه على البشرة لكيلا تسبب في المزيد من الجفاف وربما حدوث حساسية جلدية.^(١)

وهناك بعض الوصفات المفيدة لتجميل البشرة الجافة واكسابها المرونة والنعومة والحيوية:

اولا: ماء الورد:

يتميز ماء الورد بكثير من الاغراض التجميلية فهو يرطب وينعم البشرة ويساعد على زوال القشف والتشققات عنها وينظف المسام ولذلك يدخل ماء الورد في تركيب انواع كثيرة من الكريمات وسوائل التنظيف كما يضاف ماء الورد لماء الحمام لاغراض التجميل وبالإضافة لتاثيره المنعش .

(١) مصدر سبق ذكره الاعشاب والنساء-د.ايمن الحسيني - دار الهدى عين مليلة الجزائر ص ٦١.

ثانيا: قناع خميرة البيرة للبشرة الخشنة:

المكونات:

ملعقة صغيرة من خميرة البيرة

(٢)ملعقة صغيرة ماء مقطر.

الطريقة:

تخلط الخميرة بالماء لصنع العجينة ، توزع العجينة على البشرة بشطف الوجه بالماء الفاتر بعد(٢٠) دقيقة تفيد هذه الوصفة في التغلب على مشكلة جفاف البشرة التي تعاني منها بعض النساء في فصل الشتاء.

ثالثا: كريم منظم من الجلوسرين وماء الورد(لللبشرة الجافة والعادية):

المكونات:

(٣)ملاعق كبيرة ماء ورد

(٥٠)ملمم زيت لوز

ملعقة كبيرة جلسرين

ثمن ملعقة كبيرة بوركس(بورق)

ملعقة كبيرة مرهم اوكسيد الزنك

(٦) نقط زيت الورد

التحضير:

١- يذاب اللانولين ويسخن زيت اللوز مع الجلوسرين على نار هادئة يصب الزيت والجلسرين ببط في وعاء اللانولين ثم يقلب الخليط.

٢- يذاب البوركس في ماء الورد الدافئ ثم يضاف الى خليط السابق مع استمرار التقليب ثم يترك الخليط ليبرد.

٣- وبعد ان يبرد الخليط ويتماسك ويتخذ شكل الكريم يضاف اليه اكسيد الزنك وزيت الورد ويضرب الخليط.
يعبا المستحضر في زجاجة ويكون جاهزا للاستعمال.

ت- خطوات الاعتناء بالبشرة:

يمكن اجمال بعض الخطوات للاعتناء بالبشرة وهي:

الخطوة الاولى: في الصباح يرش الوجه بالمياه المعدنية المتوفرة في زجاجات مزودة ببخاخ فهي ترطب البشرة وتشد المسامات.

الخطوة الثانية: ترطب البشرة بمستحضرات الترطيب الخالية من الزيوت والمواد الدهنية كي تتقوى ضد التأثيرات المناخية ولا تشيخ بسرعة.

الخطوة الثالثة: تستخدم الكريمات الخفيفة التي تناسب البشرة.

الخطوة الرابعة: بعد مرحلة حب الشباب يشاهد لمعان على الانف والجبين والذقن، وهي نتيجة افرازات الغدد، وتجنب البهارات والمايونيز والشوكولا التي تقوي هذه الافرازات ويستعمل قناع خاص للبشرة ويعتمد على تقشير البشرة مرة في الاسبوع باستعمال البيلينغ فهو يقوي المسام وينظف البشرة.

الخطوة الخامسة: عدم الخلود الى النوم مساء قبل تنظيف الوجه جيدا، ويزال المكياج جيدا، ويغسل الوجه جيدا من غبار النهار والعرق ولا ضرر من استعمال كريم مسائي وملطف فالمستحضرات المسائية تعطي نتيجة فعالة للبشرة تكون مرتاحة اثناء النوم فتمتص الخلايا المستحضر جيدا^(١).

الخطوة السادسة: تجنب التدخين الذي يسبب افرازات تضر بالبشرة وتسرع التجاعيد وتجنب اشعة الشمس المباشرة لفترات طويلة، بوضع مستحضرات الحماية الخاصة للتخلص من الافرازات الدهنية وشوائبها.

(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢٥ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٣١.

الخطوة السابعة: الانتباه لحاجة البشرة للفيتامين لتتمو بصحة خاصة فيتامين A,C لذلك يجب الاكثار من تناول الخضار والفاكهة.^(١)

ج- الحفاظ على شباب الوجه:

تمتلى الصيدليات ومحلات المكياج وادوات الزينة بانواع شتى من كريمات الوجه التي تهدف الى الحفاظ على رونقة وشبابه، الا انه لا فائدة ترتجى من استعمالها مالم تدلك لتمتصها بشرة الوجه بشكل جيد ولكن التدليك قد يكون ضارا ويؤدي الى نتائج عكسية اذا تم بطريقة عشوائية فيسهم في ترهل الجلد وارتخائه بدلا من الحفاظ على تماسكه وشبابه، لذا يجب ان يتم التدليك بواسطة تمارين معينة تتخذ فيها تقاطيع الوجه وضعيات مختلفة ونشير هنا ان السيدة قد تجد صعوبة بتنفيذ هذه التمرينات باديء الامر وتشعر ببعض الالم جراء تحريك عضلات الوجه بطريقة غير معهودة.

التمرين الاول: يرسم بواسطة الفم بشكل بيضوي مع شد الشفة العليا نحو الاسنان، وثم ومن دون ان يحرك الفم يكون بحالة ابتسام باستعمال العضلات العليا للوجنتين وفي الوقت نفسه يطبق الجفنان ويضغط عليهما عندئذ يلاحظ انه لم يعد هنالك ثمة جلد مرتج في الوجه.

والان بالامكان البدء بتليك الوجه بالكريم منشط بقوة دون خوف باتباع ثلاثة خطواتك

١- عدم تغيير وضعية الوجه واستعمال رؤوس الانامل لرسم دائرة كاملة حول العين تبدا دائما من الزاوية الداخلية العليا بين الحاجبين لتمر فوقهما ثم تنزل الى جانب العين حيث التجاعيد وصولا الى الداخل فصعودا نحو نقطة الانطلاق وتكرر هذه الخطوة (٥-١٠) مرات .

٢- بعد فترة قصيرة من الاستراحة يجب العودة إلى الوضعية ذاتها وتمرير رؤوس الأصابع بخفة على الأنف باتجاه الأسفل خمس مرات ثم تدليك محيط الفم

^(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد -د.هنادي سواس-دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/

برؤوس أصابع اليد واحدة فقط على شكل دائرة تتطلق من اليمين ثم خمس مرات أخرى على شكل دائرة تتطلق من اليسار.

٣- وبنفس الوضعية السابقة تضع رؤوس انامل اليد عن اعلى الانف ومن ثم يتم التدليك صعودا باتجاه اعلى الراس هذا التمرين يحافظ على الجزء الاعلى من الوجه ومنطقة العين والفم الخدود ويجعله متماسكا ومشدودا يقويه تدريجيا من ترهل الجلد والعضلات وبالتالي يمنح البشرة لونا اكثر حيوية واشراقا.

التمرين الثاني: وهو خاص بالجزء السفلي بالوجه ويبدأ بضم الشفتين نحو الداخل وترك الفم مفتوحا بمقدار نصف سنتيمتر تلي ذلك ابتسامة عريضة قدر الامكان وكان الفتاة المستفيدة تحاول ايصال شفتها السفلى نحو الاذنين وبذلك تصبح المنطقة السفلى من الوجه مشدودة وما عداها متحرك عندها تستخدم اصابع اليدين بحركة دائرية بدءا من منتصف الذقن صعودا نحو الاذنين ثم تنزل الحركات الدائرية نحو منتصف الذقن ويتكرر هذا التمرين عشرة مرات مع ملاحظة ان لايتحرك الجلد تحت الاصابع حتى يكون التمرين صحيحا.

التمرين الثالث: وهو مخصص للرقبة بحيث تبقى عضلاتها مشدودة وجلدها امس يوضع الابهام تحت الذقن مباشرة ويرفع اللسان باتجاه سقف الحلق حتى تكون عضلة الذقن مشدودة بعدها ينزل الابهام مع بقاء اللسان مرفوعا داخل الفم ويتم شد العنق الى الاعلى لجهة اليسار ثم تكرر هذه الحركة ببط نحو جهة اليمين^(١).

والان توضع الاصابع عند قاعدة العنق وبدلك بنشاط نحو الاعلى باتجاه الفك وفي الوقت نفسه يستمر تحريك العنق يسارا وتظل حركة الاصابع على كامل الرقبة خلال تحريكها.

يكرر هذا التمرين ١٠ مرات.

وهناك العديد من الوصفات الطبيعية لمعالجة حب الشباب ومنها:

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٤٤.

اولا: عصير الخيار:

تقشر خيارة واحدة وتقطع لشرائح وتعصر (في الخلاط او المفرمة) ويستخدم عصير الخيار في دهان الحبوب بفرشاة او قطنة معتمة ثم يشطف الوجه بعد (١٥) دقيقة بالماء الفاتر.

ثانيا: عصير النعناع:

يؤخذ مجموعة من اعواد النعناع وتغسل جيدا وتعصر ويستخدم هذا العصير في عمل مس للبثور الحمراء ثم يشطف الوجه بالماء الفاتر بعد جفاف العصير يكرر ذلك يوميا. (١)

ثالثا: مغلي البرقون:

تغلي ثمار البرقون في الماء ثم تهرس جيدا بحيث تكون حوالي (٨) ملاعق صغيرة ويضاف اليها ملعقة صغيرة من زيت اللوز ويوضع هذا الخليط على الوجه تساعد هذه الوصفة على اختفاء الحبوب والحد من انتشارها.

رابعا: لبخة البصل:

لعلاج البثور الحمراء يستخدم البصل بالطريقة التالية:
تقشر ٢-٣ بصلات وتغلي جيدا على نار هادئة وعندما يبرد البصل يلف في شاش طبي ويوضع على اماكن البثور ويكرر ذلك يوميا لمرتين على الاقل.
د- وصفات طبيعية لتبييض بشرة الوجه واليدين:

(١) اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة الصحية والجمالية - د. ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتحة النزهة مصر الجديدة - القاهرة هـ ٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ الاسكندرية الموافق شوال ١٤١٣ هـ في أبريل ١٩٩٣ م ص ٥١.

تعتبر وسائل التجميل الطبيعية المكونة من الخضر والفواكه وسيلة امنة للعناية ببشرة الوجه والرقبة واليدين ولا تنتج منها متاعب الحساسية بعكس المستحضرات التي تدخل في تركيبها المواد الكيماوية والتي لا تتناسب مع كل انواع البشرة كالدهنية والجافة والعادية وهذه بعض الوصفات الطبيعية لتبييض البشرة.^(١)

تبييض البشرة والتخلص من البقع:

المكونات:

ثلاث حبات لوز.

بيضة واحدة.

ملعقة صغيرة من عصير الليمون.

التحضير:

١- يقشر اللوز وينقع في الماء ثم يطحن لصنع عجينة ويضاف للعجينة عصير الليمون بعد خلطه بياض البيضة.

٢- توضع طبقة من العجينة على مكان البقع ثم تشطف بعد ١٥ دقيقة بماء فاتر ثم تبرد ماء بارد.

٣- يكرر ذلك يوميا.

تبييض الوجه:

يجب تنظيف الوجه والرقبة جيدا بالماء الفاتر وماء الورد وتجفيفه جيدا قبل القيام بعمل القناع.

اولا: قناع دقيق اللوز الناعم:

المكونات:

ثلاث ملاعق كبيرة من دقيق اللوز الناعم.

(١) فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢٥ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٢٧.

خمس ملاعق كبيرة من لبن دافئ.

تخلط المكونات الى ان تتكون عجينة قابلة للتمدد ويتم بسطها على الوجه والرقبة لمدة ١٥ دقيقة ثم تزال بالماء الفاتر.

ثانيا: قناع زهرة البيلسان:

المكونات ثلاثة ملاعق كبيرة من منقوع زهر البيلسان (يمكن الحصول على المنقوع باستخدام قبضة من الزهور مع ربع لتر ماء مغلي)

يصفى المنقوع ويؤخذ منه ثلاث ملاعق كبيرة تضاف الى ثلاث ملاعق كبيرة من دقيق اللوز الى ان تكون عجينة قابلة لبسطها على الوجه يتم بسطها على بشرة الوجه ويمكن ازالة هذا القناع باستخدام مغلي الزهور البيلسان الدافئ ثم غسل الوجه بالماء الفاتر وتجفيفه.

ثالثا: قناع الزبادي والخيار:

المكونات:

ملعقتين كبيرتين من الزبادي

ثمرة خيار متوسطة الحجم

التحضير: يقشر الخيار ويهرس جيدا بخلط باللبن الزبادي ويستخدم في دهان بشرة الوجه ثم يشطف الوجه بعد عشرين دقيقة بالماء الدافئ ثم الماء البارد^(١).

تبييض اليدين:

اولا: غسول من البطاطس:

المكونات: ملعقة كبيرة من عصير ليمون طازج.

ثلاث ملاعق صغيرة جلسيرين.

ملعقة صغيرة من ماء بطاطس مصفى.

عشرة نقط من البنزين.

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد -د.هنادي سواس-دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٢٩.

التحضير:

يضاف عصير الليمون للجلسرين ثم يضاف اليها ماء البطاطس ثم يضاف البنزين نقطة تلو الاخرى ويلقب الخليط جيدا يحفظ المستحضرين زجاجة ثم يرج عدة مرات. يمكن استعمال هذا المستحضر عدة مرات يوميا وهو يعمل على تبييض ونعومة جلد اليدين.

ثانياً: "غسل الفواكه:**المكونات:**

- ثمان ملاعق كبيرة من ماء الورد.
- ثلاثة ملاعق كبيرة جلسرين.
- ثلاثة ملاعق كبيرة كحول نقي.
- ملعقة كبيرة عصير ليمون طازج.
- ملعقة كبيرة عصير البرتقال.
- ملعقة كبيرة خل التفاح^(١).

التحضير:

تخلط المكونات جيدا ثم تعبأ في زجاجة مع الرج عدة مرات ان غسل اليدين بالماء والصابون يعمل على زوال المادة الحامضية الطبيعية التي تحمي الجلد وباستعمال هذا المستحضر فانه يعمل على الحفاظ على هذا الحامض الطبيعي وهو يستخدم يوميا بعد غسل اليدين وله اثر طيب في تبييض بشرة اليدين ونعومتها.

ثالثاً: تجميل العين:**أ- تجميل العين بالنسبة لشكلها:**

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد - د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص ٣٠.

ان معظم العيون تتساوى في الحجم وعندما نقول ان العين كبيرة واسعة او الصغيرة الضيقة او الطويلة فان هذا ليس له علاقة بالحجم الحقيقي للعين وانما يرج للقدر الظاهر منها وهذا بدوره يتوقف على قدر الانفراج بين الجفنيين الذي يختلف من شخص الى اخر وكذلك يختلف تجميل العين بانسبة لشكلها وتتبع هذه الطرق الخاصة بكل شكل:

العيون الضيقة: توضع الالوان الباهتة داخل الجفون مع جعل الظل الاسود الى الخارج

العيون الكبيرة: يكون محجر العين واضحا يضيف على الوجه نظرة مميزة ضعي المكياج مباشرة في زاوية العين الداخلية، وهذه العيون تتاسبها خلال الجفون القائمة والكحل السائل (الاي الاینر) الغامق اللون تضعه صاحبه هاتين العينين حتى الزاوية الداخلية لعيونها.

العيون الفارقة: وضع الوان الباستيل والبني والفاتح ويجتنب ضلال الجفون الغامقة على الجفن الاعلى.

العيون الصغيرة: يجب عد تحديد العينين بقلم الكحل السائل وعدم الاكثار كذلك من ضلال الجفون الغامقة والافضل اللجوء الى الخطوط المضله.

العيون المنتفخة: وهي العيون البصلية الشكل وتجميلها يستخدم الظلال والكحل السائل وابتعدي عن الظلال البراقة.

العيون المتدلية: عند استخدام قلم الكحل او الكحل السائل ترسم الخطوط دائما صعودا مع تجنب رسم الخط حول الزاوية الخارجية للعين وجعل خط قلم الكحل الى الاعلى مع تظليل الزاوية الخارجية للعين باللون مختلفة^(١).

ب- الجفون ذات التجاعيد:

يتم اختيار ضلال العيون الناشفة مع تجنب الظلال من نوع الكريم.

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد - د. هنادي سواس - دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٠٢٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٥٢-٥٣.

الحواجب المنخفضة: ضرورة الابتعاد عن الظلال الغامقة والكحل السائل الكثيف على العين ركزي على منطقة اسفل العين
الحواجب العالية: الاعتناء بالحواجب ومحاولة اخفاء الشعيرات الزائدة، ولا يعمل ذلك في وسط الحاجب، اجعلي زاوية التجويف منخفضة ولا تخفيها فتجعلي شكل الحاجب كالقوس.

وهناك العديد من التمارين للمحافظة على جمال العيون ونشاطها. والعيون نعمه انعم الله بها علينا وبامكاننا ان نصون هذه النعمة بالمحافظة عليها والعناية بها من خلال القيام بعمل مساج حول العينين لتنشيط الجلد الرقيق المحيط بها، فهذا الجلد هو الاكثر تاثيرا بعوامل الشيخوخة التي تظهر اثارها واضحة عليه، فيصاب بالانكماش والتجاعيد وعمل المساج يتم بعمل تدليك خفيف لهذا الجلد الرقيق فهذا يساعد على تنشيط الدورة الدموية به واكتسابه الحيوية ويجعله اكثر مقاومة لعوامل الشيخوخة لكن هذا التدليك لا يتم بطريقة عشوائية وانما يتم حسب طريقة محددة ومدروسة وبحركة خفيفة حتى لا يتأذى هذا الجلد الرقيق.^(١)

ج- تمارينات منشطة لوظيفة العين وازالة التعب منها:

يطرح العشابون بعض التمارينات المنشطة للبصر وهي تتضمن:

- تغيير بعد الهدف لازالة اجهاد العينين:

يمسك بقلم على بعد ٢٥سم من العينين ويركز الرؤية عليه لمدة دقيقتين ثم توجه الرؤية لمستوى ابعد كالنظر الى السقف او نهاية الحجرة ثم ينظر للقلم مرة ثانية يكرر هذا التمرين ١٠ مرات

- اغماض العينين عدة مرات:

^(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد -د.هنادي سواس-دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٥٣-٥٤.

اغماض العين من وقت لآخر له اثر منشط للعين ويساعد على توزيع الدموع التي ترطب العين وتغسلها غسلا تلقائيا. وينصح بغلق العين وفتحها عدة مرات لمقاومة الاحساس بالتعب ويجب ان يتم اغماض العين وفتحها ثانية بعزم وقوة ليوكن للتمرين اثر فعال.

- الرؤية في الظلام:

وهذا التمرين من اشهر تمرينات العين تغمض العينان ويوضع الجزء السفلي من راحة اليدين على العينين مع الضغط الخفيف عليهما ثم تفتح العينان وينظر الى ظلام اليدين يكرر التمرين الى ان يزول تعب العينين.

- تحريك العينين للاعلى والاسفل:

ترفع العينان لاعلى جهة نحو السماء وتبقى على هذا الوضع لمدة ٣٠ ثانية ثم ناخذ الوضع المعاكس أي يكون النظر الى القدمين على الارض يكرر التمرين ١٥ مرة ويراعى تثبيت وضع الراس اثناء تحريك العينين.^(١)

د- الرموش والمكياج:

هنالك اعتقاد شائع بان الماسكرا تسقط الرموش ولكننا عندما نرفع الماسكرا بواسطة المنظف نرى بعض الرموش الساقطة بصورة طبيعية والتي تثبت بدلا منها رموش اخرى عند اختيار الماسكر المناسب يفضل اللون الاسود او البني وهنالك اللوان اخرى براقية مثل اللون الاخضر والموق والازرق الغامق فعند وضع هذه الالوان يراعى لون المكياج والملابس وعندما يوضع الماسكرا الملون توضع اولا الماسكرا السوداء وتترك تجف ثم توضع الماسكرا الملونة.

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر. اعداد -د.هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٥٥.

الماسكرا(الرميل) تحتوي على مادة كثيفة تضيفي على الرموش طولاً وكثافة ويتم اختيار منها.

لابد من رفع مكياج العين بالطريقة السليمة قبل الذهاب الى النوم وخصوصا الماسكرا. يوضع كريم مرطب على الرموش وهو موجود في اقسام التجميل والصيدليات ويستخدم مع زيت اللوز ويوضع معه فازلين عند النوم او زيت الزيتون او زيت الخروع.

وهناك العديد من الطرق والوسائل للاعتناء بالرموش ومنها:

- ١- بواسطة كمادات تغلى مع الشاي او مع اوراق الجوز مضافا اليها قليل من سلفات الكينين تفيد في العناية بالرموش وتريح العين المجهدة.
- ٢- زيت الشعر مقوي جيد للرموش على ان لايلامس العين لانه يؤذيها.
- ٣- لابد من استشارة الطبيب عند الاصابة باي مرض جلدي كي لايتسبب بسقوطها^(١).

(١) مصدر سبق ذكره فن المكياج والعناية بالجسم والشعر- اعداد د. هنادي سواس- دار الرضوان حلب مقابل صالة الاسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٤٧٦٤٦/ ص٥٦-٥٧.

الفصل الرابع

أنواع الأعشاب الداخلة في مهنة العطار

المبحث الأول

الاعشاب الغير السامة :

قبل البدء بكتابة هذا المبحث المتعلق بالاعشاب الغير السامة سوف نتناول موضوعات مهمة وضرورية لايضاح الصورة الكاملة والنظرة الشمولية لهذا المبحث واهمها:

اولاً: كيف تؤثر الاعشاب والنباتات الطبية.

ثانياً: كيف ومتى تجمع الاعشاب والنباتات الطبية.

ثالثاً: تجفيف الاعشاب والنباتات الطبية.

رابعاً: تخزين الاعشاب والنباتات الطبية بعد تجفيفها.

خامساً: كيف تصنع الادوية من الاعشاب والنباتات الطبية.

سادساً: بيان مفهوم الجرعة الطبية...

اولاً: كيف تؤثر الاعشاب والنباتات الطبية؟

ذكرنا في السابق ان الجسم البشري مكون من اجزاء متعددة من احشاء واعضاء...الخ تكون مجموعة خاصة بنفسها وتختلف في كثير من الامور عن مثيلاتها من المجموعات في جسم بشري اخر فاذا كان ((البنزين)) والزيت مثلاً يدفعان كل السيارة من انواع السيارات او الآلات المكونة من مجموعات مماثلة لها فان بعض الادوية النباتية منها والكيميائية قد تشفي زيدا" من مرض معين ولا تنفع عمروا" في شفائه من مثل هذا المرض بل قد تحدث عنده اضرار مرضية اخرى ليس من المحتمل على كل عشبة او نبات طبي ان يشفي كل مصاب وان بعض الامراض يمكن شفاؤها بعدد كثير من الاعشاب والنباتات الطبية ولكن عشبة معينة منها تكون الاكثر فائدة عند زيد في حين عشبة اخرى تكون اكثر فائدة منها عند عمرو لذلك يستحسن ان تستعمل الاعشاب عادة بشكل مزيج مكون من مجموعة اعشاب مختلفة الانواع ولكن كل واحد منها فعال في معالجة المرض المقصود معالجته.

وهذا المزج من حيث النوع والنسبة لا يتوقف على مهارة من يقوم باعداده وحسب تقديره لحالة المريض المائل امامه ومزاجه فحسب بل يعتمد ايضا" على خبرة سابقة في استعمال الاعشاب والنباتات الطبية.

ومن الامور المهمة ايضا" في استعمال الاعشاب والنباتات الطبية ان لا يتجاوز المريض في استعمالها المقادير المسموح بها او المطلوبة للتداوي وتسمى بلغة الطب الجرعة العلاجية. اذ ان كثيرا" ما ينتج عن هذا التجاوز اضرار بالغة لا في استعمال الاعشاب والنباتات الطبية السامة بحسب بل ايضا" في الاعشاب البسيطة غير السامة^(١).

فالبابونج مثلاً هو مقدمة الاعشاب المفيدة لمداواة الكثير من الامراض غير ان تجاوزه القدر المسموح به في تعاطيه قد يؤدي الى عواقب وخيمة ومن البديهي ان

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٢٤-٢٥.

كمية الجرعة العلاجية تختلف دائماً باختلاف الدواء وجنس المريض وسنّه، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع ان المرأة في دور الحيض تصبح كثيرة الحساسية ويستحسن ان تمتنع طيلة ايام الحيض عن تعاطي كل نوع من انواع الادوية وان تمتنع في شهور الحمل الاولى (٣-٤) عن تعاطي المواد الحاوية على كميات كبيرة من (الزيوت الطيارة) كالبصل مثلاً لأنها من المسهلات وقد يؤدي استعمالها الى الاجهاض اما في ايام الرضاعة ففيما عدا الادوية المدرة للحليب تمتنع عن طاعي الادوية المرة المذاق لأنها تنتقل الى الحليب وتفسد على الطفل طعمه.

ثانياً: كيف ومتى تجمع الاعشاب والنباتات الطبية.

من الاعشاب والنباتات الطبية ما يستعمل منه جزءاً واحداً فقط للتداوي كالأزهار او الاوراق او الجذور او البذور ومنها ما يستعمل كله وعلى كل حال فان جمع هذه الاجزاء منفردة او مجتمعة يجب ان يتقيد باوقات محددة من ايام السنة وفصولها وبشروط معينة ايضاً حيث يكون الجزء المطلوب من العشبة او النبتة في اوج حيويته وان لا يساء الى هذه الحيوية باساليب الجمع او التجفيف الخاطئة فتفقد العشبة او النبتة البعض من خواصها الطبية المفيدة او كل خواصها وفي الابحاث عن الاعشاب والنباتات الطبية كل منها على حدة وسوف اذكر بعض القواعد الاساسية التي يجب مراعاتها عند جمع الاعشاب والنباتات الطبية:

١- يجب ان يتم الجمع بصورة منتظمة مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك فلا يكون الجمع على دفعات عفوية ويكون فيها الجامع في نزاهات خاصة يصادف اثناءها البعض من الاعشاب او النباتات المطلوبة .

٢- عندما تكون العشبة او النبتة كلها مطلوبة للجمع لا تنزع من الارض وتباد كلها بل يترك جزء منها لتعويض ما فقد منها من جديد وعدم ابادتها.

٣- تقطف الازهار والاوراق بكل اناة ودقة بحيث لا يساء الى شكلها وروبقها وتجمع في سلة تتخللها الهواء دون أي ضغط عليها لان ذلك يهيئها للتخمر وفقدان الكثير من فوائدها^(١).

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٢٧.

٤- تقطف الازهار في الصباح بعد ان تجف من قطرات الندى حيث تكون في اوج نضارتها وفعاليتها واذا كانت ازهار النبتة المطلوبة يستمر شهرا" كثيرا" فتجمع ازهارها المبكرة (أي في مدة الاشهر الاولى من ازهارها) لان الازهار التي تظهر فيما بعد تصبح اقل فعالية واقل فائدة.

٥- اما الاوراق وباقي اجزاء النبتة فتجمع دائما" بعد الظهر حيث تكون قد تشبعت من شعاع الشمس وازدادت محتوياتها من المواد الفعالة ولا يجوز مطلقا" جمع الاوراق والاعصان وهي نسبة رطبة لان ذلك يهيئها للتعفن والفساد التام كما لا يجوز غسلها للاسباب نفسها ولا يجمع من الاوراق الا ما كان نضرا" سليما" من الامراض والتمزق.

٦- تجمع البذور في بداية فصل الربيع او في الخريف حيث تكون غنية بالمواد الفعالة وتغسل قبل البدء بتجفيفها بالماء الجاري والفرشون لازالة كل ما هو عالق بها من التراب او الاوساخ او الحصى ولا يجوز تقشيرها الا اذا جنبت في بداية الربيع فقط اما الجذور التي تجمع في الخريف فقشورها تكون مختزنة بالمواد الفعالة كالجذور نفسها.

ثالثا": تجفيف الاعشاب والنباتات الطبية .

ان عملية التجفيف هي من اهم الاعمال في المحافظة على المواد الفعالة في النبتة ووقايتها من الفساد واعدادها للتخزين وتستهدف عملية التجفيف ازالة الماء كليا" من النبتة او اجزائها المعدة منها هذه العملية ازالة تامة لان بقاء جزء قليل من رطوبة النبتة فيها يعرضها عند التخزين للتخمر والتعفن وتفسد وتفقده كل خواصها وتجفيف الازهار والاوراق يجب ان يتم بالظل وليس بتعريضها لاشعة الشمس لانها تسبب ذبولها وتفقدتها نضارتها ولونها الزاهي وقسما" غير ضئيل من فعاليتها اما البذور فيمكن يفضل تجفيفها في الشمس اما الجذور فتجفف بعد غسلها وتنظيفها جيدا" وشقها طوليا" الى نصفين وتقطيعها الى قطع صغيرة في الشمس مباشرة على ان تظل الاجزاء متباعدة بعضها عن بعض وكذلك الاثمار يستحسن ان تجفف مرة اخرى في فرن او فوق موقد لا تزيد درجة حرارتها عن (٥٠-٦٠) درجة مئوية.

رابعا": تخزين الاعشاب والنباتات الطبية.

التجفيف الكامل للنباتات والاعشاب الطبية يفقدها اربعة اخماس وزنها ولكن اذا تم وفقا" للقواعد الصحيحة لا يفقدها لونها الاصلي او رونقها كما انه لا يفقدها شيئاً" من فعاليتها الا بمرور الزمن فالنباتات الطبية الجافة تحافظ على كامل فعاليتها تقريبا" لمدة سنة كاملة اذا خزنت في محاجر زجاجية او علب كارتونية او معدنية وفي مكان جاف لا يتعرض لرطوبة الشتاء والرطوبة تفسد النباتات الجافة المختزلة اذا تعرضت لها ويعرف ذلك من فساد لونها ورونقها او ظهور العفن عليها من الضروري لصق ورقة (اتيكييت) على كل وعاء يحتوي نباتات طبية جافة يكتب عليها اسم النبات وتاريخ وضعه في الاناء وباهتمام ذلك والاعتماد على الذاكرة فقد تحدث هفوات لا تخلو من الاخطار الصحية .

خامسا": كيف تصنع الادوية من الاعشاب والنباتات والطبية.

لصنع الادوية من الاعشاب والنباتات الطبية طرق متعددة بعضها سهل بسيط يمكن عمله في المنزل والبعض الاخر صعب ومعقد يحتاج صنعه الى معلومات صيدلية وادوات خاصة. وسنبين فيما يلي مختلف هذه الطرق تاركا" للقارئ اختيار ما يروقه منها واهمها هي^(١):

١ - عصير الاعشاب والنباتات الطبية:

ولتحضيره تجمع الاعشاب والنباتات الطبية المراد استخلاص العصير منها على ان تكون كلها طبعاً" طازجا" وغير جافة وتقرم في (مفرمة اللحم) او تدق في جرن حجري (جرن الكبة) وثم يصفى منها العصير بوضعها مفرومة او مدقوقة في قطعة من الشاش ثم تعصر باليد او بواسطة المكابس الخاصة على ان يحفظ عصيرها في اواني زجاجية او فخارية تغطي فتحتها بغطاء محكم السد لا ينفذ منه الهواء والعصير في مثل هذه الأواني يمكن حفظه في البراد لمدة اسبوع كامل دون ان يصاب بفساد او يفقد خواصه ويلاحظ ان عصير النبتة يختلف عن عقارها المجفف

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٣٢.

لان كثير من المواد العلاجية تتكون في النبتة اثناء جفافها فيختلف بذلك تركيبها الكيمياوي عم مثله في العصير المستخرج منها وهي طازجة غضة.

٢- شراب الاعشاب والنباتات الطبية:

يصنع من طبخ العصير المستخرج كما اسلفنا اعلاه مع السكر او العسل وهذا افضل ويمكن ان يبالغ في غلي الشراب الى ان يتماسك قوامه فيقطع الى قطع صغيرة تجف وتتطلب بعد ان تبرد ويتكون منها ما يسمى (بالمليس).

٣- عسل الاعشاب والنباتات الطبية:

يحضر بغلي العصير بضعف كميته من عسل النحل لبضع دقائق يرفع في اثناءها الزيت المكوّن فوقه ويوعى بعد ذلك في الزجاجات وهذه الطريقة في استعمالها في معالجة الامراض الصدرية أي امراض الرئة على اختلاف انواعها لمدة بضعة اسابيع.

٤- مرهم الاعشاب والنباتات الطبية:

ويعمل بغلي العصير في كمية من (اللانولين) دهن الصوف او شحم الخنزير او زبدة الحليب غير المملحة لطرده اكبر كمية ممكنة من الماء فيه.

٥- مسحوق الاعشاب والنباتات الطبية:

ويعمل من دق الاعشاب والنباتات الطبية الجافة في اجران من الفخار او الحجر الى ان تنعم تماما" ويستعمل المسحوق عادة ضمن البرشام او بمزجه مع كمية من العسل او الحليب او عصير الفواكه او مع جرعة من الماء.

وهناك طرق اخرى لصنع الادوية من الاعشاب والنباتات الطبية وسف اقتصر على ذكرها بشكل تعداد فقط ومنها:^(١)

أ- شاي الاعشاب والنباتات الطبية.

ب- حمامات الاعشاب والنباتات الطبية.

ت- غسل بمستحلب او مغلي الاعشاب والنباتات الطبية.

^(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٣٢-٣٨.

- ث- التبخير بالاعشاب والنباتات الطبية.
 ج- استعمال الاعشاب والنباتات الطبية بطريقة التبخير.
 ح- لفافات الاعشاب والنباتات الطبية الفضة.
 خ- اكياس الاعشاب والنباتات الطبية.
 د- التكميد بالاعشاب والنباتات الطبية.
 ذ- التليبخ البارد او الساخن بالبذور والاعشاب الهلامية.
 ر- وضع الاعشاب والنباتات داخل الحذاء.
 ز- نشوق الاعشاب والنباتات الطبية.

سادسا: الجرعة الطبية:

وتعني مقدار الدواء المقنن للمرة الواحدة من قبل الطبيب فالمقدار الاقل منه لا يكون مفعوله كاملا" كما ان المقدار الاكثر قد تكون له عواقب وخيمة جدا" خصوصا" في الادوية السامة فمن واجب المريض اذن ان يتقيد دائما" بمقادير الجرعات الطبية للاعشاب والنباتات وللاوية الكيماوية ايضا".

وان الارقام المذكورة تعتبر جرعات للرجال البالغين الاقوياء اما الرجال الضعيفو البنية او الذين لم يبلغوا سن العشرين او تجاوزوا سن الستين او النساء فيكتفون بثلاثي الجرعة والاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين ٧-١٤ سنة يكتفون بنصف الجرعة والاطفال دون السابعة من العمر بربع الجرعة او ثمنها تبعا" للسن.

واذا لم نذكر الجرعة الطبية للعقار فجرعته تكون دائما" ملعقة طعام على فنجان كبير من الماء -ربع لتر لعمل (الشاي) (١).

والشاي المصنوع من الاعشاب باي طريقة من الطرق السالفة الذكر يؤخذ في الصباح قبل تناول أي شيء من الطعام على الريق واذا كان المطلوب تعاطيه ثلاثة مرات في اليوم فيأخذ للمرة الثالثة قبل ساعة من الغداء وللمرة الثالثة عند النوم أي دائما" عندما تكون المعدة خالية من الطعام.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٣٩.

وقد يكون من المطلوب استهلاك الكمية المقننة من الشاي على دفعات متعددة اثناء النهار او في هذه الحالات يؤخذ منه في كل مرة ملعقة صغيرة فقط. والشاي ذو الطعم المر او الكربة يستحسن تحليته بالعسل او سكر النبات ولا يحلى مطلقا" بسكر الاكل العادي.

اولا: حشيشة السعال Tussilaga Farfara

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (١٠-٢٥) سم ليس لها ساق اوراقها تنبت من سطح الارض مباشرة بساق طويلة وحجم الورقة حجم الكف سطحها الاسفل مكسو بشعيرات دقيقة ولها شكل القلب وفي شهري اذار ونيسان تظهر بين الاوراق ازهار صفراء فوق ساق طويلة او قصيرة .

مكان النبتة: في الاراضي الرطبة الطينية في كل مكان وعلى ضفاف السواقي.

الجزء الطبي منها: الازهار في شهري اذار ونيسان والاوراق في شهر ايار.

المواد الفعالة فيها: مادة هلامية وفي الاوراق مواد مضادة للالتهاب وتحتوي الاوراق على غليكوزيد، توسيلاغين، صابونينات، وحمض التفاح، حمض الطرطريك.^(١)
استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** تعالج الدوالي الملتهبة في الساقين وقروح القمين والحروق والتواء المفاصل (فكش) بوضع الاوراق الفضة فوقها وتثبيتها بضماد وتبدل الاوراق في الصباح والمساء ويستمر على ذلك لمدة اربع اسابيع.^(٢)

ب- **من الداخل:** تعالج السعال بمسحوق متساوي الاجزاء (ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات) من الاوراق الجافة وسكر النبات وكذلك تعالج السعال الناتج عن التدخين بمزج التبغ بمسحوق الاوراق وتدخينها معا" او يحرق مسحوق الاوراق

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات- الطبعة الاولى -٢٠٠١م -سوريا- دمشق- ص١٩٢.

(٢) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص١١٩-١٢٠.

واستنشاق دخانه كالبذور. ويستعمل عصير الاوراق والزهر الطازج لمعالجة الامراض الجلدية وداء الخنازير وذلك بمقدار ملعقة صغيرة من العصير (٣-٤) مرات في اليوم.

ثانياً: حشيشة الرئة *Pulmonaria Officinalis*

من (Pulmo) أي الرئة جنس اعشاب بعضها يستعمل في الطب وبعضها للتوين وهي من فصيلة الحمحميات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها (٣٠) سم وساقها مكسوة بشعيرات دقيقة اوراقها بيضوية الشكل كبيرة فوق ساق طويلة مكسوة بالشعر الدقيق ايضاً وبعد الازهار تظهر على سطح الاوراق الاعلى نقطة بيضاء الازهار حمراء في البداية ثم يتحول لونها الى الزرقة وتزهو في بداية الربيع (اذار-نيسان).

مكان النبتة: في الادغال الظليلة والاراضي الرطبة وضاف المستنقعات.

القسم الطبي منها: الاوراق المنقطة مع سيقانها ولتسهيل الاستدلال على العشبة يستحسن وضع شارة مميزة لها اثناء الازهار حيث يسهل معرفتها ويصعب بعد سقوط الزهر.

المواد الفعالة فيها: مواد هلامية ودابقة ومادة السابونين Sapnin وحوامض تسهل القشع وتلطف التخرشات.

استعمالها طبيياً:

أ- **من الخارج:** تحرق العشبة ويمزج رمادها بالماء ويستعمل هذا المزيج لمعالجة الجروح والقروح وغسلها^(١).

ب- **من الداخل:** يستعمل مستحلب الاوراق لمعالجة التهابات التنفسي الحاد المزمن (الحنجرة - بحة الصوت - والقصبية - والرئة - السل - الربو) ويعمل بالطرق المعروفة بنسبة ملعقة صغيرة من الاوراق لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٢٠.

الغليان وتحليته بالعسل او سكر النبات ويشرب فنجان منه في الصباح واخر في المساء.

ثالثاً: حشيشة الرمد *Euphrasia Officinalis*

لم يذكرها بوست ولا احمد عيسى ويمكن تسميتها حشيشة الرمد وكذلك (افرازية منخرنية).

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٢٠) سم أوراقها غزيرة ومسنة تزهر بين شهريين (تموز وتشرين الاول) ازهاراً بيضاء او موشحة بالزرقة وقسمها الاسفل مبقع بالصفار.

مكان النبتة: الاراضي الجافة الغير الخصبة المروج وحواشي الطرق وفي الاحراج الغير الكثيفة.

الجزء الطبي منها: العشبة المزهرة في شهري اب وايلول ماعدا جذورها.

المواد الفعالة فيها: مادة الايكوبين Aucubin ومواد اخرى مضادة للالتهاب وقابضة.

استعمالها طبياً:

أ- من الخارج: تقوي عيون الشيوخ التي تصاب بوهن الشيخوخة فتدمع وتحمر اجفانها بغسلها بالمستحلب وكذلك العيون التي تتعرض لدخان او غازات مسيلة للدموع وتلتهب اجفانها ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة وبنسبة نصف ملعقة صغيرة من العشبة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويستعمل بعد تصفيته فانترا للغسل او للتكميد ثلاث مرات في اليوم.^(١)

ب- من الداخل: كمساعد للعلاج الخارجي وذلك بأخذ مقدار ربع ملعقة صغيرة من مسحوق العشبة والازهار والاوراق (٢-٤) مرات او بشرب فنجانين من المستحلب في اليوم.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٢٢-١٢٣.

رابعاً: حشيشة الملاك: *Angelica Officinalis*

مترجمة بقلة من فصيلة الخيميات تعد من التوابل ومن النباتات الطبية وهي تزرع ولم يذكر احد وجودها في سوريا ولبنان.

اوصافها: عشبة قوية يبلغ ارتفاعها (١-٢)م اوراقها كبيرة مسننة فيها (٢-٣) فواصل كاصابع الكف تزهر في شهري تموز واب ازهار بيضاء تميل الى الخضرة او الصفرة تكوّن مجموعات (باقات) في راس الغصن لها رائحة تشبه رائحة العسل ساقها مضلعة جوفاء تنقسم الى فروع كثيرة اسفلها الناضج يميل لونه الى الزرقاء واعلاها الغصن الى الحمرة.

مكان النبتة: على ضفاف الانهار والبحيرات والمستنقعات وفي المروج الرطبة وعلى اطراف الاقنية ويمكن زرعها ببذر بذورها في الاراضي الخصبة الرطبة ولا يمكن نموها الا في السنة الثانية بعد زرعها وتعيش بضع سنين.

الجزء الطبي منها: الجذور بعد السنة الاولى من عمر العشبة.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار مع مادة الفيلانندرين Phellanandren وامراض اخرى مفيدة في تقوية المعدة والامعاء وطردهم الغازات منها ومكافحة الحرقلة (فرط الحموضة) وفي المعدة والمغص وفي معالجة الجهاز التنفسي او درار البول او الطمث^(١).

استعمالها طبياً:

أ- **من الخارج:** يستعمل مغلى الجذور لتقوية اعصاب الجسم وتسكين العصبية (نرفزة) باضافة الى ماء الحمام (مغطس) وذلك بمقدار (٢٥٠) من الجذور الجافة والمقطعة الى اجزاء صغيرة في (٥) لترات من الماء لمدة ساعة ثم بتصفيتها وازافتها الى ماء الحمام والزيت والمرهم من هذه الجذور يفيد في معالجة الآم الروماتيزم في الجسم.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٢٤.

ب- **من الداخل:** ان مغلي الجذور او مستحلبها او صبغتها تقوي في داخل الجسم عضلات الاوعية الدموية في الجهاز الهضمي او الجهاز التنفسي فتقويهما وتزيل منها الارتخاء كما تظهر الجسم من تأثير التسمم المزمن بالنيكوتين من جراء التدخين او الكحول او أي تسمم من اسباب اخرى كما انها تطهر الامعاء من الديدان.

خامسا: "خرشف السطوح *Sempervivum Tectorum*

جنس نباتات عشبية لحمية تزرع لزهرها وللتزيين وهي من فصيلة المخدرات. **اوصافها:** عشبة زاحفة يبلغ علوها نحو ٢٠-٣٠سم اوراقها السفلى متجمعة بشكل الوردة لحمية الملمس وشوكية الرأس ازهارها وردية اللون ومنتشعة كالنجم. **المواد الفعالة فيها:** مواد دابقة وهلامية مع حامض التفاح وتعتبر مضادة للالتهاب ومسكنة للتشنجات ومدررة للبول.

الجزء الطبي منها: الاوراق طيلة السنة وعلى الاخص الفضة منها.

مكان النبتة: في الجبال ويمكن زرعها في الحدائق وقصع الازهار .

استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** تستعمل الاوراق الفضة المهروسة ((المدقوقة)) لمعالجة القروح وخصوصا" قروح الشيوخوخة في الساقين وتؤكد بعض المصادر ان المعالجة بالاوراق هذه انقذت اعضاء كثيرة من البتر المحتم^(١).

ب- **من الداخل:** تستعمل عصارة الاوراق الفضة او المستحلب منها لمعالجة القرحة المعدية والمعوية منها والغثيان مهما كانت اسبابه. ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة بنسبة (١٠) ورفات لكل فنجان من الماء ويعطى منه ملء ملعقة كبيرة في كل ساعة ولمعالجة الغثيان ملعقة صغيرة عوضا" على الكبيرة واما العصير فيعطى كميات اقل من ذلك.

سادسا: "حشيشة الاوز *Potentilla Aserina*

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٢٨.

مترجمة نبات بري معمر طبي وتوجد في سوريا ولبنان في الجبال العالية.
اوصافها: عشبة زاحفة تظهر فروعها بمجموعة واحدة بعضها يحمل اوراقا" لوزية الشكل مسننة ووجهها الاسفل مكسو بشعيرات دقيقة فضية اللون وبعض الفروع تحمل من شهر ايار حتى شهر تموز ازهارا" صفراء جميلة مستديرة ومكونة من خمس ورقات.

مكان النبتة: في الاراضي الرطبة والمروج واطراف الطرق والاقنية في الجبال العالية.

المواد الفعالة فيها: مادة مضادة للتشنجات بجميع انواعها ومادة توقف النزيف وعلى زيت طيار وحموض عضوية ومواد عفصية ومواد ملونة وراتنج.^(١)
الجزء الطبي منها: العشبة وهي مزهرة (ايار -تموز).
استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** تستعمل كمكدمات المغلي من هذه العشبة لمعالجة الآلام التشنجية في البطن (مغص المعدة والامعاء والمرارة).
 ب- **من الداخل:** يستعمل المستحلب لمعالجة جميع انواع التشنجات (الصدع - الكزاز - المغص المعدي والمعوي - ومغص حصاة المرارة وحصاة المرارة وحصاة الكلى والآم المبيض والرحم اثناء الحيض والآم الزحار....الخ. ويعمل المستحلب بنسبة ملعقتين صغيرتين من العشبة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب ساخنا" وبمقدار فنجانين في اليوم.

سابعا": حُلبَة *Trigonellafoenum Craccum*

(ورجحنا تسمية الجنس بالحلبة جريا" مع بوست وعلى ما ألفه علماء النبات جنس نباتات كئيبة من القرنيات الفراشية) اسمها العالمي حلبة.

اوصافها: عشبة يراوح علوها بين (٢٠-٦٠) سم ساقها جوفاء تفرع منها سوق صغيرة تحمل كل منه في نهايتها ثلاث اوراق مسننة طولانية ومن قاعدة ساق الاوراق تظهر قرون معقوفة طولها نحو من (١٠) سم تحمل الازهار الصغيرة

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات- الطبعة الاولى ٢٠٠١م -سوريا -دمشق-

الصفراء حيزران تموز التي تتحول بعد عقدها الى بذور صفراء ضمن القرون ككل القطنيات والعشبة كلها لها رائحة تشبه رائحة تيس المعز. (1)

مكان النبتة: مزروعة ببذرهما في شهر اذار ويندر ان توجد برية.

الجزء الطبي منها: البذور الناضجة.

المواد الفعالة فيها: مواد هلامية ومرة ومادة (السابونين Saponin) وهي مقوية وملينة للامعاء ومضادة للالتهاب وكان قدماء اطباء الهند يستعملونها لمعالجة جميع الحالات المرضية التي تعالجها في وقتنا الحاضر بزيت كبد الحوت (زيت السمك) والزرنيخ Arsen والفسفور.

استعمالها طبيا:

أ- من الخارج: لا يفضل على لبخ بذور الحلبة أي دواء في معالجة الدمام لتسريع فتحها وشفاءها وكذلك معالجة الخراجات الننتة والتي تتضاعف بالتهابات الاوعية اللمفاوية (أي التي تمتد منها خيوط ملتهبة وهي ما يسميه العامة ب (تسمم الدم) والدحاس المتقيح في الاصابع وخراجات الثدي).

وخراجات الشرج الناتجة عن انسداد الناسور وتقيح العظام والاكزيما. اما كيفية عمل لبخة الحلبة فهي: مزج كمية من مسحوق بذور الحلبة في وعاء بكمية من الماء الفاتر مع تحريكها باستمرار الى ان يصبح المزيج كالعجين الرخو، ثم يوضع الاناء المحتوي على هذا المزيج في اناء ثان اوسع يحوي كمية من الماء الساخن بدرجة الغليان تصل الى ثلثي ارتفاع اناء المزيج ثم يحرك المزيج باستمرار لمدة عشر دقائق الى ان يصبح لونه اغمق وقوامه كالعجين المرن بذلك يتم صنع اللبخة فتفرد ساخنة بغلظ سننتر واحد فوق المكان المراد معالجته مباشرة.

ت- من الداخل: يستعمل مغلي الحلبة او مسحوقها لتسمين الجسم ويساعد مرضى البول السكري بشفاء الجروح فيها كما يستعمله الاطباء الفرنسيون لمعالجة الالتهابات الرئوية والنزلات المعوية والامساك والبواسير ويستعمل المغلي من

(1) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٣٠.

مسحوق الحلبة للغرغرة في التهاب اللوزتين ومرض الخناق ((دفتيريا)) وللشرب (ملعقة كبيرة ٣-٤ مرات في اليوم) لتسكين سعال المصابين بالتدرن الرئوي (سل) غير ان رائحته كريهة كثيرا" مما تحول دون تقبل المريض استعماله من الداخل ويعمل مغلي بذور الحلبة باضافة مقدار ملعقة صغيرة من مسحوقها الى نصف لتر من الماء وغليه لمدة دقيقة واحدة فقط يصفى بعدها المغلي ويشرب بجرعات متعددة (ملعقة كبيرة كل ساعة).^(١) وللغرغرة يغلى المسحوق بمقدار فنجان واحد من الماء فقط يغرغر به بضع مرات يؤخذ في كل مرة منها جرعة واحدة فقط ويحتفظ بها داخل الفم لمدة (دقيقة ونصف).

اما مسحوق بذور الحلبة فللاستعمال من الداخل يمزج منه مقدار (١٠) غرامات مع كمية معادلة من زيت الزيتون ويؤخذ ربع هذه الكمية اربع مرات في اليوم.
دواعي الاستعمال: ملين، فاتح للشهية، يفيد كمسمن، مقشع، ويستعمل في حالات التهاب المعدة وفقدان الشهية وسوء الهضم.^(٢)
موضعيًا: للدامل، الأم العضلات، وداء النقرس والجروح على شكل لبخة.
الجرعة وطريقة الاستعمال: ملعقة كوب في قدح ماء يعمل كالشاي مرة واحدة يوميا" (يطحن عند الاستعمال).

ثامنا": حماض بستاني Rumex Acetosa

يطلق لفظ حماض على هذا الجنس المسمى Oxalis ، جنس النباتات عشبية من فصيلة البطياطيات وله انواع تنبت برية في انحاء الشام وبعضها يزرع ويعد من من البقول الزراعية ويسمى في الشام حميض.
اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٣٠) سم وهي على نوعين:

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص٦٧-٦٨.

(٢) دليل العلاج بالاعشاب الطبية العراقية - الاعداد والتنسيق د. زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان .م. الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة آب للطباعة الفنية المحدودة رقم الايداع في دار الكتب والوثاق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٩٧ ص٥١.

الحماض البستاني الكبير والحماض البستاني الصغير *Rumex Acetosella* والاول افضل طبيا" ساقه مشربة حمرة واوراقه بشكل الحربة فوق ساق طويلة غليظة نوعا" ومذاقها شديد الحموضة وازهارها صغيرة خضراء مشربة حمرة .

الجزء الطبي منها: الاوراق في الربيع.

المواد الفعالة فيها: ثاني اوكسالات البوتاس مع حامض الاوكسالات (منق للدم) وفيتامين (C) بكثرة .

مكان النبتة: تنبت برية في الادغال الرطبة وبالقرب من السواقي .

استعمالها طبيا:"

أ- **من الخارج:** لا يستعمل.

ب- **من الداخل:** تستعمل اوراق الحماض لمعالجة الامساك عند الشيوخ ومعالجة (ابو صفار) احتقان الصفراء وذلك بأكل مقدار حقة منه في اليوم مع السلطات او بعصره وشرب ملعقة صغيرة او ملعقتين يوميا" من عصيره في ماء محلى بالسكر ولا يجوز استعمال الحماض اذا وجدت امراض في الكلى او استعداد لمرض النقرس او تكون الحصاة البولية وفي حالات الاسهال^(١).

تاسعا:" خبازة برية *Malva Silvestris*

خبيز في الشام جنس زهر من فصيلة الخبازيات .

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو متر اوراقها مستديرة مجنحة ومسنة وساقها الطويلة مكسوة بشعيرات دقيقة وكذلك الساق وفروعها وهي تزهر بين حزيران وايلول ازهارا" بخمس اوراق مجوفة عند الرأس ولونها احمر فاتح ومخططة بخطوط قاتمة ساقها طويلة ومكسوة بشعيرات دقيقة.^(٢)

مكان النبتة: حواشي الطرق والسياج.

^(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٣٣.

^(٢) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٣٦.

الجزء الطبي منها: الورق مع الساق والازهار بدون الساق.
المواد الفعالة فيها: مواد هلامية وقليل من المواد الدابقة والمقشعة وفي الاوراق مواد قابضة وتحتوي الاوراق والازهار على كميات كبيرة من المواد اللعابية وقليل من المواد العفصية وفيتامين (C) والكاروتين وتحتوي الازهار على مواد ملونة (١).
استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** تستعمل لبخ العشبة الفضة والمهروسة لمعالجة القروح ويستعمل مغليها للمضمضة والغرغرة في التهاب اللوزتين والفم.
 ب- **من الداخل:** يشرب مغليها لمعالجة النزلات الصدرية (سعال مصحوب بقسع) والنزلات المعوية ((اسهال)) ولمعالجة التهاب الحلق واللوزتين (٢).
 ويعمل المغلي كالمعتاد وبنسبة ملعقة كبيرة من العشبة المجففة لكل فنجان من الماء ويشرب منه ساخنا (٢-٣) فنجان في اليوم.

عاشرا: خردل اسود Brassica Nigra

(جنس نباتات عشبة من فصيلة الصليبيات فيه انواع تنبت في الحقول مع الزرع وعلى حواشي الطرق تعد مضرّة بالزروع وتستعمل بذورها في الطب وقد تزرع لتكون سمادا" اخضر او لاستعمال بذورها تابلا" او دواء).
اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (١/٢) متر والاسود منها نحو متر ساقها مبرومة اوراقها مجنحة ومسننة تزهر في شهري حزيران وتموز ازهارا" عنقودية وصفراء بذورها خشنّة وصفراء (خردل ابيض) او سمراء (خردل اسود).

(١) التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - الطبعة الاولى ٢٠٠١م سوريا- دمشق ص١٣٣-١٣٤.
 (٢) اسرار الطب العربي القديم والحديث - شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف سعيد جرجس كويلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة، نشر، توزيع، علاقات عامة - جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨-ص٤٦.

مكان النبتة: برية في حقول القمح وتزرع لبذورها وتوجد في المناطق الشمالية الاخرى وخاصة سليمانية.

الجزء الطبي منها: بذور الخردل الابيض في تموز وآب وبذور الخردل الاسود من تموز حتى اواخر شهر ايلول.

المواد الفعالة فيها: شسبة قلي ومادة السينالبيين Sinalbin مع زيت دهني ومواد هلامية مخرشة للجلد ومقبلة ومساعدة للهضم ويلاحظ ان الخردل الاسود اقوى مفعولا من الخردل الابيض.
استعمالها طبيا:

أ- **من الخارج:** اكبر عامل فعال في بذور الخردل حدة طعمه في الفم وهذه تفسدها الحرارة وتبطل مفعولها لذلك يلاحظ عدم غلي بذور الخردل او مسحوقها وعدم تعريضها للماء الحار الا عند الضرورة لاستعمالها في الحمامات لاقصر مدة ممكنة^(١).

يضاف مسحوق بذور الخردل الى الحمامات الكلية او الجزئية لمعالجة احتقان الرئة (التهاب الرئة) وضعف القلب فالاطفال الذين تبرد اجسامهم فجاءة ويزرق لونهم او يصفر يوضعون حالاً ولمدة دقيقتين في حمام خردل ساخن والحمامات الجزئية للساعدين تعمل عند المسنين لمعالجة النقرس وعسر التنفس وضعف القلب وفقدان الحس في الاصابع، وتعمل الحمامات القدمية الخردلية لمعالجة القدمية الخردلية تزيل بسرعة عسر التنفس والشعور بالاختناق الناتجين عن التهاب اللوزتين وتضخمهما وتضيّق المجاري الهوائية كما انها تدر الحيض المحتقن.

ولعمل الحمام الخردلي الكلي يمزج مقدار (٢٠٠) غرام من مسحوق البذور (خردل مطحون) بمقدار من الماء الفاتر الى ان يصبح كالعجينة وتضاف هذه بعد نصف ساعة الى ماء الحمام الساخن (مغطس) بدرجة (٣٧) مئوية ويمدد المريض بداخله لمدة (١٠) دقائق.

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٣٨.

اما عمل الحمامات الخردلي الجزئي حمامات الساعدين والقدمين باضافة ماء فاتر الى ملعقتين كبيرتين من مسحوق البذور لتصبح عجينة رخوة تذاب في ماء الحمام الجزئي (نصف تنكة) والساخن بدرجة (٣٧٩ مئوية ومدة الحمام (١٠) دقائق واذا شعر المريض بحرقنة شديدة في الحمام الخردل الجزئي او الكلي يرفع حالاً من الحمام ويغسل جلده بالماء الساخن لازالة الخردل عنه.

وتعمل اللبخة الخردلية بمزج كمية من مسحوق الخردل الاسود بالماء الفاتر لكي تصبح عجينة متماسكة تفرد بغلظ نصف سم فوق قطعة قماش وتوضع فوق الجلد مباشرة وتزال بعد (٥-٣) دقيقة تبعاً لشدة ما يشعر به المريض من حرقان في موضع استعمالها.

ب- **من الداخل:** تعطي حبتان من الخردل صباحاً قبل الاكل ولمدة بضعة ايام للوقاية من الشلل الدماغي (انفجار شريان في الدماغ في مرض تصلب الشرايين الدماغية وازدياد ضغط الدم) واستعمال الخردل باعتدال في الطعام يحسن الشهية ويساعد على الهضم ويلين الباطنية ويطرد الغازات من الامعاء.

احدى عشر: خرز الصخور *Cetraria Islandica*

اوصافها: مجموعة خضراء يبلغ ارتفاعها نحو (١٥) سم لا اوراق لها ولا ازهار القسم الاعلى منها اخضر زيتوني والاسفل ابيض او اسمر باهت متشعبة وصلبة نوعاً كالغضروف والقديم منها اسمر اللون وليس له فائدة طبية.

مكان النبتة: الاحراج الصنوبرية.

الجزء الطبي منها: العشب كلها في الربيع (نيسان - ايار) والخريف (ايلول - تشرين الاول).

المواد الفعالة فيها: مواد نشوية ومواد هلامية ومواد مرّة المذاق تغذي وتقوي الشهية وتسكن السعال.

استعمالها طبيياً:

أ- **من الخارج:** لا استعمال.

ب- **من الداخل:** لتقوية الشهية والاجسام المنهكة القوى او في الارضاع او الحمل او الشيوخوخة ولمعالجة السعال المصحوب بقشع (بصاق) وليس السعال الجاف

ولمرض السل ما عدا حالات النزيف الرئوي ومرض البول السكري ولمعالجة
القيء اثناء الحمل (وحام) او بعد التخدير العام (البنج).^(١)

اثنا عشر: خشخاش منثور Papaver Rboeas

(المفردات ويسمى البرقوق والشقيق في الشام وهو ينبت في الحقول برياً).

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٢٥-٩٠) سم ساقها وفروعها مكسوة بشعيرات
اوراقها طولانية مسننة بخشونة ازهارها حمراء وفي سائر اجزائها سائل ابيض
كالحليب يحدّر منه لانه سام وخصوصاً للاطفال.^(٢)

مكان النبتة: في الحقول في الربيع واوائل الصيف وتوجد في العراق في جبل سنجار
موصل كركوك وسفوح الجبال الشرقية ، الصحراء الغربية والجنوبية.

الجزء الطبي منها: اوراق الزهر.

المواد الفعالة فيها: روادين شبه قلي Rhodein ومواد هلامية .

استعمالها طبياً:

أ- من الخارج: لا استعمال.

ب- من الداخل: يستعمل شراب الاوراق لمعالجة السعال الحاد (السعال الديكي نزلة
شعبية التهاب الزور) والارق عند الاطفال،^(٣) ويمكن تجربته عند الشيوخ ايضاً
ويستعمل الشراب باضافة لتر من الماء الساخن بدرجة الغليان الى مقدار ثلاثة

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة
السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم ببيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة
السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٤١-١٤٢.

(٢) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة
السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم ببيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة
السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٤٥.

(٣) القانون في الطب لابن سينا - طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب

أ. جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل رئيس دائرة الإرشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت
- تعليق أ. د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري - جميع الحقوق والاقتباس
والنقل والترجمة محفوظة للناشر - مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ - ص ٢٩٩-

ملاعق كبيرة من ورق وبعد ثلاث ساعات يصفى ويحلى بالسكر (٠.٧٥) غراما" ويعطى منه ملعقة صغيرة كل ساعة.

ثلاثة عشر: خوذية *Galeopsis Sejetum*

من اليونانية بهذا المعنى وسماها الدكتور احمد عيسى رأس الهر جنس نباتات طبية من الشفويات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو ١٠-٣٠سم ساقها مربعة متفرعة ومكسوة بشعيرات دقيقة اوراقها بيضوية حرابية ومسنة متقابلة ومكسوة بشعيرات دقيقة تزهر بين شهرين تموز وأيلول بمجموعات مغزلية ازهارا" كبيرة نسبيا" لونها اصفر باهت والجزء الاسفل منها مبقع بالأصفر الفاقع.

مكان النبتة: الاراضي الرملية.

الجزء الطبي منها: العشب المزهر.

المواد الفعالة فيها: حوامض ومواد دابقة مع السابونين Saponin واخرى مقشعة ومقوية للجسم وانسجته.

استعمالها طبيًا:

أ- من الخارج: يستعمل مستحلبها لغسل الجروح والقروح وتكميدها ويعمل بالطرق المعروفة وبنسبة ملعقة كبيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان.

ب- من الداخل: يشرب يوميا" (٢-٣) فناجين من المستحلب المحلى بسكر النبات او العسل ولاشهر عديدة لمعالجة السل الرئوي في بدايته ولا سيما سل الغص لاعلى الرئة ولمعالجة الربو (استما) والسعال والتهاب الحنجرة (بحة الصوت).

اربعة عشر: سانيكولة اوربية *Sanicula Europaea*

ذكر بوست انها توجد في احراج الشام الجبلية ولم يذكر هو او غيره لها اسما" عربيا" سميتها (سانيكولة اوربية)).

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها (٢٥-٥٠)سم ساقها في الاعلى عارية من الاوراق اوراقها كبيرة ومجنحة بشكل راحة اليد المبسوطة ازهارها صغيرة بيضاء واحيانا" مشربة حمرة بمجموعات مغزلية.

مكان النبتة: الاحراج.

الجزء الطبي منها: الاوراق في شهري (ايار - حزيران) قبل الازهار .

المواد الفعالة فيها: السابونين Saponin وقليل من الزيوت الطيارة ومواد مرة وقابضة.

استعمالها طبيًا:

أ- من الخارج: يستعمل المستحلب للغرغرة في التهاب اللوزتين والفم ولغسل الجروح والقروح ووقف النزيف الخفيف فيها.

ب- من الداخل: يشرب المستحلب لوقف النزيف الداخلي في المعدة (القرحة المعدية) والامعاء (تيفوئيد، دوسنتاريا) والبواسير والرئة (سل الرئة) والجهاز البولي (البول المدمم) والرحم.

ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة وبنسبة (١-٢) ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه ٢-٣ فنجان يوميًا " بجرعات صغيرة وفي نزيف المعدة يشرب منه نصف فنجان كجرعة اولى (١).

خامس عشر: سحلب ابقع *Orchis Maculatus*

سحلبين خصي الثعلب، خصي الكلب، قائل اخيه، كلمة السحلب كلمة مولدة، شائعة في مصر والشام لكنها لا توجد في المعاجم ولا في كتب المفردات اما الاسماء الاخرى موجودة وكانت تطلق على بعض الانواع عن هذا الجنس وذكر ((دوزي)) في معجمه عن السحلب تصحيف خصي الثعلب وهو استنتاج معقول لكننا لم نجده لغيره جنس اعشاب معمرة من فصيلة السحلبيات فيه انواع برية اخرى تزرع للتزين والسحلب الذي نشره صباحا" كالشاي سحيق العسائل النشوية نوع خاص يسمى بالسحلب الاناضولي لانه ينبت في الاناضول فقط وانواع المستحلب في الشام كثيرة ومنها السحلب الابقع. (٢)

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٨٠.

(٢) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٨٢.

اوصافها: عشبة متوسطة الارتفاع ساقها مبروم تلتصق به اوراق طولانية غزيرة مبقعة ببقع سمراء تزهر من ايار الى تموز ازهارا " حمراء فاتحة ونادرا" بيضاء مبقعة بالاحمر الاسمر.

وللنبته عسقولان - (العسقول جزء من من ساق نباتية او من جذر نباتي يكون قاصيا" ومكتنزا" ومنتفخا" ومحتويا" على مواد غذائية مختزنة احدهما طري والثاني مكتنز وهو بيت القصيد يسلق ويجفف ثم يسحق وهو السحلب.

الجزء الطبي منها: الدرنات التي تجمع في فترة الازهار حيث تتظف وتحزم بخيط وتوضع في الماء الحار وتغلي عدة دقائق ثم تجفف وبذلك يجري قتل الجنين.^(١) وكذلك التخلص من الطعم.

المواد الفعالة فيها: مواد هلامية وزلالية مقوية ومضادة للاسهال.
مكان النبتة: راوندوز - سلیمانیه - وفي مروج أخرى.

استعمالها طبيا:

أ- **من الخارج:** لاتستعمل.

ب- **من الداخل:** يشرب مستحلبها لمعالجة انواع الاسهال عند الاطفال ولعمل المستحلب يمزج المسحوق اولا" بالماء البارد بنسبة جزء من عشرة ويضاف اليه ٩٠% من مقداره من الماء الساخن بدرجة الغليان.

ويشرب ايضا" المستحلب لوقف النزيف الداخلي في المعدة (القرحة المعدية) والامعاء (تيفوئيد - زحار) واليواسير والرئة (السل الرئوي).^(٢)

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- محمد العودات- الطبعة الاولى - ٢٠٠١م - سوريا- دمشق- ص ١٤٤.

(٢) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار - زكريل القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٨٣.

ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة وبنسبة (١-٢) ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه (٢-٣) فناجين يوميا" بجرعات صغيرة وفي نزيف المعدة يشرب منه نصف فنجان كجرعة اولى.

سادس عشر: سذاب مزروع - فيجن *Ruta Graveolens*

المفردات الثانية من اليونانية جنس نبات طبي من فصيلة السذابيات .

اوصافها: عشبة خضراء زرقاء اللون يبلغ ارتفاعها نحو (٣٠-٦٠)سم تفوح منها رائحة قوية اوراقها بيضوية الشكل مجنحة ومنقطة تزهر في شهري تموز وآب ازهارا" نجمية الشكل صفراء خضراء.^(١)

مكان النبتة: يزرع في الجنائن.

الجزء الطبي منها: الاوراق بين شهري نيسان وحزيران قبل الازهار.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار يخرش الجلد والجلد المخاطي والجرعات الصغيرة منه تسكن الاعصاب والتشنجات وتحتوي على ستيروئيدات وقلويدات ومركبات عطرية وكورمارين.^(٢)

استعمالها طبيا":

أ- من الخارج: اوراق السذاب ذات مفعول حسن في الدورة الدموية فالانصبابات الدموية الناتجة عن الكدمات والتواء المفاصل (فكشة) وغير ذلك من الاصابات تعالج للاسراع من امتصاصها وازالة الأمها بحمامات مستحلب الاوراق او بتكميدها بالصبغة المخففة ويعالج التهاب السمحاق (جلد العظام) والتهاب اوتار

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٨٤-١٨٦.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - الطبعة الاولى - ٢٠٠١م - سوريا - دمشق - ص ١٧٦.

العضلات والاطراف المتلجة بالحمامات ايضا" او بتكميدها بزيت الاوراق وتعالج بالتدليك بالزيت الاطراف المصابة بالروماتيزم او الشلل.

ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة بنسبة ملعقة صغيرة (أي غرام واحد) لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان،^(١) تعمل الصيغة باضافة خمسة اجزاء من الكحول المركز (٩٥%) لكل جزء من الاوراق في زجاجة محكمة السد تترك لمدة عشر ايام من مكان دافئ تخض اثناءها الزجاجة مرارا" عديدة ثم تصفى الصبغة وتعصر الاوراق بداخلها وتحفظ لاستعمال.

ب- من الداخل: يعالج ضعف الشهية بأكل بضع اوراق غضة يوميا" مع الخبز او اخذ بضع نقط(٤-٥) من الصبغة على قطعة صغيرة من السكر او في الماء.

ولطرد الديدان المعوية عند الاطفال يضاف الى طعامهم يوميا" مسحوق ورقة او ورقتين ويدلك لهم جدار البطن بقليل من زيت الاوراق في وقت واحد.^(٢)

سابع عشر: رشاد *Lepidium Sativum*

صفاتها: مذاقها لاذع خفيف يذكر بمذاق (فجل الخيل: الالمامت) وموطنها الاصلي الشرق.

استعمالها: تستعمل وهي طازجة وطرية فقط وميدان استعمالها ليس متسعا" كغيرها من اعشاب المطبخ وافضلها مذاقا" الاوراق الحديثة الفضة وتعمل منها سلطة لذيدة

(١) كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار - زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع ص ٨٣-٨٤.

(٢) القانون في الطب لابن سينا - طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب ا. جبران جبور - قدم له د. خليل ابو خليل رئيس دائرة الارشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت - تعليق ا. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري جميع الحقوق والاقتباس والنقل والترجمة محفوظة للناسر - مؤسسة المعارف بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ ص ٢٢٩-٢٣٠.

جدا" وتستعمل كتابل في سلطات الخس والبندورة (طماطم) كما تستعمل لعمل صلصات مع اعشاب اخرى ولتتبيل الحساء.(^١)

ملاحظات حول زراعتها:

تبذر بذورها في اواخر شهر اذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل) وذلك بصفوف تفصل بينها مسافة ١٠-٢٠سم ومقدار غرام واحد ونصف غرام من البذور ويكفي لبذر ما مساحته متر مربع من الارض ببذر سطحيا" ولا يغطى بالتراب بل يضغط فوقه بقطعة خشب وهي لا تحتاج الى الكثير من الشمس وتبت جيدا" في امكنة نصف مظلة ويكرر كل اسبوعين وبذلك يمكن الحصول على اوراق باستمرار.

اوصافها: عشب حولي يصل ارتفاعه الى ٣٠-٤٠سم وساقه كثيرة التفرع اوراقه مفصصة ريشية وازهاره بيضاء وثماره خريدلية يوجد برياً ومزروعا".
الجزء المستعمل: العشب.

المكونات الفعالة: يحتوي الرشاد وخاصة اوراقه على فيتامين (C) والكاروتين واملاح الحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والفسفور واليود وكما يحتوي على البروتين والنيامين وزيت طيار وتحتوي البذور على زيت دسم (٥٠-٦٠%).(^٢)

الثامن عشر: رعي الحمام *Verbena Officiualis*

المفردات: ناظلي في دمشق، جنس ازهار معروفة من فصيلة رعي الحمام ولها اسماء اخرى مثل رجل الحمام -بنج- كركر حين اوتي.

اوصافها: عشبة سنوية او معمرة يبلغ ارتفاعها ٣٠-٦٠ سم اوراقها متقابلة السفلى منها ساقها قصيرة بيضوية الشكل والمتوسطة بثلاث فجوات والعليا صغيرة وبدون

(^١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٣٣٧.

(^٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د.محمد العودات - الطبعة الاولى-٢٠٠١م سوريا- دمشق- ص ١٢٩.

فجوات ساقه مربعة ومنقرعة في الاعلى تزهر بين شهري حزيران وايلول بمجموعات سنبلية ازهارا" صغيرة حمراء مشربة زرقة.(١)

مكان النبتة: حواشي الطرق والسياح والارض المقفرة.

الجزء الطبي منها: الاوراق وفروع الزهر.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار، ومواد مرة ودابغة، ومواد مستدرة للكبد والطحالب

وغدة الثدي ويحتوي العشب على غليكوزيد فيربينالين Verbenaline وفيرينين

Verbenine وكاروتين.(٢)

استعمالها طبيا:

أ- من الخارج: يستعمل المغلي للغرغرة في التهاب اللوزتين والفم ولتكميد الجروح والقروح العفنة.

ويعمل المغلي كالمعتاد وبنسبة ملعقة كبيرة لكل فنجان من الماء يغلي لمدة بضع دقائق ويصفى بعدها لاستعماله فاترا".

ب- من الداخل: يشرب المستحلب لمعالجة الوهن العام واضطرابات سن اليأس (الصداع - طنين الاذن - خفقان القلب - الاضطرابات النفسية).

ويعمل المستحلب بالطرق المعروفة وبنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه ٢-٣ فناجين في اليوم.

دواعي الاستعمال والاثـر الطبي: مهدأ مضاد للتقلصات، معرّق - مدرر للحليب المرضع ويستعمل في الكآبة النفسية الهستيريا النوبات الصدعية الأم المرارة المصاحب لليرقان.(٣)

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٦٦.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - الطبعة الاولى - ٢٠٠١م - سوريا-دمشق - ص ١٩٧.

(٣) دليل العلاج بالأعشاب الطبية العراقية - الاعداء والتسيق د. زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان م. الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة آب للطباعة الفنية المحدودة رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٩٧ - ص ٦٤.

الجرعة وطريقة الاستعمال: (٢-٤) غم في كوب ماء تعمل كالشاي ثلاث مرات يوميا".

التاسع عشر: رجل الذئب *Lycopodium Clavatum*

الاسم العلمي من اليونانية بهذا المعنى الماما" الى شكل الجذور، جنس نباتات غريبة الشكل من مستورات الزهر الوعائية.

اوصافها: عشبة ساقها زاحفة فوق الارض يبلغ طولها نحو متر وربع المتر تنقسم فروعها الى شطرين اوراقها صغيرة غزرة يغطي بعضها بعضا" كقرميط السطح ازهارها مستورة بمجموعات سنبلية مكسوة بغبار ناعم اصفر فاتح وهو بيت القصيد من النبتة.^(١)

مكان النبتة: الامراج الصنوبرية.

الجزء الطبي منها: الغبار في سنابل الازهار المستورة ويجمع بالضرب الخفيف فوق السنبله دون قطعها.

المواد الفعالة فيها: مواد نشوية وزيت دهني مدرر للبول ويجفف للقروح يحتوي العشب على الزيت الذي يدخل في تركيبة حموض منها لاستياريك.^(٢)

استعمالها طبيا": Stearic Acid وحمض النخيل ويحتوي على الغليسيرين وغيرها من المركبات.

أ- من الخارج: تستعمل لمعالجة الحك الشيخوخي والاكزيما الرطبة عند الاطفال، بذر الغبار فوقها.

ب- من الداخل: يمزج الغبار بنسبة جزء من عشرة بسكر الحليب (يباع في الصيدليات) ويؤخذ منه مقدار ربع ملعقة صغيرة بضع مرات في اليوم لمعالجة التهاب المثانة والروماتيزم والنقرس.

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٦٣.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات- الطبعة الاولى- ٢٠٠١م- سوريا - دمشق- ص ١٣١.

العشرون: رجل الاسد Alchemilla Vulgaris

(مترجمة، نبات عشبي، معمر من فصيلة الورديات ينبت في المروج ويستعمل ورقة في الطب) .

اسمها العامي في سوريا (لوف السباع).

اوصافها: ساقها مبرومة ومكسوة بشعيرات دقيقة يبلغ علوه نحو ١٥-٥٠ سم اوراقها مسننة كالمنشار ومكوّنة من ٧-٨ اصابع مستديرة بمجموعها ومكسوة كالساق بشعيرات دقيقة والسفلى منها لها ساق طويلة وتزهّر في شهري ايار وحزيران وتكون على رؤوس الفروع ازهار صغيرة صفراء مشربة بالخضرة.

مكان النبتة: المروج والامراج الرطبة واطراف الاقنية وخصوصا "الجبال".

الجزء الطبي منها: الفروع حاملة الزهر من شهر ايار حتى بداية شهر آب.

المواد الفعالة: مادة قابضة، وموقفة للنزيف.

استعمالها طبيا:

أ- **من الخارج:** تستعمل لمعالجة التهاب المبيض عند النساء بحمام مقعدي من مغلي الاعشاب الاتية بمقادير متساوية (رجل الاسد، كنبات الحقول، ذنب الخيل).

ب- **من الداخل:** يستعمل مستحلب رجل الاسد لمعالجة الاسهال والنزيف الداخلي والكثير من الامراض النسائية كعدم انتظام الحيض والافرازات المهبلية وارتخاء الرحم وذلك باضافة ربع لتر من الماء الساخن بدرجة الغليان الى مقدار ملعقة كبيرة من العشب الجافة وشربه على جرعات متعددة في اليوم.

الحادي والعشرون: زهرة الربيع Primula Veris

(كعب الثلج في دمشق والاسم العلمي من Primus أي الاول الماما" الى ابيكار زهرها جنس زهر من فصيلة الربيعيات).

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (١٠-٢٥) سم جذرها اسمر اللون تمتد منه فروع خيطية وتنبت منه الاوراق بساق طويلة مجمعة بشكل حزمة وهي بيضوية الشكل

ومجعدة وسطحها الاسفل مكسو بشعيرات دقيقة وتزهو في شهري نيسان وايار وعلى راس ساق طويلة ازهارا" عطرة الرائحة صفراء اللون كصفار البيض.^(١)

مكان النبتة: المروج الجافة ومنها نوع اخر ازهاره صفراء كلون الكبريت الاصفر ينبت في الادغال ويسمى زهرة الربيع العالية Primula Elatior ولا فرق بينهما من الجهة الطبية وتوجد في العراق في العمادية وكركوك والسليمانية.

الجزء الطبي منها: الجذور والازهار والاوراق والجذامير.

المواد العالة فيها: السابونين Saponin وزيت طيار ومواد مقشعة (تحل البلقم) معرقة ومدررة للبول وتحتوي الجذامير والجذور على صابونينات ثلاثية التربين بنسبة (٥-١٠%) وتحتوي على بريمولافيرين Primulavirine وبريمفيرين Primverinine وبريمولابينين Primulagine.^(٢)

استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** لا استعمال.

ب- **من الداخل:** يستعمل مغلي الجذور (ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء) لمعالجة التهابات الرئة وتسهيل التنشق ويعطى منه ملعقة كبيرة كل ساعتين.

ومستحلب الازهار الاصفر اللون كالذهب واللذيذ الطعم مشروب مفيد جدا" في معالجة الصداع والدوار ((الدوخة)) عند العصبيين ومعالجة التهاب عصب الوجه والروماتيزم والنقرس والنزلات الشعبية.

ويعمل مستحلب الازهار بالطرق المعروفة بنسبة (١-٢) ملعقة صغيرة من الزهر لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه (٣) فناجين يوميا" ويعطى للاطفال ممزوجا" مع الحليب.

الثاني والعشرون: زنبق ابيض Liliun Candidum

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ١٧٦.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات - الطبعة الاولى- ٢٠٠١م - سوريا - دمشق - ص ١٦٠.

وكان العرب يسمونه السوس الابيض وسوس آزاد جنس زهرة من فصيلة الزبقيات.
وهو معروف لا حاجة لوصف.

الجزء الطبي منها: الازهار.

استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** يستعمل زيت ازهار الزنبق الابيض لمعالجة الجروح والحروق والهوس والدمامل والتهاب غدد جفن العين الدهنية (شحاد) وعقصات الحشرات السامة ولتنقية جلد الوجه من النمش.

ولعمله تقطع اوراق الازهار (تقرم) وتغمر في زجاجة بيضاء محكمة السد بزيت الزيتون النقي الخالي من الحموضة وتوضع الزجاجة في الشمس لمدة عشرة ايام يصفى بعدها الزيت وتعصر فيه الازهار بقطعة من القماش.

ب- **من الداخل:** لا يستعمل لانه سام.

الثالث والعشرون: زهرة العطاس Arnica Montana

الجبلية: (الاسم العلمي من اصل يوناني بمعنى العاطوس تستعمل في الطب) ولم يذكر وجودها في سوريا او لبنان.

اوصافها: عشبة يبلغ علوها بين (٣٠-٥٠)سم ساقها مكسوة بشعيرات دقيقة وتحيطها عند قاعدتها فوق الارض مجموعة من الاوراق الكبيرة بيضوية الشكل وسطحها الاعلى تكسوه شعيرات صغيرة والساق تكاد تكون عارية من الاوراق وهي تنتهي بزهرة مستديرة كبيرة الحجم برتقالية اللون والاعصان التي تنفرع عنها تنتهي بمثل هذه الزهرة اما الجذور فتتمتد افقيا" وهي سمراء او سوداء وللعشبة كلها رائحة افلوية.^(١)

مكان النبتة: الحقول الرملية وسفوح الجبال.

^(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة

ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط

(فبراير) ١٩٨٣ ص ١٧٣.

الجزء الطبي منها: الزهرة بعد نزع القدرح منها وهي الاوراق الغليظة تحت اوراق الزهرة مباشرة وتجمع بين شهري حزيران وآب وكذلك جذور العشبة التي يبلغ عمرها (٢-٣) سنوات لان الجذور بعد ذلك تصبح خشبية عديمة الفائدة.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار من مركبات الكومارين Comarin وفي الزهرة (هورمون) يشفي جروح الاوعية الدموية وتحوي مواد مضادة للالتهاب واخرى ماصة للافرازات وغيرها مخرشة للجلد وتحتوي النورة على مواد ملونة ((اريندول وفارديول)) وارينسين وسينارين وحموض عضوية (حمض التفاح حمض اللين) ومواد عفصية وستيرين وكولين وراتنج وفيتامين^(١).

استعمالها طبيا:

أ- **من الخارج:** ان التكميد بصبغة زهرة العطاس من انجع الادوية في جميع الانصبابات الناتجة عن اصابة الجسم برضوض او كدمات كالانتفاخات الموضوعية الناتجة عن الاصابة بضربة جسم صلب راض او عن الاصطدام به او من التواء احد المفاصل (فكش) او الانصبابات في الاكياس المخاطية بالقرب من مفصل الركبة من تأثير الركوع المتكرر المستمر.

واما التكميد فيعمل من الصبغة (صبغة الازهار او صبغة الجذور) وذلك باضافة نصف ملعقة صغيرة من الصبغة الى ربع لتر من الماء الفاتر واما تطهير الجروح المفتوحة ومعالجتها فيعمل المحلول من ملعقة صغيرة من صبغة زهرة العطاس ومقدار فنجان كبير من الماء المغلي (أي المعقم).

ب- **من الداخل:** تستعمل صبغة زهرة العطاس (صبغة الجذور) بفائدة كبيرة جدا في معالجة تصلب الشرايين بما فيها شرايين القلب (الذبحة) الصدرية والدماغ وحالات الشلل الناتجة عن انفجارها ولكن ذلك يتطلب مراقبة طبية خاصة ولا يخلو سوء استعماله من اخطار شديدة لذلك اضرب صفحا" عنه ويستحسن لغير الاطباء ان لا يستعملوا صبغة جذور العطاس للعلاج الداخلي الا في حالات

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات- الطبعة الاولى- ٢٠٠١م - سوريا- دمشق-

محدودة فقط كعلاج بحة الصوت الناتجة عن التهاب في الحنجرة او نتيجة لاجهاد الحنجرة بالكلام (الخطباء) او الغناء (الفنانين) ولهذا الغرض تستعمل الغرغرة بمحلول الصبغة نصف ملعقة صغيرة من الصبغة في ربع لتر ماء فاتر مع شرب قدح من الماء بعد اضافة ٣-٤ نقط من صبغة جذور العطاس اليه.

اربعة وعشرون: بتولا بيضاء Betula Alba

شجر القضبان (الاولى معرّبة والثانية مشتقة من ان كلمة بتولا السلتيّة معناها القضيب الماما" الى استعمال قضبان هذا الشجر في تأديب الاولاد ولم ارى بتولا في الشام ولم يذكرها بوست ولا ابن البيطار ومنابتها البلاد الباردة جنس اشجار حرجية من الفصيلة البتولية).

اوصافها: شجرة قد يبلغ ارتفاعها نحو (٢٥)م تتدلى منها اغصان اوراقها مسننة ودبقة مثلثة الاضلاع بشكل القلب وتحمل ازهارا" (توتية) اسطوانية سمراء ومذكرة او خضراء ومؤنثة اما ساق الشجرة وجذعها فلحاؤهما (قشرهما) ابيض واثمارها جوزية صغيرة من ذات الفلقتين.

مكان النبتة: الاحراج الرملية الجافة وغير الكثيفة.

الجزء الطبي منها: الاوراق في بداية الربيع ولحاء الاشجار الفتية وعصارة الشجرة ويحصل عليها بثقب الساق ووضع قطعة من الخشب المحفور في الثقب بحيث تجري فيها العصارة الى الخارج وتجمع في زجاجة ويعد ملء الزجاجة ترفع قطعة الخشب ويسد الثقب ويحشى بالطين او الصمغ لوقف نزف العصارة منه.

المواد الفعالة فيها: السابونين Saponin وزيت طيار مدرر للعرق والبول ومنق للدم^(١).

استعمالها طبيًا:

أ- **من الخارج:** يعالج الروماتيزم العضلي والمفصلي المزمن بلفافات جزئية او كلبة من ورق البتولا الغض بعد تسخينه او توضع (في داء النقرس) الاوراق فوق

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص٦٧-٦٨.

المفصل المصاب ويربط فوقها لتظل محيطية بالمفصل لمدة (٢-٣) ايام.
والحمامات القدمية باوراق البتولا لا تشفي التسلخات بين الاصابع في الاقدام
الغزيرة العرق.

ب- من الداخل: توصف عصارة البتولا بانها اكسير الحياة الشيوخ اذ تعيد الى
اجسامهم النضارة والنشاط وكذلك تزيل عصارة البتولا والرمل من الكلى وجميع
الانصبابات السائلة في الجسم وتجاويفه والانتفاخ والورم في امراض القلب
والكلى والحيض.

وتؤخذ العصارة بمقدار ملعقة كبيرة اربع مرات في اليوم او يؤخذ عوضا" عنها وهذا
اقل فائدة - مستحلب الاوراق بمقدار ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء بدرجة
الغليان ويشرب منه فنجانان فقط في اليوم.

اضافة الى ذلك فان الاعشاب الغير السامة لا تقتصر على الانواع التي ذكرناها بل
هناك العديد من الانواع من الاعشاب الغير السامة العملية في حياتنا اليومية
وسوف نذكرها بالاختصار على ذكر أسماؤها فقط وهي:

١- اجاص شائك.

٢- اقحوان.

٣- بقلة الملك.

٤- زيزفون القلبى (شتوي).

٥- راتنجية.

٦- راش.

٧- خيار.

٨- ذنب الاسد.

٩- سوس.

١٠- عصا الراعي.

١١- عصا الذهب.

المبحث الثاني

الاعشاب السامة:

لمن يريد ممارسة جمع الاعشاب الطبية واستعمالها لابد لنا من ذكر الاعشاب السامة وبيان اوصافها وتأثيرها السمي ليسهل تمييزها واتقاء اضرارها. وبعض الاعشاب السامة لا يخلو من فوائد طبية كما ان بعضها الاخر مازال حتى وقتنا الحاضر من الادوية الاساسية في الطب الحديث غير ان استعمال الاعشاب السامة يجب ان يظل منوطا" بالاطباء دون سواهم وكما ان للمجرمين من بني البشر سيماء اجرام تكشف عن خباياهم فان للاعشاب السامة ايضا" دلائل على سميتها تتجلى بمنظر العشب المتوحش او الجذاب المخادع وبمرارة مذاقها وروائحها المخدرة وغيرها من الدلائل يحس بها كل خبير بالاعشاب واسرارها. اما الانذار في التعبير الطبي يعني النتيجة المرتقبة لحالة المرض او الاصابة فالانذار الحسن يعني عدم وجود خطر مباشر على المريض او المصاب وان من المنتظر شفاؤه او اصابته والانذار الخطر يعني ان حالة المريض او المصاب ما زالت مبهمة تتأرجح بين الحسن والسيء والانذار السيء يعني ان الحالة تدعو الى التشاؤم والامل ضعيف بنجاته.

اولا": ست الحسن *Atropa Belladonna*

اوصافها: عشب يبلغ ارتفاعها نحو (٦٠-١٥٠)سم ساقها وفروعها مخشوشبة او بعضها غضن اوراقها بيضوية الشكل لزجة ودهنية وسوقها قصيرة ازهارها (حزيران- آب) جرسية حمراء عكرة، اثمارها كروية خضراء ثم حمراء تصبح سوداء لامعة بعد نضجها وليس لها نواة وللعشب كلها رائحة كريهة مخدرة.^(١)

مكان النبتة: في حواشي الاحراج.

الجزء السام فيها: العشب كلها لا سيما اثمارها.

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزينة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٤٣.

المواد السامة فيها: الأتروبين Atropin والهيوستوسامين Hyoscamin
الإنذار: شديد الخطورة.

الأثر الطبي:

Anticholinergic:

Spasmolytic:

Antasthmatic:

دواعي الاستعمال: المغص المعوي، مغص المرارة، المغص الكلوي، السعال الديكي، الربو، زيادة افرازات اللعاب.^(١)

الجرعة والاستعمال: (٣٠-١٠٠) ملغم على شكل نقيع في كوب ماء حار ثلاث مرات يوميا.

ثانياً: سيتسس، ابنوس كاذب **Laburnum Anagyroides**

سيتسس نبتة وجدت في إحدى جزر سكلاد في بحر إيجه المأما" الى ان اول نوع عرف من هذا الجنس كان مهده الاصيلي في تلك الجزيرة جنس جنبات من فصيلة القرينات الفراشية فيه انواع تنبت برية في جبال الشام واخرى تزرع للتزيين وهو قريب جدا" من جنس الجنستا والفرق بينهما ان لسيتسس غير شائك وان لورفته ثلاث وريقات.

اوصافها: شجرة يصل ارتفاعها الى (٦) امتار فروعها الحديثة ملساء لامعة كالحريز ورقنتها مكونة من ثلاث وريقات متصلة بالقاعدة بيضوية الشكل سوقها طويلة ازهارها (نيسان - ايار) فراشية صفراء كالذهب كثيرة العدد بمجموعات عنقودية تكون في البداية منتصبية الى الاعلى ثم تتدلى تدريجياً الى الاسفل ثمرتها محفظة قشرية سمراء في داخلها بذور كلوية الشكل بنية اللون.

مكان النبتة: تنبت برية وتزرع للتزيين.

الجزء السام منها: جميع الاجزاء ولا سيما البذور.

(١) دليل العلاج بالاعشاب الطبية العراقية- الاعداد والتنسيق د. زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد

الكريم بابان م. الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة للطباعة الفنية المحدودة رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٩٧ - ص٦٩.

المواد السامة فيها: السيتيزين Cytisin وتأثيره كالنيكوتين ويحدث التسمم به بمضغ جزء من النبتة او يشرب حليب حلوب اكلت منها ويلاحظ ان لبذورها مذاقا " حلوا" كمذاق (عرق العسل).

ثالثا: شوكران *Cicuta Virosa*

نبات من فصيلة الخيميات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها (٩٠-١٢٥) سم غليظة جوفاء مشربة حمرة ومتفرعة في الاعلى اوراقها حرايبية ضيقة مسننة رأسها شائك ازهارها صغيرة بيضاء بمجموعات مغزلية اثمارها كروية سمراء صفراء مقسومة الى جزئين متساويين جذورها غليظة ومبرومة بيضاء وفي داخلها فجوات كريهة الرائحة. **الجزء السام منها:** كل اجزائها، ولا سيما البذور.

المواد السامة فيها: سيكوتوتوكين Cicutotoxin وسيكوتين Cicutin سم زعاف يميت بسرعة.

الإنذار: سيئ جدا".

مكان النبتة: المروج الرطبة الحفر ضفاف الانهر والسواقي^(١).

رابعا: صريمة الجدي *Lonicera Xylosteum*

جنس من فصيلة الخمانيات.

اوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (٢) م اوراقها متقابلة واسعة بيضوية الشكل بارزة العرق لونها اخضر معتم ازهارها مضاعفة في رأس ساق واحدة تنبت عند قاعدة الاوراق بيضاء في بداية تفتحها (اصغر من الحمصة) ومضاعفة ملتصقة.^(٢)

مكان النبتة: الاحراج غير الصنوبرية.

الجزء السام فيها: الاثمار فقط.

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٤٥.

(٢) دليل العلاج بالأعشاب الطبية العراقية- الاعداد والتنسيق د. زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان م. الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة للطباعة الفنية المحدودة رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٩٧ - ص ٤٤٦.

الإنذار: لا يخلو من الخطر.

المواد السامة فيها: يحدث التسمم بها من اكل ثمارها.

خامسا: طقسوس *Taxus Baccata*

تعريب الاسم العلمي سماه عيسى الزرنب وشرب القشاع ولم اجدها بهذا المعنى ولم يعرف حتى الان مدلول الزرنب على ما ذكره مايرهوف شجر للتزيين من فصيلة الصنوبريات والقبيلة الطقسوسية وله ضروب.

اوصافها: شجرة يصل ارتفاعها الى (١٥)م لحاؤها (قشرها) احمر اغصانها تميل الى الاسفل اوراقها مبسوطة معمرة ازهارها المذكرة ازرار صفراء عند قاعدة الاوراق والمؤنثة منها خضراء على سوق قصيرة اثمارها عنبية حمراء وفي داخلها بذرة سمراء.

مكان النبتة: نادرا" برية في الاحراج وتزرع للتزيين.

الجزء السام فيها: الاوراق والبذور.

المواد السامة فيها: التاكسين شبه القلي Taxin يشل القلب والتنفس.

الإنذار: حسن او سيئ وفقا" للكمية المأخوذة منه.

سادسا: عرعر كبير، أبهل *Juniperus Sabina*

ورد ذكر الابهل في القاموس واللبنانيون يلفظونها بالضم أي ابهل ويطلقونها على الارز كقولهم ابهل الباروك.

اوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (٣) امتار جذعها مائل وفروعه صاعدة لحاؤها (قشرها) اصفر-اسمر-احمر، اوراقها كقشور متراسة كقرميطة السطوح بعضه فوق بعض تنتشر منه عند فركه بين الاصابع رائحة كريهة ازهارها صغيرة صفراء مستوردة.^(١)

مكان النبتة: برية في الاحراج.

(١) التدوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٤٨.

الجزء السام منها: جميع الاجزاء لا سيما الفروع الحديثة.
المواد السامة فيها: زيت طيار مع السابينول Sapinol مخرش في الداخل والخارج
 (الجلد والجلد المخاطي).

الانذار: شديد الخطورة (٥٠% مميت).

دواعي الاستعمال: جيد لشرخ العضل، جيد لاجع الصدر والسعال ينقي ويفتح
 السدد فيها وهو للمعدة شربا" وللنفع فيها نافع جدا" وهو جيد لخناق الرحم ووجاعها
 يدفع الضرر لسع الهوام.^(١)

سابعا: عشبة الفقراء *Gratiola Officinalis*

نبات سام من فصيلة الخنازيريات .

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها (٣٠)سم اوراقها حرابية الشكل متقابلة ومسننة تنبت
 ازهارها عند قاعدة الاوراق وهي مفردة بوقية الشكل بيضاء مشربة حمرة وبوقها
 اصفر اللون.^(٢)

مكان النبتة: المروج الرطبة وضايف الانهار والسواقي والبحيرات.

الجزء السام منها: العشبة كلها.

المواد السامة فيها: الكراتيولين Gratiolin وكلوكوزيد Glykoside عصارتها
 نخرش الجلد والجلد المخاطي بشدة واكل جزء منها يحدث تهيجا" ينتهي بشلل
 ونزيف.

الانذار: شديد الخطورة.

(١) القانون في الطب لابن سينا- طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب
 أ. جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل رئيس دائرة الارشاد الصحي في دائرة الصحة العامة - بيروت
 - تعليق أ. د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري جميع الحقوق والانتباس
 والنقل والترجمة محفوظة للناشر مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ ص ٢٣٨.

(٢) نفس المصدر القانون في الطب لابن سينا- طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات -
 شرح وترتيب أ. جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل رئيس دائرة الارشاد الصحي في دائرة الصحة
 العامة - بيروت - تعليق أ. د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري جميع
 الحقوق والانتباس والنقل والترجمة محفوظة للناشر مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت
 ١٩٨٢ ص ٤٤٩.

ثامنا": فاشرا بيضاء، الكرمة البيضاء pryonia Alba

المفردات وهو نبات معترش وينبت في الحراج له ثمرة عنبية حمراء او سوداء وجذور غلاظ شديدة الاسهال.

اوصافها: عشبة معترشة يبلغ ارتفاعها او امتدادها (٣) امتار جذورها صفراء وغلظية مرّة المذاق وكريهة الرائحة ساقها مسلحة بخيوط حلزونية للمتعرش (كالكرمة) اوراقها تشبه اوراق الكرمة مجنحة طرية ولونها اخضر فاتح وتزهرا ازهارا" مذكرة خضراء بيضاء وازهارا" مؤنثة خضراء عنقودية ((خمس عنبات في كل عنقود)) واثمارها عنبية كروية سوداء بعد النضج.

مكان النبتة: السياج والادغال.

الجزء السام منها: العشبة كلها ولا سيما الجذور والاثمار.

المواد السامة فيها: كلوكوزيد Glykoside يكوي الجلد ويحرقه ويسهل بشدة.

الانذار: خطر^(١).

تاسعا": عفصية شرقية، شجرة الحياة الشرقية Thuja Orientalis

تسمى شجرة العفص في الشام لان ثمرها يشبه العفص الذي يحصل على بعض انواع البلوط ويسمونها العرعر في الجزائر على حين ان العرعر هو Juniperus وقد خلطت كتب اللغة انواع الفصيلة الصنوبرية بعضها ببعض جنس شجر للتزيين من فصيلة الصنوبريات.

اوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (١٠) امتار فروعها صاعدة خلافا" للعفصة الغربية التي تكون فروعها مائلة او افقية اوراقها قشور متراسة ويغطي بعضها البعض كقرميط السطوح رؤوسها الصنوبرية (كنيفيش) مقرنة.

مكان النبتة: الاحراج.

الجزء السام منها: رؤوس الفروع.

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٥١.

المواد السامة فيها: زيت طيار مع التوجون Thujon مخرش شديد مشنج للعضلات ويحدث نزيف في الكبد ويحدث التسمم به بشرب مغلي رؤوس الفروع بقصد الاجهاض.

الانذار: شديد الخطورة.

عاشرا: فربيون، بتوع *Euphorbia Cyparissas*

جنس نباتات من فصيلة الفربيونات فيه انواع عديدة لا كبير شأن لها في الزراعة. اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٢٠)سم اوراقها شريطية رقيقة لونها اخضر فاتح ازهارها صغيرة، صفراء، خضراء وبمجموعة رأسية وفي العشبة كلها عصير سائل ابيض كالحليب.

مكان النبتة: المروج الجافة والمراعي.

الجزء السام منها: عصيرها وهو في جميع اجزاء العشبة.

المواد السامة فيها: لاكتون اوفوربون Euphorbon Lacton تخرش الجلد والجلد المخاطي وتحرق العين والتسمم بها يسبب القيء واضطرابات الدورة الدموية وتشنجات تشبه الصدع.

الانذار: شديد الخطر.

احدى عشر: قمعية ارجوانية *Digitalis Purpures*

الاسم العلمي من اللاتينية بمعنى الاصبع، الماما" الى كون التويج على شكل القمع جنس زهر من فصيلة الخنازيريات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها متر ونصف المتر معمرة سنتان ساقها عمودية ونادرا متفرعة اوراقها بيضوية الشكل سطحها الاسفل مكسو بشعيرات دقيقة والاسفل منها سوقها طويلة والاعلى ضيقة وعديمة السوق ازهارها في القسم الاعلى من الساق تتدلى الى الاسفل قمعية الشكل ارجوانية اللون في جزئها الاسفل ووردية في الاعلى ومنقطة في الداخل بنقط داكنة^(١).

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٥٤.

مكان النبتة: الاراضي الرملية وتزرع للتزيين.

الجزء السام منها: الازهار والاوراق.

المواد السامة فيها: كلوكوزيد الديجيتال Digital Glykoside والديجيتونين

Digitonin والديتوكسين Ditoxin والديتالين Ditalin .

الانذار: شديد الخطورة.

اثنا عشر: قنب معروف **Canabis Sativa**

نبات سنوي زراعي ليفي من فصيلة القنبليات تكثر زراعته في غوطة دمشق حبة يسمى الشهدانج والقاموس ويسمونه (الفنيز) في الشام والقنب من اليونانية والشهدانج من الفارسية.

اوصافها: عشبة سنوية يبلغ ارتفاعها (١٥٠-٢٠٠)سم اوراقها حرايبية طويلة ازهارها صغيرة صفراء تحوي مخدرا "ضعيفا" وساقها تحوي اليافا" تصنع منها الخيوط والحبال.

مكان النبتة: تزرع لليفها وبذورها الدهنية.

الجزء السام منها: الاوراق والاثمار ورؤوس الفروع.

المواد السامة فيها: الكانابين Cannabin والتترانوكانابين Tetranocannabin

مخدر ضعيف يحدث دوارا" وصداع.

الانذار: جيد.

الاستعمال: يستعمل كمسكن لالام ومنوم ولعلاج الصداع النصفي والهستيريا والاضطرابات العصبية ولكن لما للحشيش من تأثير مخدر وما ينتج عنه من هلوسة والتخيلات وفقد السيطرة فان الاطباء يتماشون استعماله ويؤدي استعماله الى الادمان ويختلف ادمانه عن ادمان الافيون الذي يحدث تغييرات فيزيولوجية في الجسم يؤدي الى فقد السيطرة على الجسم وهبوط القلب.^(١)

ثلاثة عشر: لوف ابقع **Arum Maculatum**

جنس اللوف من فصيلة الفلقاسيات.

(١) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات - الطبعة الاولى ٢٠٠١م - سوريا - دمشق-

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٢٥-٣٠) سم جذرها ابيض ومعدن اوراقها حرابية كبيرة وغليظة الاضلاع لونها اخضر غامق ساطع وكثيرا" ما تكون مبقعة ببقع سمراء وفي منتصف النبتة ورقة كبيرة ملفوفة كالمحفظة حول ساق عمودية زرقاء اللون في سمرة رأسها الاعلى اسطواني ضخم يحمل ازهارا" مستورة تتحول الى اثمار حمراء صغيرة بيضوية الشكل متراسة.

مكان النبتة: الغابات والبساتين والاماكن الرطبة الظلية.

الجزء السام منها: العشبة بجميع اجزائها وتفقد الجذور سميتها بالتجفيف والغلي.

المواد السامة فيها: اروئين Aroin واروئيدين Aroidine، وارونين Aronin عصيرها يحرق الجلد ويحرقه ويحدث التسمم بها بأكل الاثمار او اوراقها الحامضة. **الانذار:** خطر وقد تحدث الوفاة بعد تحسن عابر.

اربعة عشر: مغد اسود Solanum Nigrum

مغد جنس نباتات عشبية من فصيلة الباذنجانيات منها الباذنجان والطماطا وعدد من انواع التزيين والمغد من اسماء الباذنجان سميت اسم الجنس به توسعا".^(١)

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٢٠-٦٠) سم ساقها قليلة الفروع ومكسوة عادة بشعيرات دقيقة اوراقها بيضوية او مثلثة الشكل سوقها متوسطة الطول ازهارها نجمية بيضاء في عناقيد تتدلى الى الاسفل اثمارها عنبية كروية سوداء بعد النضج ونادرا" صفراء - خضراء او حمراء.

مكان النبتة: تصادف في مختلف الاراضي.

الجزء السام منها: الاثمار والاوراق.

المواد السامة فيها: كلوكوالكلويد سولانين Glyco- Alkaloid Solanin ولم تجمع الكلمة على تسميته(مخرش).

الانذار: حسن ولا سيما اذا فرغت المعدة بالتقيؤ.

خامس عشر: مغد حلو مرّ Solanum Dulcamra

^(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص٤٥٧.

جنس نباتات عشبية من جنس الباذنجانيات والمغد من اسماء الباذنجان سميت اسم الجنس به توسعا".

اوصافها: عشبة ساقها مخشوشبة اوراقها بيضوية حرايبية مرّة المذاق ثم حلوته ازهارها عنقودية ونجمية مخمسة بنفسجية اللون سطحها نصف الكروي اصفر اثمارها بيضوية الشكل سمراء ريانة مذاقها مرّ في البداية ثم حلو. **مكان النبتة:** الاراضي الرطبة الظليلة ضفاف السواقي.

الجزء السام منها: الاثمار والاوراق واللحاء.

المواد السامة فيها: السابونين Saponin وشبع قلبي تخرش الامعاء وتلهب الكلى ويحدث التسمم بها من مضغ اوراقها وفروعها وأكل ثمارها. **الانذار:** حسن في الغالب.

سادس عشر: فطر الدابرة *Claviceps Purpurea*

فطر مجهري يركب الشليم ويولد فيه مرض الدابرة المسمى *Secale Cornutum* **اوصافها:** قرن صغير طوله (٢-٤) سم وغلظه (٣-٤) مليمترا معقوف في الغالب كقرن الحيوان كال الرأس ومثلث الاضلاع اسود بنفسجي ينبت على سنابل الشليم مقطعة الطولي بنفسجي الطرف واحمر الوسط وابيض وله رائحة خاصة يعرف بها. **مكان النبتة:** سنابل القمح لا سيما الشيلم.

المواد السامة فيه: ايرجون أمين Ergotamin تيرامين Tyramin والارجوتوكسين Ergotoxin والتسمم به يبدأ بتتميل في اصابع اليدين والقدمين يعقبه تشنجات وغرغرينا في الاصابع قد تمتد الى اليد او القدم كلها.

الانذار: مضاعفات كغرغرينا الاصابع والعمى وبلاهة الدماغ واحيانا الموت.^(١)

سابع عشر: زنيق الوادي *Convallaria Majalis*

^(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزبدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٥٣.

ترجمة اسم الجنس العلمي ومن اسمائه العامية المضعف، المجلس العرقي، عشبة معمرة من فصيلة الزنبقيات، تزرع لزهراها وتنتبها الطبيعة في الاراضي الرطبة والاحراج.

الجزء السام منها: الازهار والاثمار والاوراق.

المواد السامة فيها: كلوكوزيد الديجتال Digital Glykoside السابونين Saponin والكونفالورين Convallarin وكونفالامارين Convallamarin يحدث التسمم بأكل اثمارها او مضغ ازهارها.
الانذار: خطر.

الثامن عشر: زوان كاذب Lolium Temulentum

ينبت في الزروع وهو سام يجب تنقية الحبوب منه.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٩٠)سم ساقها خضراء باهت والبعض منه مشرب زرقه وهو غليظ وصلب اوراقها شريطية ضيقة طويلة برأس دقيق واطراف حادة سنابلها الصغيرة تمتد صفيين على جانبي الساق حبوبها طويلة وسمرء.
مكان النبتة: حقول القمح.

الجزء السام منها: الحبوب.

المادة السامة فيها: التيمولين شبه القلي Alkaloid Temulin يفقد التوازن العقلي والجسمي ويشل.

الانذار: حسن ولكن اعراض التسمم قد تستمر عدة ايام.

التاسع عشر: دفلي Nerium Oleander

فصيحة من دفنة اليونانية جنيبة حمراء او بيضاء الزهر للتزيين من فصيلة الدفليات وهي مبذولة في الشام ولا سيما حول الانهار في البقاع الغربية^(١).

اوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (٤) امتار دائمة الخضرة اوراقها حرابية الشكل طويلة قاسية كالجلد ازهارها مستديرة تحوي خمس ورقات وردية ونادرا" بيضاء

(١) مصدر سبق ذكره التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٣٨.

بمجموعات رأسية اثمارها محافظ قشرية تحوي بذورا " مكسوة بشعيرات ناعمة كالحرير.

مكان النبتة: ضفاف الانهر وتزرع للتزيين.

الجزء السام منها: كل الاجزاء ولا سيما اوراقها المرة المذاق.

المواد السامة فيها: كلوكوزيد الديجتال Digital Glykoside ويحدث التسمم بها من مضغ جزءا" منها.

الاعراض والاذار: كالديجيتال.

دواعي الاستعمال:

هو شديد المنفعة فيها جيد للحكة والجرب وخصوصا" عصير ورقة يفيد وجع الظهر العتيق والركبة ضمادا" فقاحة معطس.^(١) وتستعمل في علاج امراض القلب فتقوي عضلاته وتنظم ضرباته ويستعمل زيت ازهار الدفلة في علاج الأم الروماتيزم والنقرس ويعمل الزيت من كمية من الازهار توضع في وعاء زجاجي وتغمر بزيت الزيتون وتترك عدة ايام ثم تصفى وتعصر الازهار وتضاف العصارة الى الزيت الذي يستعمل دهنا" قبل النوم.^(٢)

عشرون: داتورة *Datura Stramonium*

نبات عشبي سام طبي من فصيلة الباذنجانيات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو (٣٠-١٠٠)سم كرسهه الرائحة تنقسم ساقها عند نهايتها العليا الى فرعين اوراقها بسوق طويلة او متوسطة الطول كبيرة وفي اطرافها فجوات عميقة ازهارها بوقية طويلة بيضاء وكبيرة ومنفردة في الفرعين العلويين للساق تتبعث منها رائحة قوية ولاسيما في الليل اثمارها بحجم الجوزة وشكلها ولونها مكسوة

(١) القانون في الطب لابن سينا - طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الادوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب أ. جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل رئيس دائرة الارشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت - تعليق أ. د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري جميع الحقوق والانتباس والنقل والترجمة محفوظة للناشر - مؤسسة المعارف بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ ص ٦٠.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية - د. محمد العودات - الطبعة الاولى ٢٠٠١م - سوريا - دمشق -

باشواك كالكستناء البري وفي داخلها عدد كبير من البذور الصغيرة السوداء الكلوية.^(١)

مكان النبتة: الحقول وحواشي الطرق (حزيران - تشرين الاول).

الجزء السام منها: الاوراق والبذور.

المواد السامة فيها: هيئوتسوامين Hyocyanin والأتروبين Atropin والسكوبول Scopolamin الهيوسيامين Hyoscyamine.^(٢)

الانذار: سيئ .

دواعي الاستعمال والاثـر الطبي: مضاد للتقلصات المعوية ومضاد للربو وزيادة افرازات اللعاب في الشلل الاهتزازي وللمغص المعوي.^(٣)

الجرعة وطريقة الاستعمال: (٦٠-٢٠٠) ملغم من الاوراق المجففة والازهار تعمل كنعيق في كوب ماء حار ويبرد ثلاث مرات يوميا".

الحادي والعشرون: خريق ابيض Veratrum Album

نبات من فصيلة السورنجانيات.

اوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو ١/٢ متر في وسطها ساق طويلة تحمل في جزئها الاعلى ازهارا" بيضاء بمجموعات شبه سنبلية تحيطها اوراق مخططة

معينية كبيرة في الاسفل وصغيرة في الاعلى.^(١)

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٣٧-٤٣٨.

(٢) موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- د. محمد العودات- الطبعة الاولى ٢٠٠١م - سوريا- دمشق- ص ٩٤-٩٥.

(٣) دليل العلاج بالأعشاب الطبية العراقية- الاعداد والتنسيق د. زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان م. الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة للطباعة الفنية المحدودة رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٩٧ - ص ٦١.

مكان النبتة: الاراضي الرطبة وعلى الاخص في الجبال. (٢)

الجزء السام منها: العشب كلها.

المواد السامة فيها: شبه قلي، مخرش وشال.

الانذار: خطر وقد يشفى المصاب بعد مرض طويل.

ثاني وعشرون: خريق اسود **Helleborus**

المفردات والمعاجم الخريق من اصل فارسي جنس زهر من فصيلة الشقاريات وقبيلة الخريقية.

اوصافها: عشب يبلغ ارتفاعها نحو (٣٠) سم جذرها كثير الفروع اسود من الخارج وابيض من الداخل رائحته كريهة اوراقها دائمة الخضرة سوقها طويلة وهي مجنحة (٧-٩) اجنحة خشنة الملمس كالجلد ومسنة في الاجزاء العليا من جوانبها ازهارها نجمية خماسية وكبيرة بيضاء عند تفتحها وردية بعد ذلك.

مكان النبتة: في غابات الجبال الكلسية.

الجزء السام منها: العشب كلها ولا سيما جذورها.

المواد السامة فيها: كلوكوزيد الديجتال Digital Glykoside عصاريتها تحرق الجلد اذا لامسته واكل منها يفقد الوعي (مخدر).

الانذار: خطر.

ثلاثة وعشرون: اكليل الجبل الكاذب **Ledum Palystre**

تستعمل في تقطير الجعة- البيرة.

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٣٣.

(٢) القانون في الطب لابن سينا - طبعة رومية ايطاليا ١٥٩٣م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب أ. جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل رئيس دائرة الإرشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت - تعليق أ. د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري - جميع الحقوق والاقتباس والنقل والترجمة محفوظة للنشر - مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢ - ص ٣١٣-٣١٤.

أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو متر تشبه اكليل الجبل (حصالبان) دائمة الخضرة ازهارها بيضاء مشربة حمرة نجمية خماسية بمجموعات رأسية.

مكان النبتة: الاراضي الطينية.

الجزء السام منها: العشبة كلها.

المواد السامة فيها: زيت طيار مع الليدول Ledol مخربش للكلى والاعضاء التناسلية مكيف ثم مهيج وشالّ ويحدث التسمم به بالافراط من شرب الجعة المعطرة به.

الإنذار: حسن.

اربعة وعشرون: حلوب سنوي *Mergulialis Annu*

جنس نباتات طبية من فصيلة القربونيات.

أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو متر ساقها مربعة ومتفرعة اوراقها متقابلة متوسطة السوق ببيضوية الشكل ولونها اخضر فاتح ازهارها بمجموعات سنبلية خضراء صغيرة.

مكان النبتة: الاحراج الظليلة.

الجزء السام منها: العشبة كلها.

المادة السامة فيها: السابونين Saponin بنسبة كبيرة مدررة للبول بكثرة بحيث يصبح البول فيها مدمما".

الإنذار: حسن^(١).

إضافة إلى ذلك فان الأعشاب السامة لا تقتصر على الأنواع سالفة الذكر فقط بل هناك العديد من الأعشاب السامة وكثيرة في العالم وفي الأعشاب السامة السالفة الذكر بيّننا أوصافها وتأثيرها السمي ليسهل تمييزها واتقاء أضرارها والآن سوف نذكر

(١) التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم - د. أمين رويحه - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم بيروت - لبنان ص. ب ٣٨٧٤ الطبعة السابعة شباط (فبراير) ١٩٨٣ ص ٤٣١.

الأنواع الأخرى من الأعشاب السامة دون الخوض في تفصيلاتها وبيان تأثيرها على الإنسان وهي:

- ١- ادونيس ربيعي.
- ٢- اقونيطن.
- ٣- اكيئل.
- ٤- بلسانية سنبلية.
- ٥- تبغ دخان.
- ٦- حافر المهر.
- ٧- حلوب سنوي.
- ٨- حوذان مائي.
- ٩- خرْم الحنطة.
- ١٠- خشخاش منوم.
- ١١- دفنة مازريون.

الفصل الخامس

ماهية وطبيعة فئات المجتمع من حيث طبيعة مهنة العطارة.

المبحث الاول/ فئة ذوي الثقافة والمستوى العالي.

المبحث الثاني/ فئة ذوي الثقافة المحدودة والمستوى المتوسط.

المبحث الثالث/ فئة ذوي المستوى الواطيء.

ماهية وطبيعة فئات المجتمع من حيث طبيعة مهنة العطارة:

منذ قديم الزمان حين كان العطار في الماضي يعتبر طبيبا" لكل فئات المجتمع ، حيث كان افراد تلك الفئات يأخذون المشورة في العطارة في حالة المرض. وقد كانت هذه المهنة تمزج مع مهن اخرى مثل الحلاق والذي كان يطلق عليه في الماضي (المزين) او اصحاب السحر والشعوذة، مثلا" كان الحلاق يصف لزيائنه بعض العلاجات ويقوم بعمل الحجامة والتي تعني اخراج الدم الفاسد من الجسم. عن طريق تشقيق الجلد الخارجي للجسم، لان في اعتقادهم ان سبب الصداع المستمر ووجع وآم الرأس ناتج عن وجود الدم الفاسد في الجسم...الخ. ومن المهام التي كان يقوم بها الحلاق الى جانب عمله هذا في الماضي. وعلى العكس من ذلك ما نراه في الوقت الحاضر فقد اتخذ جانب الحلاقة فقط والعمل ضمن هذا الاختصاص واطهار بعض الفنون ضمن مجال عمله، من حيث الموزات الجديدة، وهذا ناتج من عملية التطور الثقافي.

وكذلك الحال بالنسبة لاصحاب التكيات، فنرى انهم يصفون بعض العلاجات لمرضاهم عن طريق التكية التي تكون بمثابة مكان مطهر وخاص للعبادة وعلاج الناس وخاصة الذين يعانون من مس الشياطين نتيجة مشيهم على بعض البقع الخاصة من الاراضي التي لا يجوز السير عليها في كل الاوقات كالمقبرة مثلا" وخاصة في اوقات المغرب والعشاء وبعد منتصف الليل . ونرى ان الاشخاص الذين يصابون بمس الارواح لا يذهبون الى الاطباء، وانما يفضلون الذهاب الى اصحاب تلك التكيات من اجل علاجهم وابعاد الشياطين عنهم وما اصابهم من ضرر بسببه، وقد يمنع دخول الشخص الى التكية الا بعد التطهر والاغتسال لكونها مكان مطهر حيث ذكر اسم الله فيه وليست كبقية الاماكن الاخرى. ونرى ان تبجيل واحترام هذه التكيات لم يتغير على الرغم من ازدياد الوعي لدى الناس وارتقائهم الى مستوى تعليمي عال لانهم يجدون في ائمة تلك التكيات يكونون بمثابة رموز الارشاد وتوجيه الناس الى الطريق الصواب.

وكذلك كانت لمهنة العطارة مكانة مبدجة في نظر الناس ، حيث كان اسم العطار يتداول على مر السنين ويثير شعورا" بالفخر وينتقل من جيل الى جيل. ونرى ان

العطار فقد جزء من سماته التي كان يتفاخر بها وقل اقبال الناس عليه، ويعود ذلك الى ارتفاع الوعي الصحي الحديث وخاصة ان اغلب الاطباء كانوا يذمون العطار، لاعتقادهم بانه يتعامل مع مواد خطيرة ومضرة لعدم درايته بها وبفوائدها. بقصد ابعاد الناس عن مراجعة اماكن العطارة، اضافة الى عدم وجود دراسات خاصة بالاعشاب التي كان يستخدمها العطار في تلك الفترة.

وبعد سنة ١٩٦٠ وبعد تأسيس مركز طب الاعشاب أي طب البدائل نشطت مهنة العطارة مرة ثانية لتأخذ مكانتها حيث نرى انتشار العطارين والعشابيين بكثرة في جميع انحاء العراق وصار اقبال الناس عليهم اكثر من اقبالهم على عيادات الاطباء. وخصوصاً بفضل انتشار الانترنت واطلاع الناس على اهمية الاعشاب في العلاج، علماً ان كثير من الادوية والمستحضرات الطبية مستخلصة من الاعشاب النباتية، يعزى ذلك الى التطور الثقافي وما حققه الانسان العراقي في مرحلة التقدم من الازدهار الفكري والعلمي وخاصة من الجانب الثقافي حيث ان ارتقاء المجتمع الثقافي يعتمد على تقدم جميع فئاته وطبقاته الاجتماعية ، حيث اخذت هذه الفئات بالتطور في مجتمعنا العراقي منذ اوائل القرن الماضي، وحتى عام ١٩٥٨ وكانت غالبية السكان القاطنة في الارياف والقرى تمثل الطبقة الكادحة وانضمت الى هذه الطبقة الفقيرة معظم اسر الحرفيين الحضر التي كانت مدخولاتها قليلة لا تتعدى مستوى الكفاف في اشباع الحاجات الاساسية.

اما الطبقة الوسطى فتمثلت في كادر الموظفين وكبار التجار وكانت الثانية في النسبة السكانية بعد طبقة الفقراء وضمن الطبقة الارستقراطية كبار الاقطاعيين وملاك العقارات وكبار التجار والمقاولين وكانت تضم نسبة صغيرة من السكان ربما لم تكن تعدى سوى نسبة قليلة من المجموع الكلي. وقد تبدل تركيبة مجتمعنا نتيجة صدور قوانين الاصلاح الزراعي والتشريعات التي اعادت توزيع الاراضي والثروة الوطنية، وغيرت علاقات الانتاج في المجالين الزراعي والصناعي، ووسعت من فرص الاستثمار بالنسبة للمواطنين في مجالات الصناعة والتجارة.

كل ذلك فتح مجالات التقدم الصناعي والحراك الاجتماعي امام طبقة الفقراء في كل من الريف والمدينة، مما تحقق للطبقة الفقيرة، ونتيجة لالغاء الاقطاع الذي كان ركيزة

طبقة الارستقراطية، فان هذه الطبقة قد تقلصت، وعليه فان تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي الكبير لمعظم سكان مجتمعنا وخاصة الفئات الحرفية والمهنية قد اتاح للناس فرصا افضل لتطور الواقع حياتهم عموما".

وقد طرأ تطور كبير على علاقات هذه الفئات نتيجة انتشار مؤسسات التعليم العالي في كل محافظات القطر، واختلاط الطلاب والطالبات بكافة القوميات في كل من هذه المؤسسات وكذلك اثر اتساع التصنيع في تعميق هذه العلاقات، بالنظر لانتشار المصانع في كل المناطق واستعانتها بالعمل من الجنسين ومن كافة القوميات، وللمنظمات الشعبية دور ضخم في تقريب المسافات النفسية بين هذه القوميات، خصوصا" منظمة الاتحاد العام لنساء العراق، ومنظمة الشباب ونقابة العمال وجمعيات الفلاحين ومن اهم مؤشرات العميقة المعبرة عن تلاحم هذه الفئات هو تزايد التزاوج بين افراد هذه الفئات بشكل يلفت النظر في الحراك السكاني الذي وسع من اختلاط هذه الفئات في معظم المدن العراقية، بعد ان ظلت ظاهرة الاختلاط هذه ضعيفة لعقود الاربعة الاولى من القرن العشرين هذا اضافة للاختلاط في الاحياء السكنية.

وكما ان المسافات الاجتماعية والاقتصادية التقليدية التي كانت تفضل اهل الحرف الشعبيين عن اهل المهن الحديثة طيلة العقود الاربعة الاولى من هذا القرن قد تقلصت كثيرا" وكذلك بين موظفي الدولة والحرفيين واخذت الاختلافات بين الريفيين والحضر بالتفاءل بشكل محسوس منذ اوائل الخمسينات ونشطت حركة العصرية في الدين بصورة خاصة منذ اواسط الستينات وحتى الان وقد ادى كل ذلك الى زيادة التقارب في الفكر والذوق وفي اساليب الحياة والفلسفة الاجتماعية العامة بين هذين النموذجين الاجتماعيين والثقافيين وقد اسهمت عوامل التحديث العديدة في تطوير العلاقات بينهما فبعض الباحثون يعتقدون ان حركة التحديث تعتمد على الافراد في قوتها اكثر من اعتمادها على المجتمع ككل باعتبار ان المبادرات الفردية التي تتطوي على تحوير اجزاء الثقافة المادية والمعنوية تنصدر بقية العوامل المحركة لاتجاهات التحديث ونجد ان المجتمعات العصرية المتطورة تميز عن غيرها بالنمو السريع بسبب المعرفة العلمية والتقنية التي يمتلكها بعض افرادها فتمنحهم قدرات

مميزة لفهم كثير من غوامض الطبيعة ومعالجة العديد من مشكلات مجتمعاتهم إضافة الى ان الافراد من ذوي الميول التحديثية يتسمون بدرجة عالية من الثقة الذاتية والتوجهات الفكرية والنفسية الدافعة نحو الانجاز والابتكار وكما ان حركة التقدم في مجتمعنا الحديث تعبر عن نفسها في تبدل العديد من التركيبات التكنولوجية والاقتصادية والثقافية والسياسية وهي كلها تتجسد في الاثار المتعددة ومع ان التنمية في مجتمعنا قد خطت خطى واسعة في الشطرين المادي والاجتماعي الا ان الشطر المادي للواقع الاجتماعي قد تطور الى مدى ابعد وهذا بالتأكيد ما هو حاصل في كافة الاقطار العربية ودول العالم الثالث وربما في بعض الدول المتقدمة وينسحب هذا التباين بين الجانب التكنولوجي والاقتصادي والجانب الاجتماعي على كافة عناصر السلوك الاجتماعي وتفصيلات التفاعل الجاري بين الافراد وانساق التقاليد التي تمثلها تلك التفصيلات، وحيث نرى ان هذه الفئات منذ بداية نشأتها لم تكن متقاربة في اعمالها، وانما كانت هناك فوارق ومسافات متباينة، تبعاً لنوع الطبقة الاجتماعية واهمية الصنعة والحرفة التي تمتلكها، وبما ان مهنة العطاره هي مهنة مبدعة وقديمة كانت في بدايتها الاولى تستخدم من قبل كافة فئات واطياف المجتمع، هذا بالإضافة الى جانب المهن الاخرى، وقد ازدادت اهمية هذه المهن وخصوصاً بعد تحسن وضعية ومكانة ابناء وافراد المجتمع، ومع ازدياد هذا التحسن الا انها فقد انحسرت على بعض الفئات، وخصوصاً ابناء الطبقات الاجتماعية الاخرى المتمثلة باصحاب رؤوس الاموال وكبار الموظفين، فقد تتحو جانباً واتخذوا موقفاً سلبياً اتجاه هذه المهن القديمة. الا انها بداءت تزداد اهمية وخبرة علمية نتيجة التطور الثقافي الذي يشمل جميع مرافق ومراحل الحياة البشرية. وبما ان أي فرد من افراد المجتمع ومهما كانت الطبقة التي ينتسب اليها لم تبق على حالها ، وانما هناك تغيير مستمر لواقع وطبيعة الانسان والمجتمع. وان هذا التغيير لا يحدث بصورة مباشرة، وانما يحدث بشكل تدريجي، حيث لا يمكن الشعور به في الوقت ذاته، وانما نشاهده على مر السنين، وهذا ما قد حصل لطبيعة مهنة العطاره، حيث كانت في بدايتها، عندما كان الانسان في امس واولج الحاجة لها، وفيما بعد نراه قد قل اهتمامه لها نتيجة تغيير مكانته ومنزلته غير التي كانت يرتقيها في الماضي .

ولكن هذا لا يعني انه لم يعد يحتاج الى هذه المهن القديمة، وانما سوف نجده يعود اليها، وهذا ما قد حدث لكثير من المهن الاخرى، وخاصة بعد دخول المكننة الحديث، أي تم استعمال المهن والآلات القديمة وازافة بعض التغيرات والتحسينات عليها، ومن ثم ادخالها ضمن اسم ومراحل جديدة، فالعطارة على الرغم من التحولات والتغيرات التي طرأت على العديد من المهن والحرف الاخرى، نجدها ذات مكانة محفوظة، سواء كانت في الماضي او الوقت الحاضر. ولكن يمكن القول ان العطارة حالها حال المهن الاخرى التي اخذت جانبا" من الركود في بعض السنين الماضية، ومن ثم عاودت نشاطها من جديد وهذا لا يؤدي بالقول بانها قد اختفت حيناً من الزمن، وانما اتخذت جانبا" من الاستقرار، وذلك بسبب التطور العلمي والثقافي، وخاصة في مجال الطب واستعمال الاساليب الحديثة. واليوم كثيرا" من الباحثين العلميين ينصحون بعدم الاكثار او استعمال الادوية الحديثة اذ اتم وجود البدائل، وهذا يعني بان مهنة العطارة باقية على مكانتها، على الرغم مما توصل اليه الانسان، في الارتقاء منزلة معينة ضمن فئات المجتمع على الرغم من وجود بعض الفوارق بين تلك الفئات.

اثر التعليم في العطارة:

يراد به ما يكتسبه الفرد من تحصيل مدرسي رسمي وما يقترن به من شهادات جامعية والواقع ان عامل التعليم والشهادات العلمية لها اهمية وتأثير متزايد في التدرج الاجتماعي كما يلاحظ ذلك في مجتمعنا خصوصا" في النصف الثاني من هذا القرن فقد اصبحت الشهادة اداة فعالة في تحسين المواقع الطبقيّة للأفراد واسرهم واتاحة لهم فرصا" من الحراك الاجتماعي ما كانت تتاح لهم بدونها ويتجلى هذا التأثير بشكل خاص في حالة وعند الافراد الذين يحملون هذه الشهادات وخصوصا" الذين ينحدرون من اسر معدومة او الذين ينحدرون من اسر تفتقد الى النفوذ السياسي حيث التحصيل العلمي والشهادات المهنية العالية كانت ولا تزال في مقدمة المؤهلات التي اسهمت في فتح افاق التقدم امام افراد المجتمع وانباء الطبقات الاجتماعية المختلفة فعلى الرغم من ان الشهادات العلمية ذات تأثير ايجابي متزايد وخصوصا" في تحسين مكانة الافراد لكنها قد تفتقد جانبا" من هذا التأثير وذلك بسبب بعض

الرواسب الاجتماعية المتخلفة المرتبطة بعائق الانتماء القبلي والديني والطائفي والاقليمي او بعقبة الجنس كون حامل الشهادة انثى حيث نرى ان هناك بعض الاماكن والمناصب التي لا يجوز العمل بها من قبل امرأة لكون ذلك عمل شاق وصعب بالنسبة لها ولكونها ذلك يؤثر على سمعتها كونها امرأة فعلى سبيل المثال ما نشاهده على واقع ساحة مجتمعنا حيث عدم تواجد أي دور فعال من قبل المرأة العراقية في المواقع العسكرية او مواقع الشرطة او مواقع حفظ الامن وقد نرى ان سبب ذلك يعود الى طبيعة العمل نفسه من حيث كونه لا يليق بها كامرأة او قد نجد ان طبيعة هذه الاعمال خاصة بالرجال فقط وذلك على الرغم من كونها مؤهلة للقيام بهذه المهمة الا اننا لا نجد لها أي دور في هذه الاماكن وقد يعود سبب ذلك الى كون طبيعة مجتمعنا مجتمع عشائري حيث ان ثقافته لا تسمح او تجيز بهذا العمل من قبل المرأة وذلك على الرغم من كونه مجتمع متحضر وهذا خلافاً لما نشاهده في الدول الاخرى الا اننا نجد في داخل مجتمعنا لها الحرية المطلقة في المشاركة الى جانب الرجل في المهام والاعمال والوظائف الاخرى حيث نجد لها دور بارز ويتضح ذلك في اشغالها لبعض المناصب والمستويات العالية وناتج ذلك تقديراً لكفاءتها ولخبرتها العلمية.

اما بالنسبة للعطارة فاننا لا نجد هناك أي خلاف على كون الذي يعمل بهذه المهنة رجلاً كان او امرأة وانما قد نجد هناك تحيزاً كبيراً من قبل الرجال وهذا لا يؤدي الى منع المرأة من العمل بهذه المهنة حيث هناك العديد من النساء اللواتي يعملن بهذه المهنة وليس في بغداد فحسب وانما في باقي محافظات القطر وكذلك لا نجد هنالك أي موقف سلبي من قبل الثقافة العامة للمجتمع على الجنس وانما يبقى لعامل واهميته التعليم دوراً مهماً في هذه المهنة وطبيعة المهن الاخرى حيث ان طبيعة مهنة العطارين تتطلب مرحلة ومستوى علمي مميز ولا يجوز العمل بها دون وجود الخبرة المسبقة والدرجة العلمية العالية التي تؤهل الفرد وتجزئ له العمل ضمن حدود هذه المهنة من حيث طبيعة تعاملها مع الانسان بشكل مباشر كونها تؤثر عليه وعلى صحته أي اذا تم اعطاء الشخص المريض أي علاجات طبية من قبل العطار او العشاب ولم يتم التأكد من مدى قوة وفعالية هذه المواد التي تم وصفها للمريض

فان ذلك يؤثر عليه تأثيرا" مباشرا" وقد يضر بصحته واحيانا" يؤدي به الى الوفاة ولهذا نجد ان العطارة تحتاج الى اشخاص اكفاء من حيث المستويات العلمية والخبرة المسبقة لذا فان الجانب او المرحلة العلمية هي اساس العمل في اية مهنة كانت وان مكانة الفرد تحدد من خلال الدرجة العلمية أي كلما وصل الفرد الى مرحلة علمية متقدمة ادى ذلك الى وصوله لمكانة افضل وسهل له مهام عمله وزاد من فرص نجاحه ومن خلال التطور العلمي نجد تطور مهنة العطارة أي بفضل التقدم العلمي يتم عمل بعض الآلات الخاصة لطحن وتنقية الاعشاب من الشوائب وكذلك ادى التطور العلمي الى توفير بعض الاجهزة والسونارات الخاصة لكشف بعض الامراض وهذا سهل للعطارين والعشابيين الكثير من الامور المستعصية عليهم لذا نجدهم يعتمدون في طبيعة اعمالهم من خلال وصف العلاجات المناسبة للمرضى على اجراء السونارات وبعض التحاليل المرضية وان هذا لم يكن موجودا" سابقا" وانما تم عمل ووجود هذه الاجهزة الحديثة بفضل التقدم العلمي والتطور الصناعي واثرت التعليم في مراحل تطور الانسان في جميع مراحل الحياة البشرية وكذلك نجد ان هناك بعض العطارين الذين يمتلكون مستويات علمية دون المستوى المطلوب لذا نجدهم يعملون في العطارة ضمن عملية بيع بعض المواد العطارية الخاصة المتمثلة بعملية بيع الحاجيات الاستهلاكية والمنزلية التي تستخدم في الطبخ وكذلك بيع بعض العطور الخاصة برياح البيوت اما فيما يتعلق بعملية وصف واعطاء العلاجات للمرضى فنجدهم لا يتعاملون بها وذلك خشية منهم وخوفا" على حياة الناس اولاً" وكذلك عدم تعريض انفسهم للمسائلات القانونية ولهذا نجد ان مهنة العطارة تكون في حلة افضل بالنسبة للشخص الذي يمتنها او يعمل بها فيما لو كانت لديه خبرة مسبقة ودرجة علمية واسعة تمكنه من امتلاك وتطوير وسائل عمله وتساعده في النجاح والاستمرارية وكذلك الحال بالنسبة للعشابيين فهناك العشابين الذين يقومون بعملية جلب الاعشاب والنباتات البرية من اماكن ومناطق تواجدها الى العشابين الذين يمتلكون مستويات علمية ومهارات فنية تمكنهم من العمل في هذه المهنة ومن ثم عملية بيعها لهم وان العشابين الذين لديهم مستويات علمية نجدهم يقومون بعملية تحضير فعلي للادوية والعلاجات الخاصة المستخلصة من الاعشاب الطبية التي

تكون ذات جودة وفعالية حيث هناك العديد من الصيدليات الخاصة بالتعامل بالاعشاب الطبية وخاصة في بغداد وكذلك الحال بالنسبة لمحافظة القطر لذا فان المرحلة العلمية مطلوبة في حياتنا اليومية أي نجد اننا نحتاجها في كل يوم وفي كل عمل أي لا يمكن بقاء الانسان بعيدا عن العلم ولا يمكن النجاح في أي عمل كان مالم يكن هناك جانب علمي لدى الشخص الذي يقوم بهذا العمل ويعمل ضمن حدود ومجال عمله لذا فالعطار نجدها تتأثر بالجانب التعليمي أي كلما كان الفرد متعلما كلما مكنه ذلك من تطور مجال عمله لذا فالجانب التعليمي مهم جدا بالنسبة للعطارين ومن يريد العمل بهذه المهنة حيث بفضل التطور الثقافي العلمي اصبح العمل في أي جانب من مرافق الحياة يعتمد على الدرجة العلمية اما فيما يخص الاخرى فنجدها بفضل التعليم وازدياد الوعي لدى افراد المجتمع بان هذه الفوارق بين الافراد قد تلاشت واختفت ولم تعد لديها اية امور تذكر فقد نلاحظ مثلا ان هناك طبقات قروية تشترك في بعض الصفات مع بعض الطبقات الحضرية في كثير من الخصائص الا ان المناخ الاقتصادي العام فهو زراعي اساسا في القرية بينما هو تجاري وصناعي في المدينة وهذه الظاهرة سجلت تاريخيا ولذا فلا يمكن تجاهل اهمية التعليم كمصدر رئيس لرفد الحكومة بالكادر المؤهل وللتخفيف من آثار الامية التي تهدد استقرار المجتمع حيث ان التحرر من الامية الابدنية والحضارية يعني امتلاك الانسان مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وخبرات معينة وممارسات حضارية وانماط سلوكية متمدنة واستخدام هذه المهارات في تطوير قابلياته المعرفية والمهنية والاجتماعية وفي تغيير اتجاهاته وعلاقاته السلوكية والحضارية التقليدية والمتخلفة.

النساء وممارسة العطار:

ان طبيعة مهنة العطار ليست مقتصرة على الذكور فقط ولكن نجد العديد من النساء اللواتي يعملن فيها حيث هناك اصحاب الشهادات العليا والمستويات الرفيعة اما من

لهن مكانة من حيث ممارستهن ودخولهن في مجال العمل ضمن جانب العطارة والعشابين وقد اكتسبت سمعة وشهرة نتيجة للاعمال التي يقمن بها وتقديرا" للجهود التي بذلنها في سبيل وجود عمل بعض العلاجات المناسبة للمرضى حيث هناك العديد من النساء اللواتي حصلن على شهادات من الدول الخارجية نتيجة الخبرة والممارسة فهناك الخبرة البلغارية التي لها شهادتها من حيث العمل ضمن مجال العشابين والعمل بالاعشاب الطبية ومعالجة الامراض وكما نجد التعددية في الاعمال والاختصاصات فالتخصص في العمل يؤدي بصاحبه الى ترسيخ المعلومات في ذاكرته حتى وان اصبح ذلك الشخص كبير السن فيما اخذنا جانب العشابين لوجدنا بطبيعة الحال كثرة النساء اللواتي يعملن في هذا المجال سواء كان عملهن من اجل الشهرة والكسب المادي او من ناحية اخرى نجد عملهن في هذا المجال يأتي نتيجة الخبرة المسبقة لديهن وحصولهن على مستويات علمية تمكنهن من العمل ضمن هذا الاختصاص وكذلك نجد هناك بعض النساء يعملن في مجال العشابين ليس لغرض مادي وانما يعملن من اجل حصولهن على محبة الناس ورضا الله سبحانه وتعالى.

حيث هناك العديد من النساء اللواتي يطلق عليهن تسمية (الحاجة) وهذا يأتي نتيجة خوفها من الله سبحانه وتعالى وكذلك يكون عملهن من اجل كسب الاجر والثواب في الشخص المريض وليس للاغراض المادية فالعشابين نجدهم يتخذون جانبا" بعيدا" نوعا" ما عن العطارين حتى وان وجد بعض المواد المتداولة بينهم فالنساء اللواتي يعملن في العشابة نجد لهن مكانة مميزة من حيث اقبال الناس عليهن سواء" كان من قبل النساء او الرجال أي ليس تخصصهن في معالجة النساء فقط ولكن نجد عملهن لكلا الجنسين فالرجال نجدهم يذهبون الى النساء الواتي يعملن في هذا المجال ولو اخذنا بعض النساء اللواتي لهن شهرة وخبرة علمية في هذا الاختصاص لوجدنا بان هناك العديد منهن الذين يعملن في اماكن واحياء راقية ذات مستويات ثقافية عالية فعلى سبيل المثال نجد هناك طبيبة للاعشاب (ام ايناس) التي لديها خبرة علمية واسعة ومكانتها في العمل في العشابة وخاصة في شارع فلسطين الذي له سمعته المتمثلة باصحاب الشهادات والمستويات العالية فنجد ان اقبال الناس على هذه المرأة يأتي نتيجة حصولها على الجانب والمستوى العلمي وعلى الخبرة الخارجية

المكتسبة ولم نجد أي اعتراض من قبل الاطباء على هذه المرأة وعلى غيرها من النساء وخاصة اعتمادها في عملية وصف وتحضير العلاجات المناسبة للمرضى على اجزاء الفحوصات الطبية المسبقة وكذلك اجراء بعض التحاليل المخبرية وذلك من اجل اجراء تشخيص دقيق ومعرفة نوع الحالة المرضية فنجدها تقوم بعملية تسجيل اسماء المراجعين من كلا الجنسين في جداول خاصة لكل شخص ولكل حالة مرضية ومراقبة حالة المريض منذ اعطاه العلاجات حيث نجدها تدعوا المريض لمراجعتها من اجل التأكد على صحة وسلامته اولاً" ومن اجل معرفة مدى فعالية العلاج الذي قد وضعت له فاذا تم ظهور أي نوع او تحسن في حالة المريض فهذا يأتي نتيجة استيعاب وتقبل الجسم للعلاج الذي تم وصفه له مسبقاً".

وعلى العكس من ذلك أي فان لم تجد أي حالة تحسن من قبل المريض فنجدها تقوم بعملية تغيير العلاج واعطاه علاجاً اكثر فعالية من حيث زيادة نسبة الجرعة فيه وكذلك لا نجد أي اعتراض على هذه المرأة سواء من قبل المراجعين او من قبل الاطباء وهذا نتيجة حصولها على جانب علمي مميز وثقافة علمية مكنتها في العمل ضمن هذا الاختصاص.

اما من ناحية العطارة فنجد العديد من النساء اللواتي يعملن في هذا المجال وخاصة النساء اللواتي تكون مستوى اعمارهن عالية أي العمل في العطارة يكون من قبل النساء كبيرات السن حيث نجدهن يمتلكن خبرة مسبقة وخاصة في مجال معالجة الاطفال فنجد هناك بعض النساء اللواتي اكتسبن خبرة مسبقة في مجال معالجة الاطفال واصبح لهن خبرة وشهرة واسعة وقد اطلق عليهن تسميات عديدة فمثلاً (الحاجة- ام فلان) فنجدهن يعملن في مجال معالجة الاطفال وخاصة الاطفال حديثي الولادة أي نجد ان الطفل الوليد منذ مرحلة الرضاعة يتعرض الى الامراض الخطيرة جداً" سواءاً" كانت هذه الرضاعة طبيعية أي اعطاء حليب او رضاعة اصطناعية المتمثلة بالحليب الصناعي المعوض لحليب الام فنجد هناك النساء اللواتي يعملن في احدى فروع العطارة يطلق عليهن تسمية (ام الكروف) وهذه المرحلة صعبة جداً" وخطيرة حيث يتم التعامل بها مع الطفل الوليد أي نجد ان الطفل الذي يتعرض او يصاب بالكروف يصبح مصاب بالجفاف وحدوث الاسهال

القوي لدى الطفل وكذلك التقيؤ من قبل الطفل وان خروجه يكون ذو رائحة كريهة جدا" لدى نجد بان الاطفال الذين يصابون بهذا المرض بنصح بذهابهم الى النساء اللواتي يعملن بهذا المجال حيث ان الذهاب بهم الى عيادات الاطباء لم يجدي لهم نفعا" وهذه حقيقة وليست مجرد آراء او ادعاءات فنجد ان المرأة التي تعمل بهذا المجال والتي يطلق عليها (ام الكروف) نجدها تتعرف على حالة الطفل المصاب وتشخيصه من قبل لمس يده وفركها وشم الرائحة التي تخرج منها او قد يتم التعرف على الطفل المصاب من خلال ملاحظة عينيه فالطفل المصاب تبدو عيناه شاحبتين وفي هذه الحالة يجب مراجعة ام الكروف وقد نجدهن يقمن بعملية تحضير العلاجات المناسبة للاطفال أي يتم عمل العلاجات من حيث احضار كل نوع ومن كل رائحة وبمقادير معينة حسب خبرة المرأة في هذا المجال وكذلك حسب حاجة الطفل المصاب ولا يتم اعطاء هذه العلاجات لوالدة الطفل وانما يتم احضار الطفل الى الحاجة او ام الكروف من اجل وضع جزء من الكروف على انف الطفل من اجل شمها ويصبح جسمه اكثر ثقلا" وخاصة للروائح القوية حيث نجد بعض الاطفال يصابون نتيجة وضع بعض الروائح او بعض العطور التي تتميز بقوتها من قبل والديهم او من قبل زيارة بعض الاقارب لهم او قد يتم اصابة الطفل بالمرض نتيجة زيارة امرأة حديثة الولادة فيتم اصابة الطفل من قبلها ولهذا نجد ان الطفل الذي يصاب ولم يذهب به الى ام الكروف يصبح جسمه اشبه بالمسك أي لا يزوده حال أي تصبح بنيته الجسمية ضعيفة جدا" ولهذا نجد ان الكثير من النساء اللواتي يعملن بهذا المجال يكون عملهن من اجل كسب الاجر والثواب وليس من اجل الكسب المادي ولهذا فان ممارسة العطارة او احدى فروعها ليس مقتصرًا على الرجال فقط وانما ممارستها من قبل كلا الجنسين لذا فهي تحتاج الى الخبرة العلمية التي وراثتها مسبقًا" وكذلك نجدها تحتاج الى الجانب العلمي المتطور من حيث الجانب التعليمي.

المبحث الأول

فئة ذوي الثقافة والمستوى العالي

الى جانب الثقافة نجد ان اصحاب المهن في الماضي كانت لهم اوضاعهم واحوالهم وطريقة عيشهم الخاصة بهم حيث كانت حياتهم يرثى لها في تلك الفترة الزمنية فقد كان صاحب ورب العائلة يمتن اكثر من مهنة او حرفة من اجل الحصول على مبالغ اضافية يمكن ان تساعد في سد نفقات وتكاليف افراد أسرته حتى ولو جزء بسيط من ذلك ونظرا" لصعوبة الحياة في تلك الفترة وبما ان اصحاب الثقافات العالية هم موجودون في ذلك الوقت وليس تكوينهم حديثا" فقد نجدهم يميلون بدرجة كبيرة الى الفئات الاخرى لاقبل مستوى منهم في سبيل الاستفادة منهم في تيسير اعمالهم لكونهم يعملون لساعات واوراق اضافية وبأجور قليلة وهذا ناتج عن قناعة ورضا اصحاب هذه الفئات لاقبل مستوى من الطبقات العالية وكذلك نرى بان اصحاب هذه الفئات لا يحتكون بالافراد الاخرين الذين يرون بانهم اقل ثقافة ومستوى منهم هذا الامر الذي ادى الى وجود مثل هذه الفوارق بين افراد الطبقات الاجتماعية ضمن المجتمع الواحد والى جانب اصحاب هذه المهن المختلفة نجد اصحاب مهنة العطاراة والعطارين منهم كانوا يتميزون عن باقي المهن والحرف الاخرى لكونهم يستخدمون من قبل كافة فئات واطياف المجتمع حيث كانوا لا يفرقون بين ابناء الطبقات الاجتماعية من حيث المبدأ والاساس وكذلك قد لا نجد هنالك أي تكبر من قبل افراد الطبقات الاجتماعية سواءا" كان ذلك نتيجة العوز والحاجة الضرورية التي تؤدي بهم الى الذهاب والالتجاء الى العطارين اصحاب الثقافات العالية وكذلك لكون العطار يمتلك ثقافة عالية وعلمية واسعة قد مكنته من ممارسة مهنة العطاراة ضمن حدود وواجب عمله فقد كان العطار بإمكانه اعطاء ووصف العلاجات المناسبة للأمراض التي قد تصيب وتعترى الانسان هذا بالاضافة الى كون العطار يقوم بعملية جلب المواد العطارية والاعشاب النباتية من داخل البلد بطرق عديدة او قد يتم جلبها من الخارج نتيجة الحاجة اليها وكذلك نجد بان اصحاب مهنة العطاراة قد يقومون بعملية بيع وجلب المواد العطارية الاخرى التي قد تدخل ضمن المواد

الغذائية نتيجة استخدامها في عمليات الطهو لكونها تعطي نكهة ورائحة وطعم مميز وتحتوي على فوائد عديدة للجسم ولا تؤدي الى اية اضرار وهذا ادى الى توافد اصحاب الثقافات المختلفة الى العطارين أي ليس هناك توافد من قبل فئة او افراد معينين وانما كان يتم توافد الناس بصورة طبيعية الا ان هذا التوافد لم يبقى على وتيرته وخاصة بعد ازدياد حملات التوعية وانتشار الثقافة والتعليم حيث نجد بعد عمليات التحضر وخاصة في المدن الكبيرة مثل بغداد بانه اصبح انتقاد اصحاب هذه المهن القديمة بصورة مباشرة وحث الناس بالابتعاد وعدم التردد والتوافد على العطارين واصحاب محلات العطارة بعد ان كانوا هم انفسهم يتوافدون عليهم يتوافدون عليهم وخاصة بعد انشاء العديد من العيادات الطبية والمستشفيات الخاصة لمعالجة المرضى وكذلك وجود العديد من الاسواق والماركات التي اصبحت تقوم بعملها جلب كافة المستلزمات والحاجيات الضرورية التي يمكن ان تحتاجها الاسرة وكذلك نجد قيام العديد من الاطباء الحديثين الذين يمتلكون ثقافات عالية بالاساءة الى العطارين من خلال منع الناس بعدم الذهاب الى العطارين وخاصة في فترة الثمانينات من هذا القرن وكذلك نجد ان سبب اتخاذهم جانباً "وموقفاً" ازاء العطارين لكونهم يرون بانهم اصحاب مكانة عالية فيجب عليهم منع الناس من الذهاب الى العطارين لان ذهابهم الى العطارين قد ينقص من مكانتهم الاجتماعية ويقلل من ثقافتهم حيث كان ينظر الى العطار في تلك الفترة نظرة ازدراء تشير الى عدم الاعتراف واللامبالاة أي نجد هناك نوع من السخرية من قبل بعض الاشخاص الذين قد اغرتهم حياة الترف لبعض الاوقات حيث نجدهم لا يحبون الالتقاء بالاقارب وخاصة الذين يكونون اقل مستوى منهم سواءاً" كان ذلك في الجانب المادي او الجانب المعنوي الا ان هذا الوضع والحال قد تغير وتلاشى بمرور الزمن أي لم يدم فترة طويلة وانما الذي اوجد هذا النوع من التفرقة بين طيات مجتمعنا على الرغم من كونه مجتمع عشائري يتميز بالوحدة والتماسك وعدم التفرقة الا انه بالرغم من ذلك فوجود بعض الاشخاص الغير أسوياء والذين قد تعودوا على حياة الترف واستغلال الاخرين هو الذي اوجد هذا النوع من التفرقة وهذا خلافاً" لما نشاهده اليوم حيث نشاهد هناك اقبالا" كبيراً" لم يشهد له مثيل من قبل عامة الناس على العطارين واصحاب محلات العطارة وخاصة بعد

انحلال الطبقي والذي كان يعاني منه اصحاب الثقافات الاخرى والتي تجد في نفسها بانها اقل مستوى من الفئات العالية حتى وان كانت هذه الفئات هم الاقلية في المجتمع الواحد الا ان هذا النظام الطبقي كان بمثابة الحاجز والفاصل بين افراد المجتمع الواحد على الرغم من كونهم هم انفسهم يحتاجون الى الفئات الاخرى من اجل العمل لديهم او نجدهم يترددون على اصحاب محلات العطارة التي لم تضع أي عوائق او اعتراضات يمكن ان تمنع افراد المجتمع من التردد على العطارين وعلى مختلف فئاتهم وثقافتهم أي اننا نجدها لم تقتصر على اصحاب الثقافات والفئات الطبقيّة العالية على الرغم من كون العطارين هم اصحاب ثقافات عالية حيث مكنتهم من العمل ضمن حدود المهنة.

الا ان دخول المجتمع ضمن عملية التحضر وازدياد المعرفة والتطور الثقافي وما رافقها من تغييرات وتبدلات جذرية لواقع مجتمعنا كل ذلك ادى الى جعل المجتمع عبارة عن مجموعة انساق تربطها مجموعة عوامل ومصالح مشتركة، وقد ظهرت تحسنات كبيرة في طبيعة مهنة العطارين، فقد ادى ازدياد التطور الثقافي الذي شمل جميع مرافق الحياة البشرية الى زيادة المعرفة الشخصية لكل فئات المجتمع، حيث ان ازدياد الاتصال الثقافي سواء "في الداخل او في الخارج مكن العطارين واصحاب محلات العطارة من سهولة الاتصال بالافراد في الداخل وبجميع محافظات وقرى المجتمع كافة، وكذلك مكنتهم من الاتصال بالافراد في الخارج وعلى مختلف ثقافتهم ، أي ليس هناك موقف او أي اتجاه من قبل اصحاب الثقافات العالية من شأنه ان يؤثر على طبيعة وعمل مهنة العطارة وخاصة بعد دخول الاجهزة ووسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) والتي اظهرت اهمية العطارة والعطارين وما يولى لهم من عناية واهتمام في الخارج واما في الداخل مجتمعنا فنجد تحسنات كبيرة في هذا الجانب وازدياد الاقبال عليها من عامة الناس وهذا يأتي نتيجة التطور الثقافي وما يرافقه من تغييرات وتحسنات في طبيعة واقع مجتمعنا والمجتمعات الاخرى هذا من ناحية اما من ناحية اخرى فنجد ان التطور الثقافي لا يدعو الى التفرقة بين ابناء المجتمع من حيث الطبقيّة الاجتماعية ولا يؤيد او يدعو الى انحصار الاراضي والملكية الواسعة بيد سبه واطئة من ابناء المجتمع وحرمان اكثرية

الافراد من امتلاك الحد الادنى للملكية كامتلاك دور السكن لابد ان يسبب نشوء الاختلافات الاقتصادية بين الافراد هذه الاختلافات التي تقود الى ظهور الفوارق الاجتماعية والمعنوية بينهم لذا ينبغي على المسؤولين في حالة كهذه اعادة توزيع الملكية على الافراد بحيث يتخلص المجتمع من ظاهرة الملكية الواسعة ويضمن للعائلة الاعتيادية من امتلاك دارها اضافة الى قيام المجتمع بخلق الاعمال المختلفة وعرضها على الافراد وزيادة الرواتب والاجور لجميع المهنيين والموظفين والعاملين في المجتمع وذلك لرفع قدراتهم الشرائية وتحسين مستوياتهم الاجتماعية وهنا يكون المجتمع قد تخلص من الفوارق الاقتصادية والمعاشية بين ابناءه الاتي هي اساس الفوارق الاجتماعية والطبقية بينهم.

وقد طرأت تحولات كثيرة على الاحوال المادية والاقتصادية للمواطنين والعوائل العراقية بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية وانحداراتهم الطبقية هذه التحولات التي كان الفضل الكبير في تقليل الفوارق الاقتصادية بينها وتحقيق نوعاً من العدالة والمساواة الاجتماعية في توزيع الدخل وانفاقها وفي توزيع الثروة والملكية بين المواطنين مما يؤثر تأثيراً في انتشار وتوسيع مبدأ المشاركة الجماعية في المجتمع أي لكل فرد حرية وحق في المشاركة في المجتمع بغض النظر عن الطبقة التي ينتمي اليها وبالتالي تقليل الفجوة الاجتماعية بين شرائح وطبقات المجتمع منذ مطلع الستينات من هذا القرن حيث شهد مجتمعنا تحسناً ملحوظاً في مستواه المعاشي وتقدماً مطروداً في احواله الاجتماعية والثقافية والحضارة فزيادة مدخولاته ومصروفاته العائلية وما واكبها من تغييرات جوهرية في معيشتها واساليب حياتها ونماذج بيئتها وطرق تفكيرها وسلوكيتها قد طور المستوى المعاشي والاجتماعي للسكان بحيث اصبح معظم افراده اكثر قابلية وكفاءة على تحمل اعباء المسؤولية الاجتماعية والخلقية غير ان تطور السكان في مستواهم المعاشي والمادي وما احدثه هذا التطور من انعكاسات ونتائج اجتماعية وحضارية لم يكن وليد الصدفة ولم يحدث بصورة تلقائية او عشوائية بحيث ان ظاهرة تحسن الاوضاع الاقتصادية والمادية في مجتمعنا العراقي هي ظاهرة متأصلة في تواجد جملة عوامل مادية وغير مادية كان السبب المباشر في خلقها وانبعاثها وديمومتها كما ان هذه الظاهرة كانت

ولا تزال خاضعة لقواعد واساليب تخطيطه وتنموية حازمة أنتجت لغرض تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع هذا التطور الذي لا بد ان يضعه عاجلا" ام اجلا" في مطاف المجتمعات المتقدمة في المجالات الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية والعلمية والحضارية وارتفاع مستوى المعيشة في مجتمعنا ينعكس في عدة مؤشرات مادية او حضارية واجتماعية اهمها ارتفاع المعدل السنوي لدخل الفرد وتحسن الاحوال المادية للعائلة وانتشار الثقافة والتربية والتعليم بين الجماهير وتوسيع مجالات نشاطات الفراغ والابداع وتطور الشخصية وزيادة فاعلية مؤسسات الخدمة الاجتماعية حيث نجد ان كل فرد من المجتمع مهما يكن عمله ومهنته يجب ان يعطي قسطا" من الاحترام والتقدير طالما ان العمل الذي يقوم به الفرد هو عمل محترم ومكمل للاعمال الاخرى التي يقوم بها الافراد الاخرون فالاحترام والشرف الاجتماعي يجب ان لا يحصد بمجموعة مهن او بمجموعة اشخاص يجب ان يوزع على جميع المهن وجميع الاشخاص ويجب ان تكون اساليب الحياة الاجتماعية لجميع فئات المجتمع متشابهة ولا توجد ثمة فروق جوهرية بينها.

المبحث الثاني

فئة ذوي الثقافة المتوسطة والمستوى المحدود

حيث طبيعة المهن الحرة ووجود نوع من الادخار لدى اصحاب هذه المهن قد سهل لهم العمل على نطاق واسع يبقى على مهنة واحدة وانما هنالك كثرة وتتنوع في الاعمال والمهن التي يعمل بها افراد هذه الفئة حيث لا يقلون خبرة ومستوى علمي عن الطبقة العليا فقد مكنهم ذلك من الوصول الى تحقيق غاياتهم ومن بين هذه المهن نجد طبيعة مهنة العطارين لدى ابناء الطبقة المتوسطة لهم مكانة اجتماعية مميزة سواء كان ذلك من الناحية الاجتماعية او من الناحية العلمية المتمثلة بذوي الثقافة العالية فقد لا نجد بين ابناء هذه الطبقة أي امور او اسباب يمكن ان تؤدي الى اعاقة عمل اصحاب مهنة العطارة وقد يرجع السبب في ذلك الى انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين طيات هذه الفئة الاجتماعية حيث ساعدت افرادها على تفهم ظروفهم الجديدة والتكيف لها وكذلك زيادة تحسن الاوضاع المادية لدى ابناء هذه الطبقة ساعد كثيرا في مجابهة التغيرات الحاصلة في البيئة الاجتماعية اما من ناحية الاقبال لدى ابناء هذه الفئة الاجتماعية على العطارين واصحاب محلات العطارة نجده مستقرا "نوعا" ما أي ليس هناك اقبالا "شديدا" من قبل عامة الناس وابناء هذه الطبقة.

وكذلك ليس هناك تردي او امتناع من شأنه ان يؤدي الى الابتعاد عن اصحاب هذه المهن حيث ان الوضع الذي عاش في ظل ابناء هذه الطبقة من حيث ظاهرة التحضر والتصنيع وما رافقها من تغييرات لم يؤثر تأثيرا "سلبيا" على اصحاب المهن وخاصة العطارين واصحاب محلات العطارة وهذا يأتي نتيجة ازدياد الوعي الثقافي الذي ساعد في التمسك بهذه المهن من ناحية والعمل على فتح المجال امامها لتطويرها من الناحية الاخرى من حيث التوسع في النوعية المكان تشغله او من حيث ازدياد في عدد الاشخاص الذين يعملون ضمن حدود مهنة العطارة ولربما نجد ان غالبية افراد الطبقة المتوسطة هم من الحضر فهذا يعني ان العطارين ينتمون الى هذه الطبقة الاجتماعية كانت لهم مكانة يمكن ان يشار من خلالها الى المناطق

الحضرية التي احتضنت اصحاب هذه المهنة وخاصة بغداد بعد ان نشأت هذه المهنة في القرى والارياف وتطورت على يد اصحابها بعد انتقالها الى المدن من حيث وجود الخدمات الضرورية لاقامتها.

وقد تحسنت بعض الامور التي جعلت هذه المهنة اكثر تقبلا لدى الناس والاقبال عليها وكذلك اعطت لاصحابها دافع وحافز قوي قد مكنهم من تطوير رغباتهم واعمالهم على نطاق واسع بحيث تشمل جميع ازاء المجتمع حيث ان مجتمعنا كان مجتمعا "مغلقا" حيث اسباب ظهور الطبقات الاجتماعية في ذلك الوقت ترجع الى وجود وفعالية العوامل الموضوعية التي تجسدت بقلب العائلة والاعذار الاجتماعي والمنطقة السكنية والمهنة الثقافية والتربية والدخل والملكية... الخ . مثل هذه العوامل الموضوعية للانتماءات الطبقية كانت السبب المباشر بظهور الفوارق السيكولوجية والفكرية بين طبقات مجتمعنا كاختلاف آراء ومصالح وطموحات ابناء الطبقة العمالية وبما ان هذه الطبقة تضم صغار التجار وصغار الصناعيين واصحاب المهن الحرة المأجورة وغير المأجورة وكان لديها شيء من الادخار بغض النظر عن حجم هذا الادخار .

وتتميز هذه الطبقة عموما " بالعمل المستقل على عكس الطبقة العاملة التي تخضع للطبقة الرأسمالية كما ان امكانية الحراك الاجتماعي لاعفائها عالية فالفرد يستطيع الصعود او الهبوط افقيا" وذلك حسب الظروف وامكانياته المادية وهذه الطبقة لا تشعر بكونها في حاجة الى تنظيم سياسي نظرا" لكونها لا تشعر بوجودها الطبقي وبحاجتها الى تنظيم فهي تشكل فئات ذات مصالح متباينة وهذا ما يجعل تنظيماتها السياسية متعددة ومتباينة اما من ناحية العلاقات الاجتماعية الداخلية التي تربط اعضاء العوائل المتوسطة فهي اكثر وضوحا" واعمق تأثيرا" من العلاقات الاجتماعية الداخلية التي تربط اعضاء العوائل العمالية والفلاحية فالعلاقات الاجتماعية الداخلية للعوائل المتوسطة والمهنية قد اصبحت متشابهة لتلك التي تتميز بها العوائل الاوربية في حين لم تتبدل هذه العلاقات بالنسبة للعوائل العمالية الفلاحية الا قليلا" وفي بعض الاحيان حافظت على نماذجها التقليدية بالرغم من التبدلات في الظروف الاقتصادية والمادية التي شهدتها الطبقات العمالية الكادحة في مجتمعنا ويمكن ان

تقود هذه الى عدة عوامل سواء كانت اجتماعية او حضارية التي تحيط بالعائلة المتوسطة او انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين ابناء العوائل المتوسطة التي ساعدتهم على تفهم ظروفهم الجديدة التكيف بمجالها والخضوع لمطالبها وكذلك كثرة انتشار العائلة النواة بين طيات الطبقة المتوسطة وخاصة قبل التصنيع مما ادى الى جعل هذه العوائل متهيئة للتكيف لظروف واحوال التصنيع التي شهدها مجتمعنا حيث ان التصنيع ساهم مساهمة فعالة في عملية تطوير العديد والكثير من المهن والحروف ولا سيما مهنة العطارين حيث التصنيع أدى الى ايجاد الوسائل الحديثة المتمثلة بالمكننة واستخدام الآلات واقامة المصانع الخاصة باستخراج الزيوت النباتية ومن ثم استخدامها في العلاجات الطبية حيث اقيم هذا المصنع في الموصل وكذلك وجود الكثير من الآلات والمعامل اليدوية الصغيرة لدى العطارين والعشابين في داخل محالهم او قد توجد في داخل بيوتهم حيث يتم استعمالها من اجل تحضير وعمل بعض العلاجات المناسبة وخصوصا" ان هنالك العديد من المواد الصلدة والغير هشة ولا بد من ايجاد وسيلة لعملية تفكيكها وطحنها والاستفادة منها لذا فان وجود مثل هذه الآلات سهل عمل الكثير على العطارين وهذا ناتج من اجراء عملية التصنيع حيث ان تأثير التصنيع على مهنة العطارين كان ايجابيا" من حيث استخدام المكننة في عمل العطارين وقد سهل عليهم الكثير من الجهد ووفرة عليهم الوقت والسرعة في الانجاز والاداء اما تأثير التصنيع على العائلة في مجتمعنا.

ولعب التحضر والتصنيع الدور الكبير والمؤثر في تغيير طبيعة ونوعية اذ حوله من نظام السكن في بيت الزوج الاصلي الى نظام السكن في بيت مستقل حيث نجد ان غالبية العوائل المتوسطة تفضل السكن في بيت مستقل وهذا يعتمد على اقاربها في سد واشباع حاجاتها الاقتصادية والمادية ويكون دخلها منتظما" وعاليا" نوعا" ما خصوصا" عندما يتكاتف الزوجان فيها في كسب موارد العيش وظروف اقتصادية كهذه لا بد ان تمكنها من العيش في بيت مستقل خاص بها وكذلك ان مقاييسها ومواقفها تحبذ نظام السكن المستقل ولا تحبذ السكن مع الاقارب وهذا يشير الى كون الطبقة المتوسطة اكثر ميلا" الى الاستقرار سواء كان ذلك من ناحية السكن او من ناحية الاعمال التي يقوم بها افراد هذه الفئة ويبدو ان الطبقة الوسطى في معظم

المجتمعات الانسانية تضم نسبة اكبر من الحضر ربما لاسباب تقنية وثقافية ومهنية تجعلها اقدر على التنافس في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذا ما قد حصل بالفعل بطبيعة مهنة العطارة حيث دخولها الجانب الخيري اضافة لها مكانة اجتماعية الى مكانتها التي كانت تحتفظ بها وإعطاءها ميزة حضارية يمكن ان تدفع بها الى الامام لتطوير ملاكاتها الفنية وقدراتها على الإنجاز والإبداع في حقل العطارة.

المبحث الثالث

فئة ذوي المستوى الواطئ

يلعب الجانب الثقافي لدى ابناء الطبقات الاجتماعية الدور الكبير والمميز حيث مكن ابناء الطبقة العمالية وساعدهم على الارتقاء الى المراكز العالية التي لم تكن مهياًة لهم من قبل وانما حصل ذلك نتيجة التطور في الجانب الثقافي وانتشار التعليم الذي ساعد على ذلك ايضا" لان الجانب الثقافي والجانب التعليمي هما حالة واحدة حيث لم يكن الجانب الثقافي مقتصرًا على شيء واحد وانما شمل جميع ومعظم الامور التي تتعلق بالافراد وساعد في تطوير وتقدم المجتمع وذلك من خلال تطوير قدرات افراده وتطوير الاعمال والمهن والحرف التي كان يمتنها في الماضي وساعدتهم في التغلب على الظروف الحياتية القاسية التي مروا بها مسبقًا" وعلى الرغم من التطورات الحاصلة في مجتمعنا ودرجة التقدم العلمي التي وصل اليها ابناءه.

الا اننا نجد بان هنالك العديد من الاعمال والمهن التي لا تزال تحتفظ بمكانتها العالية لدى اطياف المجتمع المختلفة فقد كانت في الماضي مهنة العطارين لها مكانة مميزة في المجتمع سواء" كان ذلك من حيث المستوى الثقافي الذي يتطلب لعمل هذه المهنة او من حيث طبيعة المهنة ذاتها والاشخاص او الافراد الذين يعملون فيها حيث نجد هناك قلة في عدد افرادها لانها تتطلب خبرة مسبقة وكذلك لايد من وجود المعرفة العلمية لدى الشخص الذي يعمل بهذه المهنة لذلك نجد بانها كانت مقبولة اجتماعيا" لدى عامة الناس وعلى مختلف طبقاتهم واطيافهم الاجتماعية حيث نجد تردد العديد من الناس على اصحاب هذه المهن وذلك لكونهم يشكلون النسبة الاكبر والعالية في المجتمع هذا من ناحية اخرى نجد بان العطارين لم يكونوا يفرقون بين ابناء الطبقات الاجتماعية سواء" كانت ذلك في المعاملة او البيع او وصف الاشياء التي كانوا يحتاجون اليها وانما كانت معاملتهم واحدة لكافة ابناء المجتمع هذا الامر الذي ادى الى ابقاء درجة التمسك بهم من قبل افراد المجتمع وكذلك تمسك اصحاب هذه المهن باعمالهم هو الذي جعل هذه المهن متواجدة حاليا" في مجتمعنا وكذلك ساعدت التطورات العلمية الحديثة على تطوير اعمالهم على

مستويات واسعة أي بالرغم من وجود بعض الاعتراضات من قبل العديد من الأشخاص على اصحاب هذه المهن في فترة زمنية معينة .

الا ان التوسع في التقدم العلمي لدى اصحاب مهنة العطارين ونتيجة الاعمال التي يقومون بها واثبتوا فيها نجاحات عديدة ادى كل ذلك الى كثرة وزيادة الاهتمام بهذه المهن وكذلك توسع مهنة العطارين حديثا" فقد كانت في الماضي تتطوي تحت اسم واحد اما الان فقد انقسمت الى نوعين اساسين هما (العطارين - العشابين) بينما كانت في الماضي مهنة واحدة حيث ان العطارين هم انفسهم العشابين منهم كانوا يقومون بكافة الاعمال من حيث وصف واعطاء العلاجات المناسبة للمرضى وكذلك بيع الحاجات العطارية على الناس اما ما نشاهده الان في مجتمعنا وخاصة وفي مدينة بغداد تحديدا" في سوق الشورجة بان هناك سوقا" كبيرا" جدا" وواسع من اجل تلبية وكثرة حاجيات ابناء وافراد المجتمع فقد نجد بان العطارين لهم مجالاتهم الخاصة بالعطارة والتي توجد في داخلها كافة الحاجات التي يتطلبها الافراد وكذلك نجدهم يقومون بعمل بعض العلاجات لبعض المرضى وهذا يعتمد على الخبرة العلمية المسبقة لديهم وكذلك التوسع من الجانب الثقافي الذي شمل جميع مرافق الحياة البشرية كما يلاحظ في كثرة تردد الافراد عليهم وقد يعود ذلك الى تعود الناس عليهم نسبيا" وكذلك وجود نوع من المصادقية في اعمالهم كما ان زيادة التوسع في التقدم العلمي وخصوصا" وجود الاجهزة الحديثة ساعد في تطوير اعمالهم والارتقاء بها الى مستويات عالية مكنت اصحابها من الاستمرارية وان تخلص المجتمع من بعض العوائق التي تشكل بمثابة الحواجز او العثرات التي تقف امام ابناءه هي دليل واضح على استمرارية المهام والاعمال التي يقوم بها ابناء المجتمع أي باختفاء الفوارق الطبقيّة التي اوجدها في الماضي بعض الأشخاص الذين يشكلون النسبة الاقلية كان السبب في فتح المجال امام تطوير بعض الاعمال والمهن التي تستحق ان يرتقى بها الى مكانة ومستوى ثقافي معين واندثار قسم كبير من المهن الاخرى حيث كان ابناء الطبقة الواطئة يتميزون عن ابناء الطبقات الاجتماعية الاخرى في كونها منتجة وغير مالكة ولا تعرف الادخار وتخضع اقتصاديا" وسياسيا" وفنيا" واجتماعيا" للطبقة المالكة.

وتتقارب مدخولات العشابين والقطارين فيما بينها حيث ان الفارق بين الاجور التي يتقاضونها بسيط فقد نجد ان اجر العامل المتخصص والعامل الغير المتخصص قليل هذا بالاضافة الى توفير المقاييس المشتركة لتحديد الطبقي مثل الوضع بالنسبة للملكية وتشابه نوع العمل كما نجد ان معظم العمال مجتمعين او قريبين من بعضهم في مواقع عملهم وفي مناطق سكناهم وهكذا نجد ان الطبقة العاملة تكون من المجتمع المتميز عن المجتمع الاجمالي باسلوب عيشه وتفكيره ومستوى مدخولاته ووضعها بالنسبة للملكية والتشابه في الظروف الاجتماعية والاقتصادية وهذه العوامل يترتب عليها الوعي بالمصلحة المشتركة والتناقض مع الفئات الاجتماعية الاخرى هذا مما يؤدي الى شعورها بالاستلاب والقلق النفسي الذي يتخذ صورة العنف احيانا" والنزاعات والاضطرابات احيانا" اخرى بتأثير التفاعل المستمر والاتصال الدائم فيما بينهم الذي يزيد من وحدتهم وقوتهم هذا وتتميز الطبقة العاملة بثبتها النسبي وتجانسها وقد ادى تحسن المستويات المعاشية لابناء مجتمعنا وخصوصا" ابناء الطبقات العمالية الكادحة وابناء الطبقات المتوسطة والمهنية على البناء الطبقي لمجتمعنا بصورة ملحوظة فقد ارتفع معدل دخل الفرد وكان هذا الارتفاع لمعدل دخل الفرد نتيجة حتمية لاستغلال الموارد والخبرات الواسعة في المجتمع وقد صاحب ارتفاع المعدلات الاسمية والحقيقية لمعدل الدخل زيادة مماثلة في الطلب على الحاجات الاساسية والكمالية وزيادة في توفير الاستثمار ولعبت الطبقات العمالية الكادحة والمهنية الدور الكبير في احداث مثل هذه الزيادة في الطلب والاستهلاك والتوفير والاستثمار وقد ترك هذا كله مضاعفات وانعكاسات اقتصادية وايجابية على الاقتصاد العام بحيث تحول مجتمعنا من مجتمع متخلف الى مجتمع نام متطور اقتصاديا" وكذلك ساعد ارتفاع معدل دخل الفرد العوائل العمالية الكادحة في مجتمعنا على مقابلة احتياجاتها المختلفة ولقد لعب التحسن في المستويات المعاشية لابناء الطبقات العمالية والمهنية التي تشكل النسبة العالية لابناء مجتمعنا تحسنا" ملحوظا" منذ عام ١٩٥٠ فقد انخفض عدد الافراد الذين يسكنون في غرفة واحدة او بيت واحد الى اقل نسبة ويعود سبب ذلك الى تطور صناعة البناء في مجتمعنا وتنفيذ عددا" كبيرا" من المشاريع السكنية وخصوصا" في المدن الكبيرة المزدهمة بالسكان مثل

بغداد.

وتتصاعد مصروفات العائلة العمالية والمهنية خصوصا" على الموارد الغذائية وعلى العناية والاشراف الصحي وعلى الحاجات الكمالية والمتمثلة بالملابس وسائل التسلية والترفيه وان الانتعاش والرفاهية الاقتصادية التي شهدتها العوائل المهنية في مجتمعنا منذ عام ١٩٥٠ ساعدت الكثير على اكتساب الثقافة والتربية والتعليم والدخول الى المهن والاعمال المهمة التي يحتاجها المجتمع المتطور وامر كهذا ساعد على الانتقال الاجتماعي الى الطبقات المتوسطة وتحسين احوالها الاجتماعية والحضارية والسياسية وكما ادى انعكاس آثار التنمية الاقتصادية وارتفاع مستويات المعيشة التي احرزها مجتمعنا مؤخرا" من نمو أنشطة الفراغ والترويج والابداع لدى ابناء الفئات والشرائح الاجتماعية على المشاركة فيها والاستفادة من اهدافها واتجاهاتها الترويجية والسيكولوجية والتربوية علما" بان هذه النشاطات كانت وفقا" للطبقات الارستقراطية والمتوسطة منذ الاربعينات لانها كانت الطبقات الوحيدة التي تستطيع تحمل مصروفاتها وتكاليفها بينما كانت الطبقات العمالية والكادحة مشغولة بكسب معيشتها وتمشية امورها الاقتصادية المتدهورة ولم تفكر فقط بمسألة الفراغ والترويج والابداع حيث نجد ان مشاركة الفرد في مجالات وأنشطة العمل تساعده على تحسين ظروفه الاقتصادية والمعيشية ولكن لا تضمن سعادته المعيشية والنفسية ولا تحقق آماله وطموحاته الاجتماعية والروحية ولا سيما ان ميل الفرد نحو العمل واهماله لميادين الفراغ والترويج سيقفل عنده طاقاته الجسمانية ومواهبه العقلية والذكائية وهذا ما يسبب في النهاية ضعف قابلياته على العمل وتخلف قواه الخلاقة والمبدعة فقد عملت اجهزة الدولة على زيادة ساعات الفراغ وعملت على تقليص ساعات العمل وتطوير نشاطات وخدمات الفراغ وتشجيع الافراد بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والطبقية على المشاركة فيها والاستفادة منها وكذلك الحال عند انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين افراد المجتمع حيث تكافؤ الفرص الثقافية والتربوية ومقدرة ابناء الطبقات العمالية الكادحة واستعدادهم على اكتساب الثقافة الاساسية والتعليم العالي لابد ان يساعد ابناء هذه الطبقات على الاستفادة من التسهيلات الثقافية المفتوحة امامهم ويمكنهم من الحصول على المؤهلات العلمية والاحصائية

العليا التي فتحت المجال امامهم على اشغال المراكز المهنية والقيادية التي يحتاجها المجتمع الحديث وبعد اشغالهم مثل هذه المراكز الوظيفية ينتقلون اجتماعيا" ومثل هذا الانتقال الاجتماعي العمودي لابد ان يغير المعالم الاساسية للبقاء الطبقي خصوصا" عندما تكون هناك مرونة طبقية وديموقراطية اجتماعية تساعد الافراد على الانتقال من طبقة الى اخرى اعتمادا" على طبقة المنجزات التي احرزوها من حياتهم العملية او الاخفاقات التي وقعوا فيها نتيجة فشل مهامهم واعمالهم او نتيجة ضعف قابلياتهم او كسلهم او تسربهم من العمل والمسؤولية.

اذن الطبقات الاجتماعية بشكلها الظاهر وحقيقتها الموضوعية تلعب الدور الكبير في حركة ديناميكية المجتمع نظرا" للوعي الاجتماعي والصراع الطبقي والتكتيك القيادي الذي يلزمها في جميع الانظمة الاجتماعية التي توجد فيها كما ان التغيير الاجتماعي الذي يتجسد في تبديل التراكيب التحتية والفوقية للمجتمع يترك اثاره المتميزة على البناء الطبقي فالتبدلات التي تطرأ على المؤسسات الاقتصادية والثقافية والعائبية لابد ان تؤثر في شكلية الهرم الطبقي خصوصا" في حالة المجتمعات المفتوحة هذه المجتمعات التي تسمح للافراد على مختلف انحداراتهم الاجتماعية والطبقية بالانتقال الاجتماعي والعمودي والافقي وقد تغيرت الصورة التقليدية للبناء الطبقي لمجتمعنا العراقي منذ الستينات من حيث واقع العمل الذي تجسد في المنجزات المادية والحضارية والاجتماعية التي حققها ابناء مجتمعنا كرفع القوة الشرائية للافراد وتشريع قوانين الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية والتعليم الالزامي وقوانين الدعاية الاجتماعية وترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية والشعبية ونشر الافكار والمبادئ الوطنية والتقدمية التي تدعو الى احترام العمل الحر ومساواة المرأة مع الرجل ومحاربة الاقليمية والطائفية والتعصب والقضاء على الطبقة والتمايز الاجتماعي وتعميق تقاليد الشجاعة والتضحية في سبيل الغير وحب العمل الجماعي والشعور بالمسؤولية واحترام تراث الامة وماضيها.... الخ.

وترجمة مثل هذه الافكار والمعتقدات واعتمادها في الممارسات اليومية للافراد والجماعات وقطاعات واجهزة المجتمع الرسمية كان لها الاثر الاكبر في تغيير

طبيعة البناء الطبقي التقليدي الرجعي لآبناء مجتمعا والقضاء على سلبياته
وتناقضاته الاساسية.

الفصل السادس

المواد الداخلة في مهنة العطارة

المبحث الاول / مصدر وتكاليف المواد الداخلة في مهنة العطارة
المبحث الثاني / علاقة المواد الداخلة في مهنة العطارة بعمل الصيدليات من خلال:

- أ- تبادل الاعشاب.
- ب- تحضير الاعشاب المختبرية.
- ج- الاستشارات الطبية.

المواد الداخلة في مهنة العطارة:

كلنا نعلم بان هنالك العديد والكثير من المواد التي قد تدخل في عمل مهنة العطارة. فهي بالاضافة الى كونها مواد نباتية زراعية ومواد عشبية برية مستخلصة من الاعشاب الطبيعية فقط. فهنالك مواد عطارية لايمكن الاستغناء او البقاء بعيدا عنها. دون الرجوع للحاجة الماسة والضرورة الملحة لها وللاستفادة من قدرتها ومادتها العلاجية في معالجة بعض الحالات المرضية والتي قد تستعصي او تطول فترة شفائها او علاجها بالمواد العشبية فقط. وقد تتم عملية معالجتها من قبل العطارين بعمل خليط مناسب من كلا المادتين (العشبية، العطارية). حيث يتم العمل باضافة مقادير واوزان مناسبة ودقيقة. وان العمل بهذه المهنة يكون شديد الحساسية والحذر لارتباطها بالانسان. وذلك خشية الخوف من الوقوع في الخطا او تناسيا لبعض المواد اوتجاهلها دون الرجوع الى خلفيتها. ولذا نجد بان درجة الحرص والخوف على حياة الناس وسلامة صحتهم. تعد سببا كافيا ومهما الى كون اصحاب هذه المهن يكونوا ذو درجة عالية من اليقظة والحذر في تعاملهم مع تلك المواد. وعلى العكس من ذلك فان حصل الالتباس او الخطا في اضافة ايتي مقادير اضافية قد تتجاوز المادة المقررة عند احد العطارين يكون ذلك له مردودا سلبيا عليه وعلى اصحاب هذه المهن من الذين يجاورونه في نفس الحي او المنطقة الشعبية لانه يكون ذلك عرضة للمخاطرة في حياة الناس ويؤدي باصحاب هذه المهنة الى المسائلة القانونية والتعرض الى السمعة السيئة والاحتقار من قبل بعض الناس وعدم الثقة والتشكيك في مصداقية اعمالهم. ونلاحظ بان العمل بها (العطارة) يكون معتمدا اعتمادا كلياً على اصحاب هذه المهن وخبراتهم نتيجة الممارسة ومدى فهمهم وادراكهم لهذه العملية. ولذا نرى بان عدد العاملين في هذه المهن هم الاقلية اذا ما اردنا القياس بالمهن والاعمال الاخرى لكونها تتطلب عملا صعبا للغاية. ولا نجد أي قبول او درجة رضا من قبل اصحاب هذه المهن بالسماح لاي فرد كان بمزاولة وممارسة العمل بهذه المهنة دون النظر والرجوع الى خلفيته ومعرفة مدى المامه ومدى خبرته المسبقة بها والتأكد من صدقه ومصداقيته.

وهناك مواد عطارية اخرى نجدها لدى العطارين الذين يقومون بجلب هذه المواد من اماكن تواجدها او عن طريق اشخاص اخرين يقومون بجلب هذه المواد اليهم نتيجة التعامل معهم من قبل العطارين ويكونوا بمثابة المورد والممول الذي قد يعولون عليه في جلب بعض المواد اليهم. وكم نرى اليوم ان اصحاب هذه المهن يكونون اكثر انشغالا مع المراجعين والزبائن والمشتريين الذين يترددون عليهم لقضاء حاجياتهم. ولانجد أي اوقات فراغ لديهم وان وجد فهي اوقات قصيرة لاتسمح لهم الا ببعض الاسئلة والاستفسارات حول بعض الاشياء. ولسبب نفسه نجدهم لا يستطيعون من الذهاب بانفسهم لجلب تلك المواد والتي قد يحتاجونها من اماكن بعيدة. ونظرا لكثرة الطلب على هذه السلع والمواد من قبل الناس والحاجة المتزايدة عليها وتعدد استخداماتها في اعمال اصحاب المهن، سواءا كانت استخداماتهم لهذ المواد كواد طبية علاجية او نتيجة استخدامها لاغراض ومجالات اخرى وذلك حسب الحاجة والطلب عليها. وهذه المواد العطارية نراها بانها تتكون من عدة مواد نذكر بعضها منها فعلى سبيل المثال هنالك:

أ- مواد حجرية:

تتمثل بالكحل والتوتيا والاهليج والمغنيسيا ونوى التمر وخبث الفضة والاقليما.. الخ. من المواد الحجرية الاخرى. حيث لايمكن استعمال تلك المواد بصورتها الحالية الطبيعية. ولكن يمكن الاستفادة منها بعد اجراء العمليات اللازمة، حيث ينبغي ان يحكم دقها وطحنها وتربى بعد ذلك بالماء وتسحق سحقا جيدا ثم تجفف وان اردنا ان نربيها ببعض العصارات فينبغي ان نلقي العصارة عليها قليلا قليلا ونسحقها بها الى ان تلين وتصبح مثل الغبار فعند ذلك يمكن الاستفادة منها واستخدامها. ولوا اخذنا مادة (الكحل) كلنا نعلم بان هذه المادة كانت تستخدم منذ قديم الزمان وحتى عصرنا هذا في الوقت الحاضر للمداواة الاشخاص الذين قد تصاب اعيينهم بالحكة او الاشخاص الذين قد تصاب اعيينهم بافراز الدمع المستمر (تدمع) وايضا نرى بان استخدام هذه المادة منذ الزمان البعيد لتجميل العين عند النساء والرجال ايضا ولكننا نرى اليوم قلة وعدم استخدامها من قبل الرجال كمواد تجميلية لكونها غير مقبولة اجتماعيا ونتيجة الثقافة التي تحتم على الرجال

عدم استخدام هذه المادة. ولربما هنالك حالات اضطرارية تحتم على الرجال من استخدام هذه المادة فقد يتم استخدامها على انها مواد علاجية. فنجدهم يستخدمونها في اوقات متأخرة من الليل أي قبل النوم ويستيقظون مبكرين من اجل التخلص من هذه المادة عن طريق عملية غسل العين بالماء والصابون او عن طريق استعمال المنظفات الاخرى. وذلك خشية من ان يراهم نفرا من الناس فيصبحوا في مأزق ما. اما بالنسبة لمادة(التوتيا)فهي على انواع منها الهندية والكرمانية والصينية اما الهندية فهي الرزينة المشوب لونها بالزرقة والكرمانية تكون صفراء اللون خفيفة واما الصينية فهي غليظة خضراء اللون واجوده البيضاء الخفيفة وهي مجففة سمية قاتلة.وان استعمال هذه المادة يتم عن طريق غسل هذه المادة وبعد ان تجف تدق وتطحن طحنا جيدا حتى يصبح مسحوقا ناعما ثم تتخل بقطعة من القماش نظيفة وياخذ المسحوق الناعم بعد ان يصفى تصفية تامة.وبعد ذلك يكتحل به فانه بحفظ صحة العين وقوة نظرها. وكذلك مغسول هذه المادة يستعمل كافضل المجففات لغسل القروح.

وكذلك بالنسبة لمادة(الاهليلج)فهي تكون على اربعة انواع: الكابلي، والاصفر، والصيني والهندي وثماره كالنخلة وهو معروف عند العطارين.واجود هذه الانواع الاصفر الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة الوزين الممتلىء الصلب وكذلك الكبلي وهو اسمن واثقل يرسب في الماء ويميل الى الحمرة. حيث يتبع نفس الطريقة السابقة لمادة(التوتيا)واذا اكتحل بمادة(الاهليلج)فانه ينفع البصر الضعيف والمزمن نفعاً بليغاً، وكذلك يستعمل لضعف الكلى والمعدة وبثور الراس.

وبما ان العين عضو شريف ولطيف ذكي الحس لايتحمل من الادوية ادنى خشونة وان فعل به ذلك ازدادت العين مرض حتى وان كان الدواء في طبعه نافعا،فلا بد من ان نحرص على سلامة اعيننا وعدم وضع أي شيء قد يؤدي او يلحق بها الضرر.

ب- مواد كلسية:

وتشتمل على كل من المواد التالية الملح، الشب، اصداق البحر، زبد البحر،... الخ من المواد اما الملح فانواعه كثيرة جدا. وهي يابسة قابضة كلها جلاءة وتختلف انواعها بحسب جواهرها وموضعها من تدبيرها. حيث يتخذ اشكالا مختلفة فمنه نهش ومنه محتقر ومنه دراني كالبلور ومنه نفطي سواده من جهة نفطية فيه واذا دخن حيننا طار عنه النفطية وبقي كالدراني، والبحري يذوب كما يصبه الماء ولاكذلك البري. والملح النهش احلى اذا خلط به بالاطعمة الباردة احوالها. ويتم استعماله من قبل العطارين لمداوة بعض الاوجاع والالام المرضية. وكذلك استعمال الملح المحرق لتتقية الاسنان الحفر ويزيل سواد الدم اذا كان ضلاء. وكذلك بالعدل يحسن اللون وعند خلطه مع العسل والزبيب يستعمل كضمد للدمل، والملح اكل للحوم الزائدة نافع للجرب المتقرح والقوابي، والملح الدراني يسهل البلغم بقوة.

حيث تتعدد استخدام مادة الشب لدى العطارين ونرى بانهم ينصحون الامهات اللاتي يتاخر سبب ظهور الاسنان لدى اطفالهن باستعمال مادة الشب حيث تتم عملية فرك اجزاء اللثة الخارجية به. وكذلك استعماله من قبل العطارين لمعالجة اورام اللثة ووجع الاعصاب. وكذلك استخدامه لمعالجة وازالة الروائح التي تنشب في داخل الفم. وكلنا نعلم بان هنالك عددا ونفرا من الاشخاص الذين نجد افواههم قد تخرج منها تلك الروائح الكريهة. وكذلك يتم استعماله كمادة مطهرة للقروح وهو قابض ومحلل.

اما اصداق البحر: فنجدها عند العطارين الذين يقومون بعملية جلبها من مصادر واماكن تواجدها بانفسهم او عن طريق اناس اخرين يتعاملون معهم. ونلاحظ بانها لايمكن ان تستخدم بصورتها الحالية وانما يمكن استخدامها بعد اجراء عملية غسلها ومن ثم تجفيفها ومرورا بعملية تكسيرها وطحنها حتى تصبح مسحوقا ناعما فعند ذلك يتم استخدامها ولكن بمقادير معينة حسب حاجة المريض ووفقا لما يوصفه العطار لهذا المريض. ونلاحظ بانه قد يتم وصف مقدار نصف ملعقة شاي للشخص الذي يعاني من نقص مادة الكلس في الجسم، وكذلك الحال بالنسبة لزبد البحر.

ج- مواد معدنية حجرية (الطين):

ان اصل هذه المواد هو (الماء والتراب) كما هو معروف وان تواجدها في كل مكان من بقاع العالم ولكن نجد هنالك نوعيات خاصة لدى العطارين الذين يقومون بعملية

بيعها للناس على هيئة اشكال مختلفة، وكذلك تعدد استخداماتها كان تكون تستخدم مواد علاجية او ما شابه ذلك وتختلف هذه المادة حسب نوعيتها واصل منشأها فمن جملة هذه المواد(الطين الارضي) وهو طين احمر معروف ذو نوعية جيدة حيث نجده يستخدم في مجالات عديدة ليست للعلاجات فقط. وانما قد نجده يستعمل من قبل الصائغون الذين يستخدمونه في عملية صبغ الذهب. كما نجد استعماله من قبل العطارين في معالجة امر الجراحات لانه مادة شديدة التماسك يحبس الدم وهو غاية في التجفيف.

وكذلك الحال بالنسبة(للطين الارمني) حيث نجد استخدام افضل صنف منه وهو المورد الناعم الذي يكون خاليا من المادة الرملية وقد يستخدم لمعالجة نفث الدم وتجفيف القروح التي في صدر الرئة.

وكذلك نجد هنالك نوعية ثانية من الطين تسمى(طين خاوة)لدى العطارين وهذه النوعية تستخدم في معالجة الاعراض الخارجية التي قد تظهر على جسم الانسان فعلى سبيل المثال نجدها تستعمل لمعالجة الكلف والنمش الذي يظهر على الوجه حيث تتم عملية طلاء الوجه بالطين أي عمل(قناع)غشاء خارجي للوجه وبعد فترة زمنية قصيرة من وضع هذه المادة أي بعد ان تجف وتيبس نلاحظ بانها تقوم بعملية شد(بشرة الوجه)أي الجلد الخارجي للوجه وبعد الانتهاء منها يتم غسل الوجه بالماء والصابون.وان استعمالها ليس لمرة واحدة فقط وانما تستعمل مرات عديدة حتى يلاحظ هنالك تحسن في نضرة البشرة الخارجية وازالة الاثار عنها نهائيا.

وكذلك نجد استخدام هذه المادة من قبل الحلاقين في عمل مساج للوجه ودخولها ضمن عمليات وفن التجميل. وعلاوة على ذلك فالطين كله مبرد، حيث نلاحظ بانه يوصف ويستعمل من قبل الاشخاص الذين يصابون ب(لسعة)الزنبور لغرض التخفيف من شدة الالم ولتبريد مكان الاصابة حيث اننا نعلم بان الزنبور يبعث سما في موضع والمكان الذي يلسعه. فان استخدام الطين على المكان المصاب وطفى به لسعه الزنبور ابراه.

ومن هنا يتضح ويتأكد لنا بان المواد الداخلة في مهنة العطارة ليست بقليلة وانما هنالك العديد والكثير من المواد التي تدخل في عمل هذه المهنة فهي مواد عشبية

بالإضافة الى مواد عطارية. وقد نجد العديد من الحالات المرضية التي لا يمكن شفاؤها او علاجها بالمواد العشبية فقط. وانما تتم عملية علاجها من قبل العطارين باضافة مقادير مناسبة من المواد العشبية المستخلصة من النباتات والاعشاب الطبية سواء كان الجزء المستعمل من هذه الاعشاب هو الازهار او الاوراق او السيقان او الجذور او العشبىة باكملها او جزءا منها مع مقدار مناسب من المواد العطارة الموجودة لدى العطارين.

حيث نرى بان هذه المواد العطارية قد تكون اسمائها غريبة علينا بعض الشيء ولم نراها او نسمع عنها من قبل. حتى وان كنا قد سمعنا عنها القليل من قبل ولكننا لانعلم او نتجاهل مدى الاهمية والفائدة بالنسبة لنا. ولكننا نعترف بان اصحاب هذه المهن هم الاشخاص الذين يستحقون الاولوية والافضلية والدرجات العالية والمكانة المرموقة في تاريخ المجتمعات البشرية نظرا لما قدوه لاجيال وابناء هذه المجتمعات من خدمات جليلة قد تذكر والتي قد يعجز أي جيل من ان يقدمها في الوقت الحاضر مالم تكن لديه اولويات او خلفيات مسبقة او دلائل قد يستعين او يستدل بها على ماضي الامة ومدى التطورات والتغيرات الحاصلة في طبيعة الحياة الانسانية. ولهذا نجدهم يعدون بمثابة الركائز الاساسية والهياكل العامة والمفتاح الى طبيعة العلوم الطبية.

وكذلك يعود لهم الفضل في المحافظة على تراث وحضارة الامة هذا من جهة، ومن جهة اخرى نجدهم اصحاب العلم والفضيلة وبداية الطريق الى الرشد والصلاح وبداية الامتداد الى العلوم الطبية الحديثة.

المبحث الاول

مصدر وتكاليف المواد الداخلة في مهنة العطارة

قسم من الداخل وقسم من الخارج اما في الوقت الحاضر فهناك طريقة صعبة للحصول عليها. اما في الماضي فهناك فهناك طريقة سهلة عن طريق التعامل مع

المستوردين والتعامل مع اهل البساتين واصحاب المزارع. ويمكن تقسيم المواد الداخلة في مهنة العطاره من حيث المصدر والتكاليف الى:

أ- المواد التي يتم الحصول عليها من الداخل.

ب- المواد التي يتم الحصول عليها من الخارج.

أ- المواد التي يتم الحصول عليها من الداخل:

مصدرها:

بما ان المواد الداخلة في عمل مهنة العطاره ليست مادة واحدة، وانما هي مزيج من عدة مواد لذلك فان هذا التنوع والاختلاف في طبيعة المواد يكون سببا في تعدد مصادرها فقد تكون مصادر هذه المواد هي النباتات او الاعشاب البرية او قد تكون خلافا لذلك ليست لها أي صلة او علاقة بالنباتات. وانما هي مواد عطارية قد تتكون من مواد معدنية او حجرية او كلسية او مواد طرية هشة او ماشابه ذلك من المواد. وبما ان الانسان يعد العامل الاساس والمهم بعد الطبيعة التي قد خلقها الله سبحانه وتعالى في عمليات انتاج واستهلاك هذه المواد وبما يملك من خبرات وقدرات قد تتيح له استغلال موارد بيئته الطبيعية. لذلك فان عدد السكان والمستوى المعاشي والاجتماعي الجيدين ومقدار قوتهم الشرائية تعد من العوامل المؤثرة في كمية وطبيعة استهلاك تلك المواد. حيث نجد هنالك بعض المناطق ذات كثافة سكانية عالية ومستوى معاشي رفيع وذات موارد متنوعة يعمل سكانها على استثمار تلك الموارد بكل ما يملكون من جهد وطاقة في سبيل انتاج او الحصول على مقومات حياتهم الضرورية منها والكمالية وما شابه ذلك. وقد لا تكفي هذه الموارد في تغطية متطلبات السكان في هذه المناطق وفي الوقت نفسه نجد مناطق اخرى تتمتع بمستوى معاشي مرتفع وموارد طبيعية ضخمة وعدد سكانها قليل أي تنتج من السلع والمواد اكثر من حاجة سكانها. وبذلك فهي تمثل بمثابة المورد والممول الذي تعول عليه هذه المناطق في تغطية نفقاتها وسد حاجياتها فلا بد من وجود من يقوم بهذا العمل لسد النقص هذا الذي قد ينجم عن عدم توفر المستلزمات والحاجات الضرورية لسكان هذه المناطق على اختلاف مواقعها سواء كانت تقع هذه المناطق في اماكن ريفية او

اماكن حضرية مزدحمة بالسكان حيث نجد ان هنالك عدد من الناس المختصين بعملية جلب وجمع هذه المواد التي قد تكون مفقودة او قليلة بعض الشيء ومن ثم عملية ايرادها الى سوق الشورجة حسب طلب العطار اليها وحسب نوعية وجودة المادة المطلوبة في السوق.وكما نعلم بان هنالك العديد والكثير من العطارين في سوق الشورجة فلا بد من وجود مثل هؤلاء الاشخاص للاعتماد عليهم في توفير المتطلبات التي قد يحتاجونها. وكذلك نجدهم يحتاجون الى كميات كبيرة من هذه المواد فلا بد من جلبها من المناطق المختلفة سواءا كانت هذه المواد قد تاتي من الشمال والوسط والجنوب ومن المناطق الغربية في العراق أي المناطق الصحراوية. ويعدون هؤلاء بدورهم التجار الذين يقومون بعملية جلب وبيع هذه المواد على العطارين في داخل بغداد وبقية المحافظات. وكذلك يتم تبادلها مع بعض التجار انفسهم ضمن المحافظة الواحدة او مع باقي المحافظات.

وفي النهاية لا بد من الاشارة الى القول بان مصدر الواد الداخلة في عمل مهنة العطار هي الطبيعة. وبما ان الطبيعة تعد المصدر الاول والاساس في تكوين وتواجد تلك المواد فلا بد من ان تكون هذه الموات ذات جودة وفعالية عالية على العكس من المواد التي قد نحصل عليها عن طريق تدخل الانسان في عملية انمائها او تكوينها. لان تدخل الانسان فيها قد يفقدها العديد من العناصر الطيارة المتواجدة فيها. فعلى سبيل المثال لو اخذنا احد هذه المواد الاخلة في عمل مهنة العطار كان تكون مواد نباتية لوجدنا انها تختلف عن منشأها الاصلي فمثلا مادة(البابنج) نرى بانه ينمو في المناطق الجبلية تلقائيا دون تدخل الانسان في زراعته وهنالك في (بغداد) قام بعض خريجي قسم الزراعة بزراعة(البابنج)ولكن فوائده والعناصر الطيارة فيه اقل فعالية من(البابنج)الذي قد نحصل عليه تلقائيا من الطبيعة.وهكذا بالنسبة لبقية المواد الاخرى سواءا كانت مواد نباتية او عطارية. حتى وان كان تدخل الانسان فيها قد يعطيها منظرا خارجيا جميلا. فلا بد من القول بانه ليس كل الاشياء تحب ان يتدخل الانسان فيها. ولكن في نفس الوقت نرى بانه يجب من الضروري تدخل الانسان في المواد والاشياء الاخرى لانها لايمكن ان تستعمل او تعطي فائدة دون تدخل الانسان فيها وهكذا.

تكاليفها:

بطبيعة الحال فان كل مادة قد تختلف شكلا وكما ونوعا عن غيرها من المواد الاخرى. فلا يمكننا معرفة القيمة الشرائية او تحديد السعر لاي مادة مالم ننظر اليها من الجهة الثانية. أي من خلال النظر على عملية العرض والطلب الحاصل في السوق هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نجد ان الذي يتحكم بعملية تحديد السعر هي عناصر المادة المتمثلة بـ(الكمية، والنوعية، والجودة) حيث اذا وجدت هذه العناصر مجتمعة في أي مادة من المواد نجد انها تكسبها ذات قيمة شرائية عالية وسعر مرتفع. اما اذا نظرنا الى عملية العرض والطلب فاننا نجد هنالك بعض المواد تكون ذات قيمة شرائية من حيث كثرة الاقبال والطلب عليها وقد لانجدها عند بعض العطارين لندرة هذه المواد حتى وان وجدت فانها تباع باوزان ومقادير معينة حيث التعامل معها يكون بالكيلو غرام وهذا بدوره يكون محسوبا القيمة الشرائية مسبقا. فعلى سبيل المثال لو اخذنا بعض المواد التي تدخل في عمل مهنة العطارة سواءا كانت هذه المواد عشبية نباتية او غيرها من المواد ونظرنا الى المبالغ التي تباع فيها (مع التذكير بتوفر العناصر المطلوبة فيها الكمية، النوعية، الجودة) لوجدنا ان هنالك ارتفاع في اسعار هذه المواد فمثلا لو اخذنا مادة (المسك) لراينا انها تباع بالكيلو غرام حيث ان وزن مئة غرام من هذه المادة تباع بمبلغ (٦٠٠٠) دينار وكذلك الحال بالنسبة لمادة (السفرجل) حيث نجد ان زنة مئة غرام تباع بمبلغ (٤٠٠٠) دينار اما بالنسبة لمادة (الفاغية) فنرى بان وزن مئة غرام من هذه المادة يباع بمبلغ (٨٠٠٠) دينار اما لو اخذنا مادة (الصمغ العربي) لوجدنا انه يباع ايضا بالكيلو غرام لدى العطارين حيث ان زنة مئة غرام تباع بمبلغ (١٠٠٠) دينار وكذلك الحال بالنسبة لمادة (الطين خاوة) نرى بان زنة مئة غرام قد تباع بمبلغ (٧٥٠) دينار. وغيرها من المواد الاخرى التي نجدها لدى العطارين ولا نجدها عند غيرهم من اصحاب المحال الاخرى. فهم الذين يعرفون مدى وجوده وفعالية هذه المواد وكذلك يعرفون مدى صلاحيتها ومدة انتهائها نظرا لكونهم هم اصحاب الخبرة والعلم المسبقة في هذا المجال. حيث نجد ان هنالك بعض المواد التي لاتحتاج الى فترة خزن طويلة وان استمرار فترة خزن هذه المواد قد يعرضها للتلف او فقدان العديد والكثير من الخواص والعناصر المرغوبة

فيها.وإذا فقدت المادة هذه العناصر تصبح بدون فائدة أي عديمة النفع ولايجوز او حتى يصلح استخدامها من قل عامة الناس وكذلك نجد ان هذه المواد تختلف من حيث موسم جنيها.

اما بالنسبة للمواد العطارية التي نجدها لدى تجار واصحاب محلات العطارة انفسهم فنلاحظ بانهم يقومون بعملية جلب هذه المواد بكميات كبيرة ومن ثم العمل على طحن هذه المواد في مطاحن ومكائن خاصة لها حيث نجد هذه المكائن والالات متواجدة ومتوفرة عند كل عطار او قد نجدها عند تجار العطارة وبعد العمل على طحن هذه المواد يتم تعليبها في علب بلاستيكية او توضع داخل علب زجاجية او يتم تعليبها داخل علب كارتونية او قد يتم تكييسها داخل اكياس من (النایلون)ومن ثم عملية بيع هذه المواد داخل محلاتهم وكذلك يتم تصديرها الى الاسواق والمحافظات الاخرى ومن جملة هذه المواد هي(البهارات،الكرم،الدارسين،حبة الحلوه،كزيره،كمون،فلفل اسود،الزعتر،حب المحلب،هيل،الحلبة،جوزه البوه،..الخ)من المواد العطارية التي يتم استخدامها في المنازل من قبل ربات البيوت واصحاب المطابخ حيث يتم ادخالها في وجبات الطعام لاعطائه طعم ونكه ورائحة مميزة بالاضافة الى كون هذه المواد ذات قيمة غذائية وعلاجية كبيرة في نفس الوقت. ولهذا نرى بان هذه المواد العطارية تكون ذات اسعار مرتفعة الثمن بعض الشيء لكثرة الطلب على هذه المواد من قبل عامة الناس ولذلك قد لاتخلوا أي عائلة او بيت من وجود هذه المواد عن طريق جلبها من تجار واصحاب محلات العطارة.

وهكذا فان اسعار هذه المواد ليست بالمقياس الثابت وانما هي في حالة من الاستقرار وان وجد فيها نوع من الزيادة وذلك تماشيا مع طبيعة واحوال المجتمع وعمليات الزيادة الحاصلة مقارنة باسعار السلع والبضائع الاخرى. وفي نفس الوقت لانجد هنالك أي ردود افعال قد تكون سلبية على اصحاب هذه المحلات من ناحية ارتفاع اسعارها. لكونهم يرون ويعرفون مدى فائدة واهمية هذه المواد من ناحية ومن ناحية اخرى هم اعلم بمدى المشقة والتعب والجهد الذي قد يبذله العطارين في سبيل الحصول على هذه المواد.

ب- المواد التي يتم الحصول عليها من الخارج:

مصدرها:

منذ ان عرف الانسان الطبيعة كانت غنية بموارها ومنتجاتها غير ان هذه الموارد لم تكن منتظمة في توزيعها فبعض المناطق تفيض مواردنا ومنتجاتها عن حاجتها في حين مناطق اخرى تحتاج الى منتجات وسلع تنقصها، وقد ادى هذا الى حدوث نوع من النشاط والتبادل التجاري بين سكان تلك المناطق واخذ ينمو ويزداد في مختلف الاقاليم والمناطق التي كان يقطنها سكان غالبيتهم عبارة عن بعض المجتمعات والقرى الصغيرة وبعض المناطق القبلية والعشائرية، ولهذا نرى ان في بداية الامر كان هذا النشاط التجاري عبارة عن بعض الجولات والرحلات الاستكشافية التي قام بها العديد من الاشخاص الذين كانوا يجوبون بعض الانحاء القريبة من اماكن ومناطق سكناهم. ولكن قد تطورت هذه الجولات فيما بعد الى بعض الرحلات التي قد تستغرق لعدة ايام او اسابيع او اشهر من اجل الشهرة والاطلاع والتعرف على احوال هذه المناطق البعيدة حيث نرى بان هؤلاء الذين كانوا يقومون بهذه الرحلات والجولات قد كانوا عندما يعودون الى مناطق وامكان سكناهم يقصون عليهم بعض القصص عن احوالهم والظروف التي قد واجهتهم وعانوا منها خلال رحلاتهم وكذلك يروون عليهم بعض ما شاهدوه عن احوال وسبل وطريقة عيش سكان تلك المناطق هذا بالاضافة الى انهم كانوا عندما يعودون نرى بانهم يجلبون معهم بعد عوتهم بعض المواد والحاجيات والاشياء التي قد يستطيعون حملها معهم. اما لسبب كون هذه الاشياء والحاجيات غير موجودة في مناطق سكناهم او لندرة هذه المواد. ومن هنا نرى بان بداية انطلاق الشرارة الاولى وبداية الاطلاع على العالم الخارجي والتعرف على احوالهم وطريقة معيشتهم وقد اخذ هذا الجانب من النشاط للتبادل التجاري ينمو ويتطور فيما بعد وخاصة في عصر الاسلام ونشوء الدولة العربية الاسلامية التي اباحت حرية العمل والتنقل. وبما ان بغداد كانت مركز ومحط انظار العالم الخارجي فقد كانت تعد اكبر مركز للدولة العربية الاسلامية منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا وحيث نرى بان التجارة التي كانت تصلها كانت متنوعة في بضائعها وسعتها وبعدها هذا من جانب، ومن جانب اخر نرى بان معظم الطرق الرئيسية تشعب منها وهي اما طرق نهريية او بريية، حيث يعد الطريق الذي يربط بغداد بالمشرق وهو يمر شرقا

بالمدين الواقعة على نهر دىالى ذو اهمية كبيرة منذ العصور القديمة فقد كانت تسلكه تجارة الصين البرية وكان يسمى في القديم(بالطريق السلطاني)وقد ازدادت اهميته فيما بعد لانه يربط بغداد بالهضبة الايرانية وخراسان وغيرها.وتقع على هذا الطريق العديد من المدين التي كانت لها اهمية كبيرة في الدولة العربية لاغراض التبادل التجاري وجلب السلع من الخارج.ومن هنا بان المواد التي يتم الحصول عليها من الخارج ليست ذات مصدر واحد وانما متعددة المصادر وذلك بحسب وعدد ونوع الدول التي قد يتم التعامل معها. حيث نرى بان المواد والاشياء التي قد يحتاجها الافراد واصحاب المحلات والمهن قد يتم الحصول عليها من الخارج ان لم موجودة في الداخل عن طريق التعامل مع المستوردين والتجار الذين يقومون بتلك الجولات والرحلات خارج حدود البلاد من اجل جلب تلك المواد والاشياء المطلوبة والتي قد لا توجد في الداخل حتى وان وجدت فانها توجد بكميات قليلة قد لا تفي بالغرض المطلوب. نتيجة كثرة الطلب المتزايد عليها من قل اناس كثيرون او قد تكون موجودة ولكنها ليست بالجودة والنوعية المطلوبة وهذا بدوره يؤدي الى استيرادها من الخارج وعلمنا با هؤلاء الاشخاص(التجار)الذين يقومون بجلب هذه المواد من الخارج هم انفسهم الذين يقومون بعملية ايراد (يصدرون)المواد والاشياء التي قد تفيض عن حاجة البلد والتي قد تفتقر اليها البلاد الاخرى ومقابل ذلك نجدهم يحصلون على جانب من الشهرة والريح المادي ونرى كذلك بان هذه المواد التي يتم الحصول عليها من الخارج عن طريق التجار او بعض السواح ليست مصدرها الدول العربية فقط كسوريا ولبنان والخليج العربي، وانما نرى بانها قد تاتي او يتم الحصول عليها من الدول الاجنبية كالصين والهند وحتى افريقيا واوربا وهكذا نرى بان التعامل مع تلك الدول ليس في الوقت الحاضر فحسب وانما يعود تاريخ التعامل مع هذه الدول منذ اقدم الازمنة حيث كان يتم استيراد التوابل والبهارات والاحجار الثمينة من احدى هذه الدول وهي الهند عن طريق الخليج العربي بواسطة الرحلات البحرية البسيطة وكذلك التعامل مع الصين التي عرفت بانتاجها للسلع الكمالية التي تتطلب مهارة في الصنع وجوده بعض المواد التي توجد في تلك البلاد وكذلك الحال بالنسبة لافريقيا واوربا وغيرها من الدول والبلدان الاخرى التي قد تم التعامل معها من قبل من اجل

الحصول على بعض السلع والمواد التي تدخل في عمل هذه المهنة (العطارة) واعمال الكثير من المهن الاخرى منذ الزمن الماضي عندما كانت هذه المهن في بدايتها وحتى الوقت الحاضر وخصوصا بعد التطورات الحاصلة في طبيعة هذه المهن من قل اصحابها فانها اصبحت باوج وامس الحاجة الى استيراد مثل هذه المواد من الخارج.

وعلى الرغم حدوث العديد من التغيرات والتبدلات الحاصلة في طبيعة المهن داخل المجتمع العراقي نتيجة التقدم والتطور واندثار واضمحلال العديد من المهن القديمة الاخرى الا اننا نجد هنالك بعض المهن كا(العطارة)مثلا لاتزال تحتل وتحفظ بمكانتها وقيمتها العالية داخل المجتمع وهذا بدوره دليل على مدى عمق واصالة ونزاهة هذه المهن ويعود ذلك بطبيعة الحال الى عفة ونزاهة اصحابها وكذلك حصولهم على جانب كبير من الثقة وايمان الناس بهم وبطبيعة اعمالهم نتيجة ارضائهم وحسن التعامل معهم وعدم حصول أي نوع من التلاعب او الغش في طبيعة اعمالهم وكذلك لكونهم يؤدون خدمة عامة لابناء المجتمع.

وبقي علينا ان نذكر ان هنالك نوع من العلاقة التي تربط اصحاب هذه المحلات مع بعضهم البعض ومع التجار في الداخل وكذلك وجود النوع نفسه من العلاقة بين التجار انفسهم واصحاب تلك المحلات في الخارج.

تكاليفها:

لم تكن المهن بالنسبة لاصحابها وسائل او مصدر كسب حسب بل كانت طرقا تؤدي الى تحقيق الطموح والرضى الذاتي وينطق ذلك بصفة خاصة على المهن ذات الاثر التاريخي والحدث المهم لدى اصحابها وعلى الناس جميعا حيث ان القدامى كانوا مضرب مثل في الابداع وحتى وصلوا الى مستوى الاعجاز وكانوا مصدر فخر واعتزاز في المدن والقرى التي قد استوطنوها وتواجدوا في فيها. حيث ان المدينة تعد من اهم المراكز الرئيسية للحياة الاقتصادية في البلد. فان ازدهام السكان فيها وتعقد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة يؤدي الى التخصص في العمل وازهار المهن ونجد من الطبيعي ان تقوم في كل مدينة عدد من المهن والحرف والاعمال الاخرى التي تسد الحاجات الضرورية لسكانها ولاهل الريف القريبين منها وكذلك تميل كثير من

المهن الى قيامها بالقرب من مراكز المدينة وخاصة المدن الكبيرة مثل بغداد وخصوصا ان المدن الضخمة عندما تتوفر تسهيلات النقل الجيدة فيها. وذلك لان الاعداد الكبيرة والغنية من السكان لهم مطالب مدنية متنوعة واسعة ومعنى هذا ان المهن تجد في المدنية والمدن وبعض الاحياء والقرى المجاورة لها والقريبة منها سوقا واسعة لتصريف منتجاتها واستمراريتها على العمل في نفس الوقت ولعل مهنة العطارين احدى هذه المهن حيث نرى بانها تقدم خدمات لكل من سكان اهل المدينة والريف وفي نفس الوقت نجدها ايضا قد تحتاج لبعض المواد التي قد لا تتوفر في البلد وانما يتم التزود فيها من الخارج عن طريق بعض التجار والمستوردين. الا ان الحصول على مثل هذه المواد ليس بالطريقة السهلة في الوقت الحاضر على الرغم من محاولة الانسان للكشف عن وسائل تنقله الى مجالات خارج نطاق دائرة قدميه، فصنع العائمات. في بداية الامر التي استخدمت بين المستوطنات البشرية المنتشرة على ضفاف الانهار لبعض اغراض التبادل التجاري الا ان هذا النظام قد تطور بشكل ملحوظ بعد التطور الذي اصاب المجتمع الانساني اضافة الى سهولة المواصلات والوسائل الحديثة التي ادخلت على وسائل النقل ومقدار الكميات وتعددها من السلع الداخلة ضمن النظام التجاري لذا اصبح لعملية النقل اهميتها بعد ان استغل الانسان الموارد الطبيعية بشكل اصبح لديه فائض من انتاجه سواء كان هذا الفائض زراعي او صناعي او ايتي مواد طبيعية اخرى فظهرت حاجة ملحة فرضت نفسها مما حمل الانسان على نقل ذلك الفائض من الانتاج الى مراكز التجمعات البشرية ليبادلها بما قد يحتاجه من السلع والمواد الى المناطق غير القادرة على انتاجها او تصنيعها وبذلك نجد ان لاهمية التجارة دور مهم في عملية ابقاء وحفظ التوازن بين العرض والطلب في السلع المتباينة في اقاليم وجهات العالم المختلفة وبالرغم من عملية التبادل التجاري ينتج عنها توفير كافة المواد والسلع والمستلزمات الضرورية التي يحتاجها ويتطلبها الافراد واصحاب المحلات والمهن عن طريق عملية استيرادها من الخارج سواء كانت تستورد من الدول المجاورة او غير المجاورة الا اننا نجدها من ناحية التكلفة تكون ذات اسعار وتكاليف باهضة الثمن وهذا بطبيعة الحال يضيف ويضيف عليها طابع من الزيادة في اسعار تلك

المواد التي قد تأتي من الخارج على العكس من المواد التي يتم الحصول عليها عن طريق تواجدها في الداخل فنجدها قد لا تحتاج الى تكاليف باهضة الثمن وانما نجدها قد تحتاج الى سوى بعض الاشخاص الذين يقومون بعملية ايراد وجلب هذه المواد من اماكن ومصادر تواجدها الى السوق ومن ثم عملية بيعها الى العطارين واصحاب هذه المحلات. وان مثل هؤلاء الاشخاص موجودين أي انهم معروفين من قبل العطارين الذين قد تم التعامل معهم مسبقا وهذا بدوره يؤدي الى انخفاض في اسعار وتكاليف هذه المواد في الداخل قياسا باسعار وتكاليف تلك المواد التي يتم الحصول عليها من الخارج وبلاضافة الى ذلك نلاحظ حصول نوع من الزيادة في الجانب التبادلي التجاري ويرجع ذلك الى النمو الكبير في الطلب على هذه المواد واتساع الطموح المستمر لدى اصحاب هذه المهنة.

وخلاصة القول نرى بان تكاليف أي مادة من المواد او أي شيء من الاشياء يعتمد بطبيعة الحال على نوعية المادة او الشيء ذاته حيث ان المادة هي التي قد تحدد قيمتها وتكاليفها من حيث تواجدها او ندرتها وفقدانها.

المبحث الثاني

علاقة المواد الداخلة في مهنة العطاره بعمل الصيدليات من خلال

- أ- تبادل الاعشاب.
- ب- تحضير الاعشاب المختبري
- ج- الاستشارات الطبية.

علاقة المواد الداخلة في مهنة العطاره بعمل الصيدليات.

ان العرب هم اول من تركز اهتمامهم بالصيدلية وتحضير الادوية واقاموا الرقابة على الصيدليات والصيدالة فلم يكن الصيدلي يمارس صناعته الا بعد الترخيص له. وقد استتبط الصيادلة العرب كثيرا من الادوية والعقاقير وضعوها من النباتات والاعشاب والمعادن ووصفوا طريقة تحضيرها للمرضى. وقد خصص معظمهم العديد

من المؤلفات والكتب في الجانب الطبي واستخدام الادوية المفردة والمركبة، والواقع ان دراسة الطب العربي القديم فوائد كثيرة في مجال مفردات العقاقير وقواعد الغذاء وعلم الصحة والعلاج. وان دراستنا لهذا الجانب من الطب يعطينا درسا بليغا في اداب هذه المهنة وشروط ممارستها والقيم الانسانية العليا التي يجب ان يتحلى بها. وان دراسة الطب العربي القديم مهمة لتقدم لنا الاسس التي قام عليها الطب الحديث والعوامل التي ساعدت على تطوره وقد اجاد اطباء العرب في كل ما يتعلق بخبرتهم وممارستهم الطبية الخاصة في تدوين المشاهدات الدقيقة والتعرف على علامات المرض. وقد كان لكبار اطباء العرب حب لتقدمه المعرفة حيث كانوا يرتبون العلامات الرديئة والجيدة لسير المرض والعلاج. وكذلك كان للعرب انجازات رائعة في الطب السريري (تشخيص الامراض) وفي المستشفيات التي كانت مستشفيات تستخدم لمعالجة المرضى وجامعات لتعليم الاطباء وتدريبهم. وقد الف اطباء العرب في الطب والصيدلة والنبات المؤلفات العديدة التي نقل معظمها الى اللغات المختلفة وبالاخص الى اللغة الالمانية وخاصة في العصور الوسطى. وقد اخذ الالمان بعد ذلك هذا التراث الطبي العربي فكفوا على دراسته في جامعاتهم ومدارسهم وتعلموا منه فكان احد دوافع نهضتهم الحديثة واحد ينابيعها الاساسية.

وبالنظر لما تقدم ذكره لبعض الامور نجد هنالك طبيعة عمل مشتركة بين كلا من العطار والصيدلاني حيث ان كلاهما يقوم بتقديم خدمة انسانية عامة لابناء المجتمع من خلال قيامهم بوصف وتحضير بعض الادوية والعلاجات الطبية الخاصة بالمرضى. وكذلك اعتمادهم في طبيعة اعمالهم على نفس المواد التي يتم تحضير واستخلاص الادوية منها او بواسطتها سواء كانت هذه المواد نباتات او اعشاب او معادن فنجدهم لا يمكن ان يبقوا بعيدين عنها حتى وان وجدت بعض البدائل لها. ومن هنا نرى بان علاقة المواد الداخلة في عمل مهنة العطار بعمل الصيدليات تكمن في ان اغلبية المواد الداخلة في عمل مهنة العطار ليست مادة واحدة او مركب واحد وانما هي عبارة عن خليط ومزيج متجانس من عدة مواد التي يتم التعامل معها وتركيبها وفقا لشروط وضوابط محددة لديهم. حيث تتيح او تضمن لها فرصة الدخول في مجال واختصاص اصحاب تلك المهن او دخولها في بعض الاماكن الخاصة

التي تعود بطبيعة اعمالهم اليهم.ونجد هنالك تعدد كبير في كثرة استعمالات واستخدمات مهام عمل هذه المهن فقد يتم استخدام المواد الداخلة في طبيعة اعمالهم لاغراض طبية علاجية من حيث كونها ذات فعالية عالية وقدرة في الشفاء.وكذلك نتيجة لما تقدمه من خدمة في هذا المجال لكون اغلب المواد التي يتم استخدامها او العمل بها تكون مشتركة بين كلا الطرفين أي تستعمل من قبل العطارين والصيادلة في ان واحد.وهذا بدوره يوضح طبيعة العمل المشتركة بينهما من حيث استخدام كلاهما لهذه المواد على الرغم من وجود بعض الاختلافات بينهم من حيث طبيعة عمل كل واحد منهم.فالصيدلاني نجده حاليا أي في الوقت الحاضر يعتمد في طبيعة عمله على المواد الطبية الموجودة لديه والتي يتم الحصول عليها عن طريق تواجدها في المخازن وبعض المذاخر الخاصة بالادوية والمستلزمات الطبية الاخرى.على العكس مما كان في السابق حيث نجد الصيدلاني يقوم بعملية تحضير الادوية والعلاجات الطبية من المواد النباتية والاعشاب وبعض المعادن التي قد توجد لديه او عن طريق احضارها من قبل العطارين.وفيما يخص علاقة المواد الداخلة في عمل مهنة العطاره بعمل الصيدليات نجد ان اغلب المواد الكيميائية أي(العقاقير الطبية والادوية)تدخل من ضمنها الاعشاب وخصوصا المنثول العنصر الفعال فيها فعلى سبيل المثال نجد دخول العنصر الفعال في النعناع او السوس في تحضير اغلب الادوية والعلاجات الطبية.حيث يدخل في عملية تحلية اغلب الادوية الخاصة بالاطفال لانها تكون ذات(مرارة)شديدة.الا ان الفرق بين الدواء الذي قد يصفه الصيدلاني والعشب يكمن في ان العنصر الفعال في العشب عندما يعطى كدواء جرعته تكون قليلة جدا لاتحدث أي سلبيات في جسم الانسان ونراها تحتاج الى وقت اطول للشفاء بينما الادوية الكيميائية تكون الجرعة كبيرة جدا أي يستعمل العنصر الفعال المستخلص من النبتة ويعطى جرعة واحدة لجسم الانسان.فلذا نرى الاعراض الجانبية التي قد يصاب بها الانسان وسرعة في الشفاء عند اخذ هذه الجرعة.

ويمكن التعبير في بعض النقاط على نوع وطبيعة العلاقة بين المواد الداخلة في عمل مهنة العطاره بعمل الصيدليات من خلال:

- أ- يعد الطب القديم المتمثل بالعطارين بمثابة البذور الاولى التي ادت الى نشوء والتوصل الى الطب الحديث وقيام الصيدليات.
- ب- توجد هنالك صيدليات مخصصة للتداوي بالاعشاب الطبية وهذه الاعشاب تاتي وتوجد عند صاحب العطارة وبذلك فان العلاقة بينهم مكملة كل واحدة منهم الاخرى.
- ج- ان كلا من الصيدلاني والعطار يقومان بوصف واعطاء الادوية والعلاجات المناسبة للمرضى والمصابين لبعض الامراض من خلال استخراج تلك الادوية والعلاجات من النباتات والاعشاب وبعض المعادن الاخرى. أي انهم يقدمان خدمة عامة للجميع من اجل الحفاظ على صحة وسلامة ابناء المجتمع.
- د- توجد المواد الخاصة بعملية التجميل في داخل الصيدليات وكذلك باستطاعة العطارين عمل مواد خاصة لعملية التجميل هذه. أي ان طبيعة العمل قد تكون واحدة على الرغم من وجود بعض الاختلافات سواء كانت في التسمية او في طريقة العمل والتخصص.
- هـ- الصيدلاني يقوم بعملية استعمال الزيوت من العطاريات ولكنها تحسب حساب المواد الكيميائية. أي هنالك علاقة متبادلة بين الطرفين.

أ- تبادل الاعشاب:

بما ان عمل العطار يكون مشابها الى عمل الصيدلاني من حيث عملية وصف واعطاء العلاجات المناسبة لبعض الامراض التي قد تصيب الانسان فلا بد من حصول التعاون من قبل الجانبين معا. وذلك للوصول الى ايجاد الحلول المناسبة لبعض الحالات المستعصية التي قد يصعب معالجتها في بعض الاحيان. وهنا نجد احتياج احدهما الى الاخر فنجد العطار قد يحتاج للصيدلاني نتيجة للخبرة والممارسة من قبل اصحاب الصيدليات في عملية صنع وعمل الادوية والعلاجات سواء كانت تعمل بواسطة مواد عشبية وعطارية او يتم صنعها من قبل المواد الكيماوية. وفي نفس الوقت نجد الصيدلاني قد يحتاج لبعض الاعشاب والنباتات والعطاريات والتي يتم اخذها من قبل العطارين. وبهذا نجد حصول نوع من التبادل المشترك بينهم. وهكذا

نرى بان هنالك نوع من العلاقة التي تربط بينهما حتى وان كانت بسيطة في طبيعتها في بعض الشيء لكنها قوية في تاريخها الطويل عبر الالاف السنين الماضية. وكذلك تجدد وتطور وتعاضم هذا النوع من العلاقة في الوقت الحاضر وخاصة في الدول الاوربية التي اتخذت من الطب القديم بداية لها وبعض الدول العربية الاخرى الا اننا نجد في العراق نوع هذه العلاقة قد يكون قليل ومحدود . وذلك لعدم توفر العناية الكافية من قبل اجهزة الدولة والحكومة من حيث توفير المستلزمات والخدمات الضرورية لتطوير هذا الجانب المتمثلة بانشاء المعامل واقامة المصانع الخاصة للاعشاب الطبية واقامة المختبرات التحليلية لمعرفة مدى فوائد ومضار كل جزء من هذه النباتات والاعشاب وما هي النتائج التي يتم التوصل اليها. وانما نجد اهتمام الدولة والحكومة قد ينصب على التطور الحاصل من قبل الطب الحديث وخاصة في عمل وصنع اغلب الادوية اعتمادا على المواد الكيماوية لانها قد تعطي نتائج اسرع ولا تحتاج الى وقت اطول في الشفاء ولكننا نجدهم يدركون مدى اضرار هذه المواد واثارها على صحة وجسم الانسان. ولهذا نجد اغلب الاطباء والصيادلة قد لا يمنعون من التداوي بالعلاج الطبيعي او الذهاب الى اصحاب هذه المهن (القديمة) وكذلك فقد نجد هنالك عدد قليل ومحدود من الصيدليات الخاصة للتداوي بالاعشاب الطبية حيث انها تعتمد على استخدام بعض المواد العطارية في اعمالها واستخراج الزيوت التي يتم بيعها في الصيدليات فعلى سبيل المثال نجد زيت اللوز وزيت الجوز وزيت الذرة سواء كان استخدام هذه الزيوت مواد علاجية كزيت الخروع او دخولها ضمن جانب وعملية التجميل التي نجد اليوم اغلب صيدليات البلد تحتفظ بهذه المواد ومن ثم عملية بيعها على الناس. وقد يكون عمل هذه الصيدليات خاليا من استعمال ايتي مواد او مستحضرات كيميائية من شأنها ان تدخل في تركيب بعض الادوية. وللتعويض عن هذه المواد (الكيميائية) داخل هذه الصيدليات يتم بوجود بعض البدائل لها التي تكون خالية من اثار او اعراض جانبية قد تظهر نتيجة استعمال تلك الادوية وللتاكيد على صحة القول ما نشاهده اليوم من قبل الصيدليات كصيدلية الحضر في بغداد وقيامها باتخاذ جانب متخصص في صنع وانتاج الادوية والعلاجات الخاصة بالتداوي بالاعشاب الطبية.

واننا نتوقع مدى النجاح الذي يمكن ان تحققه هذه الصيدلانية وغيرها من الصيدليات الاخرى المهمة بهذا الجانب نتيجة لما قد نشاهده من اقبال الناس عليها. او العمل ضمن هذه الاختصاص .وكما وضحنا سابقا حيث وبما ان العطار يقوم بعملية جلب وجمع المواد الخاصة بالعطارة والنباتات والاعشاب عن طريق التعامل مع بعض التجار والمستوردين وكذلك عن طريق تعامله في الداخل مع اصحاب البساتين والزراع نجده كذلك يقوم بعملية بيع هذه المواد الى اصحاب الصيدليات الخاصة.وكذلك يقوم بعمل بعض الادوية والعلاجات وهذا بدوره يدخل ضمن جانب التبادل للاعشاب أي حصول نوع من التبادل بينهما عن طريق عملية الاخذ والعطاء وكذلك قد نجد العطارين يعمل بعض الادوية والعلاجات عن طريق التعاون مع بعض الصيادلة وهكذا.

ب- تحضير الاعشاب المختبري:

ان العرب هم اول من كانوا على اطلاع مباشر باستخدام المختبرات وتحضير العقاقير والاملاح والمعادن الثمينة.حيث كان يتم تحضير تلك المواد بطرق عملية متعددة وصعبة لبعض الشيء لعدم توفر الامكانيات والاجهزة في ذلك الوقت.فقد كان يتم تحضيرها بكميات قليلة وبسيطة لبعض الشيء في طبيعتها ولكنها كانت ذات فعالية عالية.الا ان مختبراتهم في ذلك الوقت كانت ذات حجم صغير ولا تفي باجراء العمليات الكبيرة وعلى الرغم من بساطتها وكونها بدائية وصغيرة الحجم الا انها كانت تستخدم لاجراء بعض التجارب والعمليات المعقدة وقد اعطت نتائج عملية ناجحة وادلت باكتشافات متعددة وخاصة في وجود بعض الامراض المعدية وطريقة معالجتها حيث لم تكن بعض الامراض معروفة من قبل لدى عامة الناس حتى وان كانت معروفة من قبل بعضهم تبقى عملية معالجتها وطريقة الشفاء منها صعبة.الا ان بعد عملية اجراء بعض التجارب وتجربتها على بعض الحيوانات والنباتات قبل استخدامها من قبل الانسان.فقد اعطت نتائج عملية جيدة ومن ثم بعد ذلك أي بعد التأكد منها فقد تم استعمالها وتعاطيها للانسان.ومن هنا نرى بان عملية اجراء بعض

التحاليل المختبرية العلمية ذات ضرورة مهمة جدا. حيث بواسطة تلك التحاليل تتم عملية وصف واعطاء العلاجات المناسبة لان حالة المريض وتشخيص المرض هي نصف عملية العلاج. وكذلك هنالك بعض الحالات التي قد لا تظهر اعراضها عند التشخيص والكشف الخارجي من قبل بعض الاطباء. ولكن عند عملية اجراء التحاليل المختبرية فقد يستدل بها على ذلك المرض. ولهذا نجد بعض الاطباء عند تشخيصهم لحالة المريض فقد نجد يامرونه باجراء بعض التحاليل المختبرية لكي تكون حالة التشخيص اكثر وضوحا ودقة. حيث ان وجود مثل هذه المختبرات ساعدت كثيرا في عملية تلك الحالات وبعض الامور المستعصية وعملية معالجتها وخاصة في هذا المجال.

وكذلك يبقى لظهور علم الكيمياء الحديث وخاصة ان العرب هم الذين مهدوا الطريق لظهوره بما اقاموا من تجارب واختبارات وما اكتشفوه من طرق علمية في التحليل والتركيب وما اخترعوه من ادوات واجهزة وما اكتشفوه من مواد ضرورية في العمليات الكيميائية المختبرية وفي الصناعة عموما. فقد استخدموا ذلك العلم في المعالجات الطبية فكانوا اول من نشر تركيب الادوية والمستحضرات المعدنية. وعلى الرغم من كون تلك الادوية ليست كلها معمولة بالمواد الكيميائية وانما قد يتم استعمال بعض المواد المعدنية هذا بالاضافة الى وجود المواد العشبية والنباتية التي يتم عملية تحضيرها داخل بعض المختبرات والاماكن الخاصة بها او قد يتم تحضيرها في داخل الصيدليات هذا ما قد نراه في جميع بلدان العالم الخارجي حيث ان هنالك اطباء مختصين بمتابعة النتائج الجيدة والعلاجات الناجحة التي تدخل الى المختبرات لسنوات عديدة وتجري التجارب على المرض في المستشفى لمعرفة مدى فعالية تلك المواد (العشبية) وخاصة الخالية من المواد الكيماوية أي اجراء تلك التجارب على المواد العشبية والنباتية. حيث نجدهم يفضلون استخدام هذه المواد على غيرها من المواد الاخرى حتى وان كانت عملية العلاج بها تاخذ فترة اطول. ولكن تبقى الحاجة الى الالتجاء الى استعمال واستخدام العلاجات التي يدخل في استعمالها وتركيبها المواد الكيماوية في بعض الحالات الضرورية والحالات الاخرى التي تتطلب الشفاء السريع.

اما على الصعيد نفسه في بلدنا العراق نجد ان عملية التداوي بالاعشاب الطبية ليست باقل اهمية من عملية التداوي بالمواد الكيماوية حيث نجد ان اعداد كثيره من الناس يفضلون الالتجاء الى بعض العشابين والطارين من اجل ايجاد وعمل لهم بعض العلاجات الخاصة لحالاتهم المرضية والتي قد تستعصي او الياس من عملية معالجتها بالمواد الكيماوية. حيث ان العطارين يقومون بعملية تحضير تلك الادوية والعلاجات الخاصة بهذه الحالة بموجب التحاليل المختبرية. حيث يتم وصف واعطاء تلك العلاجات وفقا لهذه التحاليل. وعلى الرغم من كون هذه العملية ذات اهمية كبيرة في بلدنا الا اننا نجد عدم توفر الإمكانيات والأجهزة المختبرية الخاصة بعملية متابعة تلك النتائج الناجمة عن عملية اختبار تلك الاعشاب الطبية حتى وان وجدت بعض الصيدليات المتخصصة بعملية المعالجة وصنع وتحضير المستحضرات الطبية من تلك المواد والاعشاب النباتية. فعلى سبيل المثال نجد ان صيدلية الحضر المختصة بالتداوي بالاعشاب الطبية ليس لديها هنالك مختبر بل مكان يطلق عليه اسم معمل الانثورفايه الاساليب الحديثة لاختبار الاعشاب الطبية. على الرغم من انها اصبحت ذات شهرة مميزة ودرجة عالية من النجاح وخاصة في صنع وتركيب تلك الادوية والمستحضرات الطبية. الا انها تبقى في حاجة ماسة الى وجود مثل تلك المختبرات لاجراء بعض التجارب والعمليات على بعض الاعشاب والنباتات والمواد الاخرى لمعرفة مدى فعالية وفائدة كل مادة من هذه المواد وما هي تأثيراتها في المدى البعيد على صحة وجسم الانسان. ومن هنا نرى بان الحاجة الى عملية التداوي بالاعشاب النباتية وطريقة وصفها من قبل بعض الصيادلة والعشابين والطارين ذات اهمية كبيرة وكذلك نجد بان هنالك صلة مشتركة بين اصحاب تلك المهن من حيث عملية تحضير ووصف العلاجات المناسبة لبعض الحالات المرضية وكذلك عملية تحضير المواد الداخلة في عمل كل واحد كل منهم. وان عمل تلك المواد (الخطبات) تتم عن طريق عملية تنقية بعض الاعشاب والنباتات وبعض المواد المعدنية الاخرى بعد تنظيفها حيث تتم عملية طحن الجميع بمقادير وكميات مناسبة حسب حاجة المريض ونوع المرض ومن ثم عملية اعطائها للمريض على هيئة اشربه عن طريق عملية غليها او على هيئة كبسولات. وكذلك قد يتم عملية استخراج الزيوت منها في معامل

واماكن خاصة لاستخراج تلك الزيوت واعطائها للمريض على هيئة كبسولات ايضا.ومن هنا نجد ان عملية التداخل من قبل بعض المواد فيما بينها يعطي لعمل مهنة العطار اهمية من الدخول ضمن عمل الصيدليات وتحضير بعض الاعشاب والعلاجات المختبرية من قبل الاعتماد على التحاليل المختبرية في طريقة عمل تلك المواد وخطتها مع بعضها او العمل بها بشكل منفرد وذلك حسب الحاجة.حيث نرى ان العطارين والعشابين يقومون بعملية جلب المواد الضرورية التي نجد اغلبيتها تستخدم من قبل الصيادلة في عملية تحضير بعض الادوية والعلاجات التي يتم تحضيرها مختبريا.حتى وان كانت تلك المختبرات خاصة للتحليل المرضي أي عدم تخصص تلك المختبرات في متابعة لنتائج تلك الاعشاب والنباتات واجراء التجارب عليها في المستشفيات.

ج- الاستشارات الطبية:

حيث لايجوز لكل عطار او عشاب او صاحب صيدلية ان يعطي الاستشارات الطبية الا بعد معرفة الحالة المرضية من قبل المريض.وذلك بعد الكشف عليه سريرا من قبل الطبيب المختص واستشارة الطبيب فيما اذا امكن ذلك ان يستعمل البدائل بدلا من استعمال الادوية الكيماوية.فاذا اتم اقرار ذلك له من قبل الطبيب المختص نجده يلتجأ الى العطار او العشاب من اجل عمل وتحضير العلاجات الخاصة لحالة المريض.حيث ان توجههم هذا نتيجة الياس من التداوي بالعلاجات الطبية او قد ياتي نتيجة الرغبة في التداوي بالعلاج الطبيعي.ونرى ان العطار لايقوم بوصف او اعطاء ايتي علاجات مالم يتم ارسال المريض الى السونار او الاشعة لتشخيص المرض.او قد يتم ارساله في بعض الاحيان الى التحليل المختبري لمعرفة وتحديد نوع المرض.وعلى ضوء تلك التحاليل والاستشارات يمكن للعطار بعد ذلك من اعطاء العلاج اللازم للمريض أي حسب نوع المرض الذي يعتلي الانسان.فعلى سبيل المثال نجد عملية المعالجة من قبل العطارين والعشابين الى بعض الاشخاص الذين يعانون من الاصابة ببعض الحالات والامراض المزمنة. حيث يتم عمل لهم جداول خاصة لدى العطارين للتأكد من حالة المريض فيما اذا كانت تلك العلاجات التي قد تم

وصفها مسبقا واستمرارية المريض على تناول تلك العلاجات في اوقات محددة والتي تم تحديدها من قبل العطار ادت الى نتائج جيدة او دون ذلك. وهذا يتم بارسال المريض الى الفحص لمعرفة مدى فعالية العلاج الذي قد استمر عليه المريض فاذا اسفرت تلك العلاجات عن نتائج جيدة وحدثت أي نوع من حالات التحسن لدى المريض نجد قيام العطار باعادة العلاج مرة ثانية مع الزيادة في نسبة الادوية والعلاجات التي قد تم تخصيصها لهذه الحالة.

وفي نفس الوقت نرى ان العطار لايقوم بوصف سوى العلاجات النافعة والمغذية للجسم-أي لا تؤدي الى حدوث أي اضرار او تترك اثار على صحة وجسم الانسان. اما فيما لو حدث العكس من ذلك بالنسبة لاستخدام الادوية والعلاجات التي قد تم وصفها مسبقا ولم تؤدي الى حدوث أي نوع من حالة التحسن لدى المريض نجد قيام العطار بتغيير ما يلزم تغييره وما هو واجب تغييره من حيث تحضير ادوية وعلاجات جديدة غير التي قد تم تحضيرها مسبقا وتعاطيها للمريض. ومع ملاحظة(ان قيام العطار او العشاب بتغيير العلاج لايعني انه ليس بنافع او عديم الفائدة او يراد به تجربته على المريض وانما على العكس من ذلك أي من اجل ايجاد علاج اكثر فعالية من الذي قبله وكذلك ان قيام العطار بوصف مثل هذه العلاجات جاء نتيجة خبرته وعلمه بهذا المجال وكذلك ليس الانسان عرضه للاجراء بعض التجارب وانما هو اغلى شيء وجد على سطح الكرة الارضية).

الا ان قدومه على اعطاء مثل هذه العلاجات في بداية الامر قد يعرض حياة المريض للخطر لكون حالته المرضية لاتسمح بذلك أي ليس لديه القدرة والمناعة الكافية على التحمل. وانما تتم عملية معالجتها تدريجيا على العكس مما يحدث في حالة استعمال الادوية والعلاجات الكيماوية كونها تكون اكثر فعالية لان الجرعة تكون كبيرة لهذا قد لا يستوعبها جسم المريض فتزداد حالته سوءا.

ومن هنا تعزز لنا مدى الاهمية الكبرى بالنسبة لعلاقة المواد الداخلة في عمل مهنة العطار بعمل الصيدليات من خلال الاستشارات الطبية من حيث كونها تمثل بمثابة نقطة البداية والنهاية في عملية الشفاء والعلاج التام.

الفصل السابع

التوصيات والمعالجات لتطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة .

الاستنتاجات.

المقترحات.

الخلاصة.

التوصيات والمعالجات لتطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة:

بما ان مهنة العطارين قديمة ومتوارثة فلا بد من وجود السبل والمعالجات لتطويرها. حيث اتاحة الفرصة امام اصحاب هذه المهن. وخاصة ان سوق الشورجة كبير وواسع وذو نسبة سكانية عالية، لذا فالعمل على تطوير هذه المهن يتطلب اتاحة درجة كبيرة لهم في حرية العمل سواء من حيث تسهيل مهمة عملهم في الداخل او في الخارج ، فالعديد من العطارين في الوقت الحاضر يجدون صعوبة في عملهم، بالرغم من تزايد الكثافة السكانية فوجود بعض الاعتراضات على هذه المهن في فترة ماضية كانت سببا" لقلّة عدد الزبائن الذين يترددون على اصحاب هذه المهن ، وكذلك عدم تهيئة الظروف المناسبة لهم من قبل الدولة ادى الى تخلي بعض اصحاب هذه المهن عن العمل بها، وخاصة ان هنالك اشخاصا" معدودين يتميزون بمستوى ذكاء عال، وخبرة علمية واسعة، فتركهم لهذه المهنة نتيجة لبعض العوائق والاسباب بعد خسارة لدى العديد من الناس الذين تعودوا عليهم سابقا" لكثرة التردد عليهم من جهة، وكذلك لانهم اثبتوا من خلال النتائج الجيدة التي توصلوا اليها في مجال عملهم ، فقد كانوا يقومون بوصف وعمل العلاجات المناسبة لبعض الامراض، والحالات التي تكون نسبة الشفاء منها قليلة. لذا فالعطارون نجد لديهم الثقة العالية بانفسهم من حيث طمأنينة الشخص المصاب بانه سوف يشفى بأذن الله ، وكذلك نجدهم يقولون لهذا الشخص المصاب بان هنالك حالات عديدة شفي اصحابها، وانك سوف تشفى، فلا بد من عمل علاج لهذه الحالة وعليك بالالتزام بالوصايا والتعليمات التي تقال لك، وهذا ما نجده عند العطارين المتخصصين بعمل العلاجات الطبية، وكذلك عند العشابين الذين اتخذوا جانبا" عن العطارة. اما العطارون الذين يقومون بجلب المواد العطارية والمواد العشبية فهؤلاء نجد لديهم خبرة طويلة بطريقة عمل واسماء هذه المواد، ولكنهم لا يقومون بعمل العلاجات لبعض الامراض وانما يقومون بعملية بيع وتوريد هذه المواد الى العطارين المتخصصين بعمل العلاجات والى العشابين. حيث ان طبيعة سوق الشورجة تشتمل عليه صفة العموم من توفير وتواجد كافة السلع والاحتياجات التي يتطلبها الافراد، فالعطارون نجد لهم سوق خاص،

حيث هنالك العديد من العطارين الذين اتخذوا فروعا" في الاسواق المجاورة لسوق الشورجة، او في المحافظات التي يجد افرادها صعوبة في الذهاب الى العطارين في سوق الشورجة ، لذا نجدهم يتزودون بالمواد والحاجيات من سوق الشورجة، الذي يعد بمثابة المركز لاصحاب هذه المهن على الرغم من وجود بعض النباتات والاعشاب في الصحاري، الا ان هنالك بعض المواد التي تكون قليلة ونادرة، فنجدها لدى العطارين في سوق الشورجة، الذين يقومون باستيرادها من الخارج، وعلى الرغم من وجود الصعوبات التي واجهت العطارين الا انهم لم يستسلموا او ييأسوا، وانما عملوا على تطوير هذه المهن من خلال كفاءتهم العالية المتمثلة بعمل العلاجات لبعض الامراض التي نجد الطب الحديث يصفها بانها حالات مرضية مستعصية، وان علاجها عن طريق المواد الكيماوية والتي تعد بمثابة المسكن للالام (أي اعطاء المواد الكيماوية المتمثلة بالحقن والادوية الكيماوية من اجل حصر المرض في الجزء المصاب، وعدم انتقاله الى بقية اعضاء الجسم).

فالمعالجة تتطلب عمل علاج يتم من خلاله القضاء على الفيروس المسبب للمرض، وعدم حصره في جزء معين، لذا نجد ان المصابين ببعض هذه الامراض كالسرطان تكون نسبة الشفاء لديهم قليلة جدا"، على الرغم من التطور في الطب الحديث. الا اننا ما نشاهده اليوم وبعد وصول الانسان الى مرحلة علمية متطورة جدا"، وبفضل استعمال واستخدام الاجهزة والالات الحديثة ودخول (الانترنت) يسعى وجود البدائل لبعض المواد الكيماوية المستخدمة في الطب الحديث، فالاعشاب والنباتات التي تنمو تلقائيا" في الطبيعة ولم تسمد او ترش باي مواد كيماوية تكون ذات خصوصية كبيرة جدا" من حيث المواد الفعالة فيها، على العكس من المواد الكيماوية التي تترك آثارا" على اعضاء جسم الانسان هذا ان نفعت، وان لم تنفع سواءا" كانت هذه العلاجات قد انتهت مدة صلاحيتها، وخصوصا" ان هنالك العديد من الادوية والمستحضرات الطبية التي لم توجد في الصيدليات نجدها تباع في اماكن اخرى. ولذا فان تناولها من قبل الناس يكون سببا" لاصابتهم في الامراض الخطرة ، ولهذا نجد سعي العديد من الاطباء والعلماء واصحاب الكفاءات العالية الى استخدام البدائل لهذه المواد ان وجدت، وهذا اعطى حافزا" ودافع قوي لدى العطارين لتطوير

اعمالهم، وخاصة خلو المواد المستخدمة في العطارة من أي مواد كيميائية ، وانما استخدام البدائل المتمثلة بالنباتات والاعشاب الطبية ذات فعالية يمكنها ان تعطي افضل النتائج فيما لو استخدمت عوضا" عن المواد الكيميائية من دون ترك أي آثار او اعراض جانبية.

وهناك جملة من الوصايا والمعالجات من شأنها ان تؤدي الى تطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة:

- ١- اتاحة الفرصة للعطارين والعشابين في سبيل الحصول على ثقة الناس في طبيعة عملهم من حيث اعتمادهم في عملية وصف العلاجات على الاستشارات والفحوصات الطبية المسبقة.
- ٢- قيام العطارين بعمل جداول خاصة للحالات المرضية من شأنه ان يزيد من ذاكرة العطارين في نوعية العلاجات التي وصفت مسبقا" ، وكذلك ملاحظة مدى فائدة وفعالية تلك العلاجات.
- ٣- وجود نوع من التعاون المشترك بين العطارين والعشابين واصحاب الصيدليات والمختبرات الطبية من شأنه ان يؤدي الى تطوير مهنة العطارين.
- ٤- حصول العطارين على المستلزمات الضرورية الحديثة، حيث وجود المصانع المتخصصة لاستخراج الزيوت النباتية من شأنه ان يسهل عمل العطارين.
- ٥- كذلك استخدام الالات والمكائن الحديثة في عملية غسل وتنظيف وطحن النباتات والاعشاب الطبية، اعطاء العطارين الوقت الكافي لعمل العلاجات المناسبة.
- ٦- وجود الاجهزة الحديثة المتمثلة بالسونار والاشعة والتحليل المخبرية ، اعطى للعطارين فرصا" اكبر في النجاح، وكذلك سهل في عملية المعالجة من خلال التشخيص الدقيق للمرض.
- ٧- طبيعة سوق الشورجة من حيث الكثافة السكانية ، سواء من قبل سكان المنطقة انفسهم، او من ناحية الزوار. اعطى للعطارين حافزا" على الزيادة في كثرة المواد والقابلية على استيرادها من الخارج.

٨- زيادة الاقبال على شراء الحاجيات والمواد من العطارين سواء" كانت هذه المواد تستخدم في عمل العلاجات الطبية او استخدامها في الاطعمة الغذائية او قد يتم استخدامها في مواد التجميل، ادى الى فتح فروع اخرى لهم في اماكن غير الشورجة، ولكنها بقيت معتمدة على العطارين في سوق الشورجة من ناحية تزويدهم بالمواد والحاجيات الضرورية.

٩- الاطلاع على التطوير الحاصل في العالم الخارجي في سبيل الاستفادة منه لتطوير واقع مهنة العطارين من حيث اعداد البحوث العلمية واقامة المراكز المتخصصة لطب الاعشاب ، وخاصة ان الاهتمام بهذا الجانب بدأ يتنامى في الفترة الاخيرة، حيث وصل الى اعلى مرحلة، وتزايد اقبال الناس على العطارين والعشابين.

١٠- دور واهمية المرحلة العلمية في تطوير واقع مهنة العطارين وخصوصا" ان طبيعة مهنة العطارين تحتاج الى اشخاص لديهم القدرة والكفاءة العلمية العالية، هذا بالاضافة الى وجود الخبرة المسبقة من قبل البعض في العمل بهذه المهنة.

١١- المستوى الثقافي، كلما كان العطار ذو مستوى ثقافي ودرجة علمية عالية مكنه ذلك من العمل في الاحياء والمناطق الراقية، بالاضافة الى الاحياء الشعبية، وكذلك لمواجهة بعض الانتقادات ان حدثت.

الاستنتاجات:

هنالك العديد من الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال اجراء عملية الاستبيان، واجراء الدراسة الميدانية للعديد من العطارين والعشابين في سوق الشورجة، وباقي مدن المحافظات، فقد لاحظت بان هنالك العديد من الامور التي تؤكد عليها دراسة مهنة العطارين وسوف اتطرق السما توصلت اليه من استنتاجات ميدانية في رسالتي هذه وكما يلي:

- الجنس له دور مهم وبارز في مهنة العطارة من حيث نسبة الذكور الذين يشغلون نسبة ٨٠% من المجموع الكلي للعاملين، اما الباقون فهم يشغلون نسبة ٢٠% وهي من نصيب الاناث، وبهذي نرى بان عنصر الجنس له الدور المباشر والفعال في تحديد اولوية العمل بمهنة العطارة، حيث نلاحظ بان هذه المهنة رجالية اكثر مما هي مخصصة للنساء ولا يمكننا القول بان الرجال لهم الحق بالعمل بهذه المهنة لان هنالك عدد من النساء اللاتي يقمن بنفس العمل حتى وان كانت نسبة الاناث قليلة، ونلاحظ بانه عمل مشترك بين كلا الجنسين، ولكن ملاحظتنا تكمن في كون هذه المهنة هي مخصصة لرجال اكثر مما هي مخصصة للنساء، من خلال الدراسة الميدانية.

- اما السن، فان عدد الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم اكثر من ٣٠ سنة يشكلون نسبة ٩٠% وهي نسبة عالية جدا" تفوق نسبة عدد الاشخاص الاخرين الذين تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة ، ويشكلون نسبة ١٠% من المجموع الكلي لاصحاب مهنة العطارين وبهذا نجد ان السن (العمر) ذو اهمية كبيرة تتطلبها المهنة، حيث نلاحظ بان كل عمل يتطلب عمر وسن معين ومحدد، وان اصحاب هذه المهن لا تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة كنسبة محددة وثابتة، منم خلال ملاحظة نتائج الاستبيان الذي اجرى فيه الدراسة الميدانية وان التفاوت في السن من حيث عمر اصحاب المهنة هو امر طبيعي، ان لم يكن هنالك سبب يدعو الى تحديد نسبة السن او العمر المطلوب للعمل بالمهنة، ولكن على العموم نلاحظ بان نسبة الحد الادنى للعمل بهذه المهنة هو ٢٧ سنة كحد ادنى اما الحد الاعلى لها فهو ٦٠ سنة كما مبين في الاستبيان.

- مدة العمل بالطب، العطار، هي احدى المهن التي نشأت في المناطق الشعبية والتي تتطلب خبرة علمية وعملية، من حيث كونها تقدم خدمات طبية وعلاجية ونلاحظ بان العمل بها مهم جدا"، وتكمن اهميتها بالمدة الزمنية او الفترة التعليمية حيث لا يستطيع أي شخص العمل بها من دون ان تكون له خبرة مسبقة ولهذا فان مدة العمل بها يجب ان تكون اكثر من خمس سنوات، حسب اراء اصحاب هذه المهن.
- المستوى التعليمي، جانب مهم لا يمكن الاستغناء عنه في مهنة الطب، حيث يجب ان يكون صاحب الطب من الذين يعرفون القراءة والكتابة لان هذه المهنة تتطلب مستوى علمي يفوق المستوى الاولي للدراسة، الذي يكمن في المستوى الابتدائي، وبهذا نستنتج بان الاميون لا يمكنهم العمل بهذه المهنة كونها تتطلب مستوى علمي يفوق المستوى الابتدائي، الذي هو اكثر علمية من المستوى الاولي ومن خلال اجراء الاستبيان حول هذه المهنة لاحظت بان اصحابها هم ذو مستوى علمي يكمن في نسبة ٨٠% مستوى ثانوي، و ١٠% مستوى متوسط، و ١٠% مستوى جامعي او كلية، ولهذا فان المستوى التعليمي جانب مهم يبرز في مهنة الطب.
- المواقع المفضلة للطب، كما اشرت سابقا بان مهنة الطب نشأت في المناطق الشعبية، ولا بد من القول بان الاحياء الشعبية هي افضل المواقع لهذه المهنة، وقد لاحظت في نتائج الاستبيان التي اقيمت حول هذا الموضوع، فقد وجدت بان الاحياء الشعبية تشكل نسبة ٩٠% من المجموع الكلي لمواقع اصحاب هذه المهنة، اما ١٠% وهي النسبة المتبقية، فان اصحابها يفضلون الاحياء الراقية، وان تفضيلهم لاحياء الراقية يعود الى قوة ودرجة ايمانهم بهذه المهنة كونها تقدم خدمات انسانية متمثلة بالخدمات الطبية والعلاجية، المتمثلة بالاعشاب الطبية، وبهذا نلاحظ اهمية الموقع الذي تعود له درجة الافضلية في هذه المهنة.
- اماكن العمل من حيث التخصص، فالمكان يعد بمثابة القاعدة او المركز الاول والاساس في اقامة أي عمل او مهنة ضرورية، وبهذا نرى ان مهنة الطب هي احدى المهن التي لا يمكن العمل بها بعيدا عن اماكنها المخصصة، ونلاحظ

بان نسبة اراء اصحاب هذه المهن، هم من الذين يفضلون الاماكن المخصصة لهذا الغرض، وتشغل نسبة اراء اصحاب هذه المهن ١٠٠% من حيث اماكن التخصص.

- المركز الاجتماعي من حيث تأثيره على مهنة العطاره، نلاحظ بانه يؤثر بشكل مباشر على اصحاب هذه المهن، لكونها احدى المهن الاجتماعية التي يعود تاريخ العمل بها الى زمن الماضي، ولهذا نلاحظ بان المركز الاجتماعي له تأثير مباشر، حيث تشغل نسبة ٨٠% وهي نسبة كبيرة جدا" حسب اراء اصحاب هذه المهن كما مبين في الاستبيان الذي اعد لهذا الغرض، اما باقي النسب والتي تشكل ٢٠% فهي ١٠% لا تؤثر حسب اراء اصحاب هذه المهن، اما نسبة ١٠% المتبقية فهي تؤثر قليلا".

- ثقافة الفرد وشخصيته، لها دور مهم قد تعطي للمهنة هيبه ومكانة عالية، من حيث درجة الاحترام والتقدير في المجتمع، ونلاحظ بان الفرد الذي يمتلك ثقافة معينة يكون ذو مكانة اجتماعية على العكس من الفرد الذي تكون درجة ثقافته محدودة ، ولهذا فان مهنة العطاره تتطلب درجة عالية من الثقافة، وهذا ما قد شاهدناه في الاستبيان الذي اجري حول هذا الموضوع على شكل دراسة ميدانية.

- عمل الشخص بالعطاره، نرى بان العمل بهذه المهنة جاء نتيجة الاستقلالية، وعدم التأثير بالآخرين على العكس من المهن الاخرى، التي يكون جانب التأثير بالآخرين، هو جانب ملحوظ، اما التأثير بالاقارب انما هو نسبة قليلة، حيث لا تتجاوز نسبة ١٠% مقارنة بالمهن الاخرى التي يكون لجانب التأثير دور واضح ولهذا نلاحظ بان درجة الاستقلالية تطراً بشكل مباشر من حيث العمل بهذه المهنة، من قبل اصحابها وهم يشكلون نسبة ٩٠% من الذين اتخذوا جانب الاستقلالية، كجانب مهم في مهنة العطاره.

- درجة الرضا بالمهنة، حيث لا يمكن لاي شخص ان يقوم باي عمل مالم تكن لديه قناعة مسبقة، او فكرة تدور حول عمل ما، ولهذا فان درجة الرضا هي امر مهم جدا"، لانه كلما كان الفرد راض بالعمل الذي يقوم به فان ذلك يعطيه حافزاً على مواصلة العمل والاستمرارية في تطويره، وبهذا فان درجة الرضا بالمهنة هي

جانب مهم لا يمكن الاستغناء عنه، مالم يكن ذلك منبذاً من قبل المجتمع، وان درجة الرضا من قبل اصحاب مهنة العطارة هي درجة عالية جداً حيث تشكل نسبة ١٠٠% لدى اصحابها وهذه نسبة لا يمكن البت فيها ابداً.

- مستقبل العطارة، العطارة هي احدى المهن ذات الجذور التاريخية القديمة ، على خلاف المهن الاخرى، التي ليس لها جذور تاريخية، وانما نشأت في الوقت الحاضر، وبما ان العطارة لا يزال العمل بها في الوقت الحاضر، فهذا دليل قاطع يؤكد مدى اهميتها على الرغم من كونها مهنة قديمة ، اما فيما يخص مستقبلها، فهذا يرجع الى مدى التمسك بها من قبل افرادها، أي اصحاب هذه المهن، ومدى تقبل المجتمع لها في المستقبل وحسب رأي اصحابها، فانهم يتوقعون بازدياد اقبال الناس عليها، على الرغم من كثرة الاقبال عليها في الوقت الحاضر، حيث يرون بان مستقبلها ٩٠% ممتاز، اما نسبة ١٠% فهي جيد، وهذا كله يعطي دليلاً على وجود مستقبل لها ولاصحابها.

- اما من ناحية المواد المستخدمة في العطارة، فهي ليست مقتصرة على المواد المحلية وانما تتطلب مواد مستوردة لعدم وجودها او لعدم جودة نوعيتها، وهذا يعطي لنوعية المواد المستخدمة في العطارة، اهمية كبيرة وان استخدام المواد المستوردة، قد يضيفي عليها طابع الاهمية ويزيد الاقبال عليها، وتشكل نسبة المواد المحلية ٥٠% من مجموع المواد المستخدمة في العطارة اما النصف الثاني وهي نسبة ٥٠% فهي تعتمد على المواد المستوردة من الخارج حسب رأي اصحاب هذه المهن.

- العمل بالعطارة من حيث التدريب، نرى ان العطارة تتطلب جهداً كبيراً، وهذا ليس بالامر السهل ، حيث ليس باستطاعة أي فرد او شخص ان يقوم بهذا العمل لكونها مهنة تؤثر على الانسان وبما انها تختص بالانسان فيجب ان يكون العمل بها ذو درجة من الاهمية والعناية ونلاحظ بان العمل بها يتطلب تدريباً صعباً وهذا ما قد تبين لدينا عند اجراء دراسة ميدانية حيث لاحظنا بان

- نسبة ١٠٠% يؤكدون على كون هذه المهنة تتطلب تدريباً "صعباً" على خلاف باقي المهن، التي ليس لها تأثير مباشر على الإنسان وصحته.
- اختلاط العطار بالخرافة والسحر، نلاحظ بان العطار لها درجة كبيرة من الاستقلالية عن العمل بالخرافة والسحر لكون مهنة العطار هي مهنة انسانية، الهدف منها هو هدف انساني، اما الخرافة والسحر فهي امور تتعلق ببعض الافراد الذين لا يهتمهم سوى مصالحهم الشخصية، وعدم الاهتمام بمصالح الاخرين ولهذا نجد بان مهنة العطار تتخذ جانبا "مستقلا" عن الخرافة والسحر، وهذا ما قد وجدناه في الدراسة الميدانية حيث تشكل نسبة الذين يؤيدون بعدم وجود اختلاط بين اصحاب مهنة العطار، واصحاب العمل بالخرافة والسحر الى نسبة ١٠٠%.
- التأثير بالصيدليات، ان مهنة العطار لها جانب معين قد تختلف فيه بعض الشيء عن مهنة الصيدلة لكون مهنة العطار تعتمد على الاعشاب الطبية التي يقوم بتحضيرها صاحب هذه المهنة، اما الصيدلة فانهم يقومون بالاعتماد على المواد الكيماوية في تحضير المستلزمات الطبية المتمثلة في الادوية ولكن لا يوجد استقلالية فيما بينهم لكون كلاهما يختص في تقديم خدمة طبية لابناء المجتمع ولهذا نجد بان تأثير العطارين بالصيدلة تشكل نسبة قليلة تمثل ١٠% وهي نسبة متفاوتة مقارنة بالعطارين الذين لم يتأثروا بالصيدلة وتبلغ نسبة العطارين الذين لم يتأثروا ب ٩٠% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنسبة السابقة للذين تأثروا بالصيدلة.
- اما تعاون العطارين مع الصيدلة، فنلاحظ بان جانب التعاون بين العطارين والصيدلة يضيف على عملهم اهمية خاصة، وهو التحضير المختبري الذي تشكل نسبته ٨٠% اما بالنسبة المتبقية فهي نسبة ٢٠% من اجل الاستشارات الطبية، وهذا هو احد جوانب التعاون بين العطارين والصيدلة.
- اما فيما يخص نسبة الزيادة في اسعار العطاريات، فهي نسبة بسيطة مقارنة بنسبة الزيادة في اسعار باقي المواد، ولقد اكد لنا ذلك اصحاب هذه المهن حيث

- نسبة ٥٠% من اصحابها اكدوا لنا بعدم وجود أي زيادة في اسعارها، اما بنسبة ٥٠% المتبقية وهي تشكل نسبة نصفهم اكدوا لنا بوجود نسبة زيادة معينة.
- اما نوع العلاقة بين اصحاب العطارة والدولة، فكل مجتمع قانون يسري على ابناء مجتمعه فالدولة هي السلطة الشرعية في أي مجتمع وبما ان الدولة هي السلطة الحاكمة فانها هي المسؤول الاول عن توفير متطلبات واحتياجات ابناء المجتمع، فلا بد من ان يكون لها علاقة مباشرة مع ابناء مجتمعها المتمثلة في اصحاب المهن وغيرهم وبما ان العطارة هي احدى المهن التي تكون تحت سيطرة الدولة فلا بد من ان يكون لها علاقة مع الدولة، وتكمن علاقة الدولة مع اصحاب مهنة العطارة في جانب الاشراف والمراقبة ، حيث تعد نسبة ٩٠% من علاقة الدولة باصحاب مهنة العطارة، هي من اجل الاشراف والمراقبة اما نسبة ١٠% فهي من اجل الرعاية.
- واخيرا" فالعطارة حسب مفهوم علماء الدين والشريعة الاسلامية تمثل مهنة معترف بها من قبلهم لكونها تقدم خدمة انسانية للصالح العام، وليست مقتصرة على خدمة افراد طبقة او فئة معينة وهذا يعطيها جانبا" من الاهمية، وكذلك تأكيد بعض الاحاديث النبوية الشريفة في استخدام بعض النباتات كنباتات طبية، يعطي اهمية كبيرة للعطارة من ناحية التداوي بالاعشاب الطبية ولقد وجدنا بان نسبة الاعتراف بها من قبل علماء الدين والشريعة الاسلامية هي نسبة ١٠٠% وهذا يمكن ملاحظته في نتائج الاستبيان التي احتوته الدراسة الميدانية.

المقترحات:

- اما المقترحات الهادفة لتطوير واقع مهنة العطارين في سوق الشورجة فهي الاتي:
- تعميق نوع العلاقة بين العطارين والصيداللة، فيما يخص تبادل الاعشاب وتحضير الاعشاب المختبري والاستشارات الطبية.
- زيادة الاهتمام بالعطارين والعشابيين، وخاصة فيما يتعلق بتوفير الاجهزة الطبية الحديثة المتمثلة باجهزة السونار والاشعة والتحليل المختبرية لاجراء الفحوصات الدقيقة.
- زيادة عدد المراكز الطبية الحديثة المتخصصة لطب الاعشاب.
- فتح المجال امام العطارين من حيث توفير الخدمات الضرورية وخاصة فيما يتعلق بقيام الدورات التأهيلية والتعليمية للعطارين الجدد من قبل اصحاب الاختصاص.
- رفد العطارين بالمصادر الطبية الحديثة، التي تساعد في عملية اعداد بعض العلاجات الطبية هذا بالاضافة الى الخبرات المسبقة لديهم.
- ارشاد العطارين الى بعض السبل الحديثة في المعالجة وهذا يتم بواسطة اجراء بعض الجلسات والندوات الطبية من قبل الاطباء المختصين.
- اجراء بعض التحسينات على المحال والاماكن الخاصة بالعطارين والعشابيين في سوق الشورجة وخاصة فيما يتعلق باصحاب الازقة والشوارع الضيقة وانتقالهم الى اماكن اكثر اتساعا".
- حث الناس على استعمال الاعشاب الطبية المتواجدة في الصيدليات ولدى العطارين والعشابيين للمعالجة والتقليل من استخدام الادوية والمستحضرات الطبية التي تدخل في تركيبها المواد الكيماوية نظرا لما تتركه من اثار جانبية.

الخلاصة:

العطارة مهنة قديمة عرفت بالطب الشعبي الذي عرفه الانسان منذ الاف السنين قبل الميلاد ايام البابليين والاشوريين كما تدل الالواح الطينية المحفوظة في مناطق اوروبا وكذلك طب عرفه الفراعنة وفي الاهرام عرفه الرومان والاغريق وكانوا اكثر تعليقا" بهذا النوع من الطب واكثر براعة وتطورا" وكانت الوسيلة الوحيدة في العلاجات التي يقدمها اطباء الاغريق للمرضى في النباتات والحشائش المتوفرة لديهم في ذلك الوقت.

ثم جاء عصر العرب العلمي الذهبي ايام العباسيين، تطور الطب تطورا" اذهل العالم، فالمؤلفات الطبية كثيرة، واطباء العرب في كل مكان في بغداد، ودمشق، والقاهرة وحلب وطنجة وفي كل مكان - علماء اطباء عرب اذكيا لهم ابداع ولهم الفضل في التطبيب وفي الوقاية، وفي تطور وسائل الطب الحديثة العلاجية. كانت بغداد مدينة حضارة الطب في ذلك الوقت، وكانت المؤلفات الطبية ونشر الكتب وترجمة الكتب، هي محور الحضارة العلمية وما حضارة اوروبا في الوقت الحاضر الا امتدادا" واقتباسا" من حضارات بغداد الثقافية والعلمية وخصوصا" في مجالات الطب ومجالات الصيدلة ومجالات علوم الكيمياء.

الى الوقت الحاضر، النباتات هي مصدر الادوية، ومصدر التداوي، ومصدر الوسائل الوقائية والعلاجية الطبية خذ أي دواء في اية صيدلية، اختار أي دواء واقراً تركيبه، تجد انه مستخرج من بعض النباتات ، عقار الديحتالس الذي يستعمل في علاج القلب هو نبات، السنكوتا في علاج الملاريا هو نبات، وجميع ما هو مستعمل هو بالاصل نبات او جزء منه هو اصلا" نبات، ونوع من النباتات الموجودة والتي تزرع هنا وهناك في بلدان العالم.

وان خلاصة رسالتي هذه تتحد في الفصول السابقة الذكر حيث تم فيها توضيح والوقوف على اهم المشكلات التي تواجه العطارين لكي يصار بعد ذلك الى معالجة المشكلات التي تواجه العطارين في سوق الشورجة واذا ما عولجت هذه المشكلات فان المنطقة ستكون فاعلة في اداء مهامها الاساسية لابناء المجتمع

المحلي في المجتمع العراقي الكبير على حد سواء مع التأكيد على مدى اهمية العطارين في تقديم خدمة لابناء المجتمع المحلي لكي يكون ذلك المجتمع فاعلا" في اداء وظائفه الاساسية.

المصادر

١. القرآن الكريم.
 - السورة
 - طه
 - الاعراف
 - المائدة
 - البقرة
 - الانعام
 - الشعراء
 - النمل
 - القصص
 - الطور
 - المدثر
 - الزخرف
 - القمر
٢. التداوي بالاعشاب بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم -الدكتور امين رويحه- الطبعة السابعة - مزينة ومنقحة، حقوق الطبع والاقتباس محفوظة لدار القلم، بيروت - لبنان. ص. ب. ٣٨٧٤ الطبعة السابعة (فبراير) ١٩٨٣،
٣. كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داوود - للتداوي بالاعشاب والنباتات - للعلامة داوود الانطاكي - مهندس وخبير زراعي مختار محمد كامل - مراجعة د. مها مختار، زكريا القاضي مدرس بمركز تطوير المناهج - الروضة للنشر والتوزيع.
٤. موسوعة التداوي بالنباتات الطبية- الدكتور محمد العودات الطبعة الأولى ٢٠٠١،

٥. الطبيعة الام مصدر الدواء والغذاء داء ودواء - تأليف عبد الرؤوف حمزة الحاج عبد الرؤوف - مراجعة وتدقيق أ. عبد الله سنده. جميع الحقوق محفوظة لدار الرضوان حلب - مقابل صالة الأسد هـ. ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم /٧٤٨٣٥/.
٦. الطب العربي - لابن البيطار - المسمى الدرة البهية - في منافع الابدان الانسانية - وهو مختصر مفردات الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن البيطار المالقي الأندلسي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ - محمد عبد الله الغزالي - جميع الحقوق محفوظة /١٥/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٧. دليل العلاج بالاعشاب الطبية العراقية - الأعداد والتنسيق - زهير نجيب الزبيدي - الصيدلانية هدى عبد الكريم بابان. م الصيدلي فارس كاظم فليح - شركة أب للطباعة الفنية المحدودة رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٧٣ لسنة ١٩٦٧.
٨. القانون في الطب - لابن سينا - طبعة رومية إيطاليا ١٥٩٣ م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور - قدم له الدكتور خليل أبو خليل رئيس دائرة الإرشاد الصحي في وزارة الصحة العامة - بيروت - تعليق أ.د. احمد شوكت الشطي رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري - جميع الحقوق والاقتباس والنقل والترجمة محفوظة للناشر - مؤسسة المعارف - بيروت ص. ب ١٧٦١ بيروت ١٩٨٢.
٩. الظرفاء: طبعة الرسالة - صلاح الدين المنجد.
١٠. الأزج: الفيروز آبادي - القاموس المحيط ج/١ - دار الفكر - بيروت - الدكتور مصطفى جواد سومر - بغداد ١٩٦٩.
١١. M.E.L. Mallawan and Jervikovand Rose , Excavations at tell Arpachiyah Iraq Vol. 11, part 1 pp,25 london 1935.
١٢. نفع الطيب: ج/١.
١٣. البيان المغرب: ج/ ٢,
١٤. الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام - القسم الأول.

١٥. بغداد - عدد خاص - المورد - المجلد الثامن - شتاء ١٩٧٩ العدد الرابع
١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

١٦. آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنموية - تأليف الدكتور قيس النوري - طبع
بمطابع التعليم العالي - رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٣٤٣) لسنة
١٩٩٠.

١٧. المصدر - معلومات عامة من قبل أصحاب المهنة (الطارين).

١٨. الانثروبولوجيا الاقتصادية - تأليف د. قيس النوري - استاذ في قسم الاجتماع
- جامعة بغداد - طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل - رقم الايداع في المكتبة
الوطنية ببغداد (٨٨٩) لسنة ١٩٨٩ بيت الحكمة.

١٩. الحضارة والشخصية - تأليف د. قيس النوري - أستاذ مشارك - قسم الاجتماع
- جامعة بغداد. حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل. رقم الايداع في
المكتبة الوطنية ببغداد (٧٧٣) ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٠. بغداد مدينة السلام للهمداني ٥٨- تاريخ بغداد ١: ٩٦.

٢١. زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية.

٢٢. طب الائمة عليهم السلام - برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات
والحسين ابني بسطام النيسابوريين - وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد
حسين الخرسان.

٢٣. الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طرييه - ١٧ شوال
١٤١١هـ - ٢ آيار ١٩٩١م.

٢٤. بيت الطب النبوي الشريف - لابن قيم الجوزية.

٢٥. الطب النبوي - لابن قيم الجوزية.

٢٦. الصحة العامة والخدمات الصحية - د. فوزي جاد الله - الجزء الاول سنة
١٩٨٠.

٢٧. الاستشفاء د. احمد الصباحي.

٢٨. سلسلة الاحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الالباني - المجلد الرابع.

٢٩. الطب النبوي - لابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة.
٣٠. مختصر صحيح البخاري - ابن ابي حمزة الازدي.
٣١. اخراجه الترمذي - (٢٩٠٥) في ثواب القرآن الكريم باب ما جاء في المعوذتين.
٣٢. رواية الحاكم عن ابي زر - الدعاء المستجاب - دار الايمان - دمشق.
٣٣. رواية مسلم (٨٠٦) واخرجه النسائي ١٣٨ / ٢.
٣٤. رواية الترمذي.
٣٥. رواية ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه - (كنز).
٣٦. رواية ابن مسعود.
٣٧. اخراجه الدرامي عن المغيرة.
٣٨. موسوعة الطب الشعبي - تأليف دزيوبيتيكا - ترجمة د. يوسف منير إبراهيم
المراجعة العلمية عبد المنعم رجب باشا - دراسات في الأعشاب الطبية - جميع
الحقوق محفوظة لدار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع - حلب - مقابل صالة
الأسد هـ (٢٢٣٣٥٦٢) طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية
السورية رقم /٧١٢٥٣ / تاريخ ١٩ / ١٢ / ٢٠٠١.
٣٩. الاعشاب والنساء - د. ايمن الحسيني - دار الهدى عين مليلة - الجزائر.
٤٠. اعشاب ونباتات في خدمة الجنس اللطيف. ١٠٠ وصفة طبيعية لمتاعب المرأة
الصحية والجمالية - د. ايمن الحسيني - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير -
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النهضة مصر الجديدة - القاهرة هـ
٢٤٧٩٨٦٢ رقم الايداع بدار الكتب ٧٨٦٣ الترقيم الدولي ١-٠٦٤-٢٧١-٩٧٧ -
الاسكندرية في شوال ١٤١٣ هـ الموافق ابريل ١٩٩٣ م.
٤١. اسرار الطب العربي القديم والحديث، شرح مفصل في منافع الفواكة والخضار
واللحوم والحشائش والزهورات والحبوب والزيوت وطرق المعالجة بها - تأليف سعيد
جرجس كوبلي - جمع وتنسيق جورج بوتاني - مؤسسة الخليل التجارية - طباعة،
نشر، توزيع، علاقات عامة جميع الحقوق محفوظة لسنة ١٩٧٨.
٤٢. العلاج بالزيت والزيتون - عايدة الصلال - دار الإسراء للنشر والتوزيع - جبل
عمان - الدور الأول بجانب أمانة عمان الكبرى هـ ٦١٤٥٩ - ص. ب. ١٨٢٤٤١

عمان الأردن - الصف والاعراج الداخلي للشرق - رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
١٩٩٦/١/٧٩ حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٩٩٥ م.

٤٣. التداوي بالأعشاب الطبية - د. عبد الحسين بيزم - دار التربية للطباعة والنشر
والتوزيع - بغداد ٨٨/٤/٢٢.

٤٤. قانون طب الأعشاب - خميس علي حسين البيطار - أبو عامر ابن البيطار
اختصاصي علم الأعشاب - المؤسسة النظامية عضو في أمريكا - رقم التصنيف
٨٨٢، ٦١٥ بيانات النشر - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل
دائرة المكتبة الوطنية - طبع في مطبعة الصفدي - عمان رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية (١٩٩٩/١/٨٧) سعر النسخة في المملكة الأردنية الهاشمية ٣
دنانير وخارج المملكة ٥ دولارات.

٤٥. معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل - تأليف أبو الفداء -
محمد عزة عارف من أجل طب إسلامي - الطبعة الخامسة عشر - حقوق الطبع
محافظة للمؤلف تصريح الطباعة رقم ٣٧٣٧/م أ ج التاريخ ١٤٠٩/١٢/٢ هـ
المملكة العربية السعودية - طبعة خاصة دار القبلة للثقافة الإسلامية المملكة العربية
السعودية - جدة ص. ب ١٠٩٣٢ - الرمز ٢١٤٤٣ / هـ ٦٦٥٢٤٠٦.

٤٦. الرجيم الصحي والنظام الغذائي الكامل - إعداد د. هنادي سواس - دار
الرضوان حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة
الإعلام في الجمهورية العربية السورية رقم ٧٥٧٥٨/٢٠٠٤.

٤٧. فن المكياج والعناية بالجسم والشعر - إعداد هنادي سواس - دار الرضوان -
حلب مقابل صالة الأسد هـ ٢٢٣٣٥٦٢ - طبع هذا الكتاب بموافقة وزارة الاعلام
في الجمهورية العربية السورية رقم ٤٧٦٤٦/.

شرف

❖ ما نوع العلاقة التي توجد بين أصحاب محلات العطاراة والدولة عاية
ومراقبة الدعم المادي

تصديق

❖ العطاراة مفهومي علماء الدين والشريعة الإسلامية: الإ بها
ع تصديق او اعتراف بها

ABSTRACT

Spice dealers is an old career known as local medicine which man knows thousands years ago with babonian and ashurian as the clay tablets refer, which is-kept in the european musiams. And also the medicine known by frors, and in pyramids known by Romans and Greeks and the were very stick to this kind of medicin and very qualified and mor advanced in this field, and it was the only media in the treatment of doctors of greek to their patents by herbs and plants available at that time.

When Arabs came in abbassies gold age, medicine advances to amazing degree, books were written, doctors were every where in Baghdad Damascus, Kiro, Hlab and every where – Great Arab doctors were glorious and were very clever in protection and cure, and in the progress of the resent medicine.

Baghdad was the civilized city of medicine publication and translation of books and it was the axis of old civilization world of the civilization of Europe was only mere translation from Baghdad civilization in culture of sciences especially in the fields of medicine, pharmacy, and chemistry sciences to the recent day, planet are the sorse of drags, of cure of the sorse of protection media's. Take any pharmacy drug and reed the gradients you will see it compose of plants, for Example the dehetals which cure heart diseases of the sinkota which is used to cure malaria they are all herbs, of all what is used is herbs or part of it is herb.

The obstruct of my paper in the previous chapters mentioned, explain of the main problems faced the drug dealers the fascilat them to the spice dealers in AL-Shorjah market if these problems are solved the area will be more active in its basic missions for the people of local society in big Iraqi society on the same basis assuring that the importance of sbicedealer to present there services to local society peoples for the society to be active in the basic jobs.

**Ministry of Higher Education & Science Research
Baghdad University – Art Collage
Sociology Department anthropology**

***SIDE CALTURE FOR SPICE
DEALERS***

FIELD STUDY AT AL-SHORJAH MARKET

A Thesis Submitted By

Basim Abd Zaidan AL-Ramlawe

**To The Council of College of Arts-University of
Baghdad As A partial Fulfillment To The Requirement
of Master Degree In Arts of Anthropology**

**Supervise By
Dr. Kase AL-Noory**

Baghdad

1426 H.

2005M.